القول البديع

في الصلاة على الحبيب الشفيع

للإمام العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن
عبد الرحمن السخاوي الشافعي
٨٣١ - ٩٠٢ هـ

دار الريان للتراث

القول البديع

في الصلاة على الحبيب الشفيع

القول البديع

في الصلاة على الحبيب الشفيع

للإمام العلامة الحافظ شمس الدين محمد بن
عبد الرحمن السخاوي الشافعي
٨٣١ - ٩٠٢ هـ

دار الريان للتراث

دار الريان للتراث

- ٣٥٠ شارع الأهرام ت ٨٥٤٦٨٧ جيزة
- ١٧٧ شارع الأهرام محطة إسباتس - جيزة

كلمة للناشر

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على النبى المصطفى ، سيدنا محمد المبعوث رحمة للعالمين ، وعلى آله وصحابته الغر الميامين ، ومن اقتدى به وسار على الطريق المستقيم . الذى لايضل من سار على دربه إلى يوم الدين ، الذى أنار الوجود بطلعته البهية ، وأشرق ضوءه وسناه هداية وخيرا للبشرية .

يقول الحق سبحانه وتعالى :

﴿ لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا ﴾

(سورة الأحزاب الآية ٢١)

الصلاة عليك يارسول الله تحيى القلوب ، وتزيل الصدأ الذى ران عليها .

قال الله عز وجل :

﴿ إن الله وملائكته يصلُّون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليما ﴾ .

(سورة الأحزاب الآية ٥٦)

وقال صلى الله عليه وسلم :

« كل دعاء محجوب حتى يُصَلَّى على النبى صلى الله عليه وسلم » .

أما بعد :

فإن هذا الكتاب يقدم زادا للنفس البشرية ، حيث يستهوى قلب كل قارئ ، ويرشد كل حائر ، حتى يعود للطريق القويم ، ويكسبه شفاعة رسولنا الكريم صلى الله عليه وسلم .

ومما لاشك فيه أن النفس البشرية تقتضى حاجتها إلى مايغذى الروح ، والعقل والفكر والوجدان .

ونحن ننشر كتاب « القول البديع فى الصلاة على الحبيب الشفيع » لمؤلفه الحافظ محمد بن عبد الرحمن السخاوى ، الذى يضم مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة . مائدة شهية يجلس إليها القارئ المسلم لينهل من معينها . ويغترف من فيضها .

آملين أن يحقق النفع المرجو منه ، والله ولى التوفيق والهادى لأقوم الطريق .

ترجمة المؤلف

هـو الحافظ شمس الـدين محمد بن عبـد الرحمن بن محمـد بن ابي بكر بن عثمان السخاوي نسبه إلى سخا قرية من قرى مصر ولد في الربيع الأول سنة ٨٣١ هجرية وحفظ القرآن وجوده وبرع في الفقه والعربية والقـراءة وغيرهـا وشارك في الفرائض والحساب والميقات وأخذ عن جماعة لا يحصـون يزيـدون على اربعمـاية وسمع الكثير على شيخه الشهاب الحافظ بن حجر العسقلاني وأقبل عليه اقبـالا بالكلية وسمع عليه جل كتبه ولم يفارقه إلى أن مات ، وتدرب معه في معرفة العالي والنازل والكشف عن التراجم والمتون ، وجال البلاد وجد في الرحلة وارتحل إلى حلب ودمشق والقدس ونابلس والرملة وبعلبك وحمص وغيـرها وحـج بعد وفـاة شيخه ابن حجر ولقي جماعة من العلماء فأخذ عنهم كأبي الفتح والبرهان الزمزمي والتقي بن فهد ، وابن ظهيرة ورجع إلى القاهرة ملازما للسماع والتخـريج ، ثم توجه إلى الحج سنة ٨٧٠هـ وحدث هناك بأشياء من تصانيفه ولما رجع بـالقاهـرة شرع في املاء تكملة تخريج شيخه للاذكار ، ثم حج سنة ٨٨٥ هجرية وجاور إلى سنة ٨٨٧ ثم حج سنة ٨٩٢ وجاور إلى سنة ـ ٨٩٣ ـ ثم حج في سنة ٨٩٦ وجاور إلى اثناء سنة ٨٩٨هـ ثم جاور بالمدينة إلى أن توفي في شعبان سنة ٩٠٣ هناك ومن تصانيفه فتح المغيث بشرح الفية الحديث ، لا يعلم في هذا الفن أجمع منه ولا أكثر تحقيقا لمن تدبره ، والمقاصـد الحسنة في بيـان الأحاديث المشتهـرة على الألسنـة ، (وهـذ المؤلَف) . القول البـديـع في الصـلاة عـلى الحبيب الشفيـع ، والضـوء

اللامع ، والمنهل العذب الروي في ترجمة النووي ، والجواهر والدرر في ترجمة شيخه ابن حجر والفوائد الجليلة في اسماء النبوية ، والفخر العلوه في المولد النبوي ، ورجحان الكفة في مناقب أهل الصفة ، والأصل الأصيل في تحريم النقل من التوراة والانجيل ، وغير ذلك ، كذا في النور السافر في أخبار القرن العاشر .

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي شرف قدر سيدنا محمد الرسول الكريم ، وخصه بالصلاة عليه ،وأمرنا بذلك في القرآن الحكيم ،ومن علينا باتباع هذا النبي الرحيم ، وجب الينا اقتفاء آثاره في الحديث والقديم ،وخص أهل هذا الشأن بالخصال الجميلة والفضل الجسيم ، وجعلهم أولى الناس برسوله السيد العظيم ، لاكثارهم كتابة وقراءة وسماعا من الصلاة عليه والتسليم ، اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه أولي الفضل العميم ، صلاة وسلاما دائمين يضيء نورهما جنح الليل البهيم .

المقدّمة

أما بعد فإن الله بقدرته وسلطانه ، ورأفته واحسانه ، بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم ، وشرف وكرم ، بالدين القويم ، والمنهج المستقيم ، والخلق العظيم ، والخلق السليم ، وارسله رحمة للعالمين ، ونجاة لمن آمن به من الموحدين ، واماما للمتقين ، وحجة على الخلائق أجمعين ، وشفيعا في المحشر ومفخراً للمعشر ، ومزيلاً للغمة ، عن جميع الأمة ، ارسله على حين فترة من الرسل فهدى به لاقوم الطرق واوضح السبل ، وافترض على العباد طاعته وتعزيزه ، وتوقيره ورعايته ، والقيام بحقوقه ، وامتثال ما قرره في مفهومه ومّنطوقه ، والصلاة عليه والتسليم ، ونشر شريعته **بالعلم والتعليم** ، وجعل الطرق مسدودة عن جنته ، إلا لمن سلك طريقه واعترف بمحبته ، وشرح له صدره ورفع له ذكره ووضع عنه وزره ، وجعل الذلة والصغار على من خالف امره ، فيا سعة من وفق لذلك ، ويا ويح من قصر عن هذه المسالك ، وصلى الله وسلم عليه ، وزاده فضلاً وشرفا لديه ، وكنت بحمد الله في تحصيل سنته ملازما ، وتتبع آثاره وضبطها هائما ، رجاء لحصول الثواب وقصداً لقرع الباب ، فسألني بعض الأصدقاء المحبين ، من الفضلاء المتعبدين ، ممن يتعين اجابة رسول الله ، لتحقق فضله وكثرة أفضاله ، أن أجمع كتاباً في **الصلاة** على سيد البشر ، **استجلابا من الله للصلات والبشر** ، يكون عمدة لمن رجع اليه ، وكفاية لمن عول عليه ، وعدة في الوسائل ، وقربة للجميل من الخصائل ، ونجاة من أهل الدارين ، واكتسابا

للمواهب السنية وما يندفع به الشين ، غير مطيل في ذلك بالاسناد ، ليسهل تحصيله لأولي التوفيق والسداد ، ومعقبا كل حديث بعزوه لمن رواه ، مبينا غالبا صحته أو حسنه أو ضعفه لدفع الأشياء ، ذاكرا نبذة يسيرة من الفوائد المأثورة ، والنوادر المشهورة ، والحكايات المسطورة ، مما يتضمن المعنى المذكور ، المضاعف لفاعله الخير والأجر ، سالك في ذلك كله مسلك الاختصار ، دون الهذر والاكثار ، فاعتذرت له بمعاذير لم يلتفت اليها ، ولا عول في العدول عن مقصده عليها ، فعند ذلك اخذت في سبب التقتير عن مدارك قصده ، خشية التنفير عن مصادقته ووده ، فاذا البحر عميق ، والمجا غريق ، ومقام النبوة بالفضائل حقيق ، ومن قال وجد مكان القول ذا سعة ولكن اين اللسان المطيق المنطيق ، واين العبارة التي تذيق طعم الشفاء ولا تضيق ، غير أنها اضافة ونسبة ، ورتبة في التصنيف دون رتبة ، وعاجز واعجز ، ولو وعد أحد من نفسه استيفاء هذا الباب لما انجز ، لكن المرجو من فضل الله ذي المن والجود ، أن يكون هذا التأليف اماما في كثرة الجمع وحائز الجل المقصود ، وقد رتبته على مقدمة وخمسة أبواب وخاتمة .

أما المقدمة ففي تعريف الصلاة لغة واصطلاحاً وحكمها ومحلها والمقصود بها وختمتها بنبذة من فوائد الآية الشريفة التي هي أصل الباب .

أبواب الكتاب

الباب الأول : في الأمر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكيفية ذلك على اختلاف أنواعه والأمر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي تصلي فيها عليه وأن علامة أهل السنة الكثرة منها وأن الملائكة تصلي عليه على الدوام وامهار آدم لحوا عليهما السلام الصلاة عليه وأن بكاء الصغير مدة صلاة عليه والأمر بالصلاة عليه لذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء والرسل والخلاف في ذلك ، وختمته بفائدة حسنته في أفضل الكيفيات في الصلاة وفي غير ذلك وفصول سبعة عشر مهمة .

الباب الثاني : في نوايا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية الأعمال ورفع الدرجات ومغفرة الذنوب واستغفارها لقائلها وكتابة قيراط مثل أحد من الأجر والكيل بالمكيال الأوفى وكفاية أمر الدنيا والآخر لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ومحق الخطايا وفضلها على عتق الرقاب والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار والجواز على السراط ورؤ ية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت وكثرة الازواج في الجنة ورجحانها على أكثر من عشرين غزوة وقيامها مقام الصدقة للمعسر وأنها

زكاة وطهارة وينمو المال ببركتها وتقضي بها مائة من الحوائج بل أكثر وأنها عبادة واحب الأعمال إلى الله وتزين المجالس وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظآن الخير وأن فاعلها أولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ومن اهديت في صحيفته ثوابها وتقرب إلى الله عز وجل وإلى رسوله وأنها نور وتنصر على الأعداء وتطهر القلب من النفاق والصدا وتوجب محبة الناس ورؤ ية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الأعمال وأفضلها وأكثرها نفعا في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب للفَطِنْ الحريض على اقتناء ذخائر الأعمال واجتناء الثمرة من نضاير الأمال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيره من الأعمال ، ولا تعرف لسواه من الأفعال والأقوال صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا ، وختمته بفصول مهمة .

والباب الثالث : في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والأخبار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفاء وأنه ابخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلسا وان من لم يصل عليه لادين له وغير ذلك وختمته أيضاً بفوائد نفيسة .

والباب الرابع : في بليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه ورده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات .

والباب الخامس : في الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وتسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء ونحوه وفي الصلاة وعند اقامتها وعقبها وتأكد ذلك بعد الصبح والمغرب في التشهد والقنوت وعند القيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤ يتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن ويوم الجمعة وليلتها وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي أثناء تكبيرات العيد وعلى الجنازة وعند ادخال الميت في القبر وفي رجب وشعبان وعند رؤ ية الكعبة وفوق الصفا والمروة والفراغ من التلبية واستلام الحجر وفي الملتزم وعشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤ ية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤ ية اثاره الشريفة ومواطنه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة وعقد البيع وكتابة الوصية والخطبة للتزويج وفي

طرفي النهار وعند ارادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قلَّ نومه وعند الخروج إلى السوق أو الدعوة ودخول المنزل وافتتاح الرسائل وبعد البسملة وعند اللهم والكرب والشدائد والفقر والغرق والطاعون وفي أول الدعاء وأوسطه وآخره وعند طنين الأذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان واستحسان الشيء ونهيق الحمير وأكل الفجل والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الأحوال كلها ولمن اتهم وهو بريء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم بعد اجتماعهم وختم القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وكل موضع يجتمع فيه لذكر الله افتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث والافتاء والوعظ وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن اغفله وغير ذلك صلى الله عليه وآله وسلم وفي اثناء ذلك فوائد حسنة وتنبيهات مهمة .

وأما الخاتمة : ففي جواز العمل بالحديث الضعيف في فضائل الأعمال وما يشترط في ذلك وفيها أمور مهمة ثم اسود اسماء الكتب المصنفة في هذا الباب وابين ما وقفت عليه منها ثم اذكر اسماء الكتب التي انتفعت بها في هذا التأليف المرجو حصول النفع به في الدارين وقصدت بجعله خمسة أبواب رجاء أن يحفظني الله تعالى في الحواس الخمس وسميته (القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع) والله اسأل أنّ ينفع به كاتبه وجامعه وناظره وسامعه وأن يحفني فيه بالاخلاص باطناً وظاهراً ويكون لي في الشدائد والكروب عوناً وناصراً ويحشرني في الزمرة المحمدية ، ويرزقني الفهم الصالح في الكتاب والسنة النبوية بمنه وكرمه ، وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

تعريف الصلاة لغة واصطلاحًا

المقدمة في تعريف الصلاة لغة واصطلاحا وحكمها محلها والمقصود بها أما أصلها لغة فيرجع إلى معنيين أحدهما الدعاء والتبرك فمنه : وصل عليهم أن صلاتك سكن لهم ، وقوله وصلاة الرسول وقوله ، ولا تصل على أحد منهم ومنه الصلاة على الجنازة أي الدعاء للميت انشدوا :

وقابلها الريح في دنها وصلى على دنها وارتسم

قال أبو عمر النميري ومنه قول الأعشى :

لها حارس لا يبرح الدهر ينهها وان ما دعت صلى عليها وزمزما

وسمي الدعاء صلاة لأن قصد الداعي جميع المقاصد الحسنة الجميلة والمواهب السنية الرفيعة أولاً وآخراً ظاهراً وباطناً دينا ودنيا بحسب اختلاف السائلين ففيه معنى الجمعية كما سيأتي والله أعلم .

والمعنى الثاني ، العبادة ، ومنه قوله عليه الصلاة والسلام إذا دعي احدكم إلى طعام فإن كان صائماً فليصل وقد فسر بالمعنى الأول أيضاً وهو الأكثر وقيل أن الصلاة في اللغة الدعاء وهو على نوعين دعاء عبادة ودعاء مسألة فالعابد داع كالسائل وبهما فسر قوله تعالى ادعوني استجب لكم فقيل اطيعوني اثبكم وقيل سلوني اعطكم وقوله اجيب دعوة الداع إذا دعان .

قال ابن القيم : والصواب أن الدعاء يعم النوعين قال وبهذا تزول الاشكالات الواردة على اسم الصلاة الشرعية هل هو منقول عن موضوعه في اللغة فيكون حقيقة شرعية لا مجازاً شرعياً فعلاً هذا تكون الصلاة باقية على مسماها في اللغة وهو الدعاء والدعاء دعاء عبادة ودعاء مسألة والمصلي من حين تكبيره إلى سلامة بين دعاء العبادة ودعاء المسألة فهو في صلاة حقيقية لا مجازاً ولا منقولة ولكن خص اسم الصلاة بهذه العبادة المخصوصة كسائر الألفاظ التي يخصها أهل اللغة والعرف ببعض مسماها كالدابة والرأس ونحوهما فهذا غاية تخصيص اللفظ وقصره على بعض موضوعه وهذا لا يوجب نقلاً ولا خروجاً عن موضوعه الأصلي انتهى .

ولما ذكر العلامة اللغوي مجد الدين اختلاف العلماء هل هي الدعاء أو مشتقة من الصلاة بالقصر وهي النار أو الملازمة أو الترحم أو التعظم أو غير ذلك مما ذكر عن الحليمي عقب ذلك بقوله ونحن بتأييد الله وتوفيقه لا نعرج على شيء مما ذكروه وعندنا فيها قول هو القول إن شاء الله تعالى .

وذلك أن مادة ص ل و و ص ل ي موضوعة لاصل واحد وملحوظة لمعنى مفرد وهو الضم والجمع وجميع تفاريعها راجعة إلى هذا المعنى وكذلك سائر تقاليبها كيف ما تصرفت وتقلبت كان مرجعها إلى هذا المعنى وبيان ذلك أن ص ل ومنها الصلاة وسط الظهر من الانسان ومن كل ذي اربع وقيل ما انحدر من الوركين كل ذلك لما فيه من الانضمام والاجتماع ومنه صلاه بالنار شواه لأنه ينضم ويجتمع اجزاؤه وصلا يده سخنها وادفاها لانضمام الحرارة اليها وصلاه خاتله وخدعه لأنه ينضم ويجتمع لخدعه كانضمام الصياد منه الصلاية لمدق الطيب يجمع فيه الطيب والمصلي من افراس الحلبة يجمع مع السابق والصلاة كنايس اليهود لاجتماعهم فيها ومنها ص و ل تقول منه صال على قرنه صولا إذا سطا عليه ووثب اليه والمصولة المكنسة لأنه يجمع بها الكناسة والصيلة بالكسر عقدة في العدبة والمصول شيء يجمع فيه الحنظل وينقع لتذهب مرارته والتصويل كنس نواحي البيدر أي جمع ما تفرق منها .

الثالثة : ل و ص تقول لا ص لوصا إذا لمح من خلل الباب كالمختفي وكذلك لا و ص ملاوصة واللصوص واللواص والملوس الفالوذ لانعقاده وانجماعه

واللواص أيضاً العسل لذلك أو لاجتماعه في الخلية ولا ص حاد عن الطريق كأنه طلب الاختفاء والاجتماع وكذلك ل ي ص .

والرابعة : ل ص و و ل ص ي تقول لصاه يلصوه ولصا اليه إذا انضم اليه لريبة وكذلك لصى يلصى كرمى يرمي ولصى يلصى كرضى يرضي .

والخامسة : و ص ل وصله وصلا وصلة ووصله لامه ووصل الشيء ووصل إلى الشيء وصولا ووصلا وصلة بلغه واجتمع به وانتهى إليه ومنه الوصيلة الناقة التي وصلت بين عشرة البطن والشاة التي ولدت سبعة ابطن عناقين عناقين فظهر بذلك معنى الضم والجمع في جميع مواد الكلمة فسميت الأفعال المشروعة المخصوصة صلاة لما فيها من اجتماع الجوارح الظاهرة والخواطر الباطنة وازاحة المصلي عن نفسه جميع المفرقات والمكدرات وجمعه جميع المهمات المجتمعات للحاظر المسكنات أو لاشتمالها على جميع المقاصد والخيرات وكونها أصل العبادات وام الطاعات انتهى .

وتستعمل الصلاة بمعنى الاستغفار أيضاً ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اني بعثت إلى أهل البقيع لأصلي عليهم فانه فسر في الرواية الأخرى أمرت أن استغفر لهم وتستعمل بمعنى البركة ومنه قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي اوفى وتستعمل بمعنى القراءة ومنه قوله لا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وبمعنى الرحمة والمغفرة وأما قول الأعشى :

تراوح من صلاة المليك فطورا سجودا وطورا حوارا

فالمراد به الصلاة الشرعية التي فيها الركوع والسجود والحوار هنا الرجوع إلى القيام والقعود إذا تقرر هذا فليعلم أن الصلاة يختلف حالها بحسب حال المصلي والمصلي له والمصلى عليه ففي البخاري عن ابي العاليه أن معنى صلاة الله على نبيه ثناؤه عليه عند ملائكته ومعنى صلاة الملائكة عليه الدعاء له وكذا روينا في أواخر الثامن من حديث الخرساني عن الربيع بن انس في قوله أن الله وملائكته يصلون على النبي قال صلاة الله عليه ثناؤه عند ملائكته وصلاة الملائكة عليه الدعاء له وقوله يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه ادعوا له وعند ابن ابي حاتم في تفسيره عن

سعيد بن جبير ومقاتل بن حيان هو الذي يصلي عليكم يغفر لكم ويأمر الملائكة أن يستغفروا لكم وعن ابن عباس أن معنى صلاة الملائكة الدعاء بالبركة وقد علق ذلك البخاري عنه فقال وقال ابن عباس يصلون يبركون ونقل الترمذي عن سفيان الثوري وغير واحد من أهل العلم قالوا صلاة الرب الرحمة وصلاة الملائكة الاستغفار وهو منقول عن ابي العالية والضحاك إلا أنهما قالا صلاة الملائكة الدعاء وقال الضحاك بن المزاحم أيضاً صلاة الله رحمته وفي رواية عنه مغفرته وصلاة الملائكة الدعاء اخرجهما اسماعيل القاضي من طريقه فكأنه يريد الدعاء بالمغفرة نحوها ورجع الشيخ شهاب الدين القرافي أن الصلاة من الله المغفرة وكذا فسرها الأرموي والبيضاوي وقال الامام فخر الدين الرازي والأمدي أنها الرحمة .

وروى ابن ابي حاتم في تفسيره أيضاً عن الحسن أن بني اسرائيل سألوا موسى هل يصلي ربك قال فكان ذلك كبر في صدر موسى فاوحى الله اليه اخبرهم اني اصلي وأن صلاتي وأن رحمتي سبقت غضبي وهو في معجمي الطبراني الأوسط والصغير عن عطاء بن ابي رياح عن أبي هريرة عنه رفعه قلت يا جبرائيل ايصلي ربك جل ذكره قال نعم قلت ما صلاته قال سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وعند ابن ابي حاتم أيضاً من طريق عطاء المذكور في قوله تعالى أن الله ولامئكته يصلون على النبي قال صلاته تبارك وتعالى سبوح قدوس سبقت رحمتي غضبي وقال المبرد الصلاة من الله الرحمة ومن الملائكة رقة تبعث على استدعاء الرحمة وتعقب بأن الله تعالى غاير بين الصلاة والرحمة في قوله تعالى أولئك عليهم صلات من ربهم ورحمة وكذلك فهم الصحابة المغايرة من قوله صلوا عليه وسلموا تسليما حتى سألوا عن كيفية الصلاة مع ما تقدم من ذكر الرحمة في تعليم السلام حيث جاء بلفظ السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته وأقرهم النبي صلى الله عليه وسلم فلو كانت الصلاة بمعنى الرحمة لقال لهم قد علمتم ذلك في السلام وقد قال ابن الاعرابي الصلاة من الله الرحمة ومن الآدميين وغيرهم من الملائكة والجن الركوع والسجود والدعاء والتسبيح ومن الطير والهوام التسبيح قال تعالى كل قد علم صلاته وتسبيحه وقال ابن عطية صلوات الله على عبيده عفوه ورحمته وبركته وتشريفه أياهم في الدنيا والآخرة وقال في قوله تعالى هو الذي يصلي عليكم

وملائكته صلاة الله على العبد هي رحمته له وبركته لديه ونشره الثناء الجميل عليه وصلاة الملائكة دعاؤ هم وقال غيره صلاة الملائكة رقة ودعاء وقال الراغب الصلاة في اللغة الدعاء والتبريك والتحميد ومن الله التزكية ، ومن الملائكة الاستغفار ومن الناس الدعاء وقال الزمخشري لما كان من شأن المصلي أن يتعطف في ركوعه وسجوده استعير لمن يتعطف على غيره حنوا عليه وترؤ فا كعائد المريض في انعطافه عليه والمرأة في حنوها على ولدها ثم كثر حتى استعمل في الرحمة والترؤ ف ومنه قولهم صلى الله عليك أي ترحم وترأف حكاه المجد اللغوي وقال بعده فإن قلت هو الذي يصلي عليكم ان فسرته بترحم وترأف فما تصنع بقوله تعالى وملائكته قلت هي مثل قولهم اللهم صلي على المؤمنين جعلوا لكونهم مستجابي الدعوى كأنهم فاعلون للرحمة والرأفة وقال الماوردي هو اسم مشترك لمعان فمن الله في أظهر الوجوه الرحمة ومن الملائكة الاستغفار ومن المؤمنين الدعاء وقال انما اكدها بالعطف مع اختلاف اللفظ لأنه ابلغ ـ انتهى .

وجوز الحليمي أن يكون الصلاة بمعنى السلام عليه فان شيخنا وفيه نظر وحديث كعب وغيره يعني من الاحاديث الآتية يرد على ذلك واولى الأقوال ما تقدم عن ابي العالية ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه ثناؤ ه وتعظيمه وصلاة الملائكة وغيرهم طلب ذلك له من الله تعالى والمراد طلب الزيادة لاطلب اصل الصلاة وقيل صلاة الله على خلقه تكون خاصة وتكون عامة فصلاته على انبيائه هي ما تقدم من الثناء والتعظيم وصلاته على غيرهم الرحمة فهي التي وسعت كل شيء ونقل عياض عن بكر القشيري قال الصلاة على النبي من الله تشريف وزيادة تكرمه وعلى من دون النبي رحمة .

وبهذا التقرير يظهر الفرق بين النبي صلى الله عليه وسلم وبين سائر المؤمنين حيث قال الله تعالى انه الله وملائكته يصلون على النبي وقال قبل ذلك في السورة المذكورة هو الذي يصلي عليكم وملائكته ومن المعلوم ان القدر الذي يليق بالنبي ﷺ من ذلك ارفع مما يليق بغيره والاجماع منعقد على ان في هذه الآية من تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم والتنويه به ما ليس في غيرها ـ انتهى .

وجعل الحليمي ان معنى صلاة الله تعالى على نبيه تعظيمه له فقال في شعب الايمان له اما الصلاة في اللسان فهي التعظيم وقيل للصلاة المعهودة صلاة لما فيها من حني الصلاة وهو وسط الظهر لان انحناء الصغير للكبير إذا رآه تعظيماً منه له في العادات ثم سموا قرائتها ايضاً صلاة إذ كان المراد من عامة ما في الصلاة من قيام وقعود وغيرهما تعظيم الرب ثم توسعوا فسموا كل دعاء صلاة إذا كان الدعاء تعظيماً للمدعو بالرغبة اليه والتبؤس له وتعظيماً للمدعو له بابتغاء ما يبتغي له من فضل الله تعالى وجميل نظره وقيل الصلاة لله اي الاذكار التي يراد بها التعظيم المذكور والاعتراف له بجلالة القدر وعلو الرتبة وكلها لله تعالى أي هو مستحقها لا يليق باحد سواه فإذا قلنا اللهم صل على محمد فانما نريد اللهم عظم محمداً في الدنيا باعلاء ذكره واظهار دينه وابقاء شريعته وفي الاخرة بتشفيعه في امته واجزال اجره ومثوبته وابداء فضله للأولين والاخرين بالمقام المحمود وتقديمه على كافة المقربين والشهود قال وهذه الامور وان كان الله تعالى قد اوجبها للنبي صلى الله عليه وسلم فإن كان شيء منها ذات درجات ومراتب فقد يجوز إذا صلى عليه واحد من امته واستجيب دعاؤه فيه ان يزاد للنبي صلى الله عليه وسلم بذلك الدعاء في كل شيء مما سميناه رتبة ودرجة ولهذا كانت الصلاة مما يقصد بها قضاء حقه ويتقرب باداثها إلى الله عز وجل ويدل على ان قولنا اللهم صلي على محمد صلاة منا عليه لنا لا نملك ايصال ما يعظم به امره ويعلو به قدره اليه انما ذلك بيد الله تعالى فصح ان صلاتنا عليه الدعاء بذلك وابتغاؤه من الله جل ثناؤه قال وقد يكون للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وجه آخر وهو ان يقال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال السلام على رسول الله والسلام على فلان وقد قال الله عز وجل اولئك عليهم صلاة من ربهم ورحمة ومعناه لتكن أو كانت الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كما يقال صلى الله عليه اي كانت من الله عليه الصلاة او لتكن الصلاة من الله عليه ووجه هذا ان التمني على الله سؤال الا ترى انه يقال غفر الله لك ورحمك فيقوم ذلك مقام اللهم اغفر له اللهم ارحمه والله اعلم ـ انتهى .

كلام الحليمي : وقوله ان معنى الصلاة عليه التعظيم قال شيخنا لا يعكر

عليه عطف آله وازواجه وذريته عليه فانه لا يمتنع ان يدعي لهم بالتعظيم اذ تعظيم كل احد بحسب ما يليق به وما تقدم عن ابي العالية اظهر فانه يحصل به استعمال لفظ الصلاة بالنسبة إلى الله تعالى والى ملائكته وإلى المؤمنين المأمورين بذلك بمعنى واحد ويؤيده انه لا خلاف في جواز الترحم على غير الأنبياء واختلف في جواز الصلاة على غير الانبياء ولو كان معنى قولنا اللهم صل على محمد اللهم ارحم محمدا أو ترحم على محمد لجاز لغير الأنبياء وكذا لو كانت بمعنى التزكية وكذا الرحمة لسقط الوجوب في التشهد عند من يوجبه بقول المصلي في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ويمكن الانفصال بأن ذلك وقع بطريق القصد فلا بد من الاتيان به ولو سبق الاتيان بما يدل عليه .

فائدة : روينا في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لاسماعيل القاضي عن محمد بن سيرين انه كان يدعو للصغير كما يدعو للكبير فقيل له ان هذا ليس له ذنب فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وقد امرت ان اصلي عليه قلت والحكمة في الثاني توخذ مما قدمناه قريباً وكذا مما سأتي في المقدمة أيضاً في قبيل الكلام على تفسير الآية وقد قال الفاكهاني ان لصلاة عليه عبادة لنا وزيادة حسنات في اعمالنا قال وفيه نكتة اخرى بديعة هي انه احب الخلق الى الله ونحن انما نذكره باذكار الله لنا فهو الذاكر في الحقيقة ومن احب شيئاً أكثر من ذكره انتهى . أو نقول ونحن إذا صلينا عليه صلى الله علينا فيستلزم اكثار صلاته علينا ومن أحب شيئاً اكثر من ذكره قاله شيخنا .

(فائدة في طلب المغفرة للصغير)

وأما الحكمة في طلب المغفرة للصغير مع أنه لا يلحقه اثم فهي كما قال شيخنا رحمه الله إذا سئل عن قولهم في دعاء الجنازة اللهم اغفر لصغيرنا وكبيرنا يحتمل أوجها احدها ان يكون المراد بطلبها له تعليقها ببلوغه إذا بلغ وفعل ما يحتاج اليها . ثانيها ان يكون طالبها له ينصرف إلى والديه أو إلى احدهما أو إلى من رباه . ثالثها انه ينصرف اليه برفع منزلته مثلاً كما في البالغ الذي لا ذنب له إذا فرض كمن مات بعد بلوغه بقليل أو بعد اسلامه الخالص بقليل . رابعها انه يتخرج على

أحد اقوال العلماء في الاطفال والمراهقين وكذا من بلغ العشر من السنين فان كل ذلك محتمل لأن المسألة اجتهادية فيحسن الدعاء لهم باعتبار ذلك والله اعلم .

(حكم الصلاة)

وأما حكمها : فقد قال شيخنا رحمه الله ان حاصل ما وقف عليه من كلام العلماء فيه عشرة مذاهب أولها : قول ابن جرير الطبري وغيره من المستحبات وادعى الطبري الاجماع على ذلك واعترض عليه في ذلك وممن لمح بالاعتراض عليه ابو اليمن بن عساكر حيث قال : وحمل بعضهم ما ورد من الأمر بذلك في الآية على الندب لا على الوجوب ولا يسلم لهذا القائل قوله ولا يسلم من الاعتراض عليه فيه فإنه ادعى على ذلك الاجماع وهو محل النزاع انتهى .

وقد اول بعض العلماء هذا القول بما زاد على المرة الواحدة وهو متعين والله اعلم .

ثانيها : انها واجبة في الجملة بغير حصر لكن اقل ما يحصل به الاجزاء مرة وادعى بعض المالكية الاجماع عليه وعبارة ابن القصار منهم المشهور عن اصحابنا ان ذلك واجب في الجملة على الإنسان وفرض عليه أن يأتي بها مرة من دهره مع القدرة على ذلك ذكر الفاكهاني عقب هذا ما لخصه يحتمل أن يكون احترز بقوله المشهور عن قول الطبري يعني الماضي ويحتمل أن لا مفهوم لذلك وإنما أراد اشتهر من قول الاصحاب لا ان ثم مخالفاً ، وقال القاضي ابو محمد بن نصر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في الجملة وقال ابن عبد البر اجمع العلماء ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض على كل مؤمن لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، ثالثها تجب مرة في العمر في صلاة أو في غيرها وهي مثل كلمة التوحيد وهو محكي عن ابي خليفة وصرح به من المقليدين ابو بكر الرازي ونقل ايضاً عن مالك والثوري والأوزاعي اعني وجوبها في العمر مرة واحدة لأن الأمر مطلق لا يقتضي تكراراً والماهية تحصل بمرة قال عياض وابن عبد البر وهو قول جمهور الأمة انتهى .

وممن قال به ابن حزم ايضاً وقال القرطبي المفسر لا خلاف في وجوبها في العمر مرة وانها واجبة في كل حين وجوب السنن الموكدة وسبقه ابن عطية فقال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال واجبة وجوب السنن الموكدة التي لا يسع تركها ولا يغفلها الا من لا خير فيه .

رابعها : تجب في العقود آخر الصلاة بين قول التشهد وسلام التحليل واليه ذهب الشافعي ومن تبعه وتعقب من احتج بوجوبها في هذا المحل من الشافعية كأبن خزيمة والبيهقي بحديث ابن مسعود الاتي حيث قال فيه في بعض طرقه إذا نحن صلينا عليك في صلاتنا بأنه لا دلالة فيه على ذلك بل انما يفيد ايجاب الاتيان بهذه الالفاظ على من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد وعلى تقدير انه يدل على ايجاب أصل الصلاة فلا يدل على هذا المحل المخصوص ولكن قرر البيهقي ذلك بأن الاية لما نزلت وكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد علمهم كيفية السلام عليه في التشهد والتشهد داخل الصلاة فسألوا عن كيفية الصلاة فعلمهم فدل على ان المراد بذلك ايقاع الصلاة عليه في التشهد بعد الفراغ من التشهد الذي تقدم تعليمه لهم - واما احتمال ان يكون ذلك خارج الصلاة فهو بعيد كما قال عياض وغيره لكن قال ابن دقيق العيد ليس فيه تنصيص على ان الأمر به مخصوص بالصلاة وقال قد كثر الاستدلال به على وجوب الصلاة عليه في الصلاة .

وقرر بعضهم الاستدلال بان الصلاة عليه واجبة بالاجماع وليست الصلاة عليه خارج الصلاة واجبة بالاجماع فتعين ان تجب في الصلاة .

قال وهذا ضعيف لأن قوله لا تجب في غير الصلاة بالاجماع ان اراد به عينا فهو صحيح لكن لا يفيد المطلوب لأنه يفيد انه تجب في احد الموضوعين لا بعينه .

وزعم القرافي في الذخيرة ان الشافعي هو المستدل بذلك ورد بنحو ما رد به ابن ديقي العيد .

قال شيخنا : ولم يصب في نسبة ذلك الشافعي والذي قاله الشافعي في الأم : فرض الله الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله

وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، فلم يكن فرض الصلاة عليه في موضع أولي منه في الصلاة ووجدنا الدلالة على النبي صلى الله عليه وسلم بذلك ثم ساق حديث ابي هريرة وكعب الاتي ذكرهما ثم قال الشافعي فلما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعلمهم التشهد في الصلاة وروي عنه أنه علمهم كيف يصلون عليه في الصلاة لم يجز ان تقول التشهد في الصلاة واجب والصلاة عليه فيه غير واجبة .

وقد تعقب بعض المخالفين هذا الاستدلال من اوجه احدها ضعف شيخ الشافعي في حديث ابي هريرة المشار اليه الثاني تقدير صحته فقوله فيه يعني في الصلاة لم يصرح بالقائل يعني الثالث قوله في حديث كعب الاتي انه كان يقول في الصلاة وان كان ظاهره ان المراد الصلاة المكتوبة لكنه يحتمل ان يكون المراد بقوله في الصلاة أي في صفة الصلاة عليه هو احتمال قوي لأن اكثر الطرق عن كعب يدل على أن السؤال وقع من صفة الصلاة لا عن محلها .

الرابع انه ليس في الحديث ما يدل على تعيين ذلك في التشهد خصوصاً بينه وبين السلام من الصلاة وقد اطنب قوم في نسبة الشافعي في ذلك الى الشذوذ منهم أبو جعفر الطبري وعبارته اجمع جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الأمة على أن الصلاة عليه غير واجبة في التشهد ولا سلف للشافعي في هذا القول ولا سنة يتبعها وكذا قال أبو الطحاوي وأبو بكر بن المنذر والخطابي وأورد عياض في الشفاء مقالاتهم وقال شارح العمدة من كتب الحنفية قيل لم يقله احد قبله وذكر ابن بطال في شرحه على البخاري ان كل من روى التشهد من الصحابة لم يذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم وعلم أبو بكر وعمر التشهد على المنبر كذلك بحضرة المهاجرين والانصار من غير نكير فمن أوجب ذلك فقد رد الآثار وما مضى عليه السلف واجمع عليه الخلف وروته الأمة عن نبيها صلى الله عليه وسلم انتهى وكل ذلك ليس بجيد فقد قال شيخ شيوخنا الحافظ أبو الفضل العراقي قد سمعت غير واحد من مشائخنا ينكرون على القاضي عياض انكاره على الشافعي ونسبته إلى الشذوذ بذلك في كتاب موضوعه شرف المصطفى مع كونه يحكي في الشفاء الخلاف في طهارة بوله ودمه واستحسن ذلك منه لزيادة شرفه بذلك فكيف ينكر

قوله بوجوب الصلاة عليه وهو زيادة شرف له انتهى على انه قد انتصر جماعة للشافعي فذكروا ادلة نقلية ونظرية ودفعوا دعوى الشذوذ فنقلوا القول بالوجوب عن جماعة من الصحابة والتابعين ومن بعدهم من فقهاء الامصار رضي الله عنهم .

فأما المحكي عن الصحابة والتابعين فأصح ما ورد في ذلك عنهم ما سيأتي في الباب الأخير عن ابن مسعود موقوفاً فان ابن مسعود ذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم علمهم التشهد في الصلاة وانه قال ثم ليتخير من الدعاء فلما ثبت عن ابن مسعود الأمر بالصلاة عليه قبل الدعاء دل على انه اطلع على زيادة ذلك بين التشهد والدعاء واندفعت حجة من تمسك بحديث ابن مسعود في دفع ما ذهب اليه الشافعي مثل ما ذكر عياض حيث قال وهذا تشهد ابن مسعود الذي علمه له النبي صلى الله عليه وسلم ليس فيه ذكر الصلاة عليه وكذا قال الخطابي ان في آخر حديث ابن مسعود إذا قلت هذا فقد قضيت صلاتك لكن رد عليه بأن هذه الزيادة مدرجة وعلى تقدير ثبوتها فيحمل على ان مشروعية الصلاة عليه وردت بعد تعليم التشهيد ويتقوى ذلك بحديث عمر فيه أن الدعاء موقوف حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول ابن عمر لا تكون صلاة إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول الشعبي كما سأذكر جميع ذلك في الباب الاخير ان شاء الله تعالى وذكر الماوردي عن محمد بن كعب القرظي وهو من التابعين كقول الشافعي رحمة الله عليه بل قال شيخنا رحمه الله ما نصه لم اروِ عن احد من الصحابة والتابعين التصريح بعدم الوجوب الا ما نقل عن إبراهيم النخعي مع انه يشعر بأن غيره كان قائلاً بالوجوب فأنه عبر بالاجزاء كما سيأتي والله اعلم ، أما فقهاء الامصار فلم يتفقوا على مخالفة الشافعي رحمه الله تعالى في ذلك بل جاء عن احمد روايتان والظاهر أن رواية الوجوب هي الأخيرة فان ابا زرعة الدمشقي نقل في مسائله عنه قال كنت اتهيب ذلك ثم تبينت فإذا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم واجبة انتهى .

قال صاحب المغني فظاهر هذا انه رجع عن قوله الأول الى هذا وعن

اسحاق بن راهويه الجزم به في العمد فقال إذا تركها عمداً بطلت صلاته أو سهواً رجوت أن يجزيه وهي آخر الروايتين عنه كما اشار اليه حرب في مسائله والخوف أيضاً عند المالكية ذكرها ابن الحاجب في سنن الصلاة ثم قال على الصحيح فقال شارحه ابن عبد السلام يريد أن في وجوبها قولين وهو ظاهر كلام ابن المواز منهم بفرضيتها يريد انها ليست من فرائض الصلاة وقد حكى ابن القصار والقاضي عبد الوهاب ان ابن المواز يراها فريضة في الصلاة كقول الشافعي رضي الله تعالى عنه وحكى ابو يعلي العبدي المالكي عن مذهبهم ثلاثة اقوال الوجوب والسنة والندب والزم العراقي في شرح الترمزي له من قال من الحنفية بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر كالطحاوي ونقل السروجي في شرح الهدايا تصحيحه عن اصحاب المحيط والتحفة والمفيد والغنية من كتبهم ان يقولوا بوجوبها في التشهد لتقدم ذكره في اخر التشهد قال شيخنا : ولهم ان يلتزموا ذلك لكن لا يجعلونه شرطاً في صحة الصلاة ، وروى الطحاوي ان حرملة انفرد عن الشافعي بايجاب ذلك وانتصروا له وناصروا عليه انتهى وقد نقل ابن عبد البرفي الاستذكار عن حرملة انه حكى عن الشافعي ان محلها في التشهد الاخير وانه إذا صلى قبل ذلك لم يجزه قال ولا يكاد يوجد هذا القول عن الشافعي الا من رواية حرملة وغير حرملة انما يروي عنه ان الصلاة على النبي صلى الله عليه واله وسلم فرض في كل الصلاة وموضعوها التشهد الأخير قبل التسليم ولم يذكروا اعاذة في من وضعها قبل التشهد الأخير إلا أن اصحابه قد تقلدوا رواية حرملة ومالوا اليها وناظروا عليها قلت : واستدل ابن خزيمة ومن تبعه كالبيهقي للوجوب بحديث فضالة الآتي في الباب الأخير وطعن ابن عبد البرفي الاستدلال به للوجوب فقال لو كان كذلك لأمر المصلي بالاعادة كما امر المسيء صلاته وكذا اشار اليه ابن حزم واجيب باحتمال ان يكون الوجوب وقع عند فراغه ويكفي التمسك بالأمر في دعوى الوجوب وقال جماعة منهم الجرجاني من الحنفية لو كان فرضاً للزم تأخير البيان عن وقت الحاجة لأنه علمهم التشهد وقال فليتخير من الدعاء ما شاء ولم يذكر الصلاة عليه واجيب باحتمال الا تكون فرضت حينئذ وقال العراقي ايضاً قد ورد هذا في الصحيح بلفظ ثم ليتخير وثم للتراخي فدل على أنه كان هناك شيء بين التشهد والدعاء وان الدعاء لا

يعقب التشهد بل امره بما يعجب المصلي من الدعـاء مقتض لتقديم الصـلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما ثبت ذلك في حديث فضالة المشار اليه .

واستدل بعضهم بما ثبت في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة رفعـه اذا فرغ احدكم من التشهد الأخير فليستعذ بالله من اربع الحديث وعلى هذا عول من جزم بايجاب هذه الاستعاذة في التشهد وتكون الصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم مستحبـة عقب التشهد لا واجبـة وفيه مـا فيه وانتصـر ابن القيم رحمه الله للشـافعي فقال اجمعـوا على مشـروعية الصـلاة عليه في التشهـد وانما اختلفـوا في الوجوب والاستحباب وفي تمسك من لم يـوجبه بعمـل السلف الصالـح نظراً لأن عملهم كان بوفاقه إلا أن كان يريد بالعمل الاعتقاد فيحتاج الى نقل صريح عنهم بأن ذلك ليس بواجب قال واني يوجد ذلك قال واما قول عياض ان الناس شنعوا على الشافعي فلا معنى له فأي شناعة في ذلك لأنه لم يخالف نصـاً ولا اجماعـاً ولا قياساً ولا مصلحة راجحة بل القول بذلك من محاسن مذهبه ولله در القائل :

إذا محـاسـني الـلاتي ادل بهـا   كـانت ذنـوبـاً فقـل لي كيف اعتـذر

وأما نقله الاجماع فقد تقدم رده واما دعواه ان الشـافعي اختار تشهـد ابن مسعود فيدل على عدم معرفته باختيارات الشافعي فانه اختار تشهد ابن عباس وأما ما احتج به جماعة من الشافعيـة من الاحاديث المـرفوعـة المصرحـة في ذلك فـإنها ضعيفة كحديث سهل بن سعد وعايشة وابي مسعود وبريدة وغيرهـم وقد استوعبها البيهقي في الخـلافيات ولا بـأس بذكـرها للتقـويـة لا إنها تنهض بـالحجـة انتهى والاحاديث المشار اليها سيأتي في محلها ان شاء الله تعالى تنبيه ما قدمناه من وجوبها في التشهد الأخير هو المشهور وقد اغرب الجرجاني في الشافي والتحرير فحكي قولين للشافعي في وجوبها وقال بعدم الوجوب ابن المنذر ايضاً وهو معدود من الشافعية وقال ابو اليمن بن عساكر ادعى احد ائمة العصر ولم اسمع ذلك منه من منتحلي مذهب الامام اذ ليس على وجوب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في تشهد الصلاة دلالة واشاعته شيعته ونقلته عنه قال هذه المقالة ودعواه يخدش وجه تقليده لامامه وبعث في عضد اقتدائه به وايتامه كيف وقد اورده الامام في مسنده سنداً وأورد باسناده طرف حديثه المصرح به مما رواه أبو حـاتم في صحيحه وأبـو

الحسن الدارقطني في سننه وحكم فيه بصحته مما ازداد به دليله في ذلك تأبداً وتأكداً وتكثير الادلة في المستند من الحديث الأول ونقله ليس من عمل الراسخين في العلم بل السبيل الى معرفة صحة ذلك أن تجمع طرق الحديث والله اعلم خامسها يجب في التشهد وهو قول الشعبي واسحق بن راهويه : سادسها تجب في الصلاة من غير تعيين المحل نقل ذلك عن أبي جعفر الباقر سابعها : يجب الاكثار منها من غير تقييد بعدد قاله ابو بكر بن بكير من المالكية وعبارته افترض الله تعالى على خلقه ان يصلوا على نبيه ويسلموا ولم يجعل ذلك لوقت معلوم فالواجب ان يكثر المرء منها ولا يغفل عنها انتهى .

قلت : وعن بعض الملكية قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فرض اسلامي جملي غير مقيد بعدد ولا وقت معين والله اعلم ثامنها كلما ذكر قاله الطحاوي وجماعة من الحنفية والحليمي والشيخ ابو حامد الاسفرائيني وجماعة من الشافعية وقال ابن العربي من المالكية انه الاحوط قلت وعبارة الطحاوي يجب كلما سمع ذكر النبي صلى الله عليه وسلم من غيره او ذكره بنفسه انتهى .

وجعل الحليمي في شعب الايمان له تعظيم النبي صلى الله عليه وسلم من شعب الايمان وقرر ان التعظيم منزلة فوق المحبة ثم قال فحق علينا ان نحبه ونبجله ونعظمه اكثر واوفر من اجلال كل عبد سيده وكل ولد والده قال وبمثل هذا نطق الكتاب ووردت اوامر الله تعالى ثم ذكر الايات والاحاديث وما كان من فعل الصحابة معه الدال على كمال تعظيمه وتبجيله في كل حال وبكل وجه ثم قال هذا من الذين رزقوا مشاهدته واما اليوم فمن تعظيمه الصلاة والسلام عليه كلما جرى ذكره قال الله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر عباده بها بعد اخبارهم ان ملائكته يصلون على نبيهم بان الملائكة مع انفكاكهم عن التقيد بشريعته يتقربون الى الله تعالى بالصلاة والتسليم عليه فنحن أولى وأحق وأحرى وأخلق قلت وما قاله من انفكاك الملائكة عن التقيد بشريعته قد اقره البيهقي وليس بمتفق عليه نعم نقل الامام فخر الدين الرازي في اسرار التنزيل له الاجماع على انه صلى الله عليه وسلم لم يكن مرسلاً إلى الملائكة وكذا قاله النسفي لكن نوزعا في هذا النقل بل رجح الشيخ السبكي انه كان مرسلاً اليهم واحتج بأشياء ليس هذا

محلها والله اعلم ومما يستدل به لهذا المذهب اعني وجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر الآية الكريمة فان الأمر للوجوب ويحمل على التكرار ابداً بناء على أن الأمر يدل عليه وقد انشد الشهاب بن أبي حجلة من قصيدة له :

صلوا عليه كلما صليتم ... لتروا به يوم النجاة نجاحا
صلوا عليه كل ليلة جمعة ... صلوا عليه عشية وصباحا
صلوا عليه كلما ذكر اسمه ... في كل حين غدوة ورواحا
فعلى الصحيح صلاتكم فرض إذا ... ذكر اسمه وسمعتموه صراحا
صلى عليه الله ما شب الدجى ... وبدا مشيب الصبح فيه ولاحا

انتهى :

ولما ذكر الفاكهاني حديث البخيل من ذكرت عنده فلم يصل عليّ قال هذا يقوي قول من قال بوجوب الصلاة عليه كلما ذكر وهو الذي اميل اليه قلت ونقل ابن بشكوال عن محمد بن فرح الفقيهة انه كان ينشد بيت حسان :

هجوت محمداً واجبت عنه ... وعند الله في ذاك الجزاء

ويزيد فيه صلى الله عليه وسلم فيقال له ليس يتزن هكذا فيقول انا لا اترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم عقبه بن بشكوال بقوله :

رحمه الله لقد كان يعجبني ما كان يفعله نفع الله بنيته في ذلك انتهى .

وقد اختلف القائلون بالوجوب كلما ذكر هل هو على العين فتجب على كل فرد فرداً والكفاية فاذا فعل ذلك البعض سقط عن الباقين فالاكثرون قالوا بالأول ومن القائلين بالثاني ابو الليث السمرقندي من الحنفية في مقدمته المعروفة قال شيخنا وقد تمسك القائلون بالوجوب كلما ذكر من حيث النقل بان الاحاديث يعني الآتية التي فيها الدعاء بالرغم والابعاد والشقا والوصف بالبخل والجفا وغير ذلك مما يقتضي الوعيد فان الوعيد على الترك من علامات الوجوب ومن حيث المعنى بان فائدة الأمر بالصلاة عليه مكافأته على احسانه واحسانه مستمر فيتأكد إذا ذكر وتمسكوا ايضاً بقوله : لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً فلو

كان إذا ذكر لا يصلي عليه لكان كآحاد الناس ويتأكد ذلك إذا كان المعنى بقوله دعاء الرسول كدعاء المتعلق بالرسول قال الحليمي إذا قلنا بوجوب الصلوة كلما ذكر فان اتحد المجلس وكان مجلس علم ورواية سنن احتمل ان يقال الغافل عن الصلاة عليه كلما جرى ذكره إذا ختم المجلس بها اجزاه لان المجلس إذا كان معقوداً لذكره كان كله حالة واحدة كالذكر المتكرر وان لم يكن المجلس كذلك فاني أرى كلما ذكر ان يصلي عليه ولا أرخص في تأخير ذلك إذ ليس ذكره بأقل من حق العاطس قال ومن ترك الصلوة عليه عند ذكره ثم صلى عليه في المستقبل بعد التوبة والاستغفار رجونا ان يكفر عنه ولا يطلق عليه اسم القضاء والله اعلم واجاب من لم يوجب ذلك بأجوبة منها انه قول لا يعرف عن احد من الصحابة ولا التابعين فهو قول مخترع ولو كان ذلك على عمومه للزم المؤذن إذا اذن سامعه وللزم القارىء إذا مر ذكره في القرآن وللزم الداخل في الاسلام إذا تلفظ بالشهادتين ولكان في ذلك من المشقة والحرج ما جاءت الشريعة السمحة بخلافه ولكان الثناء على الله كلما ذكر احق بالوجوب ولم يقولوا به قلت وفي هذا الاخير نظر فقد صرح بوجوبه ايضاً منهم جماعة وفي بعض شروح الهداية انه لو تكرر اسم الله في مجلس واحد يكفيه ثناء واحد وفي مجلسين يجب لكل مجلس وكذا لو تكرر ذكره صلى الله عليه وسلم في مجلس كفاه ايضاً مرة على الصحيح لكن في المجتبي تكرر الوجوب وفرق بينه وبين تكرر ذكر الله حيث يكفي ثناء واحد بأنه مأمور بالصلاة غير مأمور بالثناء وكذلك لو تركه لا يبقى دينا عليه بخلاف الصلاة كذا قيل قال والفرق الصحيح ان يقال ان كل وقت وقت لاداء الثناء لانه لا يخلو عن تجدد نعم الله تعالى الموجبة للثناء فلا يكون وقتاً للقضاء كقضاء الفاتحة في الاخريين بخلاف الصلاة قلت وهذا الفرق ليس بظاهر كما صرح به بعض شراح الهداية من محققي شيوخنا وفي الجامع الكبير من كتبهم لفخر الاسلام تكراراً اسمه واجب لحفظ السنة اذ به قوام الدين والشرائع وفي ايجاب الصلوة في كل ذلك حرج فوجب وضعه ولأنه لو وجب عند ذكره لا تجد فراغاً عن الصلوة عليه مدة العمر إذا الصلاة عليه لم تخل عن ذكره واجيب عن هذا بانه اذا اتحد المجلس يجب التداخل كما في سجدة التلاوة إلا أنه يستحب والحالة هذه تكراراً الصلاة دون السجود انتهى ونسب الى المتقدمين منهم القول بالوجوب مع عدم التداخل وفرقوا بينها وبين السجود بأن السجدة حق الله

فساغ فيها التداخل بخلاف الصلوة فانها حق العبد فلم يسغ فيها التداخل لان العبد وان عظمت منزلته لا يوازي حقه حق الله تعالى في وضع الحرج لحاجته وغنى الله تعالى ويحتاج الى تأمل وقد اطلق القدوري وغيره من الحنفية ان القول بوجوب الصلوة عليه كلما ذكر مخالف للاجماع المنعقد قبل قائله لانه لا يحفظ عن احد من الصحابة انه خاطب النبي ﷺ فقال يا رسول الله صلى الله عليك ولأنه لو كان كذلك لم يتفرغ السامع لعبادة اخرى واجابوا عن الاحاديث بانها خرجت مخرج المبالغة في تأكيد ذلك وطلبه وفي حق من اعتاد ترك الصلوة ديدنا وفي الجملة لا دلالة على وجوب تكرر ذلك بتكرر ذكره صلى الله عليه وآله وسلم في المجلس الواحد واحتج الطبري بعدم الوجوب اصلاً مع ورود صيغة الأمر بذلك بالاتفاق من جميع المتقدمين والمتأخرين من علماء الامة على ان ذلك غير لازم فرضاً حتى يكون تاركه عاصياً قال فدل ذلك على أن الأمر فيه للندب ويحصل الامتثال لمن قاله ولو كان خارج الصلاة وما ادعاه من الاجماع معارض بدعوى غيره الاجماع على مشروعية ذلك في الصلاة اما بطريق الوجوب واما بطريق الندب ولا يعرف عن السلف لذلك مخالف الا ما اخرجه ابن ابي شيبه والطبري عن ابراهيم النخعي انه كان يرى ان قول المصلي في التشهد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته يجزي عن الصلاة ومع هذا لم يخالف في اصل المشروعية وانما ادعى اجزاء السلام عن الصلاة والله اعلم تاسعها في كل مجلس مرة ولو تكرر ذكره مراراً حكاه الزمخشري وعن الأوزاعي في الكتاب يكون فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم مراراً قال ان صليت عليه مرة واحدة اجزاك قلت وحكى الترمذي عن بعض اهل العلم قال إذا صلى الرجل على النبي صلى الله عليه وسلم مرة اجزا عنه ما كان في ذلك المجلس صلى الله عليه وسلم انتهى .

وقد تقدم قريباً ما يأتي ههنا والله الموفق عاشرها في كل دعاء ايضاً قلت وقد اختلف في وجوب الصلاة عليه ايضاً في مواطن ويتأكد في اخرى كما سأذكر جميع ذلك مبيناً في الباب الاخير ان شاء الله تعالى .

(الصلاة على النبي تجب بالنذر) ومما يستفاد ههنا شيئان احدهما ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تجب بالنذر لانها من اعظم القربات وافضل

العبادات وأجل الطاعات لقوله صلى الله عليه وسلم من نذر ان يطيع الله فليطعه الثاني لو خاطب النبي صلى الله عليه وآله وسلم في عصره مصلياً لزمه الجواب بالنطق في الحال لكن قال بعض المالكية يحتلمل ان يجيبه بقطع النافلة أو يجيبه بالصلاة عليه أو بلفظ القرآن وكل ذلك خلاف الظاهر والله الموفق .

(محل الصلاة)

وأما محلها فيؤخذ مما اوردناه من بيان الآراء في حكمها وكذا من الباب الأخير .

(المقصود بالصلاة)

وأما المقصود بها فقال الحليمي المقصود بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم التقرب إلى الله تعالى بامتثال امره وقضاء حق النبي صلى الله عليه وسلم وتبعه ابن عبد السلام فقال ليست صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم شفاعة منا له فإن مثلنا لا يشفع لمثله ولكن الله امرنا بالمكافأة لمن احسن الينا وانعم علينا فان عجزنا عنها كافيناه بالدعاء فارشدنا الله لما علم عجزنا عن مكافأة نبينا الى الصلاة عليه لتكون صلاتنا عليه مكافأة باحسانه الينا وافضاله علينا إذ لا احسان افضل من احسانه صلى الله عليه وسلم وقال أبو محمد المرجاني صلاتك عليه في الحقيقة لما كان نفعها عائداً عليك صرت في الحقيقة داعياً لنفسك وقال ابن العربي فائدة الصلاة عليه ترجع إلى الذي يصلي عليه لدلالة ذلك على نصوح العقيدة وخلوص النية واظهار المحبة والمداومة على الطاعة والاحترام للواسطة الكريمة انتهى .

وقال غيره من اعظم شعب الايمان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم محبة له أداء لحقه وتوفيراً له وتعظيماً والمواظبة عليها من باب اداء شكره صلى الله عليه وسلم وشكره واجب لما عظم منه من الانعام فإنه سبب نجاتنا من الجحيم ، ودخولنا في دار النعيم ، وادراكنا الفوز بايسر الاسباب ونيلنا السعادة من كل

الأبواب ووصولنا الى المراتب السنية والمناقب العلية بلا حجاب ، ولقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولاً من انفسهم يتلو عليهم آياته ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وإن كانوا من قبل لفي ضلال مبين .

(افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس)

تنبيه : استدل بحديث كعب وغيره مما سيأتي على أن افراد الصلاة عن التسليم لا يكره وكذا العكس لأن تعليم السلام تقدم قبل تعليم الصلاة فافرد التسليم مدة في التشهد قبل الصلاة عليه وقد صرح النووي رحمه الله في الاذكار وغيره بالكراهة واستدل بورود الأمر بهما معاً في الآية قال شيخنا وفيه نظر نعم يكره ان يفرد الصلاة ولا يسلم اصلاً اما لو صلى في وقت وسلم في وقت آخر فانه يكون ممتثلاً انتهى . وقد كان عبد الرحمن بن مهدي يستحب ان يقول صلى الله عليه وسلم ولا يقول عليه السلام لأن عليه السلام تحية المولى رواه ابن بشكوال وغيره والله الموفق .

نبذة يسيرة من فوائد قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ـ هذه الآية مدنية والمقصود منها ان الله تعالى اخبر عباده بمنزلة نبيه صلى الله عليه وسلم عنده في الملأ الاعلى بانه يثني عليه عند الملائكة المقربين وان الملائكة يصلون عليه ثم امر اهل العالم السفلي بالصلاة عليه والتسليم ليجتمع الثناء عليه من اهلي العالمين العلوي والسفلي جميعاً .

حللت بهذا حلة بعد حلة　　　بهذا فطاب الواديان كلاهما

وفي الكشاف روى انه لما نزل قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال ابو بكر ما خصك الله يا رسول الله بشرف الا وقد اشركنا فيه فنزلت ولم اقف على اصله إلى الآن والآية بصيغة المضارعة الدالة على الدوام والاستمرار لتدل على أنه سبحانه وتعالى وجميع ملائكته يصلون على نبينا صلى الله عليه وسلم دائماً ابداً وغاية مطلوب الاولين والاخرين صلاة واحدة من الله تعالى واني لهم بذلك بل لو قيل للعاقل ايما احب اليك ان تكون اعمال جميع الخلائق في صحيفتك أو صلاة

من الله تعالى عليك لما اختار غير الصلاة من الله تعالى فما ظنك بمن يصلي عليه ربنا سبحانه وجميع ملائكته على الدوام والاستمرار فكيف يحسن بالمؤمن ان لا يكثر من الصلاة عليه أو يغفل عن ذلك قاله الفاكهاني ولعله نظر في أول كلامه إلى أن ذلك سيق مساق الامتنان أو إلى أن الجملة ذات الوجهين كما تدل بخبرها على التجدد والحدوث تدل بمبتدأها على الاستقرار والثبوت . . فحينئذ الجمع بينهما يدل على ما ذكر وقد ذكر اهل المعاني أن الحكمة في العدول عن مستهزيء في قوله تعالى الله يستهزيء بهم قصد استمرار الاستهزاء وتجدده وقتاً فوقتاً وأفاد أيضاً أنه ليس في القران ولا غيره فما علم صلاة من الله على غير نبينا صلى الله عليه واله وسلم فهي خصوصية اختصه الله بها دون سائر الانبياء انتهى .

وقد ذكروا في هذه الآية الشريفة فوائد منها ما رواه الواحدي عن ابي عثمان الواعظ سمعت الامام سهل بن محمد يقول هذا التشريف الذي شرف الله تعالى به محمداً صلى الله عليه وسلم بقوله ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية اتم واجمع من تشريف آدم عليه السلام بأمر الملائكة له بالسجود لأنه لا يجوز أن يكون الله مع الملائكة في ذلك التشريف وقد اخبر الله سبحانه عن نفسه بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، ثم عن الملائكة فتشريف يصدر عنه ابلغ من تشريف يختص به الملائكة من غير ان يكون الله تعالى معهم في ذلك ومنها ان من كان قليل النوم يقرؤها عند منامه فيقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ذكره ابن بشكوال عن عبدوس الرازي انه وصفه لانسان قليل نومه وسيأتي ذكره في الباب الأخير ايضاً ان شاء الله تعالى ومنها ما ذكره ابن أبي الدنيا ومن طريقه ابن بشكوال عن ابن أبي فديك سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا هذه الآية ان الله وملائكته يصلون على النبي يايها الذين أمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة ومنها ما اسنده بان بشكوال عن احمد بن محمد بن عمر اليماني قال كنت بصنعاء فرأيت رجلاً والناس مجتمعون عليه فقلت ما هذا قالوا هذا رجل كان يؤم بنا في شهر رمضان وكان حسن الصوت بالقرآن فلما بلغ ان الله وملائكته يصلون على النبي قرأ يصلون على

النبي فخرس وجذم وبرص وعمي وأقعد فهذا مكانه ومنها ما قاله القاضي عياض نقلاً عن بعض المتكلمين في تفسير كهيعص ان الكاف كاف كفاية الله تعالى لنبيه عليه الصلاة والسلام قال الله تعالى اليس الله بكاف عبده والهاء هداية له قال ويهديك صراطاً مستقيماً والياء تأييده له قال الله تعالى هو الذي ايدك بنصره والعين عصمة له قال الله تعالى والله يعصمك من الناس والصاد صلاته عليه قال ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية ومنها ما حكاه في الشفا ايضاً عن ابي بكر بن فورك أن بعض العلماء تناول قوله عليه الصلاة والسلام وجعلت قرة عيني في الصلاة اي في صلاة الله علي وملائكته وامره الأمة بذلك الى يوم القيامة فتكون الألف واللام على هذا واقعة على معهود الشرعية المعهودة لما فيها من المناجاة وكشف المعارج وشرح الصدر والله اعلم ومنها ما ذكره الواحدي عن الاصمعي قال سمعت المهدي على منبر البصرة يقول ان الله امركم بأمر بدأ فيه بنفسه وثنى بملائكة قدسه فقال تشريفاً لنبيه وتكريماً ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، آثره بها من بين الرسل الكرام واتحفكم بها من بين الانام فقابلوا نعمه بالشكر واكثروا من الصلاة عليه في الذكر انتهى .

وكان الخطباء سلكوا مسلكه في عادتهم الحسنة بايراد ذلك في خطبهم ولو ذكروه تاماً لكان حسناً والله اعلم ومنها انه عبر فيها بالله دون غيره من اسمائه أما لأنه قيل انه اسم الله الاعظم ولم يسم به احد غير الله سبحانه وقد فسر به قوله تعالى هل تعلم له سميا وأما لغير ذلك والله اعلم ومنها انه عبر فيها بالنبي ولم يقل على محمد كما وقع لغيره من الأنبياء صلاة الله وسلامه عليهم كقوله يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة ويا نوح اهبط بسلام منا ويا ابراهيم قد صدقت الرؤ يا ويا داود انا جعلناك خليفة في الأرض ويا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ويا زكريا انا نبشرك بغلام ويا يحيى خذا الكتاب بقوة وأشباه هذا لما في ذلك من الفخامة والكرامة التي اختص بها عن سائر الانبياء اشعاراً بعلو المقدار واعلاماً بالتفضيل على سائر الرسل الاخيار ولما ذكر النبي صلى الله عليه واله وسلم مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكر الحبيب بلقبه فقال ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي وهذه فضيلة عظيمة قد نوه العلماء بذكرها وشرفها وجعلها من المراتب العلية

وكل موضع سماه باسمه انما هو لمصلحة تقتضي ذلك فأهمه والالف واللام فيه يحتمل ان تكون للعهد فقد تقدم ذكر النبي ﷺ قبل ولكن الاولى ان تكون للغلبة كالمدينة والنجم والكتاب فكأنه المعروف الحقيق به المقدم على سائر الانبياء صلوات الله عليهم اجمعين وآل كل سائر الصحابة اجمعين .

(تحقيق لفظ النبي)

وهو اعني لفظ النبي بترك الهمزة وبالهمزة والاولى اعدامه وقد قرىء بهما في السبعة والكلمة اما من النبأ وهو الخبر والمعنى ان الله تعالى اطلعه على غيبه واعلمه انه نبيه قال تعالى نبىء عبادي اني انا الغفور الرحيم فهو فعيل بمعنى فاعل لانه ينبىء الخلق ويجوز أن يكون بمعنى مفعول قال تعالى فلما نبأها به قالت من انبأك هذا قال نبأني العليم الخبير وقيل اشتقاقه من النبوة وهي الرفعة سمي به لرفعة محله هكذا قاله بعضهم قال المجد اللغوي وليس بشيء وانما الصواب النباة المكان المرتفع قلت وهكذا هو في الشفا حيث قال وعند من لم يهمزه من النبوة وهو ما ارتفع من الأرض معناه ان له رتبة شريفة ومكانة نبيهة عند مولاه منيفة انتهى .

ويحتمل ان يكون من النبيء الذي هو الطريق المستقيم قال ابن سيدة النبي المخبر عن الله عز وجل قال سيبويه الهمزة فيه لغة ردية لقلة استعمالها لا لأن القياس يمنع من ذلك الا ترى إلى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قال له اعرابي يا بنيء الله من قولهم نبأت من أرض إلى أرض إذا اخرجت منها إلى أخرى والمعنى يا من خرج من مكة إلى المدينة فانكر عليه صلى الله عليه وسلم الهمزة وقال انا معشر قريش لا تنبز ويروى لا تنبزا باسمي فانما أنا نبي الله وفي لفظ لست نبيء الله ولكن نبي الله قال ابن سيدة انكر عليه السلام الهمزة في اسمه فرده على قائله لانه لم يدر ما سماه فاشفق أن يمسك عن ذلك وفيه شيء يتعلق بالشرع فيكون بالامساك عنه مبيح محظوراً وحاظراً مباح والجمع انبياء ونباء وانباء قال العباس بن مرداس السلمي :

يا خاتم النبباء انك مرسل　　　بالحق كل هدى السبيل هداكا

ان الالـه بـنى عـلـيـك محـبـة   في خـلقـه ومحـمـدا اسـمـاكـا

اذا تقرر هذا فلم تزل تتشعب القالة في الاختلاف والنزاع .

(الفرق بين النبي والرسول)

الفرق بين النبي والرسول قال بعضهم الرسول الذي ارسل للخلق بارسال جبرئيل اليه عياناً ومحاورته شفاها والنبي الذي تكون نبوته الهاماً ومناماً فكل رسول نبي وليس كل نبي رسولاً نقله الواحدي وغيره عن الفراء .

وقال النووي في كلام الفراء نقص فان ظاهـره ان النبوة المجـردة لا تكون برسالة ملك وليس كذلك وحكى القاضي عياض قولاً انهما مفترقان من وجه اذ قد اجتمعا في النبوة التي هي الاطلاع على الغيب والاعلام بخواص النبوة أو الرفعة بمعرفة ذلك وحوز درجتها وافترقا في زيادة الرسالة التي للرسول وهو الأمر بالانذار والاعلام قال وذهب بعضهم إلى أن الرسول من جاء بشرع مبتدأ ومن لم يأت به نبي غير رسول وان امر بالابلاغ والانذار وقيل الرسول من كان صـاحب معجزة وصاحب كتاب ونسخ شرع من قبله ومن لم يكن مجتمعاً فيه هذه الخصال فهو نبي غير مرسل وقال الزمخشري الرسول من الانبياء من جمع إلى المعجزة الكتاب المنزل عليه والنبي غير الرسول من لم ينزل عليه كتاب وانما امر ان يدعو إلى شريعة من قبله كل هذه الأقوال قد حكاها المجد اللغوي قال وانا لا اذكر في ذلك ان شاء الله تعالى الا قول من هجيراه التحقيق والتبيين وديدنة ازاحة القناع عن وجوه الدقائق بالكشف المبين .

(النبوة أفضل من الإرسال)

قال ابن عبد السلام في قواعده فان قيل ايهما افضل النبوة او الارسال قلت النبوة افضل لأن النبوة اخبار عما يستحقه الرب سبحانه تعالى من صفات الجلال ونعوت الكمال وهي متعلقة بالله تعالى من طرفيها والارسال دونها لأنه أمر بالابلاغ إلى العباد فهو متعلق بالله من احد طرفيه افضل مما تعلق به من احد طرفيه والنبوة

سابقة على الارسال فان قوله سبحانه لموسى إني انا الله رب العالمين متقدم على قوله اذهب الى فرعون انه طغى فجميع ما تحدث به قبل قوله اذهب الى فرعون نبوة وما أمر به بعد ذلك من التبليغ فهو ارسال .

والحاصل ان النبوة راجعة الى التعرف بالاله وبما يجب للاله والارسال راجع الى امرة الرسول بأن يبلغ عنه الى عباده أو إلى بعضهم ما أوجبه عليهم من معرفته وطاعته واجتناب معصيته انتهى ، ويحتاج الى تأمل ، ومنها انه غير فيها بقوله وملائكته ولم يقل والملائكة لعدم الفرق بين الصيغتين فان كلا منهما يفيد العموم والاولى تعرفت بالاضافة التي جاءت للتشريف والتعظيم ، والثانية بال وقيل ان في الآية حذفاً تقديره ان الله يصلي وملائكته يصلوا والله اعلم .

والملائكة لا يحصي عددها الا الله عز وجل لأن منهم الملائكة المقربين وحملة العرش وسكان سبع سموات او خزنة الجنة والنار والحفظة على اعمال بني ادم كما في قوله يحفظونه من امر الله والموكلين بالبحار والجبال والسحاب والامطار والأرحام والنطف والتصوير ونفخ الأرواح في الأجساد وخلق النبات وتصريف الرياح وجري الافلاك والنجوم وابلاغ صلاتنا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكتابة الناس يوم الجمعة والتأمين على قراءة المصلين وقول ربنا ولك الحمد . والداعين لمنتظر الصلاة واللاعنين لمن هجرت فراش زوجها إلى غير ذلك مما وردت به الاحاديث الصحيحة وغيرها واكثر ذلك موجود في كتاب العظمة لابي الشيخ بن حيان الحافظ .

وفي تفسير الطبري من طريق كنانة العدوى ان عثمان سأل النبي صلى الله عليه وسلم عن عدد الملائكة الموكلين بالآدمي فقال : لكل آدمي عشرة ملائكة بالليل وعشرة بالنهار . وواحد عن يمينه وآخر عن شماله واثنان من بين يديه ومن خلفه واثنان على شفتيه ليس يحفظان عليه الا الصلاة على محمد ، واثنان على جبينه وآخر قابض على ناصيته فان تواضع رفعة وان تكبر وضعه والعاشر يحرسه من الحية ان تدخل فاه : يعني إذا نام . وقيل إن كل انسان معه ثلاثماية وستون ملكاً وليس في العالم العلوي والعالم السفلي مكان الا وهو معمور بالملائكة الذين لا يعصون الله

مـا أمرهم ويفعلون مـا يؤمرون ، وقـد ثبت في المستـدرك للحـاكم من حـديث عبد الله بن عمرو ان الله جزأ الخلق عشرة أجزاء فجعل الملائكة تسعة اجزاء وجزأ سائر الخلق الحـديث ، وفي حديث المعـراج المتفق على صحتـه أن البيت المعمور يصلي فيه كل يوم سبعون ألف ملك إذا خرجوا لم يعودوا آخر ما عليهم .

وفي حديث ابي ذر عند الترمذي وابن ماجة والبزار مرفوعاً اطت السماء وحق لها ان تئط ما فيهـا موضـع اربع اصـابع الا وعليـه ملك واضع جبهتـه ساجـداً الحديث ، وفي جابر مرفوعاً عند الطبراني ونحوه من حديث عائشة عند الطبراني ما في السماوات السبع موضع قدم ولا شبر ولا كف الا وفيه ملك قائم أو راكـع او ساجد ومعلوم ان الجميع يصلون على سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنص القران حيث كانوا واين كانوا وهذا مما خصه الله به دون سائر الأنبياء والمرسلين . ومنها انه تعالى قال فيها يا أيها الذين آمنوا ولم يقل الناس وان كان الكفار مخاطبين بالفروع الاسلامية على الصحيح لأن الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم من آجل القرب فخص بها المؤمنون . قلت وقد استثنى شيـخ الاسلام البلقيني من قـولهم الكفار مخاطبون بفروع الشريعة مسائل منها معاملتهم الفاسدة المقبـوضة . ومنهـا انكحتهم الفاسدة ، ومنها عدم الحد في شرب الخمر ، ومنها كل خطاب جاء فيه يا أيها الذين تمنوا لا يدخل الكفار فيه والله اعلم .

تنبيهان : احدهما قد كثر السؤال عن الحكمة في تـأكيد التسليم بـالمصدر دون الصلاة واجاب الفاكهاني بما حاصله ان الصلاة مؤكدة بـأن وكذا بـاعلامـه تعالى انه تعالى يصلي عليه وملائكته ولا كذلك السلام فحسن تأكيده بـالمصدر اذ ليس ثم ما يقوم مقامه . وأجاب شيخنا رحمه الله تعالى بجواب آخر ملخصه أنه لما وقع تقديم الصلاة على السلام في اللفظ وكان للتقديم مزية في الاهتمام حسن ان يؤكد السلام لتأخر مرتبته في الذكر لئلا يتوهم قلة الاهتمام به لتأخره ، ورأيت في كتاب ابن بنون ان السلام قد جاء ما يتضي تأكيده مثل قوله عليه السـلام ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام ، وقوله اذا سلم عـلي احد رد الله عـلي روحي وفي هذا نظر والعلم عند الله تعالى .

(ما الحكمة في اضافة الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام)

التنبيه الثاني : سئل شيخنا عن اضافة الصلاة الى الله تعالى وملائكته دون السلام وأمر المؤمنين بها وبالسلام فأجاب بانه يحتمل ان يقال السلام له معنيان التحية والانقياد فؤمر به المؤمنون لصحتها منهم والله وملائكته لا يجوز منهم الانقياد فلم يضف اليهم دفعاً للايهام والله اعلم .

الباب الأول

في الأمر بالصلاة على رسول الله (ص)

في الأمر بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي اي وقت كان . وكيفية ذلك على اختلاف انواعه والامر بتحسين الصلاة عليه والترغيب في حضور المجالس التي يصلي فيها عليه ، وان علامة اهل السنة الكثرة منها وان الملائكة تصلي عليه على الدوام ، وامهار آدم لحواء عليهما السلام الصلاة عليه وأن بكاء الصغير مدة صلاته عليه والأمر بالصلاة عليه إذا صلى على غيره من الرسل وما ورد في الصلاة على غير الانبياء والرسل والخلاف في ذلك .

ذكر ابو ذر فيما نسبه شيخنا اليه من غير عزو ان الأمر بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كان في السنة الثانية من الهجرة وقيل في ليلة الاسراء ، وفي فضل شعبان لابن ابي الصيف اليمني بلا اسناد انه قيل ان شعبان شهر الصلاة على محمد المختار لأن آية الصلاة عليه صلى الله عليه وآله وسلم نزلت فيه ، وعن ابن عمر وأبي هريرة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليَّ صلى الله عليكم اخرجه ابن عدي في الكامل والنميري من طريقه وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا عليَّ فان صلاتكم عليَّ زكاة لكم وسيأتي تخريجه في الباب الثاني وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما رفعه صلوا علي فانها لكم أضعافاً مضاعفة ذكره الديلمي بلا اسناد تبعاً لأبيه ، وعن ابي ذر رضي الله عنه قال اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم أن أصليها

في السفر والحضر يعني صلاة الضحى وان لا انام الا على وتر وبالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه بقي بن مخلد وابن بشكوال من طريقه وفي سنده يعلي بن الاشدق وهو ضعيف .

ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على سنده انه قال اكثروا من الصلاة عليَّ لأن اول ما تسألون في القبر عني صلى الله عليه وسلم ، وعن ابي مسعود الانصاري البدري واسمه عقبة بن عمرو رضي الله عنه قال اتانا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن في مجلس سعد بن عبادة فقال له بشير بن سعد أمرنا الله ان نصلي عليك يا رسول الله فكيف نصلي عليك قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تمنينا انه لم يسأله ثم قال فسكت رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل ابراهيم انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم رواه مسلم وهو عند مالك في الموطأ وابي داود والترمذي والنسائي والبيهقي في الدعوات بنحوه وزادوا فيه في العالمين انك حميد مجيد ، وليس عند ابي داود والسلام كما قد علمتم وقد ترجم عليه ابو داود والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم بعد التشهد .

وقوله علمتم يروى بفتح العين وتخفيف اللام وبضم العين وتشديد اللام وهذا الحديث لفظه عند احمد وابن حبان في صحيحه والدارقطني والبيهقي في سننهما ، اقبل رجل حتى جلس بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن عنده فقال يا رسول الله أما السلام عليك فقد عرفناه فكيف نصلي عليك إذا نحن صلينا في صلاتنا صلى الله عليك قال فصمت رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى احببنا ان الرجل لم يسأله فقال إذا انتم صليتم فقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وصححه الترمذي وابن خزيمة والحاكم وقال الدارقطني اسناده حسن متصل وقال البيهقي اسناده صحيح قلت وفيه ابن اسحق لكنه قد صرح بالحديث في روايته فصار حديثه مقبولاً صحيحاً على شرط مسلم كما ذكره الحاكم وعند اسماعيل

القاضي في فضل الصلاة له من طرق عن عبد الرحمن بن بشير بن مسعود مرسلاً قال قيل يا رسول الله امرنا ان نسلم عليك وان نصلي عليك فقد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال تقولون اللهم صل على آل محمد كما صليت على آل ابراهيم الهم بارك على محمد كما باركت على آل ابراهيم وفي بعض طرقه عند اسماعيل قلنا أو قيل بالشك والله اعلم .

وعن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة رضي الله عنه فقال الا اهدي لك هدية ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج علينا فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قوالوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على آل إبراهيم انك حميد مجيد متفق عليه وفي لفظ البخاري على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في الموضعين ونحو ذلك عند الطبري واخرج الحديث احمد والأربعة إلا أن ابا داود والترمذي لم يذكرا الهدية ، واول حديثهما أن كعب بن عجرة قال يا رسول الله وذكر الحديث ، وفي رواية الترمذي من الزيادة قال عبد الرحمن ونحن نقول وعلينا معهم وكذا هي عند السراج من الطريق التي عند الترمذي وعند اسماعيل القاضي من طريقين آخرين عن يزيد بن ابي زياد عن عبد الرحمن واخرجهما احمد في المسند من حديث يزيد وزاد في آخره قال يزيد فلا ادري أشيء زاده عبد الرحمن من قبل نفسه أو رواه كعب ويزيد استشهد به مسلم وهذه الزيادة ايضاً عند الطبراني من طريق الحكم بسند رواته موثقون بلفظ تقولوناللهم صل على محمد إلى قوله وآل ابراهيم وصل علينا معهم وبارك مثله وفي آخره وبارك علينا معهم وللشافعي عن كعب عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه كان يقول في الصلاة اللهم صل على محمد وآل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد أخرجه البيهقي من طريقه وفي بعض طرق الحديث عند سعيد بن منصور واحمد والترمذي واسماعيل القاضي والسراج وابي عوانة والبيهقي والخلعي والطبراني بسند جيد .

سبب هذا السؤال ولفظه لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها

الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف الصلاة عليك الحديث ، وهو عند اسماعيل القاضي ايضاً عن الحسن مرسلاً لما نزلت ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، قالوا يا رسول الله هذه السلام عليك قد علمنا كيف هو فكيف تأمرنا ان نصلي عليك قال تقولون اللهم اجعل صلاتك وبركاتك على محمد كما جعلتها على إبراهيم انك حميد مجيد ورواه ابن ابي شيبة وسعيد بن منصور نحوه وزاد في آل الموضعين ، وعند اسماعيل ايضاً عن إبراهيم مرسلاً انهم قالوا يا رسول الله قد علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وعن ابي سعيد الخدري واسمه سعد بن مالك ابن سنان رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله هذا السلام عليك قد عرفناه فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد عبدك ورسولك كما صليت على إبراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وفي رواية وآل إبراهيم اخرجه البخاري واحمد والنسائي وابن ماجه والبيهقي وابن ابي عاصم ، وعن ابي حميد الساعدي ، واختلف في اسمه رضي الله عنه قال قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ازواجه وذرياته كما صليت على آل ابراهيم وبارك على محمد وازواجه وذريته كما باركت على إبراهيم انك حميد مجيد متفق عليه واخرجه مالك واحمد وابو داود والنسائي وابن ماجة وغيرهم لكن عند احمد وابي داود على ال ابراهيم في الموضعين وعند ابن ماجه كما باركت على آل ابراهيم في العالمين وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا تشهد احدكم في الصلاة فليقل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وآل محمد وارحم محمد وآل محمد كما صليت وباركت وترحمت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم إنك حميد مجيد اخرجه الحاكم في المستدرك شاهداً واغتر قوم بذلك فصححوه ووهموا فانه من رواة يحي بن السباق وهو مجهول عن رجل مبهم واخرجه البيهقي عن الحاكم وهو عند الدارقطني وابي حفص بن شاهين بسند فيه عبد الوهاب بن مجاهد وهو ضعيف بلفظ علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم التشهد كما كان يعلمنا السورة من القرآن التحيات لله والصلوات والطيبات

السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وعلى أهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم صل علينا معهم اللهم بارك على محمد وعلى اهل بيته كما باركت على آل.ابراهيم انـك حميد مجيـد اللهم بارك علينا معهم صلوات الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الامي السلام عليك ورحمة الله وبركاته ورواه ابن ابي عاصم بلفظ قلنا يا رسول الله قد عرفنـا السلام عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك اما الخير ورسـول الرحمة اللهم ابعثه مقاماً محموداً يغبطه به الأولون والآخرون اللهم صل على محمد وابلغه الوسيلة والدرجة الـرفيعة من الجنـة اللهم اجعل في المصـطفين محبتـه وفي المقربين مودته وفي الاعلين ذكره او قال داره والسلام عليه ورحمة الله وبركاته اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على إبراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وفيه المسعودي وهو ثقة ولكنه اختلط .

وعن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما قال قالوا يا رسول الله قـد عرفنـا السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابـراهيم انك حميـد مجيد اخرجه النميري في فضل الصلاة له وقال انه غـريب ، قلت وهو عنـده من وجه آخر عن يونس بن خباب انه خطب بفارس فقـال ان الله وملائكتـه يصلون على النبي يا أيها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فقال أنبأني من سمع ابن عباس يقول هكذا انزل فقلنا أو فقالوا يا رسول الله علمنا السلام عليك فكيف الصلاة عليك فقال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد ورواه ابن جرير ايضاً وسنده ضعيف لضعف بعض رواته ولأن يونس لم يسم من حدثه عن ابن عباس ولم يأت بهذا اللفظ الا من هذا الطريق .

وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال عـد رسول الله صـلى الله عليه

وسلم في يده وقال عد جبرئيل عليه السلام في يدي وقال جبرئيل هكذا نزلت بهن من عند رب العزة جل وعلى اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم إنك حميد مجيد اللهم وتحنن على محمد وعلى آل محمد كما تحننت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم سلم على محمد وعلى آل محمد كما سلمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو القاسم التيمي وابن بشكوال وغيرهما مسلسلاً ايضاً ورجال سنده فيهم من اتهم بالكذب والوضع فالحديث بسبب ذلك تألف وعند النسائي والخطيب وغيرهما عن علي رضي الله عنه أيضاً انهم قالوا يا رسول الله كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وفي اسناده اختلاف على رواية حبان بن يسار فروى عنه عن عبيد الله بن طلحة عن محمد بن علي عن نعيم المجمر عن أبي هريرة اخرجه ابو داود وفيه اللهم صل على محمد النبي الامي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وروى عنه عن عبد الرحمن بن طلحة عن محمد بن الحنفية عن ابيه علي بن ابي طالب كما سقناه اخرجه النسائي والاولى ارجح ويحتمل ايكون الحبان فيه سندان وسيأتي بلفظ آخر قريباً .

وعن موسى بن طلحة بن عبيد الله التيمي عن ابيه رضي الله عنه أن رجلاً اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف نصلي عليك يا نبي الله قال قولوا اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه احمد والطبري ولفظه اتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال سمعت الله تعالى يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فكيف الصلاة عليك واخرجه ابو نعيم في الحلية وسنده صحيح لكنه معلول فقد روى عن موسى عن زيد بن حارثة وقيل ابن خارجة وهو الصحيح وهذه الرواية عند الطحاوي والنسائي واحمد والبغوي في معجم الصحاح

وابي نعيم والديلمي ولفظها عن زيد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال صلوا علي واجتهدوا في الدعاء ثم قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وفي رواية اللهم بارك على محمداً وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم إنك حميد مجيد ورجحها أعني رواية زيد على ابن المديني والامام احمد وغيرهما وأخرجها سموية ايضاً بلفظ سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا علي ثم قولوا اللهم بارك على محمد وآل محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد .

ورواه ابن ابي عاصم من طريق موسى فقال عن خارجة بن زيد وهو مقلوب ووقع في رواية البغوي يزيد بن خارجة بزيادة ياء في اوله وفي اخرى لابي نعيم يزيد بن جارية وكلاهما وهم قلت وصنيع الترمذي يشعر بان لموسى فيه سندين احدهما عن ابيه والأخر عن زيد فانه قال وفي الباب عن طلحة بن عبيد الله وزيد بن خارجة ويقال له حارثة فدل على ان كلا من حديث طلحة وزيد محفوظ ويقوي ذلك ان في احد الحديثين زيادة على الآخر وقد اخرج النسائي الحديث من الوجهين معاً من غير تغليب لاحدهما على الآخر فكأنهما استويا عنده وهو الظاهر من مذهب الدارقطني فانه لم يحكم لاحدى الجهتين على الاخرى والله اعلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه وفي اسمه اختلاف كثير انه قال يا رسول الله كيف نصلي عليك يعني في الصلاة قال تقولون اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم ثم تسلمون علي أخرجه الشافعي وشيخه فيه ضعيف وقد سلف الكلام عليه في المقدمة وهو عند البزار والسراج من وجه اسناده صحيح على شرط الشيخين وعند الطبري من وجه آخر عن ابي هريرة رضي الله عنه انهم سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وبارك على محمد وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد والسلام كما قد علمتم ، وعند البخاري في الأدب المفرد وابي جعفر الطبري في تهذيبه والعقيلي بلفظ من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وترحم على محمد وعلى آل محمد كما ترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم شهدت

له يوم القيامة بالشهادة وشفعت له شفاعة وهو حديث حسن ورجاله رجال الصحيح لكن فيهم سعيد بن عبد الرحمن مولى آل سعيد بن العاص الراوي له عن حنظلة وهو مجهول لا نعرف فيه جرحاً ولا تعديلاً نعم ذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته .

واخرجه ابن ابي عاصم من وجه آخر ضعيف بلفظ انه قيل له ان الله امرنا بالصلاة عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمد وآل محمد كما رحمت ابراهيم وآل ابراهيم والسلام قد علمتم .

وعن بريدة بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم وارحم محمداً وآل محمد كما رحمت ابراهيم وآل ابراهيم والسلام قد علمتم .

وعن بريد بن الحصيب الاسلمي رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف نسلم عليك فكيف نصلي عليك قال قولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على محمد وعلى آل محمد كما جعلتها على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابو العباس السراج واحمد بن منيع واحمد بن حنبل وعبد بن حميد في مسانيدهم والمعمري واسماعيل القاضي كلهم بسند ضعيف وكذا روينا في ثامن حديث الخراساني .

وعن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما نحو حديث كعب الماضي وفيه وعلينا معهم اخرجه البيهقي في شعب الايمان له وهو ضعيف وعن زيد بن ثابت رضي الله عنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى وقفنا في مجمع طرق فطلع اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله ورحمة الله وبركاته فقال له وعليك السلام اي شيء قلت حين حييتني قال قلت اللهم صل على محمد حتى لا تبقى صلاة اللهم بارك على محمد حتى لا تبقى بركة اللهم سلم على محمد حتى لا يبقى سلام وارحم محمداً حتى لا تبقى رحمة ، فقال رسول الله صلى الله عليه

وسلم اني ارى الملائكة قد سدد الافق اخرجه[1] . . . بسندها لك وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان رجلا قال له كيف الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورحمتك على سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين محمد عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبطه الأولون والآخرون وصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه احمد بن منيع في مسنده وسبطه والبغوي في فوائده عنه ومن طريقه النميري بسند ضعيف وهو عند اسماعيل القاضي عن ابن عمر أو ابن عمرو بالشك فالله اعلم ، وقد سلف من حديث ابن مسعود ايضاً .

وعن رجل من الصحابة رضوان الله عليهم انه كان يقول اللهم صل على محمد وعلى اهل بيته وعلى ازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد وبارك على محمد وعلى اهل بيته وعلى ازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه عبد الرزاق في جامعه من طريق ابن طاوس عن ابي بكر بن محمد بن عمر بن حزم عن رجل وقال قال ابن طاوس وكان ابي يقول مثل ذلك .

وعن رويفع بن ثابت الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وجبت له شفاعتي رواه البزار وابن ابي عاصم واحمد بن حنبل واسماعيل القاضي والطبراني في معجميه الكبير والاوسط وابن بشكوال في القربة وابن ابي الدنيا وبعض اسانيدهم حسن قاله المنذري .

تنبيه رأيت هذا الحديث في عدة نسخ من الشفا للقاضي عياض منسوباً إلى زيد بن الحباب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا غلط وزيد ليست له صحبة بل ولا هو من التابعين بل ولا من اتباعهم وانما روى هذا الحديث عن ابن الهيعة عن بكر بن سوادة عن زياد بن نعيم عن وفا بن شريح الحضرمي عن

(١) بياض في الاصل .

رويفع فاحببت التنبيه عليه لئلا يغتر به والله المستعان .

والمقعد المقرب يحتمل ان يراد بـه الوسيلة أو المقـام المحمود وجلوسـه على العرش أو المنزل العالي والقدر الرفيع والله اعلم . وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قال جزى الله عنا محمـداً صلى الله عليـه وسلم بما هو اهله اتعب سبعـين ملكاً الف صبـاح رواه أبو نعيم في الحليـة وابن شاهين في الترغيب له وأبو الشيخ والخلعي في فوائده والطبراني في المعجم الكبـير والأوسط وابن بشكوال والرشيد العطار وفي سنده هاني بن المتـوكل وهـو ضعيف وأخرجه ابو القاسم التيمي في ترغيبه وعنه أبو القاسم بن عساكر ومن طريقه ابو اليمن من غير طريق هاني لكن فيه رشـدين بن سعد وهـو ضعيف ايضاً وتـابعها احمد بن حماد وغيره كلهم عن معاوية بن صالح والحديث مشهور به كـما قال ابـو اليمن قال وكان على قضاء الاندلس والضمير في قوله اهله يحتمل ان يكون راجعاً الى الله تعالى أو إلى محمد صلى الله عليه وسلم كما قاله المجد اللغوي لكن الظاهر كما افاده بعض الاستاذين ان المضمر في هو لمحمد صلى الله عليه وسلم وفي اهله لما أو بالعكس .

ويـروى عنه صـلى الله عليه وسلم انـه قال من صـلى عـلى روح محمـد في الأرواح وعلى جسده في الاجساد وعلى قبـره في القبور رآني في منـامه ومن رآني في منامه رآني يوم القيامة ، ومن رآني يوم القيامة شفعت له ومن شفعت له شرب من حوضي وحرم الله جسده على النار ذكره ابو القاسم البستي في كتابه الدر المنظم في المولد المعظم له لكن لم اقف على اصله الى الآن .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى اذا صـلى علينا اهـل البيت فليقل اللهم صـل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اخرجه ابو داود في سننه وعبد بن حميد في مسنده وابو نعيم عن الطبراني كلهم من طريق نعيم المجمر عنه وكذا هو عندنا في حديث ابن علم الصغار عن أبي بكر عن ابي خيثمة ورويناه من طريق مالك عن نعيم عن محمد بن عبد الله بن

زيد عن ابي مسعود وقال البخاري وابو حاتم انه أصح وفيه خلاف آخر مذكور في الذي بعده .

وعن علي رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال له بالمكيال الأوفى اذا صلى علينا اهل البيت فليقل اللهم اجعل صلاتك وبركاتك على محمد النبي وأزواجه أمهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه ابن عدي في الكامل وابن عبد البر والنسائي في مسند علي وفي سنده راو مجهول وآخر اختلط في آخر عمره وللحديث علة اخرى راه عمرو بن عاصم عن حبان هكذا جعله من مسند علي ورواه موسى بن اسماعيل عن حبان فجعله من مسند ابي هريرة كما تقدم قريباً قلت وبين عمرو وموسى من الاختلاف غير ذلك ورواية موسى ارجح لانه احفظ من عمرو ولغير ذلك وقد تقدم حديث على هذا بلفظ آخر قبل بيسير .

واخرج ابن زنجويه من حديث علي موقوفاً من سره ان يكتال بالمكيال الا وفي فليقرأ هذه الآية سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين ، ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف عليه انه قال الصلاة على نور يوم القيامة عند ظلمة الصراط ومن اراد ان يكتال له بالمكيال إلا وفي يوم القيامة فليكثر من الصلاة علي ذكره صاحب الدر المنظم وعن يزيد بن عبد الله انهم كانوا يستحبون ان يقولوا اللهم صل على محمد النبي الامي عليه السلام اخرجه اسماعيل القاضي .

وعن سلامة الكندي قال كان علي بن ابي طالب رضي الله عنه يعلم الناس الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فيقول اللهم داحي المدحوات وباري المسموكات وجبار القلوب على فطرتها شقيها وسعيدها اجعل شرائف صلاتك ونوامي بركاتك ورأفة تحننك على محمد عبدك ورسولك الخاتم لما سبق والفاتح لما اغلق والمعلن الحق بالحق والدافع لجيشات الاباطيل كما حمل فاضطلع بامرك بطاعتك مستوفزا في مرضاتك بغير نكل عن قدم ولا وهن في عزم ، واعيا لوحيك حافظا لعهدك ماضيا على نفاذ امرك حتى اورى قبسا لقابس آلاء الله تصل بأهله اسبابه به هديت القلوب بعد خوضات الفتن والاثم وابهج موضحات الاعلام

ومنيرات الاسلام ودابرات الاحكام فهو امينك المأمون وخازن علمك المخزون وشهيدك يوم الدين وبعيثك نعمة ورسولك بالحق رحمة اللهم افسح له مفسحاً في عدنك واجزه مضاعفات الخير من فضلك مهنئات له غير مكدرات من فوز ثوابك المضنون وجزيل عطائك المعلول اللهم اعل على بناء البنائين بناءه اكرم مثواه لديك ونزله ، واتم له نوره واجزه من ابتعاثك له مقبول الشهادة ومرضى المقالة ذا منطق عدل وخطة فصل وحجة وبرهان عظيم صلى الله عليه وسلم ، اخرجه الطبراني وابن ابي عاصم وسعيد بن منصور والطبري في مسند طلحة من تهذيب الاثار له وابو جعفر احمد بن سنان القطان في مسنده وعنه يعقوب بن شيبة في اخبار علي وابن فارس وابن بشكوال هكذا موقوفاً بسند ضعيف وقد قال الهيثمي ان رجاله رجال الصحيح لكن اعله بأن رواية سلامة عن علي مرسلة انتهى ، واخرجه النخشبي في العاشر من الحنائيات وقال لا يعرف سماع سلامة من علي والحديث مرسل وقال ابن كثير هذا مشهور من كلام علي وقد تكلم عليه ابن قتبة في مشكل الحديث وكذا ابو الحسن احمد بن فارس اللغوي في جزء جمعه في فضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم إلا أن في اسناده نظر .

وقد قال الحافظ ابو الحجاج المزي سلامة الكندي هذا ليس بمعروف ولم يدرك عليا كذا قال والعلم عند الله تعالى وهو عند ابن عبد البر من طريق ابي بكر بن أبي شيبة بسند فيه من لم يعرف بنحوه وزاد في آخره اللهم اجعلنا سامعين مطيعين ، وأولياء مخلصين ، ورفقاء مصاحبين اللهم بلغة منا السلام واردد علينا منه السلام .

قلت وسيأتي ضبط ما فيه من مشكل في الفصل السادس عشر من هذا الباب ان شاء الله تعالى .

وعن علي أيضاً رضي الله عنه في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً ، لبيك اللهم ربي وسعديك ، صلوات الله البر الرحيم والملائكة المقربين والنبيين والصديقين والشهداء والصالحين وما سبح لك من شيء يا رب العالمين على محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد المرسلين وامام المتقين ورسول رب العالمين

الشاهد البشير الداعي اليك باذنك السراج المنير وعليه السلام رويناه من حديثه في الشفاء لكن لم اقف على اصله .

ويروي عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على اسناده لا تصلوا علي الصلاة البتيرا قالوا وما الصلاة البتيرا يا رسول الله قال تقولوا اللهم صلى على محمد وتمسكون بل قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه كان إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم تقبل شفاعة محمد الكبري وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى رواه عبد بن حميد في مسنده وعبد الرزاق واسماعيل القاضي واسناده جيد ، قوي صحيح .

وعن الحسن ، هو البصري انه كان إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم اجعل صلواتك وبركاتك على آل احمد كما جعلتها على آل ابراهيم انك حميد مجيد رواه النميري في لفظ من وجه آخر على محمد وزاد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرة الله ورضوانه اللهم اجعل محمداً من اكرم عبادك عليك ومن ارفعهم عندك درجة واعظمهم خطراً وامكنهم عندك شفاعة اللهم اتبعه من امته وذريته ما تقر به عينه واجزه عنا خير ما جزيت نبياً عن امته واجز الانبياء كلهم خيراً وسلاماً على المرسلين ، والحمد لله رب العالمين ، وعنه أيضاً انه كان إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد واصحابه واولاده واهل بيته وذريته ومحبيه وتباعه واشياعه وعلينا معهم اجمعين يا ارحم الراحمين ، ورواه النميري ايضاً وعنه أيضاً قال من اراد ان يشرب بالكأس الأوفى من حوض المصطفى فليقل اللهم صل على محمد وعلى آله واصحابه واولاده وازواجه وذريته واهل بيته واصهاره وانصاره واشياعه ومحبيه وامته وعلينا معهم اجمعين يا أرحم الراحمين ، وذكره القاضي عياض في الشفاء وعند النميري وابن بشكوال من طريق ابي الحسن بن الكرخي ، صاحب معروف انه كان يقول في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اللهم صل على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وبارك على محمد ملاء الدنيا وملاء الآخرة وارحم محمداً ملاء

الدنيا والآخرة وسلم على محمد ملاء الدنيا والآخرة .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اللهم اني اسألك يا الله يا رحمن يا رحيم يا جار المستجيرين يا مأمن الخائفين يا عماد من لا عماد له يا سند من لا سند له يا ذخر من لا ذخر له ، يا حرز الضعفاء يا كنز الفقراء يا عظيم الرجاء يا منقذ الهلكي يا منجي الغرقي يا محسن يا مجمل يا منعم يا مفضل يا عزيز يا جبار يا منير انت الذي سجد لك سواد الليل وضوء النهار وشعاع الشمس وحفيف الشجر ودوي الماء ونور القمر يا الله انت الله لا شريك له اسألك ان تصلي على محمد عبدك ورسولك وعلى آل محمد .

وعن واثلة بن الاسقع رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما جمع فاطمة وعليا والحسن والحسين تحت ثوبه اللهم قد جعلت صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك على ابراهيم وآل ابراهيم اللهم انهم مني وانا منهم فاجعل صلواتك ورحمتك ومغفرتك ورضوانك علي وعليهم قال واثلة وكنت واقفاً على الباب فقلت وعلي يا رسول الله بأبي انت وامي فقال اللهم وعلى واثلة اخرجهما الديلمي في مسنده وهما ضعيفان .

ويروى عن ابي الحسن البكري وابي عمارة بن زيد المدني ومحمد بن اسحق المطلبي قالوا بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد إذا رجل ملثم بلثام فاسفر عن لثامه وافصح عن كلامه وقال السلام عليكم يا اهل العز الشامخ والكرم الباذخ فاجلسه النبي صلى الله عليه وسلم بينه وبين ابي بكر فنظر ابو بكر الى الاعرابي وقال يا رسول الله اتجلسه بيني وبينك ولا اعلم على الأرض احب اليك مني فقال له ان الاعرابي اخبرني عنه جبريل عليه السلام انه يصلي علي صلاة لم يصلها علي احد قبله فقال يا رسول الله كيف يصلي عليك حتى اصلي عليك مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر انه يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد في الاولين والآخرين وفي الملا الاعلى الى يوم الدين فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ثواب هذه الصلاة قال يا ابا بكر لقد سألتني عما لا اقدر أن احصيه فلو كانت البحار مداداً والاشجار اقلاماً والملائكة كتاباً يكتبون لفني المداد

وتكسرت الاقلام ولم تبلغ الملائكة ثـواب هذه الصـلاة رواه ابو الفـرج في كتاب المطرب وهو منكر بل موضوع .

وفي الشفا لابن سبع مما لم اقف على سنده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجلس بينه وبين ابي بكر احد فجاء رجل يوما فأجلسه عليـه الصلاة والسـلام بينهما فتعجب الصحابة من ذلك فلما خرج قال النبي صـلى الله عليه وسلم هـذا يقول في صلاته علي اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له أو نحـو هذا قلت وعلى تقدير ثبوت هذا فلعله صلى الله عليه وسلم اراد تأليف قلب ذلـك الرجـل واستمراره على الاسلام واستقامة امره وترغيب الحاضرين في الصلاة عليـه بتلك الكيفية أو غير ذلك مما لا يستلزم أن غير ابي بكر رضي الله عنه اقرب منه ولا احب ولله الفضل .

وروى ابن أبي عـاصـم في بعض تصانيفـه بسند لم اقف عليـه عن[1] . . . مرفوعاً من قال اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تكون لك رضا والحقه اداء واعطه السيلة والمقام المحمود الذي وعدته واجزه عنا ما هو اهله واجزه عنا من افضل ما جزيت نبياً عن امته وصل على جميع اخـوانه من النبيـين والصالحـين يا ارحم الراحمين من قالها في سبع جمع في كل جمعة سبع مرات وجبت له شفاعتي .

وعن ابي محمد عبد الله الموصلي المعروف بابن المشتهر وكان فاضلاً انـه قال من اراد أن يحمد الله تعالى بافضل ما حمده احد من خلقه من الأولـين والآخرين والملائكة المقربين واهل السموات والأرضين ويصلي على محمد صلى الله عليه وسلم افضل ما صلى عليه احد ممن ذكره غيره ويسأل الله افضل ما سأله احد من خلقه فليقل اللهم لك الحمد كما انت اهله فصل على محمد كما انت اهله وافعل بنا ما أنت اهله فانك اهل التقوى واهل المغفرة اخرجه النميري .

وعن ابن مسعود رضي الله عليه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم علي فأحسنوا الصلاة فانكم لا تدرون لعل ذلك يعرض علي قـولوا اللهم اجعل صلاتك ورحمتك وبركاتك على سيد المرسلين وامـام المتقين وخـاتم النبيين

---

(١) بياض في الاصل .

عبدك ورسولك امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة اللهم ابعثه المقام المحمود يغبطه به الأولون والآخرون اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له هكذا ، ورواه ابن ابي عاصم كما تقدم في حديث التشهيد .

قلت وقد قال ابو موسى المدني في الترغيب له هذا حديث مختلف في اسناده انتهى والمعروف انه موقوف كذلك اخرجه ابن ماجه في سننه والطبري في تهذيبه وعبد في مسنده والبيهقي في الدعوات والشعب والمعمري في اليوم والليلة والدارقطني في الأفراد وتمام في فرائده وابن بشكوال في القربة وفي آخره اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد واسناد الموقوف حسن بل قال الشيخ علاء الدين مغلطاي انه صحيح لكن قد تعقب بعض المتأخرين على المنذري حيث حسنه بما حاصله كيف يكون حسناً وفي اسناده المسعودي وقد قال ابن حبان انه اختلط باخره ولم يتميز حديثه الأول من الآخر فاستحق الترك وعند عبد الرزاق من طريق مجاهد رفعه مرسلاً انكم تعرضون علي باسمائكم وسيماكم فاحسنوا الصلاة علي ، اخرجه النميري من طريقه .

ويروى عن زين العابدين علي بن الحسين مما لم اقف على سنده انه كان إذا صلى على جده صلى الله عليه وسلم يقول والناس يسمعونه اللهم صل على محمد في الأولين وصل على محمد في الآخرين وصل على محمد إلى يوم الدين اللهم صل على محمد شاباً فتياً وصل على محمد كهلاً مرضياً ، وصل على محمد رسولاً نبياً ، اللهم صل على محمد حتى ترضى ، وصل على محمد بعد الرضى ، وصل على محمد ابداً ابداً ، اللهم صل على محمد كما امرت بالصلاة عليه ، وصل على محمد كما تحب ان يصلي عليه ، وصل على محمد كما اردت ان يصلي عليه ، اللهم صل على محمد عدد خلقك ، وصلى على محمد رضى نفسك ، وصل على محمد زنة عرشك وصل على محمد مداد كلماتك التي لا تنفذ اللهم واعط محمداً الوسيلة والفضيلة والدرجة الرفيعة اللهم عظم برهانه وابلج حجته وابلغه مأموله من اهل بيته وامته اللهم اجعل صلواتك وبركاتك ورأفتك ورحمتك على محمد حبيبك وصفيك وعلى أهل

بيته الطيبين الطاهرين اللهم صل على محمد بأفضل ما صليت على احد من خلقك ، وبارك على محمد مثل ذلك ، وارحم محمداً مثل ذلك اللهم صل على محمد في الليل إذا يغشى وصل على محمد في النهار إذا تجلى وصل على محمد في الآخرة والاولى ، اللهم صل على محمد الصلاة التامة وبارك على محمد البركة التامة وسلم على محمد السلام التام اللهم صل على محمد امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة ، اللهم صل على محمد أبد الآبدين ودهر الداهرين ، اللهم صل على محمد النبي الامي العربي القرشي الهاشمي الابطحي التهامي المكي صاحب التاج والهراوة والجهاد والمغنم ، صاحب الخير والمنبر ، صاحب السرايا والعطايا والآيات المعجزات ، والعلامات الباهرات ، والمقام المشهود والحوض المورود والشفاعة والسجود للرب المحمود ، اللهم صل على محمد بعدد من صلى عليه وعدد من لم يصل عليه .

وذكر الفاكهاني انه اللهم كيفية ذكرها وهي اللهم صل على سيدنا محمد الذي اشرقت بنوره الظلم ، اللهم صل على سيدنا محمد المبعوث رحمة لكل الأمم ، اللهم صل على سيدنا محمد المختار للسيادة والرسالة قبل خلق اللوح والقلم ، اللهم صل على سيدنا محمد الموصوف بافضل الاخلاق والشيم ، اللهم صل على سيدنا محمد المخصوص بجوامع الكلم ، وخواص الحكم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان لا تنهتك في مجالسه الحرم ، ولا يغضي عن من ظلم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي كان اذا مشى تظلله الغمامة حيث ما يمم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي انشق له القمر وكلمه الحجر واقر برسالته وصمم اللهم صل على سيدنا محمد الذي أثنى عليه رب العزة نصا في سالف القدم ، اللهم صل على سيدنا محمد الذي صلى عليه ربنا في محكم كتابه وامر أن يصلي عليه ويسلم ، صلى الله عليه وعلى آله واصحابه وازواجه ما انهلت الديم ، وما جرت على المذنبين اذيال الكرم ، وسلم تسليماً وشرف وكرم ، انتهى .

قال وكتبها جماعة وحفظوها ثم اخبرت بعد ذلك ان بعض الطلبة المباركين من اصحابنا المالكية رأى في المنام انه يصلي بها على منبر رسول الله صلى الله عليه وسلم والحمدلله . قلت وسيأتي في الباب الاخير كيفيات أخر من الصلاة على سيد

المرسلين وحبيب رب العالمين ثم وقفت على كيفية اخرى افاد بعض المعتمدين من شيوخنا ان لها قصة يفيد ان كل مرة منها بعشرة الاف صلاة الا انه لم يبين القصة المذكورة .

وصفتها اللهم صل على سيدنا محمد السابق للخلق نوره ورحمة للعالمين ظهوره ، عدد من مضى من خلقك ومن بقي من سعد منهم ومن شقي صلاة تستغرق العد ، وتحيط بالحد ، صلاة لا غاية لها ولا انتهاء ولا أمد لها ولا انقضاء صلاة دائمة بدوامك وعلى آله وصحبه كذلك والحمد لله على ذلك . وذكر الرشيد العطار واسنده التيمي في ترغيبه وابو اليمن ابن عساكر من جهته الى سعد الزنجاني قال كان عندنا بمصر شخص صالح يسمى ابا سعيد الخياط وكان لا يختلط بالنساء ولا يحضر المجالس ثم انه داوم على حضور مجلس ابن رشيق فتعجب الناس فسألوه فقال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلسه فانه يكثر فيه الصلاة علي صلى ار عليه وسلم .

وروي ابو القاسم التيمي في الترغيب له عن طريق علي بن الحسين ابن علي قال علامة اهل السنة كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن كعب[١] انه دخل على عائشة رضي الله عنها فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كعب ما من فجر الا نزل سبعون الفا من الملائكة حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم ويصلون على النبي صلى الله عليه وسلم حتى إذا امسوا عرجوا وهبط سبعون الفا حتى يحفوا بالقبر يضربون بأجنحتهم فيصلون على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الفا بالليل وسبعون الفا بالنهار حتى إذا انشقت عنه الأرض خرج في سبعين الفا من الملائكة يزفونه في لفظ يوقرونه رواه اسماعيل القاضي وابن بشكوال والبيهقي في الشعب والدرامي في باب ما اكرم الله به نبيه صلى الله عليه وسلم بعد موته من جامعة وابن المبارك في الدقائق له .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما رفعه بكاء الصبي الى شهرين شهادة ان لا اله إلا الله وإلى اربعة اشهر الثقة بالله والى ثمانية اشهر الصلاة على النبي صلى الله

---

(١) من قوله وعن كعب الى قوله وابن المبارك في الدقائق له نيس في نسخة .

عليه وسلم ولسنتين استغفار لوالديه وإذا استسقى انبع الله له من ضرع امه عينا من الجنة فيشرب فيجزيه من الطعام والشراب اخرجه الديلمي بسند ضعيف وفي لفظ لغيره لا تضربوا اطفالكم على بكائهم سنة ، فإن اربعة اشهر منها يشهد ان لا اله إلا الله واربعة اشهر يصلي علي واربعة اشهر يدعو لوالديه وفي آخر بكاء الصبي في المهد اربعة اشهر توحيد واربعة اشهر صلاة على نبيكم واربعة اشهر استغفار لوالديه .

وعن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فاني رسول من المرسلين اخرجه الديلمي في مسنده الفردوس له وابو يعلى الصابوني في فوائده في حديثه كما سيأتي في الباب الثاني ، وقيل عن انس عن ابي طلحة رواه ابن ابي عاصم في كتابه كما مر بنا وبلفظ آخر اذا سلمتم علي فسلموا على المرسلين ، وذكر المجد اللغوي أن اسناده صحيح محتج برجاله في الصحيحين والله اعلم ، ورواه ابو نعيم في الاحمدين من تاريخ الاصبهان .

وعن قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اذا صليتم على المرسلين فصلوا علي معهم فأني رسول من المرسلين رواه ابن ابي عاصم واسناده حسن جيد لكنه مرسل .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني صلى الله عليه وعليهم وسلم تسليماً ، اخرجه العدني واحمد بن منيع والطبراني واسماعيل القاضي ورويناه في فوائد العيسوي والترغيب للتيمي وفي سنده موسى بن عبيدة وهو وان كان ضعيفاً فحديثه يستأنس به ، قلت والراوي عنه عمر بن هارون ايضاً ضعيف لكن قد رواه عبد الرزاق من طريق الثوري عن موسى ولفظه مرفوعاً اذا قال الرجل لاخيه جزاك الله خيراً فقد ابلغ في الثناء قال وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا على انبياء الله ورسله فان الله بعثهم كما بعثني .

ومن حديث الثوري رويناه في حديث علي بن حرب عن ابي داود عنه ،

ورواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه عن طريق وكيع وابـو اليمن ابن عساكـر عن طريق المعافى ابن عمران كلاهما عن موسى ايضاً ، ورويناه في رابع المخلصيات ، وعن علي رضي الله عنه في حديث الدعاء لحفظ القرآن ففيه وصل علي وعلى سائر النبيين اخرجه الترمذي والحاكم وسيأتي في الباب الاخير ان شاء الله تعالى ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا صليتم علي فصلوا على انبياء الله فان الله بعثني كما بعثهم ، اخرجه الطبراني وفي سنده موسى أيضاً .

وعن بريدة رضي الله عنه مرفوعاً لا تتـركن في التشهد الصـلاة علي وعـلى انبياء الله عز وجل اخرجه البيهقي بسند واه وسيأتي هنا أيضاً . وقال الحـافظ ابو موسى المدني وبلغني عن اسناد بعض السلف انه رأى آدم عليـه السلام في المنـام كأنه يشكو قلة صلاة نبيه عليه صلى الله عليه وسلم وعلى جميع الانبياء والمرسلين وسلم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ما اعلم الصـلاة تنبغي على احـد من احـد الا على النبي صـلى الله عليـه وسلم ولكن يـدعي للمسلمـين والمسلمـات باستغفار اخرجه ابن ابي شيبة واسماعيل القاضي في احكام القرآن والصلاة النبوية له والطبراني والبيهقي وسعيد بن منصور وعبد الرزاق بلفظ لا تنبغي الصلاة من احد على احد الا على النبي صـلى الله عليه وسلم ، ورجـاله رجـال الصحيح ، ولفظ اسماعيل لا تصلح الصـلاة على احـد الا على النبي صـلى الله عليه وسلم ولكن للمسلمين والمسلمات الاستغفار ورويناه في الأول من أمالي الهاشم بلفظ لا ينبغي ان يصلي على احد إلا على النبي صلى الله عليه وسلم .

(هل يصلي على غير الانبياء)

وقال سفيان الثـوري يكره ان يصـلي على غـير النبي صلى الله عليـه وسلم اخرجه البيهقي ، وفي رواية اخرجها هو وعبد الرزاق ايضاً يكره ان يصلى الاعلى نبي وجاء عن عمر بن عبد العزيز فيما رويناه في فضل الصلاة لاسماعيل القاضي واحكام القرآن له من طريق ابي بكر بن أبي شيبة باسناد حسن أو صحيح أن عمر كتب اما بعد فإن ناساً من الناس قد التمسوا عمل الدنيا بعمل الأخرة وان ناساً

من القصاص قد احدثوا في الصلاة على خلفـائهم وامرائهم عـدل صلاتهم عـلى النبي صلى الله عليه وسلم فإذا جاءك كتابي فمرهم ان تكون صلاتهم على النبيين خاصة ودعاؤ هم للمسلمين عامة ويدعوا ما سوى ذلك . قلت وقد قال عياض في هذه المسألة اعني هل يصـلي على غـير الانبياء عـامة ، اهـل العلم على الجـواز ، ووجدت بخط بعض شيوخ مذهب مالك ، لا يجوز ان يصلي الا على محمد وهذا غير معروف عن مالك وانما قال : اكره الصلاة على غير الانبياء وما ينبغي لنـا أن تتعدى ما امرنا به ، وخالفه يحي بن يحي فقال : لا بأس به واحتـج بأن الصـلاة دعاء بالرحمة فلا تمنع الا بنص أو اجماع ، قال عياض والذي اميل اليه قول مالك وسفيان وهو قول المحققين من المتكلمين والفقهاء قالوا يذكر غير الانبياء بالرضى والغفران ، والصلاة على غير الانبياء يعني استقلالاً لم يكن من الأمـر المعروف ، وانما احدثت في دولة بني هاشم انتهى .

وما حكي عن مالك من انه لا يصلي على غير الانبياء أوله اصحابه بمعنى انا لا تتعبد بالصلاة على غيره من الانبياء كما قد تعبدنا بالصلاة عليه صلى الله عليـه وسلم ، إذا عرف هذا فقد قال شيخنا انه لا يعرف في الصلاة على الملائكة حديثاً نصاً وانما يؤخذ ذلك الذي قبله يعني صلوا على انبياء الله ورسله ان ثبت لأن الله تعالى سماهم رسلاً ، نعم قد اختلف في الصلاة على المؤمنين فقيل لا يجوز الا على النبي صلى الله علّيه وسلم خاصة ، وحكي عن الإمام مالك كما تقدم وقالت طائفة لا يجوز مطلقاً استقلالاً ويجوز تبعاً فيـما ورد به النص أو الحق بـه لقولـه تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً ، ولأنـه لما علمهم السـلام قال السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولما علمهم الصلاة قصر ذلك عليه وعلى اهل بيته .

وهذا القول اختاره القرطبي في المفهم وابو المعالي من الحنابلة وهو اختيـار ابن تيمية من المتأخرين فحينئذ لا يقال قال ابو بكر صلى الله عليه وان كان معناه صحيحاً ويقال صلى الله على النبي وعلى صديقه أو خليفته ونحو ذلك ، وقـريب من هذا انه لا يقال قال محمد عز وجل وان كان معناه صحيحاً لأن هذا الثناء صار شعار الله سبحانه فلا يشاركه غيره فيه ، وقالت طائفة يكره استقلالاً لا تبعاً وهي

رواية عن احمد وقال الثوري هو خلاف الأولى ، وقالت طائفة يجوز تبعاً مطلقاً ولا يجوز استقلالاً وهذا قول ابي حنيفة وجماعته ، وقال ابو اليمن بن عساكر : وقالت طائفة يجوز مطلقاً وهو مقتضى صنيع البخاري حيث صدر بالآية وهي قوله تعالى وصل عليهم ، ثم علق الحديث الدال على الجواز مطلقاً وعقبه بالحديث الدال على الجواز تبعاً وذلك لما ترجم باب هل يصلي على غير النبي صلى الله عليه وسلم ، اي استقلالاً او تبعاً فدخل في الغير الانبياء والملائكة والمؤمنون قال شيخنا واشار بالحديث الدال على الجواز الى حديث عبد الله بن أبي أوفى في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل ابي أوفى في قوله صلى الله عليه وسلم اللهم صل على آل أبي أوفى وقد وقع مثله عن قيس بن سعد بن عبادة أن النبي صلى الله عليه وسلم رفع يديه وهو يقول اللهم اجعل صلاتك ورحمتك على آل سعد بن عبادة اخرجه ابو داود والنسائي وسنده جيد .

وفي حديث جابر ان امرأة قالت للنبي صلى الله عليه وسلم صل علي وعلى زوجي ففعل أخرجه احمد مطولاً ومختصراً وصححه ابن حبان وهذا القول جاء عن الحسن ومجاهد ونص عليه احمد في رواية ابي داود وبه قال اسحاق وابو ثور وداود والطبراني ، واحتجوا بقوله تعالى هو الذي يصلي عليكم وملائكته ، وفي صحيح مسلم من حديث ابي هريرة مرفوعاً ان الملائكة تقول لروح المؤمن صلى الله عليك وعلى جسدك ، واجاب المانعون عن ذلك كله بان ذلك صدر من الله ورسوله ولهما ان يخصا من شاء بما شاء وليس كذلك لاحد غيرهما الا بأذنهما ولم يثبت عنهما اذن في ذلك .

وقد ذكر القاضي الحسين في الزكاة من تعليقه والمتولي في باب الجمعة انه صلى الله عليه وسلم كان له ان يصلي على غيره مقصوداً كما فعل في قصة ابن ابي أو في امتثالاً لقوله تعالى وصل عليهم وانه لا يجوز لغيره ذلك إلا إذا كان المصلي عليه تبعاً للانبياء لا مقصوداً ، وحكاه الشاشي في المعتمد عن الخرسانيين في باب الجمعة ثم قال وفيه نظر لأن معنى الصلاة هو الدعاء وهي من الله بمعنى الرحمة وليس فيه ما يقتضي التحريم وادنى مراتب فعله صلى الله عليه وسلم الجواز وليس فيه دليل يدل على الخصوصية ، وقال البيهقي رحمه الله عقب حديث ابن العباس

وقـول الثوري بـالمنع مـا نصه وانمـا ارادوا والله اعلم ، اذا كان ذلـك على وجـه التعظيم والتكريم عند ذكره تحية فانما ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة فأما إذا كان ذلك على وجه الدعاء والتبرك فان ذلك جائز لغيره انتهى ، هذه عبارته في الشعب وقال نحوه في السنن الكبرى .

قال ابن القيم وفصل الخطاب في هذه المسألة ان الصلاة على غير النبي صلى الله عليه وسلم أما أن تكون على آلـه وازواجه وذريتـه أو غيرهم فـان كان الأول فالصلاة عليهم مشروعة مع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وجائزة منفردة وأما الثاني فان كان الملائكة واهل الطاعة عموماً الذين يدخل فيهم الانبياء وغيرهم جـاز ذلك ايضـاً كان يقـال اللهم صل عـلى ملائكتـك المقربـين واهل طـاعتـك أجمعين ، وإن كان شخصاً معيناً أو طائفة معينة كره ولو قيل بتحريمه لكان له وجه ولا سيما إذا جعله شعاراً له ومنع منه نظيره أو من هو خير منه كما يفعل الرافضة لعلي رضي ار عنه اما إذا صلى عليه احياناً بحيث لا يجعل ذلك شعارا كـما يصلي على دافع الزكاة وكما صلى النبي صلى الله عليه وسلم على المرأة وزوجها وكما ورد عن علي من صلاته على عمر فهذا لا بأس به وبهذا التفصيل تتفق الادلة وينكشف وجه الصواب والله الموفق .

وقد اختلفوا في السلام هل هو في معنى فيكره ان يقال عن علي عليه السلام وما اشبه ذلك فكرهه طائفة منهم ابو محمد الجويني ومنـع ان يقال عن عـلي عليه السلام وفرق آخرون بينه وبين الصلاة بان السلام يشـرع في حق كل مؤمن من حي وميت وغائب وحاضر وهو تحية اهل الاسلام بخلاف الصلاة فإنها من حقوق الرسول صلى الله عليه وسلم وآله ولهذا يقول المصلي السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين ولا يقول الصلاة علينا فعلم الفرق والحمد لله .

(بيان أفضل الكيفيات في الصلاة عليه)

فائدة : استدل بتعليمه صلى الله عليه وسلم لاصحابه كيفية الصلاة عليه بعد سؤالهم عنها افضل الكيفيات في الصلاة عليه لأنه لا يختار لنفسه الا الاشرف والافضل ويترتب على ذلك لو حلف ان يصلي عليه افضل الصلاة فطريق البر ان

يأتي بذلك هكذا صوبه النووي في الروضة بعد ذكر حكاية الرافعي عن ابـراهيم المروزي انه يبر بهذه الصورة وهي ان يقول اللهم صل على محمد وعلى محمد كلما ذكره الذاكرون وكلما سهى عنه الغافلون قال النووي وكأنـه أخذ ذلـك من كون الشافعي ذكر هذه الكيفية ولعله اول من استعملها انتهى .

قال شيخنا وهي في خطبة الرسالة ولكن بلفظ غفل بدل سهى ، قلت وقد قال الاذرعي رحمه الله كلام الاصحاب الذين ذكروا مسألة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم لابراهيم المروزي ظاهر في ان الضمير راجع في ذكره وغفـل عن ذكره الى النبي صلى الله عليه وسلم يعني انه لا يحسن ان يعاد على الله تعالى من باب الالتفات فليس هذا موضع التفات ، قال والذي اظنه أن الوجه اعادته على الله تعالى وانه الأقرب الى كلام الشافعي في كتاب الرسالة انتهى . وذكر شيخنـا ايضاً نحو ذلك فقال ظاهر كلام الشافعي ان الضمير لله تعالى فان لفظه ، فصلى الله عز وجل على نبينا كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فكان حق على من غير عبارته ان يقول اللهم صل على محمـد كلما ذكرك الـذاكرون الى آخـره . قلت بقيت صلاة الشافعي وصلى ار عليه في الأولين والاخرين افضل واكثر وازكى ما صلى على احد من خلقه وزكانا واياكم بالصلاة عليه افضل ما زكا احدا من امته بالصلاة والسلام عليه ورحمة الله وبركاته وجزاه الله عز وجل عنا افضل ما جزى مرسلا عن من ارسل اليه فانه انقذنا به من الهلكة وجعلنـا في خير امـة اخرجت للناس دائنين بدينه الذي ارتضى واصطفى به ملائكته ومن انعم عليـه من خلقه فلم تمس بنا نعمته ظهـرت ولا بطنت نلنـا بها حـظا في دين الله ودنيا ودفـع عنها مكروه فيهما أو في واحد منهما الا ومحمد صلى الله عليه وسلم سببها القائد إلى خيرها والهـادي إلى ارشدهـا الذائـد عن الهلكة ومـوارد السوء في خـلاف الرشـد المبينة للاسباب التي تورد الهلكة القائم بالنصيحة في الارشاد والانذار فيها فصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم كما صلى على ابراهيم وآل ابراهيم انه حميد مجيـد انتهى ، وأول بعضهم كلام الشافعي بأن الرب سبحانه هو الذي يـوصف بكثرة الذكر عادة وكذلك غفلة الذكر عنه وان كان الكل صحيحاً والمعنى لا يختلف ولو استحضر المصلي الامرين جميعاً لكان حسناً ، وافاد غيره ان ذاكـر النبي صلى الله

عليه وسلم يعد من الذاكرين الله كثيراً والذاكرات والغافل من ذكره يعد من الغافلين .

قلت وذكر الاذرعي ان ابراهيم المذكور كثير النقل من تعليقة القاضي حسين ومع ذلك فالقاضي قال في طريق البر ان يقول اللهم صل على محمد كما هو اهله ومستحقه وكذا قال غيره وقال البارزي عندي ان البر يحصل بأن يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد افضل صلاتك عدد معلوماتك فانه ابلغ فيكون افضل ، ونقل المجد الغوي عن بعضهم لو حلف انسان ان يصلي افضل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يقول اللهم صل على سيدنا محمد النبي الامي وعلى كل نبي وملك وولي عدد الشفع والوتر وعدد كلمات ربنا التامات والمباركات ، وعن بعضهم بل يقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي وعلى آله وازواجه وذريته وسلم عدد خلقك ورضي نفسك وزنة عرشك ومداد كلماتك .

قلت ومال اليها شيخنا فيما بلغني عنه حيث قال هي ابلغ وان كان قد رجح كيفية غيرها كما سيأتي قريباً ، قال المجد واختار بعضهم من الكيفيات اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة دائمة بدوامك وبعضهم اللهم يا رب محمد وآل محمد صل على محمد وال محمد واجز محمداً صلى الله عليه وسلم ما هو اهله الى غير ذلك من الالفاظ التي فيها دليل على ان الأمر فيه سعة من الزيادة والنقص وانها ليست مختصة بالفاظ مخصوصة وزمان مخصوص لكن الافضل ، الأكمل ما علمناه صلى الله عليه وسلم كما قدمناه انتهى .

قال الإمام عفيف الدين اليافعي رضي الله عنه ينبغي ان يجمع بين الكيفيات الثلاث فيقول ، اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم وبارك على محمد وعلى آل محمد كما باركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ، افضل صلاتك عدد معلوماتك كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون ، زاد بعضهم وسلم تسليماً ، وافاد شيخنا انه لو جمع بين ما في الحديث وأثر الشافعي وما قاله القاضي حسين لكان اشمل ، قال ويحتمل ان يقال يعمد الى جميع ما اشتملت عليه الروايات الثابتة فيستعمل منها ذكر يصل به

البر ، قال والذي يرشد اليه الدليل أن البر يحصل بما في حديث ابي هريرة الماضي لقوله صلى الله عليه وسلم من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى فليقل اللهم صل على محمد النبي وازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته كما صليت على ابراهيم الحديث .

وذكر العلامة كمال الدين بن الهمام من محققي شيوخنا فيما بلغني عنه كيفية اخرى افاد ان كل ما ذكر من الكيفيات موجود فيها وهي اللهم صل ابداً افضل صلاتك على سيدنا محمد عبدك ، نبيك ، رسولك ، محمد وآله وسلم عليه تسليماً وزده شرفاً وتكريماً ، وانزله المنزل المقرب عندك يوم القيامة فالله اعلم ، وقرأت في الطبقات للتاج السبكي نقلاً عن ابيه ما نصه ، أحسن ما يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ، يعني كيفية التشهد ومن أتى بها فقد صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية ، يعني كيفية التشهد ومن اتى بها فقد صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بيقين ، وكان له الجزاء الوارد في احاديث الصلاة بيقين وكل من جاء بلفظ غيرها فهو من اتيانه بالصلاة المطلوبة في شك لأنهم قالوا كيف نصلي عليك قال قولوا فجعل الصلاة عليه منهم هي قول ذا ثم قال وكان لا يفتر لسانه عن الاتيان بهذه الصلاة والله الموفق ، ولا بأس ان يقال اللهم صل وبارك وترحم على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ، سيد المرسلين وامام المتقين وخاتم النبيين ، امام الخير وقائد الخير ورسول الرحمة وعلى ازواجه امهات المؤمنين وذريته واهل بيته وآله واصهاره وانصاره واتباعه واشياعه ومحبيه كما صليت وباركت وترحمت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد ، وصل وبارك وترحم علينا معهم افضل صلاتك وازكى بركاتك كلما ذكرك الذاكرون وغفل عن ذكرك الغافلون عدد الشفع والوتر وعدد كلماتك التامات المباركات وعدد خلقك ورضى نفسك ، وزنة عرشك ومداد كلماتك ، صلاة دائمة بدوامك ، اللهم ابعثه يوم القيامة مقاماً محموداً يغبط به الأولون والآخرون وانزله المقعد المقرب عندك يوم القيامة وتقبل شفاعته الكبرى وارفع درجته العليا واعطه سؤله في الآخرة والاولى كما اتيت ابراهيم وموسى ، اللهم اجعل في المصطفين محبته وفي المقربين مودته وفي الاعليين ذكره واجزه عنا ما هو اهله خير ما جزيت نبياً عن امته واجز الانبياء كلهم

خير صلوات الله وصلاة المؤمنين على محمد النبي الامي ، السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته ومغفرته ورضوانه ، اللهم أبلغه منا السلام وأورد علينا منه السلام واتبعه من امته وذريته ما تقربه عينه يا رب العالمين .

تنبيه : ان قيل لم قال غفل ولم يقل سكت فيمكن ان يقال والله اعلم ان الساكت قد يكون مستحضراً بقلبه للذكر فيعد ذاكراً ولا كذلك للفاضل فعلى هذا يكون بينهما عموم وخصوص مطلق فكل غافل ساكت من غير عكس ، ان اريد بالفاعل من اغفل ذلك بقلبه ولسانه ، ويحتمل ان يكون المراد بالغافل ههنا النائي عن طريق الحق كقوله الذين كذبوا بآياتنا وكانوا عنها غافلين ، والله اعلم ، إذا علم هذا فلنرجع الى تتمة المقالة الأولى .

قال الشافعي رضي الله عنه والافضل ان يقول يعني في التشهد اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد ونقله النووي في شرح المهذب عن الشافعي والاصحاب وقال انه الاولى لكنه قال وعلى آل ابراهيم في الموضعين بزيادة على وهي ثابتة في رواية ابن حبان في صحيحه والحاكم في مستدركه والبيهقي ، وقال النووي في شرح المهذب ايضاً ينبغي ان يجمع ما في الاحاديث الصحيحة فيقول اللهم صل على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما صليت على ابراهيم على آل ابراهيم وبارك على محمد النبي الامي وعلى آل محمد وازواجه وذريته كما باركت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد .

وقال في الاذكار مثله وزاد عبدك ورسولك بعد قوله محمد في صل ولم يزدها في بارك . وقال في التحقيق والفتاوي مثله الا أنه اسقط النبي الامي في وبارك .

قال شيخنا ، وفاته اشياء لعلها توازي قدر ما زاده وتزيد عليه ، منها قوله : امهات المؤمنين بعد قوله ازواجه ، ومنها واهل بيته بعد قوله وذريته ، وقد ورد في حديث ابي مسعود عند الدارقطني ، ومنها عبدك ورسولك في بارك ومنها في العالمين في الأولى ، ومنها انك حميد مجيد ، قيل وبارك ، ومنها اللهم صل وبارك فانهما ثبتا معا في رواية النسائي ، ومنها وترحم على محمد الى آخره ، ومنها في آخر التشهد

وعلينا معهم وهي عند الترمذي والسراج كما تقدم وتعقب ابن العربي هذه الزيادة فقال هذا شيء تفرد به زائدة فلا يعول عليه ، فان الناس اختلفوا في معنى الآل اختلافاً كثيراً ومن جملته انهم امته فلا يبقى للتكرار فائدة ، واختلفوا أيضاً في جواز الصلاة على غير الانبياء فلا نرى ان نشرك في هذه الخصوصية مع محمد وآله احدا وتعقبه العراقي في شرح الترمذي بأن زائدة من الاثبات فانفراده لو انفرد لا يضر مع كونه لم ينفرد فقد اخرجها اسماعيل القاضي في الصلاة له من طريقين عن يزيد ابن ابي زياد عن عبد الرحمن بن أبي ليلى ويزيد استشهد به مسلم وهي عند البيهقي في الشعب من حديث جابر كما تقدم واما الايراد الأول فانه مختص بمن يرى ان معنى الآل كل الأمة ومع ذلك فلا يمتنع ان يعطف الخاص على العام ولا سيما في الدعاء .

وأما الايراد الثاني فلا نعلم من منع ذلك تبعاً وانما الخلاف في الصلاة على غير الانبياء استقلالاً وقد شرع الدعاء للآحاد بما دعا به النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه في حديث اللهم اني اسألك من خير ما سألك منه محمد وهو حديث صحيح اخرجه مسلم انتهى ملخصاً ، والزيادة المذكورة ايضاً في حديث ابن مسعود كما تقدم وقد تعقب الاسنوي ما قاله النووي فقال لم يستوعب ما ثبت في الاحاديث مع اختلاف كلامه ، وقال الاذرعي لم يسبق إلى ما قال والذي يظهر أن الأفضل لمن يتشهد أن يأتي بأكمل الروايات ويقول كل ما ثبت هذا مرة وهذا مرة واما التلفيق فانه يستلزم احداث صفة في التشهد لم ترد مجموعة في حديث واحد انتهى .

قال شيخنا-وكأنه اخذه من كلام ابن القيم فانه قال هذه الكيفية لم ترد مجموعة في طريق من الطرق والأولى ان يستعمل كل لفظ ثبت على حدة فبذلك يحصل الاتيان بجميع ما ورد بخلاف ما إذا قال الجميع دفعة واحدة فان الغالب على الظن انه صلى الله عليه وسلم لم يقله كذلك ، وقال الاسنوي ايضاً كان يلزم الشيخ ان يجمع الاحاديث الواردة في التشهد ، واجب بانه لا يلزم من كونه لم يصرح لذلك ان لا يلزمه ، وقال ابن القيم ايضاً قد نص الشافعي على ان الاختلاف في الفاظ التشهد ونحوه كالاختلاف في القراءة ولم يقل احد من الأئمة

باستحباب التلاوة بجميع الالفاظ المختلفة في الحرف الواحد من القرآن وان كان بعضهم اجاز ذلك عند التعليم للتمرن انتهى .

قال شيخنا والذي يظهر ان اللفظ ان كان بمعنى اللفظ الآخر أجزأ سواء كما في ازواجه وامهات المؤمنين فالأولى الاقتصار في كل مرة عن احدهما وان كان اللفظ يستقل بزيادة معنى ليس في الآخر البتة فالأولى الاتيان به ويحمل على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظ الآخر وان كان يزيد على الأخر في المعنى شيئاً ما فلا بأس بالاتيان به احتياطاً وقالت طائفة منهم الطبري ان ذلك من الاختلاف المباح فأي لفظ ذكره المرء أجزأ ، والأفضل ان يستعمل اكمله وابلغه . واستدل على ذلك باختلاف النقل عن الصحابة فذكر ما نقل عن علي وهو حديث موقوف طويل تقدم ايراده ، وحديث ابن مسعود الموقوف وقد ذكر بعد حديث علي ايضاً بيسير والله اعلم ، وقد استدل بحديث كعب وغيره على تعيين اللفظ الذي علمه النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه في امتثال الامر سواء قلنا بالوجوب مطلقاً أو مقيداً بالصلاة ، فأما تعينه بالصلاة فعن احمد فيه رواية والاصح عند اتباعه انه لا يجب هذا بل تجزي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الاصح من الوجهين .

واختلف في الافضل فعن احمد انه لا يجب كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم ، وعنه أيضاً يخير وعنه ايضاً غير ذلك ، واما الشافعية فقالوا يكفي ان يقول اللهم صل على محمد واختلفوا هل يكفي الاتيان بما يدل على ذلك كأن يصلي بلفظ الخبر فيقول صلى الله على محمد مثلاً والاصح اجزاؤه وذلك ان الدعاء بلفظ الخبر آكد فيكون جائز بطريق الأولى ومن منع وقف عند التعبد وهو الذي رجحه ابن العربي بل كلامه يدل على ان الثواب الوارد لمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم انما يحصلم لمن صلى عليه بالكيفية المذكورة واتفق اصحابنا على انه لا يجزي ان يقتصر على الخبر كأن يقول الصلاة على محمد اذ ليس فيه اسناد الصلاة الى الله واختلفوا في تعيين لفظ محمد لكن جوزوا الاكتفاء بالوصف دون الاسم كالنبي ورسول الله لأن لفظ محمد وقع التعبد به فلا يجزي عنه إلا ما كان اعلا منه ولهذا قالوا لا يجزي الاتيان بالضمير ولا بأحمد مثلاً في الاصح فيهما مع ما تقدم ذكره في التشهد بقوله النبي وبقوله محمد .

وذهب الجمهور الى الاجزاء بكل لفظ أدى المراد من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال بعضهم لو قال في اثناء التشهد الصلاة والسلام عليك ايها النبي اجزاه وكذا لو قال اشهد ان محمداً صلى الله عليه وسلم عبده ورسوله اجزاه بخلاف ما إذا قدم عبده ورسوله ، قال شيخنا وينبغي ان يبنى على ان ترتيب الفاظ التشهد لا يشترط وهو الاصح ولكن دليل مقابله قوى لقولهم كما يعلمنا السورة من القرآن ، وقال ابن مسعود عدهن في يدي ، قال ورأيت لبعض المتأخرين فيه تصنيفاً وعمدة الجمهور في الاكتفاء بما ذكر ان الوجوب ثبت بنص القرآن بقوله تعالى صلوا عليه وسلموا فلما سأل الصحابة عن الكيفية وعلمها لهم النبي صلى الله عليه وسلم ، واختلف النقل لتلك الالفاظ واقتصر على ما اتفقت عليه الروايات وترك ما زاد على ذلك كما في التشهد اذ لو كان المتروك واجباً لما سكت عنه انتهى وقد استشكل ذلك ابن الفركاح في الاقليد فقال جعلهم هذا هو الأقل يحتاج الى دليل على الاكتفاء بمسمى الصلاة فان الاحاديث الصحيحة ليس فيها الاقتصاد والاحاديث التي فيها الامر بمطلق الصلاة ليس فيها ما يشير الى ما يجب من ذلك في الصلاة وأقل ما وقع في الروايات اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ومن ثم حكى الفوراني عن صاحب الفروع في ايجاب ذكر ابراهيم وجهين كما سأذكره واحتج لمن يوجبه بأنه ورد بدون ذكره حديث وزيد بن خارجه عند النسائي بسند قوي ولفظه صلوا علي وقوله اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد قال شيخنا وفيه نظر لأنه من اختصار بعض الرواة فأن النسائي اخرجه من هذا الوجه تاماً وكذا الطحاوي كما اشير اليه فيما مضى وبالله التوفيق .

(ما الحكمة في ان الله تعالى امرنا ان نصلي عليه) ونحن نقول اللهم صل

مهمة : قرأت في شرح مقدمة ابي الليث للأمير المصطفى التركماني من الحنفية مانصه ، فان قيل ما الحكمة في أن الله تعالى أمرنا أن نصلي ونحن نقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد فنسأل الله تعالى ان يصلي عليه ولا نصلي عليه نحن بانفسنا يعني بأن يقول العبد في الصلاة اصلى على محمد قلنا لانه صلى الله عليه وسلم طاهر لا عيب فيه ونحن فينا المعائب والنقائض فكيف يثنى من فيه

معائب على طاهر ؟ فنسأل الله تعالى ان يصلي عليه لتكون الصلاة عن رب طاهر على نبي طاهر كذا في المرغيناني انتهى ، ونحـو ذلك منقـول عن النيسابـوري في كتابه اللطائف والحكم فانه قال لا يكفي للعبد ان يقـول في الصلاة صليت عـلى محمد لأن مرتبة العبد تقصر عن ذلك بل يسأل ربه ان يصلي عليه لتكون الصلاة على لسان غيره وحينئذ فالمصلي في الحقيقة هو الله ونسبة الصلاة الى العبد مجازيـة بمعنى السؤال انتهى .

وقد اشار ابن ابي حجلة الى شيء عن ذلك فقال الحكمة في تعليمه الامـة صيغة اللهم صل على محمد انا لما امرنا بالصلاة عليه ولم يبلغ قدر الواجب من ذلك احلناه عليه لأنه اعلم بما يليق به ، وهو كقوله لا احصى ثناء عليك وسبق له ابو اليمن بن عساكر والله واعلم ، إذا عرفت ذلك كله فلتكن صلاتك عليه كما أمرك بالصلاة عليه فبذلك تعظم حظوتك لديه وعليـك بالأكثـار منها والمـواظبة عليهـا والجمع بين الروايات فيها فان الاكثار من الصلاة من علامات المحبة ، فمن احب شيئاً اكثر من ذكره ، وصح في حديث لا يكمل ايمان احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين .

(وهذه فصول نختم بها الباب الأول)

(الفصل الأول
السلام عليك فقد عرفناه)

الفصل الأول منها ان المـراد بقولهم أمـا السلام عليـك فقد عـرفناه فكيف نصلي عليك ما علمهم اياه في التشهد من قولهم السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فيكون المراد بقولهم فكيف نصلي عليك اي بعـد التشهد قـاله البيهقي ، قال شيخنا وتفسير السلام بذلك هو الظاهر ، وحكى ابن عبد البـر فيه احتمـالاً وهو ان المراد به السلام الذي يتحلل به من الصلاة وقال ان الأول اظهر وكذا ذكر عياض وغيره ، ورد بعضهم الاحتمال المذكور بان سلام التحلل لا يتقيد به اتفاقاً كذا قيل ، قال شيخنا وفي نقل الاتفاق نظر ، فقد جزم جماعـة من المالكيـة بأنـه

يستحب للمصلي أن يقول عند سلام التحلل السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته السلام عليكم ذكره عياض وغيره قلت وقد وردت احاديث في فضل السلام على النبي صلى الله عليه وسلم يشير الى شيء منها سوى المتقدم والآتي فمنها حديث جابر رضي الله عنه .

سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لما كانت ليلة بعثت ما مررت بشجرة ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله . وحديث يعلى بن مرة الثقفي ، بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ونزلنا منزلاً فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تشق الأرض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذكرت ذلك له فقال هي شجرة استأذنت ربها عز وجل ان تسلم علي فأذن لها . وحديث جابر رفعه اني لأعرف حجراً بمكة كان يسلم علي قبل أن ابعث اني لا اعرفه الان وفي لفظ ان بمكة لحجراً كان يسلم علي ليالي بعثت اني لاعرفه اذا مررت عليه . وحديث عائشة ، علم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف يتوضأ فتوضأ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صلى ركعتين ثم انصرف فلم يمر على حجر ولا مدر الا وهو يسلم عليه يقول سلام عليك يا رسول الله انتهى ، وانما لم نشر الى تخريجها لأنها ليست من شرطنا في هذا الكتاب والله الموفق .

قال القاضي عياض وفي تشهد علي ، السلام على نبي الله . السلام على انبياء الله ورسله السلام على رسول الله السلام على محمد بن عبد الله السلام علينا وعلى المؤمنين والمؤمنات من غاب منهم ومن شهد اللهم اغفر لمحمد وتقبل شفاعته واغفر لاهل بيته واغفر لي ولوالدي وما ولدا وارحمها السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته . قلت وينظر اسناده وقوله فيه ولوالدي انما قاله علي رضي الله عنه على طريق التعليم للمتشهد الا انه دعا لوالديه به اذ قد صح في الحديث موت ابيه كافراً أفاده المزي والله الموفق .

(التسليم عليه يرتقي الى الوجوب)

وليعلم انه قد ترتقي درجة التسليم عليه الى الوجوب من مواضع : الأول :

في التشهد الاخير نص عليه الشافعي . الثاني : ما نقله الحليمي انه يجب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم كلما ذكر في الشفا نقلاً عن القاضي ابي بكر بن بكير ، نزلت هذه الآية على النبي صلى الله عليه وسلم فأمر الله اصحابه أن يسلموا عليه وكذلك من بعدهم ، امروا ان يسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم عند حضورهم قبره وعند ذكره انتهى .

واستقر رأي الطرطوشي من المالكية على الوجوب وسوى ابن فارس الغوي بينه وبين الصلاة في الفرضية حيث قال فالصلاة عليه فرض وكذلك التسليم لقوله جل ثناؤه وسلموا تسليماً ، الثالث يجب بالنذر لأنه من العبادات العظيمة والقربات الجليلة ولم يتعرض احد من المالكية والحنفية لذلك ، وروى ابن وهب فيما ذكره صاحب الشفا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من سلم علي عشرا فكأنما اعتق رقبة وسيأتي من حديث أبي بكر في الباب الثاني شيء من هذا .

واختلف في معناه فقيل السلام الذي هو اسم من اسماء الله عليك وتأويله لا خلوت من الخيرات والبركات وسلمت من المكاره والآفات اذ كان اسم الله انما يذكر على الأمور توقعاً لاجتماع معاني الخير والبركة فيها ، وانتفاء عوارض الخلل والفساد عنها ، ويحتمل ان يكون بمعنى السلام أي ليكن قضاء الله عليك السلام ، وهو السلامة كالمقام والمقامة والملام والملامة أي يسلمك الله من الملام والنقائص فإذا قلت اللهم سلم على محمد فإنما تريد به اللهم اكتب لمحمد في دعوته وامته وذكره السلامة من كل نقص فتزداد دعوته على مر الأيام علواً وامته تكاثراً وذكره ارتفاعاً قالهما البهيقي : قال ولا يعارضه ما يوهن له أمراً بوجه من الوجوه .

قلت ويحتمل ان يكون بمعنى المسالمة له والانقياد كما قال تعالى : ﴿ فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في أنفسهم حرجا مما قضيت ويسلموا تسليما ﴾ ، فان قيل فلم جيء بعليك ولم يقل لك فالجواب ان المراد والمعنى قضاء الله تعالى انما ينفذ في العبد من قبل الملك والسلطان الذي له عليه ، وكأن قضاء الله تعالى عليك بالسلامة اشبه من قضاء الله لك بها والله الموفق .

الفصل الثاني
المراد بقولهم كيف

اختلف في المراد بقولهم كيف فقيل المراد السؤال عن المعنى الصلاة المأمور بها وبأي لفظ تؤدي ، وقيل عن صفتها ، قال عياض لما كان لفظ الصلاة المأمور بها في قوله تعالى صلوا عليه يحتمل الرحمة والدعاء والتعظيم سألوا بأي لفظ تؤدي هكذا ، قال بعض المشايخ ورجح الباجي أن السؤال ، انما وقع عن صفتها لا عن جنسها ، قال شيخنا وهو اظهر لأن لفظ كيف ظاهر في الصفة واما الجنس فيسأل عنه بلفظ ما وبه جزم القرطبي فقال هذا سؤال من اشكلت عليه كيفية ما فهم اصله وذلك انهم عرفوا المراد بالصلاة فسألوا عن الصفة التي تليق بها ليستعملوها انتهى ، والحامل لهم على ذلك ان السلام لما تقدم بلفظ مخصوص وهو السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فهموا منه ان الصلاة ايضاً تقع بلفظ مخصوص وعدلوا عن القياس لامكان الوقوف على النص ولا سيما في الفاظ الاذكار فانها تجيء خارجة عن القياس غالباً فوقع الأمر كما فهموه فانه لم يقم لهم كالسلام بل علمهم صفة اخرى .

الفصل الثالث
في تحقيق اللهم

قوله اللهم كلمة كثر استعمالها في الدعاء وهي بمعنى يا ألله والميم عوض عن حرف النداء فلا يقال اللهم غفور رحيم مثلاً ، وانما يقال اللهم اغفر لي وارحمني ولا يدخلها حرف النداء الا في نادر كقول الراجز

اني إذا ما حادث الما   اقول يا اللهم يا اللهما

واختص هذا الاسم بقطع همزته عند النداء ووجوب تفخيم لامه ، وبدخول حرف النداء عليه مع التعريف ، وذهب الفراء ومن تبعه من الكوفيين الى ان اصله يا الله ، حذف حرف النداء تخفيفاً ، والميم مأخوذة من جملة محذوفة ، قيل آمنا بخير وقيل بل زائدة كما في زرقم لشديد الزرقة ، وزيدت في الاسم

العظيم تفخيماً ، وقيل بل هي كالواو الدالة على الجمع كأن الداعي قال يا من اجتمعت له الاسماء الحسنى ولذلك شددت الميم لتكون عوضاً عن علامة الجمع ، وقد جاء عن الحسن البصري اللهم مجتمع الدعاء ، وعن النضر بن شميل من قال اللهم فقد سأل الله بجميع اسمائه وعن ابي رجاء العطاردي ان الميم في قوله اللهم فيها تسعة وتسعون اسما من اسماء الله تعالى .

الفصل الرابع
في بيان اسمائه « ص »

ان محمداً هو اشهر اسمائه صلى الله عليه وسلم وقد تكرر في القرآن في قوله ، ما كان محمد ابا أحد من رجالكم ـ محمد رسول الله ـ وما محمد إلا رسول . وهو منقول من صفة الحمد وهو بمعنى محمود وفيه معنى المبالغة وقد اخرج البخاري في تاريخه الصغير من طريق علي بن زيد قال : كان ابو طالب يقول :

وشق له من اسمه ليجله فذو العرش محمود وهذا محمد

وسمي بذلك لانه محمود عند الله ومحمود عند ملائكته ومحمود عند اخوانه من المرسلين ، ومحمود عند اهل الأرض كلهم وان كفر به بعضهم فان ما فيه من صفات الكمال محمودة عند كل عاقل وان كابر عقله جحوداً وعناداً أو جهلاً باتصاله بها صلى الله عليه وسلم اختص من مسمى الحمد بما لم يجتمع لغيره فان اسمه محمد واحمد وامته الحمادون ، يحمدون الله على السراء والضراء ، وحمد ربه قبل ان يحمده الناس وصلاته وصلاة امته مفتتحة بالحمد ، وخطبه مفتحة بالحمد ، هكذا كان في اللوح المحفوظ عند الله ، ان خلفاءه واصحابه يكتبون المصحف مفتحاً بالحمد ، وبيده صلى الله عليه وسلم لواء لحمد يوم القيامة ، ولما يسجد بين ربه للشفاعة ويؤذن له فيها يحمد ربه بمحامد يفتحها عليه حينئذ وهو صاحب المقام المحمود الذي يغبط به الآخرون والأولون وقد قال تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاماً محموداً وإذا قام في ذلك المقام حمده حينئذ اهل الموقف كلهم مسلمهم وكافرهم ، أولهم وآخرهم فجمعت له معاني الحمد وانواعه صلى الله عليه وسلم

وهو صلى الله عليه وسلم محمود بما ملأ بـه الأرض من الهدى والايمـان ، والعلم النافع ، والعمل الصالح وفتح بـه القلوب وكشف به الـظلمة عن اهـل الأرض واستنقذهم من اسر الشيطان ومن الشرك بالله والكفر به ، والجهل به حتى نال به اتباعه شرف الدنيا والآخرة ، فان رسالته وافت اهل الأرض أحوج ما كانوا اليها واغـاث الله به البـلاد والعباد وكشف بـه تلك الظلم . واحيي بـه الخليقـة بعـد الموت . وهدى به من الضلالة ، وعلم به من الجهالة ، وكثر به بعد القلة واغنى به بعد العيلة ، ورفع به بعد الخمالة ، وسمى به بعد القلة واغنى به بعد العيلة ، ورفع به بعد الخمالة ، وسمى به بعد النكرة ، وجمع به بعد الفرقة ، والف به بين قلوب مختلفة ، واهواء متشتتة ، وامم متفرقة ، وفتح اعينا عميا ، وآذانـا صما ، وقولوباً غلفاً ، فعرفا النـاس ربهم ومعبودهم غـاية مـا يمكن ان ينالـه قواهم من المعرفة ، وابدأ وأعاد واختصر واطنب في ذكر اسمائه وصفاته وافعاله واحكامه حتى تجلت معرفته في قلوب عباده المؤمنين ، وانجابت سحائب الشك والريب عنها كما ينجاب عن القمر ليلة ابداره ولم يدع لامته حاجة في هذا التعريف غيره لا إلى من قبله ولا الى من بعده ، بل كفاهم وشفاهم واغناهم عن كل من تلكم من الاولين والآخرين بما اوتيـه من جوامـع الكلم وبدائـع الحكم ، أو لم يكفهم ذلك انـزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم ان في ذلك لرحمة وذكرى لقوم يؤمنون .

ومن صفته صلى الله عليه وسلم في التوراة ، محمـد عبدي ورسـولي سميته المتوكل ، ليس بفظ ولا غليظ ولا صخاب بالأسواق ، ولا يجزي السيئة بالسيئة ولكن يعفي ويغفر ، ولن اقبضه حتى اقيم به الملة العوجاء وافتح به اعينا عميـاء وآذانا صماء وقلوباً غلفا حتى يقولوا لا إله إلا الله وهو ارحم الخلق وأرأفهم بهم ، واعظم الخلق نفعاً لهم في دينهم ودنياهم ، وافصح خلق الله تعالى واحسنهم تعبيراً عن المعاني الكثيرة بالالفاظ ، الوجيزة الـدالة عـلى المراد ، واصبـرهـم في مواطن الصبر ، واصدقهم في مواطن اللقاء وأوفاهم بالعهد والذمة ، وأعظمهم مكـافأة على الجميل باضعافه ، واشدهم تواضعاً ، واعـظمهم ايثاراً عـلى نفسه ، واشـد الخلق ذباً عن اصحابه وحمية لهم ودفاعاً عنهم ، وأقوم الخلق بما يؤمر به واتركهم لم

ينهي عنه ، وأوصل الخلق لرحمه إلى غير ذلك مما يجل عن الوصف ولا يمكن حصره صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

فائدة : قال القاضي عياض قد حمى الله هذين الاسمين يعني محمد واحمد ان يتسمى بهما احد قبل زمانه ، اما احمد الذي ذكر في الكتب وبشر به عيسى عليه السلام فمنع الله بحكمته ان يتسمى به احد غيره ، ولا يدعي به مدعو قبله حتى لا يدخل اللبس ولا الشك فيه على ضعيف القلب ، واما محمد فلم يتسم به احد من العرب ولا غيرهم الا حين شاع قبيل مولده أن نبياً يبعث اسمه محمد فسمي قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك رجاء ان يكون احدهم هو ، والله اعلم حيث يجعل رسالته . ثم ذكر ستة ممن سمي بذلك وقال لاسابع لهم ثم قال ومع ذلك فحمى الله تعالى كل من سمي به ان يدعي النبوة او يدعيها احد له أو يظهر عليه سبب يشكك في امره حتى تحققت السمتان له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما انتهى .

وذكر ابو عبد الله بن خالوية في كتاب ليس والسهلي في الروض انه لا بعرب في العرب من يسمى محمداً قبل النبي صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة ، قال شيخنا وهو حصر مردود ، والعجب ان السهيلي متأخر الطبقة عن عياض ولعله لم يقف على كلامه وقد جمعت اسماء من تسمى بذلك في جزء منفرد فبلغوا نحو العشرين لكن مع تكرير في بعضهم ، وهم في بعضهم فيتلخص منهم خمسة عشر نفساً واشهرهم محمد بن عدي بن ربيعة بن سوأة بن جشم بن سعد بن زيدمناة بن تيم التميمي السعدي ، ومنهم محمد بن احيحة بن الجلاح ، ومحمد بن اسامة بن مالك بن حبيب بن العنبر ومحمد بن البراء وقيل البرين (ع) وطريف بن عتوراة ابن عامر ، بن ليث بن بكر عبد مناة بن كنانة البكري بن العتوار (ع) ومحمد بن الحارث بن خديج بن حويص (ص) ومحمد بن حرماز بن مالك اليعمري ، ومحمد بن حمران بن أبي حمران ربيعة بن مالك الجعفي المعروف بالشويعر (ع ص) ومحمد بن خزاعي بن علقمة بن حزابة السلمي من بني ذكوان (ع) ، ومحمد بن خولى الهمداني (ع) ومحمد بن سفيان بن مجاشع (ع.ص) ، ومحمد بن يحمد الازدي ، ومحمد بن يزيد بن عمر بن ربيعة ، ومحمد الاسيدي ، ومحمد الفقمي

ولم يدركوا الاسلام إلا الأول ، ففي سياق خبره ما يشعر بذلك ، والا الرابع فهو صحابي وفيمن ذكره عياض محمد بن مسلمة الانصاري ، وليس ذكره بجيد فانه ولد بعد النبي صلى الله عليه وسلم بأزيد من عشرين سنة لكنه قد ذكر تلو كلامه المقدم محمد بن يحمد الماضي فصار من عنده ستة لاسابع لهم وقد رقمت على اسمائهم صورة (ع) وعلى اسماء من ذكرهم السهيلي وهم ثلاثة صورة (ص) وبالله التوفيق .

وقد ذكر العلماء هنا لطيفة وهو انه لما كان سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله اكبر افضل كلام الآدميين ، وافضل الاذكار على الاطلاق احمد لأنه الجامع لمعاني الأربعة وفيه ما في الثلاثة وزيادة فهو اعمها لأن التسبيح مقام تنزيه وهو لنفي النقائص والتهليل مقام توحيد وهو لنفي الشريك والتكبير تحقيق أن الله سبحانه وتعالى امن المحامد وراء ما قلناه وفوق ما ادركناه من التنزيه والتوحيد واثبات الصفات الكاملة ما لا يدركه ولا يمكن لبشر الوصول اليه ، ولهذا كان التكبير مطلقاً من غير نسبة الى شيء هو اكبر من كل شيء يخطر بالبال أو يمر بالخيال اذ لا يدرك بوجه ولا يفهم بحال ، واحمد يستكمل اثبات جميع المحامد فيدخل فيه كل ذكر من التنزيه والتوحيد ، واثبات صفات الكمال ، ونفي جميع النقائص واثبات ما تقصر العقول عن تفصيله وادراكه فلهذا كانت كلمة احمد اعم الأربعة معنى واتم تمجيداً فاختصت هذه الأمة بالحمد كما اختص نبينا به صلى الله عليه وسلم وجعل لواءه لواء الحمد وهو اللواء الجامع الذي دخل تحته آدم ومن دونه ، ومما يدل على عظم موقع الحمد أن الله تعالى يلهم نبيه حين يخر ساجداً ولله الحمد .

(أسماؤه صلى الله عليه وسلم)

واسماؤه صلى الله عليه وسلم قال ابن دحية في تصنيف له مفرد في الاسماء النبوية قال بعضهم اسماء النبي صلى الله عليه وسلم عدد اسماء الله الحسنى تسعة وتسعون اسماً ، قال ولو بحث عنها باحث لبلغت ثلاثماية اسم ، وافاد مغلطاي أن عدة ما في الكتاب المذكور قريب من ثلاثمائة اسم وعين ابن دحية في التصنيف المشار اليه اماكنها من القرآن والاخبار وضبط الفاظها وشرح معانيها ، واستطرد

كعادته الى فوائد كثيرة ، وغالب الاسماء التي ذكرها وصف بها صلى الله عليه وسلم ولم يرد الكثير منها على سبيل التسمية .

وقد نقل ابن العربي في شرح الترمذي له عن بعض الصفوية أن لله الف اسم ولرسوله الف اسم قلت وقد جمعت منها ما وقفت عليه من كلام القاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس وابن الربيع بن سبع ومغلطاي والشرف البارزي في توثيق عرى الايمان له نقلاً عن أبيه والبرهان الحلبي وشيخنا وغيرهم ورتبت ذلك على ترتيب المعجم وهي هذه :

الابر بالله ، الابطح ، أتقى الناس ، الاتقى لله ، اجود الناس ، الاحد احسن الناس احمد ، احيد امتي عن النار ، الاخذ بالحجرات ، آخذ الصدقات ، الآخر الاخشى لله ، اذن خير ، ارجح الناس عقلاً ، ارحم الناس بالعيال ، اشجع الناس ، الاصدق في الله ، اطيب الناس ريحا ، الاعز ، الاعلم بالله ، اكثر الانبياء تبعاً ، اكرم الناس ، اكرم ولد آدم ، امام الخير ، امام المرسلين ، امام المتقين ، امام النبيين ، الامام ، الأمر ، الأمن ، أمنة اصحابه الامين ، الامي ، انعم الله ، الأول ، اول شافع : اول المسلمين ، أول مشفع أول المؤمنين ، البارقليط ، الباطن ، البرهان ، البرقليطسي ، بشر ، بشرى عيسى ، البشير ، البصير البليغ ، بيان ، بيان البينة ، التالي التذكرة ، التقي التنزيل ، التهامي ، ثاني اثنين ، الجبار ، الجند ، الجواد ، حاتم ، الحاشر ، الحافظ ، الحاكم ، بما ارد الله ، الحامد ، حامل لواء الحمد ، الحبيب ، حبيب الرحمن ، حيبي الله ، الحجازي ، الحجة ، الحجة البالغة ، حرز الامين ، الحرمي ، الحريص على الايمان ، الحفيظ ، الحق الحكيم ، الحليم حماد ، حمطايا ، أو قال حمياطا ، حم عسق ، الحميد ، الحنيف ، خاتم النبيين ، الخاتم ، الخازن لما الله ، الخاشع الخاضع ، الخالص ، الخبير خطيب الانبياء ، الخليل ، خليل الرحمن ، خليل الله ، خير الانبياء خير البرية ، خير خلق الله ، خير العالمين طرا ، خير الناس خير النبيين ، خيرة الامة ، خيرة الله ، دار الحكمة ، الداعي إلى الله ، دعوة ابراهيم ، دعوة النبيين ، الدليل ، الذاكر ، الذكر ، ذو الحق المورود ذو الحوض المورود ، ذو الخلق العظيم ، ذو الصراط المستقيم ذو القوة ، ذو

المعجزات ذو المقام المحمود ، ذو الوسيلة ، الراضع الراضي ، الراغب ، الرافع ، راكب البراق ، راكب البعير ، راكب الجمل راكب الناقة ، راكب النجيب ، الرحمة ، رحمة للأمة ، رحمة للعالمين ، رحمة مهداة ، الرحيم ، الرسول ، رسول الراحة ، رسول الرحمة ، رسول الله ، رسول الملاحم ، الرشيد رفيع الذكر ، الرقيب ، روح الحق ، روح القدس الرؤوف ، الزاهد ، زعيم الانبياء ، الزكي ، الزمزمي ، زين من في القيامة السابق بالخيرات ، سابق العرب ، الساجد ، سبيل الله السراج ، السعيد السميع ، السلام ، سيد ولد آدم ، سيد المرسلين سيد الناس ، سيف الله المسلول ، الشارع ، الشامخ ، الشاكر ، الشاهد ، الشفيع ، الشكور ، الشمس الشهيد ، الصابر ، الصاحب ، صاحب الحجة ، صاحب الحطيم ، صاحب الحوض المورود ، صاحب الخير ، صاحب الدرجة العالية الرفيعة ، صاحب السجود للرب المحمود ، صاحب السرايا ، صاحب السلطان ، صاحب السيف ، صاحب الشرع ، صاحب الشفاعة الكبرى ، صاحب العطايا ، صاحب العلامات ، الباهرات ، صاحب الفضيلة ، صاحب القضيب الاصغر صاحب القضيب ، صاحب قول لا إله إلا الله ، صاحب الكوثر ، صاحب اللواء صاحب المحشر ، صاحب المدينة ، صاحب المعراج صاحب المغنم ، صاحب المقام المحمود ، صاحب المنبر ، صاحب المنير ، صاحب النعلين ، صاحب الهراوة ، صاحب الوسيلة ، الصادع بما امر ، الصادق الصبور ، الصدق صراط الذين انعمت عليهم ، الصراط المستقيم ، الصفوح ، الصفوة ، الصفي الضحاك ، الضحوك ، طاب طاب ، الطاهر ، الطبيب ، طسم ، طس ، طه ، الطبيب ، الظاهر (بالعجمية) العايد ، العادل ، العافي ، العاقب ، العالم ، العامل عبد الله ، العدل العربي ، العروة الوثقى ، العزيز ، العظيم ، العفو ، العفيف العليم ، العلمي ، العلامة الغالب ، الغني بالله ، الغيث الفاتح ، الغار قليط ، وقيل بالباء كما تقدم ، الفارق ، الفتاح ، الفخر ، الفرط ، الفصيح ، فضل الله فواتح النور ، القسم القاضي ، القانت ، قائد الخير ، قائد الغر المحجلين ، القائل القائم ، القتال ، القتول ، قثم القثوم ، قدم صدق ، القرشي ، القريب القمر ، القيم ومعناه الجامع الكامل ، وصوابه بالمثلثة بدل الياء كما ظنه عياض وقد تقدم ، كافة

الناس ، الكامل في جميع أموره ، الكريم كنديدة ، كهيعص اللسـان ، المجد ، الماحي ، ماذ ماذ ، المأمون ، ماء معين المبارك المبتهل المبشر ، المبعوث ، المبلغ ، المبيح ، المبين ، المتبتل ، المتبسم ، المتربص ، المترحم المتضرع ، المتقي ، المتلو عليـه ، المتهجد ، المتـوسط ، المتوكـل ، المثبت ، المجتبي ، المجير المحـرض ، المحرم ، المحفوض ، المحلل ، محمـد ، المحمود ، المخبـر ، المختار المخلص ، المدثر ، المدني ، مدينة العلم ، المذكر ، المذكـور المرتضى ، المـرتل ، المـرسل ، المرفع الدرجات ، المرء المذكى ، المزمل ، المزيل ، المسبح المستغفر ، المستغني ، المستقيم ، المسـري بـه ، المسعـود ، المسلم ، المشـاور ، المشفـع ، المشفـوع ، المشقـح ، المشهـور ، المشير ، المصـارع ، المصـافـح ، المصـدق المصـدوق ، المصـطفى ، المصلح ، المصلى عليـه ، المصري ، المـطاع ، المطهـر ، المـطهـر ، المطلع ، المطيع ، المظفر ، المعزز ، المعصـوم ، المعطي ، المعقب ، المعلم معلم امته ، المعلن ، المعلى ، المفضال ، المفضل ، المقتصد ، المقتغي (يعني قغا بعـد القاف كما تقدم) ، مقيم السنة ، بعد الفترة ، المقيم ، المكرم ، المكتفي المكين ، المكي ، الملاحي ، ملقى القران ، الممنـوع ، المنادي ، المنتصـر ، المنذر المنـزل عليه ، المنحمنا ، المنصف ، المنصور ، المنيب ، المنير ، المهاجر المهتدي المهدي ، المهيمن ، المؤتمن ، المؤتى جوامع الكلم ، الوحي اليه ، الموقر المولى ، المؤمن ، المؤيـد ، الميسر ، النـابذ ، النـاجز ، النـاس ، الناشـر ، الناصب النـاصـح ، الناصر ، الناطق ، الناهي ، نبي الاحمر ، نبي الاسود ، نبي التوبة نبي الراحة ، نبي الـرحمـة ، النبي الصـالـح ، نبي الله ، نبي المـرحمـة ، نبي الملحمـة ، نبي المـلاحم ، النبي ، النجم ، الثـاقب ، النجم ، النسيب ، النعمـة نعمـة الله ، النقيب ، النقي ، النـور ، الهادي الهـاشمي ، الواسط ، الـواسع ، الـواضع ، الواعد الواعظ ، الورع الوسيلة ، الوفي ، ولي الفضل ، الولي اليثـربي ، يس ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

وهذه تزيد على الأربع مائة بنحو الثلثين ، مع اني لم مصنف ابن دحية في ذلك ، ولا وقفت على من سبقني لجمعها وترتيبها ، وقد كتبها عني جماعة وهي جديرة بان تشرح الفاظها في جزء يسر الله ذلك بمنه وكان من اقتصر عـلى التسعة

والتسعين ، اراد مناسبة عدد الاسماء الحسنى ، التي ورد بها الخبر ويمكن ان يلتقط من هذا العدد المذكور ويحذف ما زاد عليه اذا كانت دلالته في الاسمية غير بينة أو اتحد المعنى والله المعين .

ثم وقفت على كراسة للقاضي ناصر الدين بن المليق لخص فيها كتاب ابن دحية المذكور فالحقت منها ما وجدته من زايد حتى بلغت عدتها القدر المذكور ، واكثرها مشتقة من افعال نسبت اليه صلى الله عليه وسلم وأفاد ان لابن فارس في ذلك تصنيفاً سماه المنبي في اسماء النبي ، قلت وجمع ابو عبد الله القرطبي ايضاً كتاباً في ذلك نظمه ارجوزة وشرحها ولعل عدة الاسماء التي اشتملت عليه تزيد على الثلاثمائة الا اني لم اقف عليه الى الآن .

وله صلى الله عليه وسلم كنيتان الاولى ابو القاسم وهي مشهورة في عدة احاديث صحيحة والأخرى ابو ابراهيم كما وقع في حديث انس في مجيء جبريل اليه صلى الله عليه وسلم وقوله السلام عليك يا ابا ابراهيم ويكنى ايضاً بأبي الأرامل فيما ذكره ابن دحية ، وبأبي المؤمنين فيما ذكره غيره .

وهو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب شيبة الحمد بن هاشم ويسمى عمرو بن عبد مناف ويسمى المغيرة بن قصي ويسمى زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر واليه جماع قريش وما كان فوق فهر فليس بقرشي بل هو كناني بن مالك بن النضر ويسمى قيسا بن كنانة بن خزيمة بن مدركة ويسمى عمرو بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان هذا هو النسب المتفق عليه ومن بين عدنان إلى اسماعيل فيه خلاف محله في السيرة النبوية والله الموفق .

لطيفة : ذكر الحسين بن محمد الدامغاني في كتابه شوق العروس وأنس النفوس نقلاً عن عن كعب الاحبار انه قال اسم النبي صلى الله عليه وسلم عند اهل الجنة عبد الكريم وعند اهل النار عبد الجبار وعند اهل العرش عبد الحميد وعند سائر الملائكة عبد المجيد وعند الانبياء عبد الوهاب ، وعند الشياطين عبد القهار ، وعند الجن عبد الرحيم ، وفي الجبال عبد الخالق ، وفي البر عبد القادر ، وفي البحر عبد المهيمن وعند الحيتان عبد القدوس وعند الهوام عبد الغياث وعند

الوحوش عبد الرزاق وعند السباع عبـد السلام وعنـد البهائم عبـد المؤمن وعند الـطيور عبـد الغفار وفي التـوراة موذ ، مـوذ ، وفي الانجيل طـاب طـاب ، وفي الصحف عاقب ، وفي الزبور فاروق ، وعند الله طه ويسى وعند المؤمنين محمد ، قال وكنيته ابـو القاسم لأنـه يقسم الجنة بـين اهلها صـلى الله عليه وسلم تسليـماً كثيراً .

الفصل الخامس
في تحقيق الامي

الامي بالتشديد منسوب الى الام وهو الذي لا يكتب ولا يقرأ المكتوب كأنه على اصل ولادة امه بالنسبة الى الكتابة ، ونسب الى أمه لأنه يمثل حالها اذ الغالب من حال النساء عدم الكتابة ، قيل منسوب الى ام القرى وقيـل الى الأمة التي لا تقرأ ولا تكتب في الأكثر الاغلب وهم العـرب ، وقيل الى الأمـة لكثرة اهتمـامه بأمرها وقيل الى ام الكتاب اما بمعنى انها انزلت عليه أو لأنه صدق بها ودعي الى التصديق وقيل الى الأمة وهي القامة والخلقة ، وقيل الى الأمة على سذاجتها قبل ان تعرف الاشياء وقد كان عدم الكتابة معجزة لنبينا عليه الصلاة والسلام مع ما اوتيه من العلوم الباهرة ، قال الله تعالى وما كنت تتلو من قبله من كتاب ولا تخط بيمينك اذا لارتاب المبطلون ، وفي القرآن الكـريم ايضاً الـذين يتبعون الـرسول النبي الامي صلى الله عيه وعلى آله وسلم تسليماً كثيراً .

الفصل السادس
في ذكر زوجاته صلى الله عليه وسلم

زوجاته صلى الله عليه وسلم اولهن خديجة بنت خـويلد بن أسد بن عبـد العزي بن قصي بن كلاب وتكنى ام هنـد تزوجهـا وهو ابن خمس وعشـرين سنة وهي ابنة اربعين ، وبقيت معه الى أن اكرمه الله برسالته فآمنت به ونصرته وكانت له وزير صدق ، وكل اولاده منها إلا ابراهيم فانه من سـريته مـارية ومـاتت قبل الهجرة بثلاث سنين في الاصح . ثم سودة بنت زمعة بن قيس بن عبد شمس بن

عبدود بن نصر بن مالك بن حسل بن عامر بن لؤي تزوجها بعد موت خديجة بأيام واصدقها اربعمائة درهم قاله القطب الحلبي في شرح السيرة ونحوه قول الدمياطي اصدقها اربعماية ، ماتت اخر خلافة عمر . ثم عائشة بنت خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ابي بكر عبد الله الصديق بن ابي قحافة عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي ولم يتزوج صلى الله عليه وسلم بكرا غيرها ، وبنى بها في شوال ثامن شهور الهجرة وهي ابنة تسع ، قيل اسقطت جنيناً ، ماتت في سابع عشر رمضان سنة ثمان وخمسين . ثم حفصة بنت أمير المؤمنين ابي حفص عمر بن الخطاب بن تفيل بن عبد العزي بن رباح بن عبد الله بن قرط بن رذاح بن عدي بن كعب بن لؤي ، تزوجها في شعبان بعد ثلاثين شهراً من الهجرة ، روى انه صلى الله عليه وسلم طلقها فأمره الله ان يراجعها فراجعها ، توفيت في شعبان سنة خمس واربعين ، ثم زينب بنت خزيمة بن الحارث بن عبد الله بن عمرو بن عبد مناف بن هلال بن عامر بن صعصعة بن معاوية الهلالية وتكنى ام المساكين تزوجها في رمضان من السنة الثالثة ، مكثت عنده ثمانية اشهر وماتت آخر ربيع الآخر . ثم ام سلمة ، هند بن ابي امية بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر ، تزوجها في ليال بقين من شوال سنة اربع ، وماتت سنة اثنتين وستين ، ثم زينب بنت جحش بن رياب بن يعمر بن صبرةضبن مرة بن كبير بالموحدة بن غنم بن دودان بن اسد بن خزيمة وكان اسمها برة فسماها زينب ، تزوجها لهلال ذي القعدة سنة اربع على الصحيح ، وهي ابنة خمس وثلاثين سنة وماتت بالمدينة سنة عشرين ، ثم جويرية بنت الحارث بن ابي ضرار بن حبيب بن عابد بن مالك بن خزيمة ، وهو المصطلق بن سعد بن كعب وكان اسمها ايضاً برة فسماها جويرية ، وتزوجها في سنة ست من الهجرة وماتت سنة ست وخمسين ، ثم ريحانة بنت شمعون بن زيد من بني النضير اخوة قريظة وقعت في السبي يوم بني قريظة فاعتقها وتزوجها بصداق اثنتي عشرة اوقية ونشاً[1] كما كان يصدق نساءه واعرس بها في المحرم سنة ست من الهجرة ، وماتت قبل وفاته صلى الله عليه

(١) النش نصف الاوقية وهو عشرون درهماً .

وسلم ، وقيل انه لم يتزوجها ، انما كان يطؤها بملك اليمين لكن الأول اثبت كما رجحه جماعة من الحفاظ ، ثم ام حبيبة ، واسمها رملة بنت ابي سفيان صخر بن حرب بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشية الأموية تزوجها وهي بأرض الحبشة في سنة سبع من الهجرة واصدقها عند النجاشي اربع مائة دينار وماتت بالمدينة بعد اربعين ، ثم صفية بنت حيي بن اخطب بن شعبة بن ثعلبة بن عبيد بن كعب بن الخزرج بن أبي حبيب بن النضير بن النحام بن تخوم من بني اسرائيل من ولد هارون بن عمران أخي موسى ، تزوجها في سنة سبع وماتت في رمضان سنة خمس وقيل اثنتين وخمسين ، ثم ميمونة بنت الحارث الهلالية تزوجها بسرف وماتت سنة احدى وخمسين ، فهؤلاء جملة من دخل بهن من النساء وهن اثنتا عشرة امرأة . .

قال الحافظ ابو محمد المقدسي وغيره وعقد على سبعة ولم يدخل بهن ، فالصلاة على ازواجه تابعة له لاحترامهن وتحريمهن على الامة ، وانهن نساءه في الدنيا والآخرة صلى الله عليه وسلم وعلى أزواجه وذريته وسلم تسليماً ، والافصح أن الأزواج جمع زوج كما في قوله تعالى لآدم اسكن انت وزوجك الجنة والله اعلم .

تنبيه : قال ابو بكر بن ابي عاصم ، لم تذكر ازواجه صلى الله عليه وسلم وذريته فيما اعلم الا في هذا الحديث يعني حديث ابي حميد الماضي قلت : وهما ايضاً في حديث أبي هريرة وزاد وأهل بيته كما قدمناه افاده ابو موسى المديني وكذا في اثر الحسن الماضي والله اعلم .

الفصل السابع
في تحقيق الذرية

الذرية بضم الذال المعجمة وكسرها لغتان حكاهما صاحب المحكم والأول افصح واشهر ، قال في الصحاح هي نسل الثقلين ، وقال في المشارق هم النسل لكنه يطلق احياناً على النساء والأطفال ومنه ذراري المشركين أي عيالاتهم من

نسائهم وابنائهم ، وقال المنذري في حواشيه ، نسل الانسان من ذكر وانثى ، قال في الصحاح وهي من ذرأ الله الخلق أي خلقهم الا ان العرب تركت همزها ، وقال في المحكم كان ينبغي ان تكون مهموزة فكثرت فاسقطت الهمزة ، وقال في النهاية وكان الذرء مختص بخلق الذرية وقال في المشارق ، اصل الذرية بالهمز من الذرء وهو الخلق لأن الله تعالى ذرأهم أي خلقهم ، قال ابن دريد ذرأ الله الخلق ذراً وهذا مما تركت العرب الهمزة فيه وقال الزبيدي ، اصله من الشد من ذر أي فرق ، وقال غيره اصله من الذر فعليه منه لأن الله خلقهم اولا امثال الذر وهو النمل الصغير فعلى هذين الوجهين لا اصل له في الهمز ، اذا علم هذا فالذرية الأولاد واولادهم وهل يدخل اولاد البنات ، فمذهب الشافعي ومالك وهو رواية عن احمد انهم يدخلون لاجماع المسلمين على دخول اولاد فاطمة في ذرية النبي صلى الله عليه وسلم ، المطلوب لهم من الله الصلاة ، وحكى ابن الحاجب من المالكية الاتفاق على دخول ولد البنات ، قال لأن عيسى من ذرية ابراهيم عليهما السلام انتهى ، وسامحه الشراح في نقل الاتفاق ، ومذهب ابي حنيفة ورواية اخرى عن احمد انهم لا يدخلون واستثنوا اولاد فاطمة عليهما السلام لشرف هذا الاصل العظيم والولد الكريم الذي لا يدانيه احد من العالمين صلى الله عليه وسلم اجمعين .

الفصل الثامن
في تحقيق الآل

اختلف في الآل فقيل اصله اهل قلبت الهاء همزة ثم سهلت ولهذا اذا صغر رد الى الاصل فقالوا اهيل ، وقيل بل اصله أول من آل يؤول إذا رجع ، سمي بذلك من يؤول الى الشخص ويضاف اليه ويقويه ، انه لا يضاف إلا إلى معظم فيقال لحملة القرآن آل الله وكذا آل محمد والمؤمنين والصالحين وآل القاضي ولا يقال آل الحجام وآل الخياط بخلاف أهل ولا يضاف آل ايضاً الى غير العاقل ولا الى الضمير عند الاكثر وجوزه بعضهم بقلة وقد ثبت في شعر عبد المطلب قوله في قصة اصحاب الفيل من ابيات :

وانصر على آل الصايب   وعابديه اليوم آلك

وقد يطلق آل فلان على نفسه وعليه وعلى من يضاف اليه جميعاً ، وضابطه

انه إذا قيل فعل آل فلان كذا دخل هو فيهم الا بقرينة ومن شواهده قوله صلى الله عليه وسلم للحسن بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة وان ذكرا معاً فلا هو كالفقير والمسكين ، وكذا الايمان والاسلام والفسوق والعصيان .

واختلف في المراد بآل محمد ههنا فالأرجح انهم من حرمت عليهم الصدقة وهذا نص عليه الشافعي واختاره الجمهور ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم في حديث ابي هريرة للحسن بن علي انا آل محمد لا تحل لنا الصدقة ، وقوله في اثناء حديث مرفوع ، ان هذه الصدقة انما هي اوساخ الناس وانها لا تحل لمحمد ولا لآل محمد وقال احمد المراد بآل محمد في حديث التشهد اهل بيته وعلى هذا فهل يجوز ان يقول اهل عوض آل ، روايتان عندهم ، وقيل المراد بآل محمد ازواجه وذريته لأن اكثر طرق الحديث جاء بلفظ وآل محمد ، وجاء في حديث ابي حميد موضعه ، وازواجه وذريته فدل على ان المراد بالآل والأزواج وذريته .

وتعقب بأنه ثبت الجمع بين الثلاثة كما في حديث ابي هريرة الماضي فيحمل على ان بعض الرواة حفظ ما لم يحفظه غيره ، والمراد بالآل في التشهد الأزواج ومن حرمت عليهم الصدقة ويدخل فيهم الذرية فبذلك يجمع بين الاحاديث وقد اطلق على ازواجه صلى الله عليه وسلم آل محمد في حديث عائشة ما شبع آل محمد من خبز ما دوم ثلاثا ، وفي حديث ابي هريرة اللهم اجعل رزق آل محمد قوتاً وكان الأزواج افردوا بالذكر تنويها لهم وكذا الذرية .

وقد روى عبد الرزاق في جامعة عن الثوري سمعته وسأله رجل عن قوله اللهم صلِ على محمد وعلى آل محمد من آل فقال اختلف الناس منهم من يقول آل محمد اهل البيت ومنهم من يقول اطاعه ، وقيل المراد بالآل ذرية فاطمة خاصة حكاه النووي في شرح المهذب وقيل هم جميع قريش حكاه ابن الرفعة في الكفاية ، وقيل المراد بالآل جميع الامة امة الاجابة ، قال ابن العربي مال إلى ذلك مالك واختاره الازهري وحكاه ابو الطيب الطبري عن بعض الشافعية ورجحه النووي في شرح مسلم وقيده القاضي حسين والراغب بالاتقياء منهم ، وعليه يحمل كلام من اطلق ويؤيده قوله تعالى ان اولياءه الا المتقون ، وفي نوادر ابي العيناء انه غض من بعض الهاشميين فقال له اتغض مني وانت تصلي علي في كل صلاة في قولك

اللهم صل على محمد وعلى ال محمد فقال اني اريد الطيبين الطاهرين وليست منهم افادة شيخنا .

قلت وقد حكى الخطيب قال دخل يحي بن معاذ على علوي ببلخ او بالري زائراً له ومسلماً عليه فقال العلوي ليحيى ما تقول فينا أهل البيت فقال ما اقول في طين عجن بماء الوحي وغرست فيه شجرة النبوة وسقي بماء الرسالة فهل يفوح منه الا مسك الهدى ، وغير التقى فقال العلوي ليحيى ان زرتنا فبفضلك وان زرناك فلك الفضل زائراً ومزوراً انتهى .

قال شيخنا ويمكن ان يحمل كلام من اطلق على ان المراد بالصلاة الرحمة المطلقة فلا يحتاج الى تقييد بالاتقياء وقد استدل لهم بحديث أنس رفعة آل محمد كل تقي اخرجه الطبراني لكن سنده واه جداً ، واخرج البيهقي عن جابر نحوه من قوله بسند ضعيف أما ابراهيم عليه السلام فهو ابن آزر اسمه تارح بمثناة وراء مفتوحة وآخره حاء مهملة بن ناحور بنون ومهملة مضمومة بن شاه روخ بمعجمة وراء مضمومة وآخره خاء معجمه بن راغو بغين معجمة بن فالخ بفاء ولا مفتوحة بعدها معجمة بن عبير ويقال عابر وهو بمهملة وموحدة بن شالخ بمعجمتين بن ارفشحد بن سام بن نوح لاخلاف في هذا النسب الا في النطق ببعض هذه الاسماء والامن شذ آله عليه السلام هم ذريته من اسماعيل واسحق كما جزم به جماعة . وان ثبت ابراهيم كان له اولاد من غير سارة وهاجر فهم داخلون لا محالة ثم المراد المسلمون منهم بل المتقون فيدخل فيهم الانبياء والصديقون والشهداء والصالحون دون من عداهم .

وقد اختلف في ايجاب الصلاة على الآل ففي تعيينها عند الشافعية والحنابلة روايتان والمشهور عندهم لا ، وهو قول الجمهور وادعى كثير منهم فيه الاجماع واكثر من اثبت الوجوب من الشافعية نسبوه الى التربجي (بضم التاء المثناة من فوق واسكان الراء وبعدها باء موحدة ثم جيم) وفي شرح المهذب والوسيط تبعاً لابن الصلاح القائل بوجوب الصلاة على الآل في التشهد الاخير هو التربجي وهو مردود على قائله باجماع من قبله ، ان الصلاة على الآل لا تجب لكن قد نقل البيهقي في الشعب عن ابي اسحق المروزي وهو من كبار الشافعية قال انا اعتقد ان

الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم واجبة في التشهد الاخير من الصلاة ، قال البيهقي في الاحاديث الثابتة في كيفية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دلالة على صحة ما قال انتهى . قال شيخنا ومن كلام الطحاوي في مشكله ما يدل على ان حرملة نقله عن الشافعي ، قلت وقد انشد المجد الشيرازي عن محمد بن يوسف الشافعي قوله :

يا أهل بيت رسول الله حبكم ... فرض من الله في القرآن انزله
كفاكم عن عظيم القدر انكم ... من لم يصل عليكم لا صلاة له

انتهى وفي الرافعي ما نصه ، وأما الصلاة فيه يعني في التشهد الأول على الآل فمبني على ايجابها في الآخر فان لم يوجبها وهو الاصح فلا نستحبها .

وتعقبه الزركشي في الخادم بأن حاصل ما ذكره في الصلاة على الآل عدم تصحيح الاستحباب وقد استشكله في التنقيح فقال ينبغي أن يسنا جميعاً ولا يسنا جميعاً ولا يظهر فرق مع الاحاديث الصحيحة المصرحة بالجمع بينهما وما قاله ظاهر والله الموفق . وقد اختلف ايضاً في وجوب الصلاة على ابراهيم صلى الله عليه وسلم ففي البيان عن صاحب الفروع حكاية وجهين في ذلك كالخلاف في الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كما سبقت الاشارة اليه في المقدمة والله اعلم .

تنبيه : ان قال قائل ما وجه التفرقة بين الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وبن الآل في الوجوب مع كونه معطوفاً عليه إذا كان مستند الوجوب قوله قولوا كذا فلم اوجبتم البعض دون البعض فالجواب عنه كما قيل من وجهتين احدهما ان المعتمد في الوجوب انما هو الأمر الوارد في القرآن بقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً فلم يأمر بالصلاة على آله وأما تعليمه صلى الله عليه وسلم كيفية الصلاة عليه لما سألوه فبين لهم المقدار الواجب وزادهم رتبة الكمال على الواجب وهو انما سألوه عن الصلاة عليه وهذا مبني على الخلاف في جواز حمل الأمر على حقيقته ومجازه والصحيح جوازه ، وقد يجب المسؤ ول بأكثر مما سئل عنه لمصلحته كما وقع ذلك منه صلى الله عليه وسلم كثيراً كقوله حين سئل عن

التطهر بماء البحر فقال هو الطهور ماؤه الحل ميتته ، ولم يكن في سؤالهم ذكر ميتة البحر .

والوجه الثاني : ان جوابه صلى الله عليه وسلم لمن سأله ورد بزيادات ونقص وانما يحمل على الوجوب ما اتفقت الروايات عليه ، اذ لو كان الكل واجباً لما اقتصر في بعض الاوقات على بعضه ، وفي بعض الطرق الصحيحة اسقاط الصلاة على الآل وذلك في صحيح البخاري ، في حديث ابي سعيد لكنه اثبتها في البركة مع انهم لم يسألوه عن البركة ولا امر بها في الآية وايضاً فحديث ابي حميد المتفق عليه ليس فيه الصلاة على الآل ولا فيه البركة أيضاً ، إنما قال على ازواجه وذريته وبين الذرية والآل عموم وخصوص .

فإن قيل فلم اقتصرتم في الوجوب في كيفية الصلاة عليه على لفظ اللهم صل على محمد ولم توجبوا بقية كلامه في التشبيه ، قلنا لسقوط التشبيه في بعض اجوبته وذلك في حديث زيد بن خارجة كما تقدم فدل على عدم وجوبه .

الفصل التاسع

فيه سؤالان احدهما لم خص ابراهيم عليه السلام بالتشبيه دون غيره من الأنبياء صلوات الله عليهم والجواب ان ذلك وقع أما إكراماً له أو مكافأة على ما فعل حيث دعا لأمة محمد بقوله رب اغفر لي ولوالدي وللمؤمنين يوم يقوم الحساب أو لعدم مشاركة غيره من الأنبياء له في ذلك واختصاصهما بالصلاة اما لأنه كان خليلاً ومحمد صلى الله عليه وسلم حبيباً أو لأن ابراهيم كان منادي الشريعة حيث امره الله بقوله واذن في الناس بالحج يأتوك رجال وعلى كل ضامر ، ومحمد صلى الله عليه وسلم كان منادي الدين بقوله ربنا اننا سمعنا منادياً ينادي للايمان ، أو لأنه سأل الله عز وجل في ذلك حيث رأى الجنة في المنام وعلى اشجارها مكتوب لا اله إلا الله محمد رسول الله ، وسأل جبريل عن ذلك فأخبره عن حالة فقال يا رب أجر ذكرى على لسان أمة محمد أو لقوله واجعل لي لسان صدق في الآخرين أو لأنه افضل من بقية الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو لأن الله سماه ابا المؤمنين في قوله : ملة ابيكم ابراهيم ، أو لأمر النبي صلى الله عليه وسلم باتباعه لا سيما في

اركان الحج ، أو لأنه لما بنى البيت دعا بقوله اللهم من حج هذا البيت من شيوخ امة محمد فهبه مني ومن اهل بيتي ثم دعا اسماعيل للكهول ثم اسحاق للشباب ثم سارة للحرائر من الاناث ثم هاجر للموالي فلذلك اختص بذكره هو وأهل بيته قلت وفي اكثر هذه الاجوبة ما يحتاج الى صحة النقل والله الموفق .

وثانيهما : قال شيخنا اشتهر السؤال عن موقع التشبيه في قوله كما صليت على ابراهيم مع أن المقرر أن المشبه دون المشبه به والواقع ههنا عكسه لأن محمداً صلى الله عليه وسلم وحده ، أفضل من ابراهيم وآل ابراهيم لا سيما وقد اضيف اليه آل محمد ، وقضية كونه افضل ان تكون الصلاة المطلوبة له افضل من كل صلاة حصلت او تحصل لغيره واجيب عن ذلك بأجوبة ، الأول انه قال ذلك قبل ان يعلم انه أفضل من ابراهيم وقد اخرج مسلم من حديث انس ان رجلاً قال للنبي صلى الله عليه وسلم : يا خير البرية ، قال ذلك ابراهيم ، اشار اليه ابن العربي ، وأيده أنه سأل لنفسه التسوية مع ابراهيم ، وأمر امته أن يسألوا له ذلك فزاده الله تعالى بغير سؤال ، أن فضله على ابراهيم ، وتعقب بأنه لو كان كذلك لغير صفة الصلاة عليه بعد أن علم أنه أفضل .

الثاني : انه قال ذلك تواضعاً وشرع لأمته ذلك ليكتسبوا بذلك الفضيلة الثالثة : ان التشبيه انما هو لاصل الصلاة بأصل الصلاة ، لا للقدر بالقدر فهو كقوله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح ، وقوله كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم فان المختار فيه أن المراد اصل الصيام لأوقته وعينه ، وهو فقول القائل ، احسن إلى ولدك كما احسنت الى فلان ويريد ذلك أصل الاحسان لا قدره ، ومنه قوله تعالى وأحسن كما احسن الله اليك ، ورجح هذا الجواب القرطبي في المفهم ، فقولهم كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم معناه أنه تقدمت منك الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم فنسأل منك الصلاة على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم بطريق الأولى ، لأن الذي يثبت للفاضل يثبت للافضل بطريق الأولى .

ومحصل هذا الجواب أن التشبيه ليس من باب الحاق الكامل بالاكمل بل من باب التهييج ونحوه ، أو من بيان حال ما لا يعرف بما يعرف لأنه فيما يستقبل والذي

يحصل له صلى الله عليه وسلم من ذلك اقوى وأكمل ، الرابع ، أن الكاف للتعليل كما في قوله تعالى كما ارسلنا فيكم رسولاً منكم وفي قوله تعالى فاذكروه كما هداكم ، وقال بعضهم الكاف على بابها من التشبيه ثم عدل عنه للاعلام بخصوصية المطلوب ، الخامس : ان المراد ان يجعله خليلاً كما جعل ابراهيم وان يجعل لسان صدق كما جعل لابراهيم مضافاً الى ما حصل له من المحبة ، وقد حصل له ذلك فقال ولكن صاحبكم خليل الله ، ويرد عليه ما يرد على الأول قلت وهو نحو ما اجاب به القرافي في قواعدة كما سأذكره قريباً ، وقربه بأنه مثل رجلين يملك الفا ويملك الآخر الفين فيسأل صاحب الالفين أن يعطي الفا اخرى نظير الذي اعطيها للأول ، فيصير المجموع للثاني اضعاف ما للأول ، السادس : ان قوله اللهم صل على محمد مقطوع عن التشبيه فيكون التشبيه متعلقاً بقوله وعلى آل محمد ، وتعقبه ابن دقيق العيد بأن غير الانبياء لا يمكن ان يساويهم فكيف يطلب لهم وقوع ما لا يمكن وقوعه انتهى .

وعبر شيخنا عن هذا بقوله عن ان غير الأنبياء لا يمكن ان يساووا الأنبياء فكيف تطلب لهم صلاة مثل الصلاة التي وقعت لابراهيم والأنبياء من اله . ثم قال ويمكن الجواب عن ذلك بأن المطلوب الثواب الحاصل لهم لاجميع الصلاة التي كانت سببا للثواب . قلت وهذا قريب مما أجاب به البلقيني فأنه قال ما لفظه ، ان تشبيه الصلاة على الآل بالصلاة على ابراهيم وآله ليس تشبيها في القدر ولا في الرتبة حتى يقال ان غير الانبياء لا يمكن ان يساويهم بل التشبيه ههنا في اصل الصلاة وذلك قدر مشترك بين الأنبياء والآل . اعني مطلق الصلاة وإذا كان كذلك فلا يلزم من طلب الصلاة للآل كالصلاة على ابراهيم وآله ان يكون طلباً لما لم يمكن وقوعه وهو المساواة فيسقط السؤال انتهى . وقد نقل العمراني في البيان عن الشيخ ابي حامد انه نقل هذا الجواب عن نص الشافعي حيث قيل له ، رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل الانبياء فكيف قيل في الصلاة عليه اللهم صلى الله عليه وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم فقال قوله اللهم صل على محمد كلام تام وقوله وآل محمد عطف عليه وكما صليت على ابراهيم راجع الى الذي يليه وهو آل محمد . قلت : وادعى ابن القيم انه باطل عن الشافعي قال لأنه مع فصاحته

ومعرفته بلسان العرب لا يقول هذا الكلام الذي يستلزم هـذا التركيب الـركيك المعيب من كلام العرب ، قال شيخنا كذا قال وليس التركيب المذكور بركيك بل التقدير ، اللهم صل على محمد وصل على آل محمد كما صليت الى آخره ، فلا يمتنع تعلق التشبيه بالجملة الثانية انتهى . لكن قد تعقبه الـزركشي بأنـه ايضاً مخـالف لقاعدته الاصولية في رجوع المتعلقات الى جميع الجمـل وبأن التشبيـه قد جـاء في بعض الروايات من غير ذكر الآل والله اعلم .

قلت قريب من هذا الجواب قول ابن عبد السلام شبه الصلاة على آل النبي صلى الله عليه وسلم بالصلاة على آل ابراهيم والله اعلم .

السابع : أن التشبيه انما هو للمجموع بالمجموع فان الانبياء من آل ابراهيم كثيرة فاذا قوبلت تلك الذوات الكثيرة من ابراهيم وآل ابراهيم بالصفـاة الكثيرة التي لمحمد امكن التفاضل ونحوه عن ابن عبد السلام فانه قال آل ابراهيـم انبياء وآل رسول الله صلى الله عليه وسلم ليسوا أنبياء والتشبيه انمـا وقع بـين المجموع الحاصل لرسول الله صلى الله عليه وسلم وآله والمجموع الحـاصل لابـراهيم عليه السلام وآله فيحصل لآل ابراهيم عليه اسلام من تلك العطية اكثر مما يحصل لآل رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذه العطية فيكون الفاضل لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد اخذ آله من هذه العطية اكثر من الفاضل لابراهيم من تلك العطية وإذا كانت عطية رسول الله صلى الله عليه وسلـم اعظم كان افضل فاندفع الاشكال .

قلت وعبر ابن عبد السلام عن هذا ايضاً في اسرار الصلاة له بقوله تشبيه الصلاة على النبي صلى ار عليه وسلم وآله بالصلاة على ابراهيم وآله فيحصل لنبينا صلى الله عليه وسلم ولآلـه من اثار الـرحمة والـرضوان مـا يقارب مـا حصل لآل ابراهيم ومعظم الانبياء آل ابراهيم لأنهم ابناؤه ثم نقسم الجملة فلا يحصـل لآل محمد مثل ما حصل لآل ابراهيم ولن يبلغ ال محمد إلى مراتب الانبياء فيتوفر مـا بقي من اثار الرحمة الشاملة لمحمد وآله على محمد صلى الله عليه وسلم فيكون ذلك مشعرّاً بأن محمداً صلى الله عليه وسلم افضل من ابراهيم انتهى .

وقال ابو اليمن بن عساكر ، وتعقبه شيخنا فقال ويعكر على هذا الجواب انه وقع في حديث ابي سعيد يعني الماضي مقابلة الاسم بالاسم فقط ولفظه اللهم صل على محمد كما صليت على ابراهيم ، قلت وسبقه الى العقبة القرافي في القواعد لكن من وجه آخر حيث جعل التشبيه في الدعاء كالتشبيه في الخبر ، قال وليس كذلك لأن التشبيه في الخبر يصح في الماضي والحال والاستقبال والتشبيه في الدعاء لا يكون الا في الاستقبال والتشبيه ههنا انما وقع بين عطية تحصل الرسول صلى الله عليه وسلم لم تكن حصلت له قبل الدعاء فان الدعاء انما يتعلق بالمعدوم المستقبل وبين عطية حصلت لابراهيم وحينئذ يكون الذي حصل له قبل الدعاء لم يدخل في التشبيه وهو الذي فضل به ابراهيم عليه السلام ، قال فاندفع السؤال من اصله لأن التشبيه وقع في دعاء لا في خبر نفم لو قيل ان العطية التي حصلت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مثل العطية التي حصلت لابراهيم لزم الاشكال لكون التشبيه وقع في الخبر لكن التشبيه ما وقع الا في الدعاء والله اعلم الثامن . ان التشبيه بالنظر الى ما يحصل لمحمد وآل محمد من صلاة كل فرد ، فرد فيحصل من مجموع صلاة المصلين من اول التعليم الى آخر الزمان اضعاف ما كان لآل ابراهيم مما لا يحصيه الا الله عز وجل .

وعبر ابن العربي عن هذا بقوله المراد دوام ذلك واستمراره ، قلت وقد قال شيخ الاسلام تقي الدين السبكي رحمه الله ، إذا صلى عبد على نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه الكيفية فقد سأل الله ان يصلي على محمد كما صلى على ابراهيم وآله ، ثم اذا قالها عبد آخر فقد طلب صلاة اخرى غير التي طلبها الداعي الأول ضرورة أن المطلوبين وان تشابها مفترقان بافتراق الطالب ، وان الدعوتين مستجابتان اذ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم دعوة مستجابة فلا بد ان يكون ما طلبه هذا غير ما طلبه ذاك لئلا يلزم تحصيل الحاصل كما قال ولده التاج : ان الله تعالى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم صلاة مماثلة لصلاته على ابراهيم عليه السلام وآله كلما دعا عبد فلا تنحصر الصلوات عليه من ربه التي كل واحدة منها بقدر ما حصل لابراهيم وآله اذ لا ينحصر عدد من صلى عليه بهذه الصلاة والله اعلم .

التاسع : ان التشبيه راجع الى المصلي فيما يحصل له من الثواب لا بالنسبة

إلى ما يحصل للنبي صلى الله عليه وسلم ، قال شيخنا وهذا ضعيف لأنه يصير كأنه قال اللهم اعطني ثواباً على صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم كما صليت على ابراهيم ، ويمكن ان يجاب بأن المراد مثل ثواب المصلي على ابـراهيم ، العاشـر : رفع المقدمة المذكورة اولا وهي ان المشبه به يكون ارفع من المشبه وان ذلك ليس مطرداً بل قد يكون التشبيه بالمثل بل والدون كما في قوله تعالى مثل نوره كمشكاة واين يقع نور المشكاة من نوره تعالى لكن لما كان المراد من المشبه ان يكون شيئاً ظاهراً واضحاً للسامع حسن ان يشبه النور بالمشكاة : وكذا ههنا لما كـان تعظيم ابراهيم وآل ابراهيم بالصلاة عليهم مشهوراً واضحاً عند جميع الطوائف حسن ان يطلب لمحمد وآل محمد بالصلاة عليهم مثل ما حصل لابراهيم وآل ابراهيم .

ويؤ يد ذلك ختم المطلب المذكور بقوله في العالمين ، أي كما اظهرت الصلاة على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين ، ولهذا لم يقع قوله في العالمين الا في ذكر آل ابراهيم دون ذكر آل محمد يعني في الحديث الذي وردت فيه وهـو حديث ابي سعيد المخرج عند مالك ومسلم وغيرهمـا ، وعبر الـطبسي عن ذلك بقـوله ليس التشبيه المذكور من باب الحاق الناقص بالكامل ، لكن من باب الحاق ما لم يشتهر بما اشتهر ، وقال الحليمي ، سبب هذا التشبيه ان الملائكة قالت في بيت ابراهيم رحمة الله وبركاته عليكم اهل البيت انه حميد مجيد ، وقد علم ان محمداً وآل محمد من اهل بيت ابراهيم فكأنه قال اجب دعاء الملائكة الذين قالوا ذلك في محمد وآل محمد كما اجبتها عندما قالوها في آل ابراهيم الموجودين حينئذ ، ولـذلك ختم بمـا ختمت به الآية وهو قوله انك حميد مجيد .

وقـال النووي بعـد ان ذكر بعض هـذه الاجوبـة ، احسنهـا مـا نسب الى الشافعي او التشبيه لأصل الصلاة باصل الصلاة أو المجموع بالمجموع ، وقال ابن القيم : بعد ان زيف اكثر هذه الاجوبة ، الا تشبيه المجموع بالمجمـوع واحسن منه ان يقال هـو صلى الله عليـه وسلم من آل ابراهيم ، وقـد ثبت ذلك عن ابن عباس ، في تفسير قوله تعالى ان الله اصطفى آدم ونوحا وآل ابراهيم وآل عمران على العالمين ، قال ، محمد من آل ابراهيم فكأنه امرنا ان نصلي على محمد وعلى آل محمد . خصوصاً بقدر ما صلينا عليه مع ابراهيم وآل ابراهيم عموماً ، فيحصـل

لآلـه ما يليق بهم ، ويبقى البـاقي كله له ، وذلـك القدر ازيـد مما لغيـره من آل ابراهيم قطعاً ، وتظهر حينئذ فائدة التشبيه ، وان المطلوب له بهذا اللفظ افضـل من المطلوب بغيره من الالفاظ انتهى .

وقـال شيخنا عن المجـد اللغـوي ، جـوابـاً نقله عن بعض أهـل الكشف حاصله ان التشبيه لغير اللفظ المشبه به لا لعينه وذلك ان المراد بقولنا اللهم صل عـلى محمد ، اجعـل من اتباعـه من يبلغ النهايـة في أمر الـدين كالعلماء بشـرعـه بتقريرهم أمر الشريعة ، كما صليت على ابراهيم بأن جعلت فيهم انبياء يخبـرون بالمغيبات ، فالمطلوب حصول صفات الانبياء لآل محمد وهم اتباعه في الـدين كما كانت حاصلة بسؤ ال ابراهيم هذا حاصل ما ذكره قال شيخنا وهو جيد ان سلم ان المراد بالصلاة ههنا ما ادعاه والله اعلم ، وفي نحـو هذه الـدعوى جـواب آخر ، المراد اللهم استجب دعاء محمد في امته كما استجبت دعاء ابراهيم في بنيه ويعكر على هذا عطف الآل في الموضعين والله المستعان . قلت وقد اطال المجـد اللغوي رحمه الله في تقرير ما تقدم عزوه اليه وختم بقوله وتلخيص ذلك ان يقـول المصلي اللهم صل على محمد بأن تجعـل من امته علماء وصلحـاء بالغـين نهايات المـراتب عندك كما صليت على ابراهيم بأن جعلت آله انبياء ورسلاً بالغين نهايات المراتب عندك وعلى آل محمد كما صليت على آل ابراهيم بما اعطيتهم من التشريع والوحي فاعطاهم التحديث فمنهم محدثون وشرع لهم الاجتهاد وقرره حكماً شرعياً فأشبهت الانبياء في ذلك فافهم ، فان في هذه فائـدة جليلة عظيمـة والله يقول الحق وهـو يهدي السبيل .

الفصل العاشر

المراد بالبركة في قوله وبارك النمو والزيادة من الخـير والكرامـة وقيل المـراد التطهير من العيوب والتزكية وقيل المراد ثبات ذلـك ودوامه واستمـراره من قولهم بركت الابل أي ثبتت على الأرض وبه سميت بركة الماء بكسر اوله وسكون ثانيه لاقامة الماء فيها وبه جزم ، وقد يوضع موضع التيمن فيقال للميمون مبارك بمعنى انه محبوب مرغوب فيه ، والحاصل ان المطلوب ان يعطوا من الخير اوفاه وان يثبت

وقال النووي في الاذكار ، وأما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استجاب زيادة على ذلك وهي ارحم محمداً وآل محمد فهذا بدعة لا أصل لها وقال في شرح مسلم المختار انه لا يذكر الرحمة لأنه عليه السلام علمهم الصلاة بدونها وان كان معناها الدعاء والرحمة ، فلا ينفرد بالذكر وكذا قاله غيره وهو ظاهر ، والاحاديث في زيادتها غير واردة لأنها كما سلفت ضعيفة لكن لا يقال مع وجودها ، لم يرد في الخبر ، وما احسن قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح ، اذا تقرر هذا فلعل ابن ابي زيد كان يرى ان هذا من فضائل الاعمال التي يتساهل فيها بالحديث الضعيف لاندراجه في العمومات فان اصل الدعاء بالرحمة لا ينكر واستحبابه في هذا المحل الخاص ورد فيه ما هو مضعف فيتساهل في العمل به أو يكون صح عنده بعضها على انه لم ينفرد بذلك ، ففي شرح الهداية نقلاً عن الفقيه ابي جعفر ، اما أنا فأقول : وارحم محمداً وآل محمد واعتمادي على التوارث الذي وجدته في بلدي وبلدان المسلمين ، ومثله عن السرخسي في مبسوطه لا بأس به لأن الاثر ورد به من طريق ابي هريرة ولا عتب على من اتبع الاثر ولأن احداً لم يستغني عن رحمة الله تعالى وهكذا قال الرستفغني : وقال معنى قوله وارحم محمداً راجع الى الأمة وهذا كمن جنى جناية وللجاني أب شيخ كبير وارادوا ان يقيموا العقوبة على الجاني فيقال للذي يعاقبه ارحم هذا الشيخ الكبير وذلك راجع الى الابن حقيقة كذا هو في المحيط والله اعلم .

وقد صرح ابن العربي عقب كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ما عدا التشهد وخالف غيره في ذلك فعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم تعين الدعاء له بلفظ الصلاة عليه وانه لا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى من التعظيم لا يشعر به لفظ الترحم ولهذا قالوا لا يصلي على غير الانبياء الا تبعاً ، ويطلق لفظ الترحم على غير الانبياء قطعاً .

وحكى القاضي عياض عن ابن عبد البرانة لا يدعي بالرحمة وانما يدعي له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعي لغيره بالرحمة والمغفرة ولكن يحث الامام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام له في هذا فقال ان الصلاة من الله مفسرة بالرحمة ومقتضاه ان يقال اللهم ارحم محمداً لأن المترادفين إذا استويا في الدلالة قام

وقال النووي في الاذكار ، وأما ما قاله بعض اصحابنا وابن ابي زيد المالكي من استجاب زيادة على ذلك وهي ارحم محمداً وآل محمد فهذا بدعة لا أصل لها وقال في شرح مسلم المختار انه لا يذكر الرحمة لأنه عليه السلام علمهم الصلاة بدونها وان كان معناها الدعاء والرحمة ، فلا ينفرد بالذكر وكذا قاله غيره وهو ظاهر ، والاحاديث في زيادتها غير واردة لأنها كما سلفت ضعيفة لكن لا يقال مع وجودها ، لم يرد في الخبر ، وما احسن قول القاضي عياض لم يأت في هذا خبر صحيح ، اذا تقرر هذا فلعل ابن ابي زيد كان يرى ان هذا من فضائل الاعمال التي يتساهل فيها بالحديث الضعيف لاندراجه في العمومات فان اصل الدعاء بالرحمة لا ينكر واستحبابه في هذا المحل الخاص ورد فيه ما هو مضعف فيتساهل في العمل به أو يكون صح عنده بعضها على انه لم ينفرد بذلك ، ففي شرح الهداية نقلاً عن الفقيه ابي جعفر ، اما أنا فأقول : وارحم محمداً وآل محمد واعتمادي على التوارث الذي وجدته في بلدي وبلدان المسلمين ، ومثله عن السرخسي في مبسوطه لا بأس به لأن الاثر ورد به من طريق ابي هريرة ولا عتب على من اتبع الاثر ولأن احداً لم يستغني عن رحمة الله تعالى وهكذا قال الرستفغني : وقال معنى قوله وارحم محمداً راجع الى الأمة وهذا كمن جنى جناية وللجاني أب شيخ كبير وارادوا ان يقيموا العقوبة على الجاني فيقال للذي يعاقبه ارحم هذا الشيخ الكبير وذلك راجع الى الابن حقيقة كذا هو في المحيط والله اعلم .

وقد صرح ابن العربي عقب كلامه بجواز الترحم عليه في كل وقت يعني ما عدا التشهد وخالف غيره في ذلك فعد من خصائصه صلى الله عليه وسلم تعين الدعاء له بلفظ الصلاة عليه وانه لا يقال رحمه الله لدلالة لفظ الصلاة على معنى من التعظيم لا يشعر به لفظ الترحم ولهذا قالوا لا يصلي على غير الانبياء الا تبعاً ، ويطلق لفظ الترحم على غير الانبياء قطعاً .

وحكى القاضي عياض عن ابن عبد البرانة لا يدعي بالرحمة وانما يدعي له بالصلاة والبركة التي تختص به ويدعي لغيره بالرحمة والمغفرة ولكن يحث الامام تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام له في هذا فقال ان الصلاة من الله مفسرة بالرحمة ومقتضاه ان يقال اللهم ارحم محمداً لأن المترادفين إذا استويا في الدلالة قام

كل واحد منهما مقام الآخر ومال الى الجواز ايضا شيخنا حيث قال ان الانكار على ابن ابي زيد غير مسلم الا ان يكون لكونه لم يصح والا فدعوى من ادعى انه لا يقال ارحم محمداً مردود لثبوت ذلك في عدة احاديث اصحها في التشهد السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وسبقه الى الجواز ايضاً شيخنا المجد اللغوي فانه قال الذي اقوله ان الدلالة قائمة على جواز ذلك ، وذكر منها قول الاعرابي اللهم ارحمني ومحمداً ، وتقريره صلى ار عليه وسلم لذلك وقوله صلى الله وسلم في حديث ابن عباس في الدعاء الطويل عقب صلاته من الليل ، اللهم اني اسألك رحمة من عندك الى آخره ، وقوله في حديث عائشة اللهم اني استغفرك لذنبي وأسأل رحمتك وقوله يا حي يا قيوم برحمتك استغيث وقوله اللهم ارجو رحمتك ، وقوله الا أن يتغمدني الله برحمته .

قلت إلى غير ذلك من الاحاديث السالفة وغيرها وقد اخرج النسائي مرسلاً عن عكرمة قال : تظاهر رجلاً من امرأته واصابها قبل ان يكفر فذكر ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على ذلك قال رحمك الله يا رسول الله الحديث ، وهو في السنن الأربعة مرفوعاً لكن بدون هذه اللفظة ، وفي خطبة الرسالة لامامنا الشافعي ما نصه ، محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وسلم ورحم وكرم انتهى ، ومحل ذلك اعني الجواز وعدمه فيما يقال مضموماً الى السلام والصلاة كما افاده شيخنا وغيره .

وممن صرح بجوازه كذلك ابو القاسم الانصاري صاحب الارشاد فقال بجواز ذلك مضافاً الى الصلاة ، لا يجوز مفرداً ووافقه على ذلك ابن عبد البر والقاضي عياض في الاكمال ونقله عن الجمهور ، وقال القرطبي في المفهم انه الصحيح لورود الاحاديث به انتهى ، وجزم بعدم جوازه يعني مفرداً الغزالي فقال لا يجوز ترحم يعني بالتاء وكذا جزم ابن عبد البر بالمنع فقال لا يجوز لاحد إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم أن يقول رحمه الله لأنه قال من صلى علي ولم يقل من ترحم علي ولا من دعا لي وان كان معنى الصلاة الرحمة ولكن خص بهذا اللفظ تعظيماً له فلا يعدل عنه إلى غيره ويؤيده قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضاً وهو كما قال شيخنا بحث حسن قال لكن في التعليل الأول

نظر والمعتمد الثاني ، وفي الذخيرة من كتب الحنفية نقلاً عن محمد بن عبد الله بن عمر كراهة ذلك قال لايهامه النقص لأن الرحمة غالباً انما تكون عن فعل ما يلام عليه ونحن امرنا بتعظيمهم قال ولهذا إذا ذكر الانبياء لا يقال رحمهم الله بل يصلي عليهم .

فإن قيل كيف يدعى له بالرحمة وهو عين الرحمة لقوله تعالى وما ارسلناك إلا رحمة للعالمين ، فالجواب كما قاله الحافظ ابو ذرعة ابن العراقي ان كونه رحمة للعالمين من رحمة له فإن الرحمة بالمعنى المفسر بها في حقنا وهي رقة القلب مستحيلة في حق الله تعالى ، وهي في حقه اما صفة ذات والمراد بها ارادة الخير للعبد ، أو صفة فعل والمراد بها فعل الخير معه والنبي صلى الله عليه وسلم اجزل حظاً من ارادة الله تعالى للخير وفعله معه الخير ولا يقال هذا حاصل له كيف تطلبه لآله لأن ثمرة ذلك عائدة علينا كما سبق في المقدمة الصلاة عليه ولله الحمد والرحمة .

قال البيهقي : انها تجمع معنيين : احدهما ازاحة العلة والآخر الانابة بالعمل وهي في جملة غير الصلاة الا ترى ان الله قال اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ففصل بينهما ، وجاء عن عمر ما يدل على انفصالهما عنده ثم اسند عنه قوله نعم العدلان ونعم العلاوة الذين إذا اصابتهم مصيبة قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة ، يعني الثناء من الله والمدح لهم والتزكية ، ورحمة أي كشف الكربة وقضاء الحاجة والله اعلم .

(تحقيق ترحمت عليه)

تنبيه : حكى الصغاني عن بعض أئمة اللغة المتقدمين انه قال قول الناس ترحمت عليه لحن وخطأ ، وانما الصواب رحمت عليه بتشديد الحاء ترحيماً انتهى ، وهذا يرد قول الصيدلاني الماضي ، واما رحمت عليه بكسر الحاء المخففة فلم يقله احد من أئمة اللغة المشاهير فيما علمناه وان صح نقله فهو في غاية الشذوذ والضعف قاله المجد اللغوي ، ورد الزركشي قول الصيدلاني ايضاً بأن ذلك من باب التضمين كما قال تعالى ، وصل عليهم أي ادع لهم وان كان لا يقال ادع عليهم فكذلك هنا ضمنت الرحمة معنى الصلاة وسبقه الى الرد ابن يونس شارح

الوجيز حيث قال قول الصيدلاني انه لا يقاع ممنوع فقد نقل الجوهري انـه قال ، وأمـا قولـه فانـه يشعر بـالتكلف فيناظـر قول ابن شبيب ان الله لا يسمى متكلماً لاشعاره بالتكلف ، والاصلح على مخالفته ثم ينتقض بالمتكبـر والمتفضل انتهى ، والناس في هذه الصيغة بالنسبة الى الباري تعالى مأخذ ان ليس هذا محلهـا وبالله التوفيق .

الفصل الثاني عشر

المراد بالعالمين فيما رواه ابو مسعـود وغيره في الحـديث اصناف الخلق وفيـه اقوال اخرى قيل ما حواه بطن الفلك وقيل ما فيه روح وقيل كل محدث وقيل بقيد العقلاء وهذان القولان في المشارق وقيل الانس والجن فقط حكاه المنذري وحكى قولاً آخر انه الجن والانس والملائكة والشياطين قال في الصحاح ، العالم الخلق ، والجمع العوالم ، والعالمون اصناف الخلق وقال في المحكم العالم الخلق كله ، وقيل هو ما احتواه بطن الفلك ولا واجد للعالم من لفظه لأن عالماً جمع اشياء مختلفة فان جعل عالم اسماً لواحد منها صار جمعاً لاشياء متفقة والجمع عالمون ، ولا يجمع شيء على فاعل بالواو والنون الا هذا انتهى واشار بقوله في العالمين الى اشتهاره الصلاة والبركة على ابراهيم في العالمين وانتشار شرفـه وتعظيمـه وان المطلوب لنبينـا عليه الصلاة والسلام صلاة تشبه تلك الصلاة وبركة تشبه تلك البركة في انتشـارها في الخلق وشهرتها وقد قال تعالى وتركنا عليه في الاخرين سلام على ابراهيم وقد تقدم شيء من هذا قريباً وبالله التوفيق .

الفصل الثالث عشر
في تحقيق الحميد

الحميـد فعيل من الحمـد بمعنى محمود وابلغ منه وهو من حصـل هـل من صفات الحمد اكملها وقيل هو بمعنى الحامد ان يحمد افعال عباده والمجيد هو من المجـد وهو صفـة الاكرام ومنـاسبة ختم الـدعاء بهـذين الاسمين العـظيمـين ان

المطلوب تكريم الله لنبيه وثناؤه عليه والتنويه به وزيادة تقريبه وذلك مما يستلزم طلب الحمد والمجد ففي ذلك اشار الى انهما كالتعليل للمطلوب ، أو كالتذليل له والمعنى انك فاعل ما يستوجب به الحمد من النعم المترادفة كريم بكثرة الاحسان الى جميع عبادك ولله الحمد .

الفصل الرابع عشر

في تحقيق الاعلين والمصطفين والمقربين

تقدم في بعض الاحاديث الاعلين والمصطفين والمقربين ، فاما الاعلين وهو بفتح اللام فيظهر ان المراد به الملأ الاعلى وهم الملائكة لأنهم يسكنون السموات والجن هو الملا الاسفل لانهم سكان الأرض ، واما المصطفين وهو بفتح الطاء والفاء فقال الزمخشري في قوله تعالى وانهم عندنا لمن المصطفين الاخيار ، انهم المختارون من ابناء جنسهم فعلى هذا هم من الرسل اربعة نوح وموسى وعيسى وابراهيم ، اولوا العزم وهو اعني محمداً صلى الله عليه وسلم سيدهم من الملائكة جماعة كثيرون كحملة العرش وجبرئيل وميكائيل ومن شهد بدرا .

وقيل المصطفون هم الذين اتخذهم صفوة فصفاهم من الادناس وقيل هم الذين وحدوه وآمنوا به قال له ابن عباس وقيل هم اصحابه وقيل هم امته ، اما المقربون فالمراد بهم الملائكة واختلف فيهم فعن ابن عباس هم حملة العرش وبه جزم البغوي وقيل الملائكة الكروبيون عنده الذين حول العرش كجبرئيل وميكائيل ومن في طبقتهم ، وقيل هم الذي اليهم تدبير الاجرام السماوية وهم المعنيون بقوله تعالى لن يستنكف المسيح ان يكون عبد الله ولا الملائكة المقربون ، وقيل المقربون سبعة ، اسرافيل وميكائيل وجبرئيل ورضوان ومالك وروح القدس ، وملك الموت عليهم السلام ، واما المقربون من البشر فقال تعالى والسابقون السابقون اولئك المقربون في جنات النعيم فقيل هم السابقون الى الاسلام ، وعن مقاتل السابقون هم من سبق الى الانبياء بالايمان وقيل هم الصديقون والله اعلم .

الفصل الخامس عشر
في تحقيق قوله « ص » من سره أن يكتال بالمكيال الأوفى

قوله في بعض الاحاديث السالفة من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى أي الأجر والثواب فحذف ذلك للعلم به وكنى بذلك عن كثرة الثواب لأن تقدير بالمكيال يكون في الغالب للأشياء الكثيرة والتقدير بالميزان يكون غالباً للاشياء القليلة واكد ذلك بقوله الاوفى ويحتمل ان يكون تقديره ان يكتال بالمكيال الأوفى الماء من حوض المصطفى ، ويدل لذلك ما ذكره عياض في الشفاء وعن الحسن البصري انه قال من اراد ان يشرب بالكأس فذكر الأثر المتقدم قاله شيخ الاسلام ابو ذرعة ابن العراقي قال : والأول اقرب اذ لا دليل على هذا التقدير الخاص .

وقوله عقبه اهل البيت منصوب على الاختصاص كما في قوله تعالى انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ، وكما في قوله عليه السلام نحن معاشر الانبياء ، والله الموفق .

الفصل السادس عشر
في ضبط ما في حديث علي من مشكل

في ضبط ما في حديث علي الماضي من مشكل (فداح المدحوات) بالمهملة فيهما أي باسط المبسوطات وهم الأرضون وكان جل ثناؤه خلقها ربوة ثم بسطها فقال جل ثناؤه والأرض بعد ذلك دحاها وكل شيء بسط ووسع فقد دحى ولذلك قيل لموضع بيض النعامة ادحى لأنها تدحو البيض أي تبسطه وتوسعه ويروي المدحيات (وباريء المسموكات) أي خالق المرفوعات وعنى بها السموات قال الفرزدق :

ان الذي سمك السماء بنا لنا   بيتاً دعائمه اعز واطول

ويروي سامك بدل باري ومعناه رافع ، (وجبار القلوب على فطرتها) وهو جبر العظم المكسور كأنه اقام القلوب واثبتها على ما فطرها عليه من معرفته ،

والاقرار به شقيها وسعيدها ، قال القتيبي لم اجعله من اجبر لأن أفعل لا يقال فيه ، قال وتعقبه في النهاية بأنه يكون من اللغة الاخرى يقال جبرت واجبرت بمعنى قهرت ، (واغلق) بضم وهمزة وكسر اللام مبني لما لم يسم فاعله (والدامغ) المهلك يقا دمغ يدمغه دمغا ، اذا اصاب دماغه فقتله (والجيشات) جمع جيشة وهي المرة من جاش إذا ارتفع (وحمل) بضم المهملة وكسر الميم المشدودة مبني ايضاً (واضطلع بأمرك) بالضاد المعجمة أي نهض به لقوته عليه . (وقوله) بغير نكل أي بغير جبن واحجام في الاقدام (ولا هن) أي ولا ضعف في راي ويروي واهيا بالياء (والنفاذ) بالفاء والمعجمة (وأورى) في الصحاح ورى الزند بالفتح يرى وريا اذا خرجت ناره وفيه لغة اخرى وري الزند يري بالكسر فيهما واوريته انا وكذلك وريته (والقبس) الشعلة من النار وكل هذا استعارة (وآلاء الله) بالمد نعمه وهو مبتدأ خبره قوله تصل بأهله اسبابه واختلف في واحدة فقيل الا بالفتح والتنوين كرحى ، وقيل بالكسر والتنوين كمعي وقيل بالكسر وسكون اللام والتنوين كنخي وقيل بالكسر بغير تنوين ذكر الاخير ابن الأثير في النهاية وقيل الوكا من أفاده البرهان الحلبي فهذه خمس ورأيت بخط شيخنا فيها خمس لغات ، الى بكسر الهمزة وبفتحها وبالتنوين فيهما والخامسة الى (وهديت) بضم الهاء وكسر الدال مبني لما لم يسم فاعله (والقلوب) مرفوع نائب مناب الفاعل ويروى بفتح الهاء والدال ونصب القلوب ، (والنهج) الطريق المستقيم) (وموضحات) بكسر التاء مفعول وكذا (نائرات) بكسر التاء معطوف على موضحات وهو بنون اوله ومثناة تحت بعد الالف (وعدنك) بفتح العين المهملة وسكون الدال يعني جنتك وفي الصحاح عدنت ابيلد توطنته ، وعدنت الليل بمكان كذا لزمته فلم تبرح ، ومنه جنات عدن أي جنات اقمة (وأجزه) بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم زاي مكسورة من الجزاء هكذا ضبط في عدة نسخ من الشفا والصواب فيه كما وجد في بعض الاصول المعتمدة ، وصل الهمزة لأنه ثلاثي قال الله تعالى وجزاهم بما صبروا جنة وحريراً ، قلت ، وقد وجدته في بعض الاصول بفتح الهمزة ثم جيم ساكنة ثم راء مفتوحة من الاجر وصحح عليه وأظنه مما حرف وقرأت بخط بعض العارفين الضبط الأول انه اصح فلعله نحو ما ورد في حديث سهل ما أجزأ منا اليوم احدكما اجزأ فلان أي فعل فعلا ظهر أثره واراد العطا وقام فيه مقام ما لم يقمه

غيره بعد العطا ولا تفي كفايته وقوله (ثوابك المضنون) أي الذي يضن به لنفاسته والذي في الشفاء المحلول بدل المضنون والمعنى يحل فيه (والمعلول) مأخوذ من العلل بفتح المهملة واللام وهو الشرب الثاني بعد النهل بفتحتين وهو الشرب الأول واراد العطاء بعد العطاء (والنزل) الطعام الذي يهيأ للضيف وهو بضم النون وسكون الزاي ، وتضم ايضاً وهو المكان الذي يهيأ للنزول فيه وفي التنزيل ، نزلاً من غفور رحيم (والخطة) الامر والقصة والفصل القطع والله اعلم .

الفصل السابع عشر

في زيادة قول المصلي سيدنا

ذكر المجد اللغوي ما حاصله ان كثيراً من الناس يقولون اللهم صل على سيدنا محمد وان في ذلك بحثاً أما في الصلاة فالظاهر انه لا يقال اتباعاً للفظ المأثور ووقوفاً عند الخبر الصحيح واما في غير الصلاة فقد انكر صلى الله عليه وسلم على من خاطبه بذلك كما في الحديث المشهور وانكاره يحتمل ان يكون تواضعاً منه صلى الله عليه وسلم وكراهة منه ان يحمد ويمدح مشافهة أو لأن ذلك كان من تحية الجاهلية أو لمبالغتهم في المدح حيث قالوا انت سيدنا وانت والدنا وانت افضلنا علينا فضلاً وانت اطولنا علينا طولاً وانت الجفنة الغراء وانت ، وانت افضلنا علينا فضلاً وانت اطولنا علينا طولاً وانت الجفنة الغراء وانت ، وانت فرد عليهم وقال قولوا بقولكم ولا تستهوينكم الشياطين وقد صح قوله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد آدم وقوله للحسن ان ابني هذا سيد وقوله لسعد قوموا الى سيدكم وورد قول سهل بن حنيف للنبي صلى الله عليه وسلم يا سيدي في حديث عند النسائي في عمل اليوم والليلة وقول ابن مسعود اللهم صل على سيد المرسلين كما تقدم وفي كل هذا دلالة واضحة وبراهين لائحة على جواز ذلك والمانع يحتاج الى اقامة دليل سوى ما تقدم لأنه لا ينهض دليلاً مع حكاية الاحتمالات المتقدمة وقد قال الاسنوي رحمه الله في المهمات في حفظي قديماً ان الشيخ عز الدين بن عبد السلام بناه اعني الاتيان بسيدنا قبل محمد على ان الأفضل هل هو سلوك الأدب أو امتثال الأمر فعلى الأول يستحب دون الثاني لقوله صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد

قلت وقرأت بخط بعض محققي من اخذت عنه ما نصه ، الادب مع من ذكر مطلوب شرعا بذكر السيد ، ففي حديث الصحيحين : قوموا الى سيدكم أي سعد بن معاذ وسيادته بالعلم والدين وقول المصلين اللهم صل على سيدنا محمد فيه الاتيان بما امرنا به وزيادة الاخبار بالواقع الذي هو ادب فهو افضل من تركه فيما يظهر من الحديث السابق وان تردد في أفضليته الشيخ الاسنوي وذكر ان في حفظه قديماً أن الشيخ ابن عبد السلام بناه على أن الافضل سلوك الادب أو امتثال الأمر والله المعين .

الباب الثاني

في ثواب الصلاة على رسول الله ص

في ثواب الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن صلى عليه من صلاة الله عز وجل وملائكته ورسوله وتكفير الخطايا وتزكية قيراط مثل احد من الأجر والكيل بالمكيال الاوفى وكفاية امر الدنيا والآخرة لمن جعل صلاته كلها صلاة عليه ، ومحو الخطايا وفضلها على عتق الرقاب ، والنجاة بها من الأهوال وشهادة الرسول بها ، ووجوب الشفاعة ورضى الله ورحمته والامان من سخطه والدخول تحت ظل العرش ، ورجحان الميزان وورود الحوض والامان من العطش والعتق من النار ، والجواز على الصراط ورؤ ية المقعد المقرب من الجنة قبل الموت ، وكثرة الأزواج في الجنة ورجحانها على اكثر من عشرين غزوة ، وقيامها مقام الصدقة للمعسر ، وانها زكاة وطهارة ، وينمو المال ببركتها ، وتنقضي بها من الحوائج مائة بل اكثر وانها عبادة ، واحب الأعمال الى الله ، وتزين المجالس ، وتنفي الفقر وضيق العيش ويلتمس بها مظان الخير ، وان فاعلها اولى الناس به وينتفع هو وولده وولد ولده بها ، ومن اهديت في صحيفته بثوابها . وتقرب الى الله عز وجل وإلى رسوله ، وانها نور وتنصر على الاعداء وتطهر القلب من النفاق والصدأ ويوجب محبة الناس ورؤ ية النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ، وتمنع من اغتياب صاحبها وهي من ابرك الاعمال وافضلها واكثرها نفعاً في الدين والدنيا وغير ذلك من الثواب المرغب للفطن الحريص على اقتناء ذخائر الاعمال واجتناء الثمرة من نضائر الامال في العمل المشتمل على هذه الفضائل العظيمة والمناقب الكريمة

والفوائد الجمة العميمة التي لا توجد في غيره من الاعمال ولا تعرف سواه من الأفعال والأقوال صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى عليَّ واحدة صلى الله عليه عشراً رواه مسلم وأبو داود والترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن حبان في صحيحه وفي بعض الفاظ الترمذي من صلى عليَّ مرة واحدة كتب الله له عشر حسنات وفي لفظ ، ومحى عنه عشر سيئات وهو عند احمد بسند رجاله رجال الصحيح غير ربعي بن ابراهيم وهو ثقة مأمون .

وعنه ايضاً رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : من صلى عليَّ عشرا صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الف ومن زاد صبابة وشوقاً كنت له شفيعاً وشهيداً يوم القيامة اخرجه ابو موسى المديني بسند قال الشيخ مغلطاي لا بأس به والله اعلم وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم واحدة صلى ار تعالى عليه وملائكته بها سبعين صلاة رواه احمد وابن زنجوية في تغريبه باسناد حسن وحكمة الرفع اذ لا مجال للاجتهاد وفيه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فليصل علي ومن صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً أخرجه احمد وابو نعيم والبخاري في الادب المفرد وهو عند الطبراني في الأوسط بدون قوله ومن صلى علي مرة إلى آخره ورجاله رجال الصحيح وفي رواية من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحطت عنه عشر سيئات ورفعت له عشر درجات أخرجها النسائي وابن حبان في صحيحه وابن ابي شيبة وليس عندهما ورفعت الى آخره ، وأخرجه الحاكم بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات ورواه الطبراني في الأوسط والصغير بلفظ من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشرا ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة كتب الله بين عينيه براءة من النفاق وبراءة من النار وأسكن يوم القيامة مع الشهداء ، وفي سنده ابراهيم بن سالم بن شبل الهجيمي قال المنذري لا اعرفه بعدالة ولا جرح وقال الهيتمي نحوه ، ورواه ابو بكر بن أبي عاصم في الصلاة النبوية له وابو القاسم التيمي في تغريبه من طريق ابي

اسحاق السبيعي عن انس بلفظ صلوا علي فان الصلاة علي كفارة لكم وزكاة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشرا .

وفي رواية اخرى لأبي القاسم وأبي موسى المديني فإن الصلاة على درجة لكم وهذا السند صحيح فيما قاله العراقي وليس كذلك فقد قال أبو حاتم ان أبا اسحاق لا يصح له من أنس سماع بل ولا رؤ ية ثم انه معلول بالرواية الاولى فأنها من طريق ابي اسحاق عن بريد بن أبي مريم عن أنس وفيها خلف على أبي اسحاق فتارة يثبت الواسطة وتارة يحذفها ثم في اثبات الواسطة خلف أيضاً فتارة يجعله بريداً عن انس كالرواية الأولى وتارة يجعله بريداً عن ابيه عن أنس وهذه الرواية عند حميد بن زنجويه في الترغيب له وتارة يجعله الحسن البصري كما اخرجها النسائي واما رواية الحذف فهي عند النسائي أيضاً وابي يعلى وابن السني والطبراني والطيالسي وغيرهم وابو اسحاق ممن اختلط فرواية من سمع منه قبل الاختلاط أولى بالصواب ، وقد رجح الدارقطني في العلل وغيره البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي ، من صلى علي الحديث ، وهو من رواية ابي اسحاق عن أنس بلا واسطة واشار الى خطئه والله الموفق .

وفي رواية عند الطبراني في الأوسط باسناد لا بأس به ، من صلى علي بلغتي صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات وعند النسائي وتمام والحافظ رشيد الدين العطار بسند حسن : ما من عبد مؤمن يذكرني فيصلي علي الا كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات وعند البيهقي في فضائل الاوقات كما سيأتي في الباب الأخير من حديث ابي اسحاق ايضاً عن أنس رفعه ، اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً ونحوه عند ابن بشكوال بدون الجمعة ، وعن عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتوجه نحو صدقته فدخل فاستقبل القبلة فخر ساجداً فاطال السجود حتى ظننت ان الله قبض نفسه فيها فدنوت منه فرفع رأسه قال من هذا قلت عبد الرحمن ، قال ما شأنك قلت يا رسول الله سجدت سجدة حتى ظننت ان يكون الله قد قبض نفسك فيها فقال ان جبريل أتاني فبشرني فقال أن الله عز وجل يقول من صلى عليك صليت عليه ومن

سلم عليك سلمت عليه ، زاد في روايته فسجدت لله شكراً ، أخرجـه احمد من طريق عمرو وابن ابي عمرو عن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن بن عوف عن جده بهذا .

ورواه ابن أبي عاصم من الوجه الذي اخرجه منه احمد فقال عن عبد الواحد عن ابيه عن جده ورواه البيهقي وعبد بن حميد وابن شاهين كالرواية الأولى لكن بزيادة عاصم بن عمر بن قتادة بن عمرو وعبدو الواد ، البيهقي في الخلافيات عن الحـاكم قال : هـذا حديث صحيـح ولا اعلم في سجدة الشكـر اصح من هـذا الحديث انتهى ، وفيه من الخـلاف غير ذلـك فرواه احمـد وابو يعـلى الموصـلي في مسنديهما والبيهقي في سننه من طريق عمرو فقال عن عبد الرحمن بن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن بن عوف ، ورواه بن أبي عاصم من طريق عمر وعن ابي الحويرث عن محمد بن جبير عن عبد الرحمن قال : دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حائطاً وانا اتبعه فقال ان جبريل لقيني فقال ابشرك ان الله يقول من صلى عليك صليت عليه ومن سلم عليك سلمت عليه ، ورواه ابو يعلى من رواية ابن ابي سندر الاسلمي عن مولى لعبد الرحمن بن عوف غير مسمى قال قال عبد الرحمن بن عوف كنت قائماً في رحبة المسجد فرأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خارجاً من الباب الذي يلي المقبرة فأخرت شيئاً ثم خرجت على أثره فوجدته قد دخل حائطاً من الأسواف[1] فتوضـأ ثم صلى ركعتـين فسجد سجـدة فأطـال السجود فيها فذكره وهو عند ابن ابي عاصم من هذا الوجه باختصار بلفظ سجدت شكراً لأن جبريل اخبرني انه من صلى علي صلى الله عليه .

وساقه ايضاً من طريق عبد الله بن مسلم عن رجل من بني ضمرة عن عبد الرحمن بن عوف رفعة ، اعطاني ربي فقال انه من صـلى عليك من امتـك صليت عليه عشرا ، ورواه ابن ابي الدنيا والبزاز وابو يعلى وابن ابي عاصم ايضاً من رواية سعد بن ابراهيم عن أبيه عن جده ، عبد الرحمن قـال كان لا يفـارق رسول الله صلى الله عليه وسلم منا خمسة أو اربعة من أصحابه صلى الله عليه وسلم لما ينوبه

(١) موضع في المدينة .

من حوائجه بالليل والنهار قال فجئته وقد خرج فاتبعته فدخل حائطاً من حيطان الاسواف فصلى فسجد فأطال السجود فبكيت وقلت قبض الله روحه قال فرفع رأسه فدعاني فقال مالك فقلت يا رسول الله اطلت السجود فقلت قبض الله روح رسوله لا اراه ابدا ، قال فسجدت شكرا لربي فيما ابلاني أي فيما انعم علي في أمتي من صلى على صلاة من تي كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ، لفظ ابي يعلى .

واختصره ابن ابي عاصم ولفظه ، سجدت شكراً لربي فيما ابلاني في امتي من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة مثل ما صلى علي فليقل عبد من ذلك أو ليكثر ، ومن لفظ له آخر من صلى علي صلاة كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ولفظ ابن أبي الدنيا من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً وفيه موسى بن عميدة الزبدي ضعيف جداً وقد اخرجه الضياء في المختارة من طريق سهيل بن عبد الرحمن بن عوف عن ابيه بلفظ ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج عليهم يوماً في وجهه البشر فقال ان جبرئيل جاءني فقال الا ابشرك يا محمد بما أعطاك ربك من امتك وبما اعطى امتك منك من صلى عليك منهم صلاة صلى الله عليه ومن سلم عليك منهم سلم الله عليه وهو حديث حسن ورجال هذا السند من رجال الصحيح لكن فيه عنعنة ابي الزبير ، وقد ذكر الدارقطني في العلل ان اسحاق بن ابي فروة رواه عن ابي الزبير فقال عن حميد بن عبد الرحمن بدل سهيل لكن اسحاق ضعيف والله اعلم .

وعن أنس بن مالك ومالك بن أوس بن الحدثان رضي الله عنهما قال : خرج النبي صلى الله عليه وسلم يتبرز فلم يجد احداً يتبعه ففزع عمر فاتبعه بمطهرة يعني أداوة ، فوجده ساجداً في شربة فتنحى عمر فجلس وراءه حتى رفع رأسه قال : فقال احسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني ، ان جبريل اتاني فقال من صلى عليك واحداً صلى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات اخرجه البخاري في الادب المفرد هكذا ، ورواه ابو بكر بن أبي شيبة والبزار في مسنديهما واسماعيل القاضي في فضل الصلاة له من حديث انس وحده في مسنده مسلمة بن وردان ضعفه احمد واختلف عليه فيه كما سأذكره بعد ، ورواه ابن ابي عاصم من

طريق بريد بن ابي مريم عن أبيه عن أنس مرفوعاً بلفظ من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشر صلوات ومحا عنه عشر سيئات وقد مر قريباً .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم لحاجته فلم يجد احداً يتبعه ففزع عمر فأتاه بمطهرة من خلفه فوجد النبي صلى الله عليه وسلم ساجداً في شربة فتنحى عنه من خلفه حتى رفع النبي صلى الله عليه وسلم رأسه فقال احسنت يا عمر حين وجدتني ساجداً فتنحيت عني ان جبريل عليه السلام أتاني فقال من صلى عليك من امتك واحدة صلى الله عليه عشراً ورفعه عشر درجات رواه الطبراني في الصغير من رواية الاسود بن يزيد عن عمر ومن طريق الطبراني اخرجه الضياء في المختارة ، قلت واسناده جيد بل صححه بعضهم ، وقد رواه ابن شاهين في ترغيبه وابن بشكوال من طريقه ومحمد بن جرير الطبري في كتاب تهذيب الاثار له من رواية عاصم بن عبيد الله عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشر صلوات فليقل عبد أو ليكثر وقال بن جرير هذا خبر عندنا صحيح سنده لا علة فيه توهنه ولا سبب يضعفه قلت هذا عجيب فان عاصما ضعفه الجمهور ومع ذلك فقد اختلف الاختلاف عليه فيه فقيل عنه هكذا اخرجه ابن ابي عاصم وقيل عنه عن عبد الله بن عامر بن ربيعة عن أبيه كما سيأتي وهو اصح وقيل عنه عن القاسم بن محمد عن عايشة والعلم عند الله تعالى .

وقد رواه اسماعيل القاضي وابن ابي عاصم من رواية سلمة بن وردان قال حدثني مالك بن أوس بن الحدثان البصري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يتبرز فاتبعته بأداوة من ماء فوجدته قد فرغ ووجدته ساجداً في شربة فتنحيت عنه فلما فرغ رفع رأسه فقال احسنت يا عمر حين تنحيت عني ان جبريل اتاني فقال من صل عليك صلاة صلى الله عليه عشراً ورفع له عشر درجات قلت : وقد اختلف ايضاً فيه على سلمة بن وردان فروى عنه هكذا وروى عنه عن أنس بن مالك كما تقدم اخرجه ابن ابي عاصم والشربة قال في النهاية بفتح الراء حوض يكون في اصل النخلة وحولها يملأ ماء

تشربه وكذا قال في الصحاح انه حوض يتخذ حول النخلة تتروى منه قال والجمع شرب وشربات انتهى وضبطها في القاموس بفتح الشين المعجمة وفتح الراء والباء الموحدة المشددة وقال انها الأرض المعشبة لا شجر بها وقال في تصنيفه في الصلاة انها مجتمع النخيل قال وليس في كلام العرب له من نظير سوى جربة وهي المزرعة يعني بكسر الجيم ثم السكون مخففة والله اعلم .

وعن البراء بن عازب رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وكن له عدل عشر رقاب رواه ابن ابي عاصم في كتاب الصلاة له من طريق مولى للبراء غير مسمى ، وعن ابي بردة بن نيار رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صلى علي عبد من أمتي صلاة صادقاً من قلبه الا صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات رواه ابن ابي عاصم في الصلاة له والنسائي في اليوم والليلة والسنن والبيهقي في الدعوات والطبراني وليس عند لفظ صلاة ورجاله ثقات ورواه اسحاق بن راهوية والبزاز بسند رجاله ثقات ايضاً ولفظه من صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشر صلوات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ، قلت وقد اختلف فيه على احد رواته ابي الصباح سعيد بن سعيد فقيل عنه هكذا وقيل عنه عن سعيد بن عمير عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم كما سيأتي والرواية الأولى اشبه قاله ابو زرعة الرازي وبالله التوفيق . وعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما أنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم كتب له عشر حسنات وحط عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات اخرجه سعيد بن منصور وفيه من لم يسم وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الاكابر قالوا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه الفا ومن صلى علي الفا زاحمت كتفه كتفي على باب الجنة ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم اقف على اصله الى الآن واحسبه موضوعاً والله اعلم .

وعن ابي طلحة الانصاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء في ذات يوم والبشرى ترى في وجهه فقال انه جاءني جبريل صلى الله عليه وسلم فقال اما يرضيك يا محمد ان لا يصلي عليك احدا من امتك الا صليت عليه عشراً ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشراً رواه الدارمي واحمد والحاكم في صحيحه وابن حبان والنسائي وهذا لفظه وفيه نقص هو في رواية ابن حبان وغيره ولفظه خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مسرور فقال الملك جاءني فقال لي يا محمد ان الله تعالى يقول لك اما ترضى فذكره الا انه قال احد من عبادي واسقط الجار والمجرور في السلام وزاد في آخره بلى يا رب .

وفي سنده سليمان مولى الحسن بن علي قال النسائي ليس بالمشهور وقال الذهبي في الميزان ما روى عنه سوى ثابت النبائي انتهى ، وذكره ابن حبان في الثقات على قاعدته فيمن لم يخرج واحتج به في صحيحه كما ترى على ان سليمان لم ينفرد بذلك فقد رواه احمد في المسند من طريق اسحاق بن كعب بن عجرة ان ابي طلحة قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً طيب النفس يرى في وجهه البشر فقالوا يا رسول الله اصبحت طيب النفس يرى في وجهك البشر قال : أجل أتاني آت من ربي فقال من صلى عليك من امتك كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورفع له عشر درجات ورد عليه مثلها ، وفي سنده ضعف ، ورواه اسماعيل القاضي وابو بكر بن ابي عاصم وابو طاهر المخلص من رواية ثابت البناني عن أنس عن ابي طلحة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج يومفا يعرف البشر في وجهه فقالوا انا لنعرف الآن في وجهك البشر قال أجل أتاني الآن آت من ربي فأخبرني انه لن يصلي علي احد من امتي إلا ردها الله عليه عشر أمثالها . وهكذا هو عند ابن شاهين لكن بغير هذا اللفظ واخرجه الطبراني من هذا الوجه لكنه مختص من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً .

قلت وقد حكم بعض الحفاظ بصحة اسناده وفيه نظر لأنه معلول برواية ثابت عن سليمان عبد الله بن ابي طلحة عن أبيه ، كذلك رواه النسائي واحمد والبيهقي في الشعب ، ورجاله موثوقون ، وتابع ثابتاً على هذه الرواية اسماعيل القاضي فرواه ايضاً من رواية اسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبيه عن جده

رفعه بلفظ من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً فليكثر عبد من ذلك أو ليقل ، وتابع ثابتاً على روايته عن أنس عن أبي طلحة ابان وعبد الحكم والزهري وابو ظلال وغيرهم .

أما رواية أبان فأخرجها ابو نعيم في الحلية بلفظ رفعنا الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو اطيب شيء نفساً فقلنا له فقال وما يمنعني وانما خرج جبريل عليه السلام آنفاً فأخبرني انه من صلى علي صلاتاً كتب الله له عشر حسنات ومحا عنه عشر سيئات ورد عليه مثل ما قاله .

وأما رواية عبد الحكيم فأخرجها التيمي في الترغيب له ولفظه : دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلم أره أشد استبشاراً منه يومئذ ولا اطيب نفساً قلت يا رسول الله ما رأيتك قط اطيب نفساً ولا أشد استبشاراً منك اليوم ، فقال ما يمنعني وهذا جبريل قد خرج من عندي آنفاً فقال ، قال الله تعالى من صلى عليك صلاة صليت عليه بها عشراً ومحوت عنه عشر سيئات وكتبت له عشر حسنات .

وأما رواية الزهري فرواها الطبراني وابن ابي عاصم بلفظ أتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متهلل وجهه متبشر فقلت يا رسول الله انك على حالة ما رأيتك على مثلها قال وما يمنعني أتاني جبريل عليه السلام فقال بشر امتك أن من صلى عليك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات وكفر عنه بها عشر سيئات وهي عند ابن شاهين وزاد في آخره ورفع له بها عشر درجات ورد الله عز وجل مثل قوله ، وعرضت علي يوم القيامة .

واخرجها الطبراني ايضاً بلفظ دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وأسارير وجهه تبرق فقلت يا رسول الله ما رأيتك اطيب نفساً ولا اظهر بشراً من يومك هذا ، قال : ومالي لا تطيب نفسي ويظهر بشرى وانما فارقني جبريل عليه السلام الساعة فقال يا محمد من صلى عليك من امتك صلاة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفعه بها عشر درجات وقال له الملك مثل ما قال لك قلت يا جبريل وما ذاك الملك قال ان الله عز وجل وكل ملكا منذ خلقك الى ان يبعثك لا يصلي عليك احد من امتك الا قال وانت صلى الله عليك .

وأما رواية ابي طلات فأخرجها ، بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال ولفظها سمعت أنس بن مالك يقول ، لقي ابو طلحة نبي الله صلى الله عليه وسلم وهو خارج من بعض حجراته فقال يا نبي الله ما زلت حسناً وجهك ولم أرك احسن وجها منك اليوم واني لاظن ان جبريل أتاك اليوم ببعض البشارة قال نعم انطلق من عندي آنفاً فأخبرني ان الله يقول ما من مسلم يصلي عليك صلاة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشراً ، وفي لفظ رويناه في فوائد ابي يعلى الصابوني من طريق ابي ظلال عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج جبريل عليه السلام من عندي آنفاً يخبرني عن ربه عز وجل ما على الأرض مسلم صلى عليك واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشراً فأكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وإذا صليتم علي فصلوا على المرسلين فأني رجل من المرسلين .

وقد روى هذا الحديث ابو الفرج في كتاب الوفاء وفيه من الزيادة ولا يكون لصلاته منتهى دون العرش لا تمر عليك الا قال صلوا على قائلها كما صلى على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وعند ابن ابي عاصم فيه من الزيادة وعرضت علي يوم القيامة ، وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال : خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فإذا بأبي طلحة فقام اليه فتلقاه فقال بأبي انت وامي يا رسول الله اني لارى السرور في وجهك قال أجل انه أتاني جبريل آنفاً فقال يا محمد من صلى عليك مرة او قال واحدة كتب الله له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئات ورفع له بها عشر درجات ، قال رواية محمد بن حبيب ولا اعلمه الا قال وصلت عليه الملائكة عشر مرات ، أخرجه البغوي ومن طريقه الضياء في المختارة ورواه الدارقطني في الأفراد وقال : تفرد به محمد بن حبيب الجارودي عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبيه قلت وكلهم ثقاة لكن غلط محمد بن حبيب فيه فقلبه وانما هو من رواته عبد العزيزبن أبي حازم عن العلاء بن عبد الرحمن عن أبيه عن ابي هريرة أخرجه اسماعيل القاضي وابن ابي عاصم بالمتن دون القصة ، رواه ابن أبي عاصم أيضاً عن طريق زهير عن العلاء به مختصراً من صلى علي صلاة واحدة صلى الله عليه عشراً وقد تقدم بهذا اللفظ في أول الباب فعلى هذا لم يصب من حكم بصحته لكن قد جزم شيخنا بأن الحديث حسن وبالله التوفيق وعن عمار بن ياسر رضي

الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : ان لله ملكاً اعطاه اسماع الخلائق فهو قائم على قبري اذا مت فليس احد يصلي علي صلاة الا قال يا محمد صلى عليك فلان بن فلان قال فيصلي الرب تبارك وتعالى على ذلك بكل واحدة عشراً ، رواه ابو الشيخ بن حبان وابو القاسم التيمي في تغريبه والحارث في مسنده وابن ابي عاصم في كتابه ولفظه ان الله تعالى أعطى ملكاً من الملائكة اسماع الخلائق فهو قائم على قبري حتى تقوم الساعة فليس احد من امتي يصلي علي صلاة إلا قال يا احمد فلان بن فلان بن فلان باسمه واسم ابيه يصلي عليك كذا وكذا وضمن بي الرب انه من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً وان زاد زاده الله .

ورواه الطبراني في معجمه الكبير وابن الجراح في اماليه بنحوه وابو علي الحسن بن نصر الطوسي في احكامه والبزار في مسنده ، ولفظه ان الله وكل بقبري ملكاً اعطاه اسماع الخلائق فلا يصلي على احد الى يوم القيامة الا بلغني باسمه واسم ابيه هذا فلان بن فلان قد صلى عليك ، زاد في رواية بعضهم واني سألت ربي عز وجل أن لا يصلي علي أحد منهم صلاة الا صلى عليه عشر امثالها وان الله عز وجل اعطاني ذلك .

وفي سند الجميع نعيم بن ضمضم وفيه خلاف عن عمران بن الحميري قال المنذري لا يعرف .

قلت بل هو معروف ولينه البخاري وقال لا يتابع وذكره ابن حبان في ثقات التابعين ، قال صاحب الميزان ايضاً لا يعرف ، قال نعيم بن ضمضم ضعفه بعضهم انتهى ، وقرأت بخط شيخنا لم ار فيه توثيقاً ولا تجريحاً الا قول الذهبي يعني هذا ، وعن امامة الباهلي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً بها ملك موكل حتى يبلغنيها رواه الطبراني في الكبير من رواية مكحول عنه ، قلت وقد قيل انه لم يسمع منه انما رآه رؤية والراوي له عن مكحول موسى ابن عمير وهو الجعدي الضرير كذبه ابو حاتم .

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من صلى علي صلاة صلى الله عليه عشراً فأكثروا أو أقلوا رواه ابـو نعيم في الحلية عن الطبراني وسنده ضعيف وهو عند البزار بلفظ من صلى علي من تلقاء نفسه صلى الله عليه بها عشراً ، وهذا اللفظ في سنن ابن ماجة إلا قوله من تلقاء نفسه ومدار هذين الطريقين على عاصم ، وقد اشار بعض الحفاظ الى أن المحفوظ بهذا الاسناد حديث من صلى علي صلاة صلت عليه الملائكة فاصلى علي الحديث . وسيأتي قريباً وعن عمر بن نيار ويقال ابن عقبة بن نيار البدري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي من امتي مخلصاً من قبله صلى الله عليه بها عشر صلوات ورفعه بها عشر درجات وكتب له بها عشر حسنات ومحا عنه بها عشر سيئـات رواه النسائي في اليـوم والليلة ، وابو نعيم في الحليـة ، وابو القـاسم في التـرغيب والزار في مسنـده ، وزاد صلاة ، وكـذا هو عنـد ابن بشكـوال ، وقـد اختلف في سنـده كما تقـدم في حديث ابي بـردة قريبـاً رواه ابو الشيـخ من طريق سعيد بن التغلبي عن سعيد بن عمرو الانصاري عن أبيه وكان بدرياً فذكره .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول : إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانـه من صلى عـلي صلى الله عليه عشـراً ، الحديث أخـرجه مسلم وسيـأتي في الباب الأخـير ، وعن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشراً ، فليكثر عبداً أو ليقل اخرجه ابن ابي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني لكن بدون قوله فليكثر الى آخره ، وفي سنده يحي بن عبد الحميد الحماني ضعف ، واخرجه ابن ابي عاصم ايضاً من وجه آخر ضعيف بلفظ من صلى علي صلى الله عليه وملائكته فليكثر عبد أو ليقل وهو عنده كذلك من وجه آخر موقوف .

وعن أبي مـوسى الاشعري رضي الله عنـه واسمه عبـد الله بن قيس عـلى الصحيح قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صـلى علي صـلاة صلى الله عليه بها عشراً رواه الطبراني بسند رجاله ثقات الا حفص بن سليمان القاري فقد ضعفه الجمهور ووثقه وكيع وغيره ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى على صلاة صلت عليه المـلائكة مـا صلى عـلي

فليكثر عبد أو ليقل رواه الضياء المقدسي من طريق ابي نعيم وأبو بكر الشافعي في فوائده المعروفة بالعيلانيات ، والرشيد العطار في الأربعين له ، وفي سنده عاصم ابن عبيد الله وهو ضعيف مع انه قد اختلف عليه فيه كما تقدم في حديث عمر والله اعلم .

وعن عامر بن ربيعة رضي الله عنه سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب ويقول من صلى علي صلاة لم تزل الملائكة تصلي عليه ما صلى علي ، فليقل عبد منكم أو ليكثر ، رواه سعيد بن منصور واحمد وابو بكر بن أبي شيبة والبزار وابن ماجة والطيالسي وابو نعيم وابن ابي عاصم والتيمي والرشيد العطار وفي سنده عاصم بن عبيد الله وهو وان كان واهي الحديث فقد مشاه بعضهم وصحح له الترمذي ، وحديثه هذا حسن في المتابعات قاله المنذري وكذا حسن شيخنا هذا الحديث على انه قد اختلف على عاصم فيه كما سلف في حديث عمر لكن قد رواه الطبراني من غير طريقه بسند لين وبالله التوفيق ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه رفعه من صلى علي صلاة جاءني بها ملك فاقول ابلغه عني عشراً وقل له لو كانت من هذه العشرة واحدة لدخلت معي الجنة كالسبابة والوسطي ، وحلت لك شفاعتي ، ثم يصعد الملك حتى ينتهي الى الرب فيقول ان فلان بن فلان صلى على نبيك مرة واحدة فيقول تبارك وتعالى ابلغه عني عشراً وقل له لو كانت من هذه العشر واحدة لما مستك النار ثم يقول ، عظمو صلاة عبدي واجعلوها في عليين ثم يخلق من صلاته بكل حرف ملكاً له ثلاثة وستون رأساً الحديث اخرجه ابو موسى المديني وهو موضوع بلا ريب .

وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة تعظيماً لحقي جعل الله عز وجل من تلك الكلمة ملكاً جناح له في المشرق وجناح له في المغرب ورجلاه في تخوم الأرض وعنقه ملتوي تحت العرش فيقول الله عز وجل له صل على عبدي كما صلى علي نبيي فهو يصلي عليه إلى يوم القيامة ، رواه ابن شاهين في الترغيب له وغيره والديلمي في مسند الفردوس وابن بشكوال ولفظه ما من عبد يصلي علي صلاة تعظيماً لحقي الا خلق الله من ذلك القول ملكاً له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب ويقول له صلِ على عبدي كما صلى على نبيي فهو

يصلي عليه إلى يوم القيامة وهو حديث منكر . ويروي عنه صلى‌الله عليه وسلم مما لم اقف على سنده ان لله ملكاً له جناحان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب فإذا صلى العبد علي حبا انغمس في الماء ثم ينتفض فيخلق الله منه كل قطرة تقطر منه ملكاً يستغفر لذلك المصلي علي الى يوم القيامة ، وذكر صاحب شرق المصطفى عن مقاتل بن سليمان قال ان لله تعالى ملكاً تحت العرش على رأسه ذؤابة قد احاطت بالعرش ما من شعره على رأسه الا مكتوب عليها لا اله الا الله محمد رسول الله فإذا صلى العبد على النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق شعرة منه إلا استغفرت لصاحبها ، يعني قائلها ، قلت وفي صحتها نظر .

وعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اعطاني ما لم يعط غيري من الأنبياء وفضلني عليهم وجعل لأمتي في الصلاة علي أفضل الدرجات ، ووكل بقبري ملكاً يقال له منطروس ، رأسه تحت العرش ورجلاه في تخوم الأرضين السفلي وله ثمانون الف جناح في كل جناح ثمانون الف ريشة في كل ريشة ثمانون الف زغبة تحت كل زغبة لسان يسبح الله عز وجل ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي ومن لدن رأسه الى بطون قدميه افواه وألسن وريش وزغب ليس فيه موضع شبر الا وفيه لسان يسبح الله ويحمده ويستغفر لمن يصلي علي من امتي حتى يموت اخرجه ابن بشكوال وهو غريب منكر بل لوايح الوضع لائحة عليه وعن ام أنس ابنة الحسين بن علي عن ابيها رضي الله عنه قال قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا رسول الله رأيت قول الله عز وجل ان الله وملائكته يصلون على النبي فقال عليه الصلاة والسلام ان هذا من العلم المكنون ولولا انكم سألتموني عنه ما أخبرتكم به ان الله عز وجل وكل بي ملكين فلا اذكر عند عبد مسلم فيصلي علي الا قال ذانك الملكان غفر الله لك وقال الله وملائكته جواباً لذينك الملكين امين وفي لفظ آخر عند بعضهم وزاد ولا اذكر عند عبد مسلم فلا يصلي علي الا قال ذانك الملكان لاغفر الله لك وقال الله عز وجل وملائكته جواباً لذينك الملكين آمين رويناه في امالي الدقيقي اخرجه الطبراني وابن مردويه والثعلبي وفي سند الجميع الحكم بن عبد الله بن خطاف وهو متروك .

وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ان للمساجد اوتاداً جلساؤ هم الملائكة ان غابو فقدوهم ، وان مرضوا عادوهم وان رأوهم رحبوا بهم وان طلبوا حاجة اعانوهم فإذا جلسوا حفت بهم الملائكة من لدن اقدامهم إلى عنان السماء بايديهم قراطيس الفضة واقلام الذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويقولون اذكروا رحمكم الله زيد وزادكم الله فإذا استفتحوا الذكر فتحت لهم ابواب السماء واستجيب لهم الدعاء وتطلع عليهم الحور العين واقبل الله عز وجل عليهم يوجه ما لم يخوضوا في حديث غيره ويتفرقوا فإذا تفرقوا اقام الزوار يلتمسون حلق الذكر رواه ابو القاسم بن بشكوال بسند ضعيف وذكره صاحب الدار المنظم ، وعن ابن عمر وابي هريرة رضي الله عنهم قالا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ، صلوا علي صلى الله عليكم ، تقدم في الباب الأول وحديث كفارة الذنوب وتزكية الأعمال ورفع الدرجات تقدم في اوائل هذا الباب من حديث أنس .

وعن أبي كاهل وله صحبة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا كاهل من صلى علي كل يوم ثلاث مرات وكل ليلة ثلاث مرات حبا لي وشوقا الي كان حقاً على الله ان يغفر له ذنوبه تلك الليلة وذلك اليوم ، اخرجه ابن ابي عاصم في فضل الصلاة له والطبراني والعقيلي في اثناء حديث طويل وفيه كان حقاً على الله ان يغفر له بكل مرة ذنوب حول وقال العقيلي فيه نظر وقال ابن عبد البر انه منكر وكذا قاله المنذري انه منكر بهذا اللفظ ، وقال صاحب الميزان سنده مظلم والمتن باطل ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله سيارة من الملائكة إذا مروا بحلق الذكر قال بعضهم لبعض اقعدوا فإذا دعا القوم فأمنوا على دعائهم فإذا صلوا على النبي صلى الله عليه وسلم صلوا معهم حتى تفرقوا ثم يقول بعضهم لبعض طوبى لهؤلاء يرجعون مغفور لهم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه .

ويحكى ان ابا العباس احمد بن منصور لما مات رآه رجل من أهل شيراز وهو واقف في المحراب بجامع شيراز وعليه حلة وعلى رأسه تاج مكلل بالجواهر فقال له ما فعل الله بك قال غفر لي واكرمني وتوجني وادخلني الجنة فقال له بماذا قال بكثرة صلاتي على رسول الله صلى الله عليه وسلم رواها النميري وابن بشكوال في القربة

وفي ترجمة جماهر من كتاب الصلاة له ايضاً ، وعن رجل من الصوفيـة قال رأيت الملقب بمسطح بعد وفاته وكان ما جنا في حياته فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي فقلت بأي شيء قال استمليت على بعض المحدثين حديثاً مسنداً فصلى الشيخ على النبي صلى الله عليه وسلم فصليت انا معه ورفعت صوتي بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فسمع اهـل المجلس فصلوا علي فغفـر لنا في ذلـك اليوم كلنـا ، اخرجه ابن بشكوال ، وعنده ايضاً من طريق ابي الحسن البغـدادي الدارمي انـه رأى ابا عبد الله بن حامد بنواحي النصيبة بعد موته مراراً وانه قال له ما فعل الله بك قال غفر لي ورحمني وانه سأله عن عمل يدخل به الجنة فقال صل الف ركعة تقرأ في كل ركعة الف مرة قل هو الله احد وانه قال لا اطيق ذلك فقال له فصل على محمد النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة كل ليلة ، وذكر الدرامي انه يفعل ذلك كل ليلة ، وعنه ايضاً قال رأس بعض الناس ابا الحفص الكاغدي بعد وفاته في المنام وكان سيداً كبيراً فقال له مـا فعل الله بـك قال رحمني وغفـر لي وادخلني الجنة ، فقيل له بماذا قال لما وقفت بين يديه أمر الملائكة فحسبـوا ذنوبي وحسبـوا صلاتي على المصطفى صلى الله عليه وسلم فوجدوها اكـثر فقال لهم المـولى جلت قدرته حسبكم يا ملائكتي لا تحاسبوه واذهبوا به الى جنتي ويروي في بعض الاخبار انه كان في بني اسرائيل عبد مسرف على نفسه فلما مات رموا به فأوحى الله الى نبيه موسى عليه السلام أن غسله وصل عليه فاني قد غفرت له ، قال يا رب وبم ذلك قال انه فتح التوراة يوماً فوجد فيها اسم محمد صلى الله عليه وسلم فصلى عليه وقد غفرت له بذلك .

ورأى بعض الصالحين صورة قبيحة في المنام ، فقال لها من انت قالت انـا عملك القبيح قال لها فبم النجاة منك قالت بكثـرة الصلاة عـلى المصطفى محمـد صلى الله عليه وسلم وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد صلى علي صلاة الا عرج بها ملك حتى يحيى بها وجه الرحمن عز وجل فيقول ربنا تبارك وتعالى اذهبوا بها الى قبر عبدي تستغفر لقائلها وتقر بها عينه اخرجه ابو علي بن البنا والديلمي في مسند الفردوس له وفي سنده عمر بن حبيب القاضي ، ضعفه النسائي وغيره وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنـه ان رسول

الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي صلاة كتب الله له قيراطاً والقيراط مثل احد اخرجه عبد الرزاق بسند ضعيف ، وحديث من سره ان يكتال بالمكيال الاوفى تقدم في الباب الأول من حديث علي وابي هريرة رضي الله عنه وعن ابي بن كعب رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذهب ربع الليل وفي رواية ثلث الليل قام فقال يا أيها الناس اذكروا الله جاءت الراجفة تتبعها الرادفة ، جاء الموت بما فيه ، جاء الموت بما فيه قال ابي ابن كعب فقلت يا رسول الله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي قال ما شئت قلت الربع قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت فالنصف قال ما شئت ، وان زدت فهو خير لك ، قال قلت فالثلثين قال ما شئت وان زدت فهو خير لك قلت اجعل بها صلاتي كلها قال اذا يكفي همك ويغفر ذنبك رواه احمد وعبد بن حميد في مسنديهما والترمذي وقال حسن صحيح والحاكم وصححه وفيه نظر .

وفي لفظ لاحمد وابن ابي شيبة وابن ابي عاصم قال رجل يا رسول الله ارأيت ان جعلت صلاتي كلها عليك قال إذا يكفيك الله تبارك وتعالى ما أهمك من امر دنياك وآخرتك واسناده جيد ، وفي لفظ لاسماعيل القاضي اني اصلي من الليل بدل اني اكثر الصلاة عليك وعند عبد ان المروزي في الصحابة ومن طريقه ابو موسى المديني في الذيل من رواية الحكم بن عبد الله بن حميد عن محمد بن علي بن حبان أن أيوب بن بشير قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم اني قد اجمعت ان اجعل ثلث صلاتي دعاء لك الحديث انتهى ، والحديث معروف لأبي بن كعب كما سقته فان كان هذا محفوظاً فلا مانع من سؤالهما معاً عن ذلك والله اعلم .

وعن حبان بن منقذ رضي الله عنه ان رجلاً قال يا رسول الله اجعل لك ثلث صلاتي عليك قال نعم ان شئت ، قال الثلثين قال نعم قال فصلاتي كلها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا يكفيك الله ما اهمك من امر دنياك وآخرتك أخرجه الطبراني في الكبير وابن ابي عاصم في كتاب الصلاة له ، وفي اسناد رشد بن سعد يرويه عن قرة بن عبد الرحمن وقد ضعفهما الجمهور ، قلت لكن قد حسن هذا الحديث الهيتمي ومن قبله المنذري لشواهده وعند ابن سمعون في الثالث عشر من أماليه من طريق محمد بن يحي بن حبان مرسلاً أن رجلاً أتى رسول

الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اني اريد ان اجعل ثلث صلاتي لك قال افعل ان شئت قال فصلاتي كلها قال اذا يكفيك الله أمر دنياك وآخرتك .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أجعل شطر صلاتي دعاء لك قال ما شئت قال فاجعل ثلثي صلاتي دعاء لك ، قال نعم قال فاجعل صلاتي كلها دعاء لك قال إذا يكفيك الله الدنيا والآخرة رواه البزار في مسنده وابن ابي عاصم في فضل الصلاة له ، وسنده عمر بن محمد بن صهبان وهو متروك لكن شاهده حديث حبان وابى كما قدمتهما ، وعن يعقوب بن زيد بن طلحة التيمي قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : أتاني آت من ربي فقال ما من عبد يصلي عليك صلاة الا صلى الله عليه بها عشراً فقام اليه رجل فقال يا رسول الله اجعل لك قال اذا يكفيك الله هم الدنيا والآخرة ، اخرجه اسماعيل القاضي ويعقوب من صغار التابعين فحديثه هذا مرسل أو معضل قلت وافادت هذه الرواية التصريح بالمراد فلا يحتاج الى تأويل كما سأبينه في الفصل الرابع من هذا الباب ولله الحمد .

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه واسمه عبد الله بن عثمان قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم أفضل من عتق الرقاب ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم أفضل من مهج الانفس ، أو قال من ضرب السيف في سبيل الله رواه النميري وابن بشكوال موقوفاً ، وكذا رويناه من طريق هبة الله بن احمد الميورقي ، وهو عند التيمي في ترغيبه بلفظ الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب ، وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من مهج الانفس وقال من ضرب السيف في سبيل الله وسنده ضعيف ، وصح ان من اعتق رقبة اعتق الله بكل عضو منها عضواً منه حتى الفرج بالفرج وعن انس بن مالك رضي الله عنه رفعه من صلى علي مرة واحدة فتقبلت ، محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة رواه ابو الشيخ وابو سعد في شرف المصطفى وسيأتي في الصلاة عليه يوم الجمعة في الباب الخامس .

ويروي عن النبي صلى الله عليه وسلم مما لم أقف له على سند قال من صلى علي صلاة واحدة أمر الله حافظيه أن لا يكتبا عليه ذنباً ثلاثة أيام ويروى ايضاً انه قال من صلى علي صلاة واحدة لم يلج النار حتى يعود اللبن في الضرع . قلت وفي ثبوتهما كذلك نظمت وعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس ان انجاكم يوم القيامة من اهوالها ومواطنها اكثركم علي صلاة في دار الدنيا انه قد كان في الله وملائكته كفاية اذ يقول ان الله وملائكته يصلون على النبي الآية فأمر بذلك المؤمنين ليثيبهم عليه اخرجه ابو القاسم التيمي في الترغيب له والخطيب ومن طريقه ابن بشكوال واخرجه الديلمي في مسند الفردوس من طريق ابن لال وسنده ضعيف جداً .

ويحكى عن الشبلي رضي الله عنه قال مات رجل من جيراني فرأيته في المنام فقلت ما فعل الله بك فقال يا شبلي مرت بي اهوال عظيمة وذلك انه ارتج علي عند السؤال فقلت في نفسي من اين اتى علي ألم امت على الاسلام ؟ فنوديت هذه عقوبة اهمالك للسانك في الدنيا ، فلما هم بي الملكان حال بيني وبينهما رجل جميل الشخص طيب الرائحة فذكرني بحجتي فذكرتها فقلت من انت يرحمك الله قال انا شخص خلقت من كثرة صلاتك على النبي صلى الله عليه وسلم ، وأمرت ان انصرك في كل كرب ذكره ابن بشكوال وحديث ابي هريرة الذي في آخره شهدت له يوم القيامة وشفعت ، وحديث رويفع بن ثابت وفيه وجبت له شفاعتي كلاهما قد تقدم في الباب الأول وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً ادركته شفاعتي يوم القيامة رواه الطبراني باسنادين احدهما جيد لكن فيه انقطاع لأن خالداً لم يسمع من ابي الدرداء واخرجه ابن ابي عاصم ايضاً وفيه ضعف .

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة رواه ابو حفص بن شاهين في الترغيب له وفي غيره وابن بشكوال من طريقه وفي اسناده اسماعيل بن يحي بن عبيد الله التيمي ضعيف جداً واتفقوا على تركه . وفي لفظ عند ابي داود والحسن بن أحمد البنا سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع يقول

ان الله عز وجل قد وهب لكم ذنوبكم عند الاستغفار فمن استغفر بنية صادقة غفر له ومن قال لا اله إلا الله رجح ميزانه ومن صلى علي كنت شفيعه يوم القيامة وروى بكر بن عبد الله المزني التابعي فيما اخرجه ابو سعد في شرف المصطفى من طريقه مرفوعاً من صلى علي عشراً من اول النهار وعشراً من آخره نالته شفاعتي يوم القيامة .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره ان يلقي الله راضياً فليكثر الصلاة علي اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له وابن عدي في الكامل وابو سعد في جرف المصطفى له وسنده ضعيف . وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله سيارة من الملائكة يطلبون حلق الذكر فإذا أتوا عليهم حفوا بهم ثم بعثوا رائدهم الى السماء الى رب العزة تبارك وتعالى فيقولون ربنا اتينا على عباد من عبادك يعظمون ألآءك ويتلون كتابك ويصلون على نبيك محمد صلى الله عليه وسلم ويسألونك لآخرتهم ودنياهم فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فيقولون يا رب ان فيهم فلاناً الخطأ انما اغتبقهم(١) اغتباقاً فيقول تبارك وتعالى غشوهم رحمتي فهم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم رواه البزار وسنده حسن وان كان فيه زائدة من ابي الرقاد وهو منكر الحديث وزياد النميري وهو ضعيف فان لحديثهما شواهد مع انهما قد وثقا ايضاً والله اعلم .

وعن علي رضي الله عنه انه قال لولا أن أنس ذكر الله عز وجل ما تقربت الى الله عز وجل الا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال جبريل يا محمد ان الله عز وجل يقول من صلى عليك عشر مرات استوجب الامان من سخطي رواه بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال من رواية رجل غير مسمى عن مجاهد عن علي ويروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال ثلاثة تحت ظل عرش الله يوم القيامة يوم لا ظل الا ظله قيل من هم يا رسول الله قال من فرج عن مكروب من امتي واحيا سنتي واكثر الصلاة علي ذكره صاحب الدر المنظم ولم اقف له على اصل معتمد الا ان صاحب الفردوس

(١) اغتبقهم لم يحضر الا في آخر المجلس .

عزاه لانس بن مالك ولم يسند ولده ، وعزاه غيره لفوائـد الخلعي من حديث ابي هريرة والله اعلم .

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال : ان لآدم من الله موقفاً في فسيح العرش عليه ثوبان اخضران كأنه نخلة سحوق[1] ينظر الى من ينطلق به من ولده الى الجنة وينظر الى من لم ينطلق به من ولده الى النار قال فبينما آدم على ذلك اذ نظر الى رجل من امة محمـد صلى الله عليـه وسلم منطلق بـه الى النار فينـادي آدم يا احمد ، يا احمد فيقول لبيك يا ابا البشر فيقول هذا رجل من امتك منطلق به الى النار فاشد الميزر واسرع في اثر المـلائكة واقـول يا رسـل ربي قفوا فيقـولون نحن الغلاظ الشداد الذين لا نعصى الله ما أمرنا ونفعل ما نؤمر فإذا آيس النبي صلى الله عليه وسلم قبض على لحيته بيده اليسرى واستقبل العرش بيده فيقول يا رب اليس قد وعدتني أن لا تخزيني في امتي فيأتي النداء من عند العرش اطيعوا محمداً وردوا هذا العبد الى المقام فأخرج من حجري بطاقة بيضاء كالانملة فألقيها في كفة الميزان اليمنى وانا اقول بسم الله فترجح الحسنات على السيئات فينادي سعد وسعد جده وثقلت موازينه انطلقوا به الى الجنة فيقول العبد يا رسل ربي قفوا حتى اكلم هذا العبد الكريم على ربه فيقول بأبي وامي ما احسن وجهك واحسن خلقك فقد اقلتني عثرتي ورحمت عبرتي فيقول انا نبيك محمد وهذه صلاتك التي كنت تصليها علي وقد وفتك احوج ما كنت اليها أخرجه ابن ابي الدنيا في كتاب حسن الظن بالله من طريق كثير بن مرة الحضرمي عن عبد الله ومن طريق النميري وذكره ابن البنا وسنده هالك .

وفي بعض الآثار مما لم اقف على سنده ليردن الحوض علي اقوام ما اعرفهم الا بكثرة الصلاة على صلى الله عليه وسلم .

وعن كعب الاحبـار قال اوصى الله عـز وجل الى مـوسى عليه السـلام في بعض ما أوحى اليه يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت

---

(١) سحوق أي طويلة بعد ثمرها عن المجتنى .

من الأرض ورقة ، يا موسى لولا من يعبدني ما امهلت من يعصيني طرفة عين ، يا موسى لولا من يشهد ان لا اله إلا الله لسيلت جهنم على الدنيا يا موسى اذا لقيت المساكين فسائلهم كما تسائل الاغنياء فان لم تفعل ذلك فاجعل كل شيء علمت أو قال عملت تحت التراب يا موسى اتحب ان لا ينالك من عطشي يوم القيامة قال : الهي نعم ، قال فأكثر من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم ، رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ميكائيل عن اسرافيل عن الرفيع عن اللوح المحفوظ عن الله عز وجل انه اظهر في اللوح المحفوظ ان يخبر الرفيع وان يخبر الرفيع اسرافيل وان يخبر اسرافيل ميكائيل وان يخبر ميكائيل جبريل وان يخبر جبريل محمداً صلى الله عليه وسلم انه من صلى عليك في اليوم والليلة مائة مرة صليت عليه الفي صلاة وتقضي له الف حاجة أيسرها ان يعتق من النار ، اخرجه ابن الجوزي من طريق الخطيب ونقل عنه انه قال هذا حديث باطل بهذا الاسناد . وعن عبد الرحمن بن سمرة رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من امتي يزحف على الصراط حتى جاوزه اخرجه الطبراني في الكبير . والديلمي في مسند الفردوس وابن شاذان في مشيخته مطولاً وفي سنده علي بن زيد ابن جدعان وهو مختلف فيه ورواه الطبراني من غير طريقه بسند ضعيف ايضاً وهو عند ابي جبلة عن سعيد بن المسيب وقال هذا حديث حسن جداً وقال الرشيد العطار هذا أحسن طرقه ، وأخرجه التيمي وغيره مطولاً ولفظه خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوماً ونحن في مسجد المدينة فقال رأيت البارحة عجباً رأيت رجلاً من امتي جاءه ملك الموت ليقبض روحه فجاءه بره بوالديه فرده عنه ورأيت رجلاً من أمتي قد سلط عليه عذاب القبر فجاءه وضوءه فاستنقذه منه ورأيت رجلاً من أمتي احتوته الشياطين فجاءه ذكر الله فخلصه من بينهم ورأيت رجلاً من امتي احتوشته ملائكة العذاب فجاءته صلاته فاستنقذته من بين ايديهم ورأيت رجلاً من امتي يلهث عطشاً كلما ورد حوضاً منع فجاءه صيامه فسقاه وأرواه ، ورأيت رجلاً من امتي والنبيون قعود حلقاً ، حلقاً كلما دنا الى حلقة طرد

فجاءه اغتساله من الجنابة فأخذ بيده وأقعده إلى جنبي ورأيت رجلاً من أمتي من بين يديه ظلمة ومن خلفه ظلمة وعن يمينه ظلمة وعن شماله ظلمة ومن فوقه ظلمة ومن تحته ظلمة فجاءه حجه وعمرته فاستخرجاه من الظلمة وأدخلاه في النور ، ورأيت رجلاً من امتي يكلم المؤمنين ولا يكلمونه فجاءه صلته للرحم فقالت يا معشر المؤمنين كلموه فانه كان واصلاً لرحمه فكلموه وصافحوه ورأيت رجلاً من امتي يتقي النار وحرها وشررها بيده عن وجهه فجاءته صدقته فصارت ستراً على وجهه وظلاً على رأسه . ورأيت رجلاً من أمتي اخذته الزبانية من كل مكان فجاءه امره بالمعروف ونهيه عن المنكر فاستنقذاه من ايديهم وسلماه الى ملائكة الرحمة ورأيت رجلاً من امتي هوت صحيفته قبل شماله فجاءه خوفه من الله فأخذ صحفته فجعلها في يمينه ، ورأيت رجلاً من امتي قد خف ميزانه فجاءته أفراطه فثقلوا ميزانه . ورأيت رجلاً من امتي قائماً على شفير جهنم فجاءه وجله من الله تعالى فأنقذه منها ورأيت رجلاً من امتي هوى الى النار فجاءته دموعه التي بكاها من خشية الله فاستخرجته من النار . ورأيت رجلاً من أمتي يرعد على الصراط كما ترعد السعفة فجاءته صلاته علي فسكنت رعدته ورأيت رجلاً من أمتي غلقت ابواب رحبة دونه فجاءته شهادة ان لا اله الا الله ففتحت له ابواب الجنة وأخرجه مطولاً الباغيان في فوائده عن ابي عمرو بن منده بسنده الى مجاهد عن عبد الرحمن بن سمرة وقال غريب . وروى من حديث يحيى بن سعيد الانصاري وعبد الرحمن بن حرملة وعلي بن زيد وسعيد وغيرهم عن سعيد بن المسيب . قلت وقد ضعف الحديث الذهبي في الميزان وأخرجه القاضي ابو يعلى في كتاب ابطال التأويلات لأخبار الصفات وفيه من الزيادة ورأيت رجلاً جاثياً على ركبتيه وبينه وبين الرب حجاب فجاءته محبتي فأخذت بيده وأدخلته على الله .

وذكر الشيخ العارف ابو ثابت محمد بن عبد الملك الديلمي في كتابه أصول مذاهب العرفان بالله ما معناه أن هذا الحديث وان كان غريباً عند اهل الحديث فهو صحيح لا شك فيه ولا ريب حصل له العلم القطعي بصحته من طريق الكشف في كثير من وقائعه وأحواله . كذا قال والعلم عند الله تعالى . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الف

مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة رواه ابن شاهين في تغريبه وغيره وابن بشكوال من طريقه وابن سمعون في اماليه وهو عند الديلمي من طريق ابي الشيخ الحافظ وأخرجه الضياء في المختارة وقال لا أعرفه الا من حديث الحكم بن عطية ، قال الدارقطني حدث عن ثابت أحاديث لا يتابع عليها وقال احمد لا بأس به الا ان ابا داود الطيالسي روى عنه احاديث منكرة قال وروي عن يحيى بن معين انه قال هو ثقة . قلت وقد رواه غير الحكم وأخرجه ابو الشيخ من طريق حاتم بن ميمون عن ثابت ولفظه لم يمت حتى يبشر بالجنة وبالجملة فهو حديث منكر كما قاله شيخنا .

ويروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال : اكثركم علي صلاة اكثركم ازواجاً في الجنة ذكره صاحب الدر المنظم لكني لم اقف عليه الى الآن . وعن عبد الله بن جراد رضي الله عنه قال شهدت النبي صلى الله عليه وسلم فقال حجوا الفرائض فانها اعظم اجراً من عشرين فزوة في سبيل الله وان الصلاة علي تعدل ذا كله . اخرجه الديلمي في مسند الفردوس عن طريق ابي نعيم بسند ضعيف وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وغزا بعدها غزوة كتبت غزاته بأربع مائة حجة قال فانكسرت قلوب قوم لا يقدرون على الجهاد ولا الحج قال فأوحى الله عز وجل الى ما صلى عليك أحد الا كتبت صلاته بأربع مائة غزاة كل غزاة بأربع ماية حجة أخرجه ابو حفص الميانشي في المجالس المكية له وهو تألف لوائح الوضع عليه ظاهرة .

وعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيما رجل مسلم لم تكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وصل على المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانها زكاة وقال لا يشبع مؤمن خيراً حتى يكون منتهاه الجنة . أخرجه ابن وهب وابن بشكوال من طريقه وابن حبان وأبو الشيخ ومن طريقة الديلمي من طريق دراج وهو مختلف فيه واسناده حسن وهو عند ابي يعلي الموصلي في مسنده والبيهقي في أدبه من طريقه ايضاً لكن يلفظ أيما رجل كسب مالاً من حلال فأطعم نفسه أو كساها فمن دونه من خلق الله فانه له زكاة ، وايما رجل لم يكن عنده صدقة فليقل في دعائه اللهم صل على محمد عبدك ورسولك وعلى المؤمنين والمؤمنات والمسلمين والمسلمات فانه

له زكاة وأخرجه البخاري في الادب المفرد بنحوه وقد ترجم له ابن حبان فقال الفصل بذكر البيان بأن صلاة الداعي ربه على صفيه صلى الله عليه وسلم في دعائه تكون له صدقة عند عدم القدرة عليها انتهى .

وقد سئل بعضهم عن الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم والصدقة أيهما افضل فقال الصلاة على محمد فقيل له سواء كانت الصدقة فرضاً أو نقلاً فقال نعم لأن الفرض الذي افترضه الله على عباده وفعله هو وملائكته ليس كالفرض الذي على عباده فقط ولا يخفي رده والله الموفق .

وعن انس ، رفعه من صلى علي في يوم مائة مرة كتب الله له بها الف الف حسنة ومحا عنه الف الف سيئة وكتب الله له مائة صدقة مقبولة ومن صلى علي ثم بلغتني صلاته صليت عليه كما صلى علي ومن صليت عليه نالته شفاعتي رواه ابو سعد في شرف المصطفى واحسبه لا يصح . عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم اخرجه احمد وابو الشيخ في الصلاة النبوية له وكذا ابن ابي عاصم وفي سنده ضعف وهو عند الحارث وابي بكر بن ابي شيبة في مسنديهما وزاد فيه وسلوا الله عز وجل لي الوسيلة فأما سألوه وما اخبرهم فقال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو ، ورواه ابو القاسم التيمي في الترغيب ، ولفظه : اكثروا من الصلاة علي فانها لكم زكاة واذا سألتم الله فاسألوه الوسيلة فانها ارفع درجة في الجنة وهي لرجل وانا ارجو ان اكونه .

وعن علي بن أبي طالب رفعه صلاتكم علي محرزة لدعائكم ومرضاة لربكم وزكاة لاعمالكم ، وذكره الديلمي تبعاً لأبيه بلا اسناد وكذا الاتليثي ويروى في بعض الاخبار مما حكاه ابو حفص عمر بن الحسين السمرقندي في كتابه رونق المجالس انه كان بمدينة بلغ رجل تاجر كثير المال وكان له ابنان فتوفي الرجل وقسم ابناه المال بينهما نصفين وكان في الميراث الذي خلفه ابوهما ثلاث شعرات من شعره صلى الله عليه وسلم فأخذ كل واحد منهما شعرة وبقيت شعرة واحدة بينهما فقال اكبرهما نجعل الشعرة الباقية نصفين فقال الآخر لا والله بل النبي صلى الله عليه

وسلم اجل من ان يقطع شعره صلى الله عليه وسلم فقال الكبير للأصغر تأخذ هذه الثلاث شعرات بقسطك من الميراث فقال نعم فأخذ الكبير جميع المال وأخذ الصغير الشعرات فجعلها في جيبه وصار يخرجها ويشاهدها ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويعيدها الى جيبه فلما كان بعد ايام فني مال الكبير وكثر مال الصغير فعاش اياماً وتوفي فرآه بعض الصالحين في النوم ورأى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له قل للناس من كانت له الى الله تعالى حاجة فليأت قبر فلان هذا ويسأل الله قضاء حاجته فكان الناس يقصدون قبره حتى بلغ الى أن كل من عبر على قبره راكباً ينزل ويمشي راجلاً .

وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كل يوم مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، سبعين منها لآخرته وثلاثين منها لدنياه اخرجه ابن منده وقال الحافظ ابو موسى المديني انه حديث غريب حسن وسيأتي في الباب الرابع في اثناء حديث لأنس لكن بقيد الجمعة والله اعلم .

وعن خالد بن طهمان قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلاة واحدة قضيت له مائة حاجة أخرجه التيمي في ترغيبه هكذا وهو منقطع وقد تقدم قريباً حديث لابن مسعود مما يدخل في هذا المعنى وفي الفردوس بلا اسناد عن علي رفعه من صلى على محمد وعلى آل محمد مائة مرة قضى الله له مائة حاجة ، وعن وهب بن منبه قال الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عبادة اخرجه التيمي في ترغيبه ايضاً والنميري وابن بشكوال وقال ابو غسان المدني من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة مرة في اليوم كان كمن داوم العبادة طول الليل والنهار وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قلت لجبريل أي الأعمال احب الى الله عز وجل قال الصلاة عليك يا محمد وحب علي بن أبي طالب رواه الديلمي في مسند الفردوس له وسنده ضعيف ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم زينوا مجالسكم بالصلاة علي فان صلاتكم علي نور لكم يوم القيامة اخرجه الديلمي ايضاً بسند ضعيف ، وعن عائشة رضي الله عنها قالت زينوا مجالسكم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وآله وسلم وبذكر عمر بن الخطاب رواه النميري

وعن سمرة السوائي والد جابر رضي الله عنهما قال : كنا عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ جاءه رجل فقال يا رسول الله ما أقر الاعمال الى الله قال صدق الحديث واداء الأمانة ، قلت يا رسول الله زدنا قال صلاة الليل وصوم الهواجر قلت يا رسول الله زدنا قال كثرة الذكر والصلاة علي تنفي الفقر قلت يا رسول الله زدنا قال من أم قوماً فليخفف فان فيهم الكبير والعليل والصغير وذا الحاجة اخرجه ابو نعيم بسند واخرجه القرطبي بلا اسناد من حديث ابي بكر الصديق وجابر بن عبد الله ويحتاج ذلك الى تحرير .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الفقر وضيق العيش والمعاش فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخلت منزلك فسلم ان كان فيه احد أو لم يكن فيه احد ثم سلم علي واقرأ قل هو الله احد مرة واحدة ففعل الرجل فأدر الله عليه الرزق حتى افاض على جيرانه وقراباته رواه ابو موسى المديني بسند ضعيف .

وحكى ابو عبد الله القسطلاني انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فشكا اليه الفقر فقال له قل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وهب لنا اللهم من رزقك الحلال الطيب المبارك ما نصون به وجوهنا عن التعرض الى أحد من خلقك واجعل لنا اللهم اليه طريقاً سهلاً من غير تعب ولا نصب ولا منة ولا تبعة وجنبنا اللهم الحرام حيث كان وأين كان وعند من كان وحل بيننا وبين أهله واقبض عنا ايديهم واصرف عنا قلوبهم حتى لا تنقلب الا فيما يرضيك ولا نستعين بنعمتك الا على ما تحب يا ارحم الراحمين .

وعن حسن ، اظنه البصري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قرأ القرآن وحمد ربه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقد التمس الخير من مظانه واخرجه النميري هكذا وهو في شعب الايمان للبيهقي من حديث ابي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من قرأ القرآن وحمد الرب وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفر ربه فقد طلب الخير من مظانه وسنده ضعيف .

وعن عبد الله بن عيسى قال كأن يقال فذكر مثله لكن قال بدل وحمد ربه ودعا

الله عز وجل اخرجه النميري ايضاً وابن بشكوال بسند ضعيف وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اولى الناس بي يوم القيامة اكثرهم علي صلاة اخرجه الترمذي وقال حسن غريب انتهى وفي سنده موسى بن يعقوب الزمعي قال الدارقطني انه تفرد به قلت وقد اختلف عليه فيه ، فقيل عن عبد الله بن شداد عن ابن مسعود بلا واسطة هذه رواية الترمذي والبخاري في تاريخه الكبير وابن ابي عاصم وكذا هي عند أبي الحسين النرسي في مشيخته من الطريق التي اخرجها الترمذي وقيل عن عبد الله بن شداد عن أبيه عن ابن مسعود هكذا اخرجه ابو بكر بن أبي شيبه ومن طريقه رواه ابن حبان فى صحيحه وابو نعيم وابن بشكوال وهكذا رواه ابن ابي عاصم ايضاً في فضل الصلاة له وابن عدي في كامله والدينوري في مجالسته والدارقطني في الأفراد والتيمي في الترغيب وابن الجراح في اماليه وغيرهم وهذه الرواية اكثر واشهر ، والزمعي قال فيه النسائي ليس بالقوي لكن وثقة يحيى بن معين فحسبك وبه وكذا وثقة ابو داود وابن حبان وابن عدي وجماعة واشار البخاري في التاريخ ايضاً الى أن الزمعي رواه عن ابن كيسان عن عتبة بن عبد الله عن ابن مسعود والله اعلم .

وعن حذيفة رضي الله عنه قال : الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم تدرك الرجل وولده وولد ولده رواه ابن بشكوال بسند ضعيف وروى ان امرأة جاءت الى الحسن البصري فقالت له يا شيخ توفيت لي بنية وأريد ان اراها في المنام فقال لها الحسن صلي اربع ركعات واقرأي في كل ركعة فاتحة الكتاب مرة وسورة الهكم التكاثر مرة وذلك بعد صلاة العشاء الآخرة ثم اضجعي وصلي على النبي صلى الله عليه وسلم حتى تنامي ففعلت ذلك فرأتها في النوم وهي في العقوبة والعذاب ، وعليها لباس القطران ويداها مغلولة ورجلاها مسلسلة بسلاسل من النار فلما انتبهت جاءت الى الحسن فأخبرته بالقصة فقال لها تصدقي بصدقة لعل الله يعفو عنها ونام الحسن تلك الليلة فرأى كأنه في روضة من رياض الجنة ورأى سريراً منصوباً وعليه جارية حسناء جميلة وعلى رأسها تاج من نور فقالت يا حسن اتعرفني فقال لا ، فقالت انا ابنة تلك المرأة التي امرتها بالصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم فقال لها الحسن ان امك وصفت لي حالك بغير هذه الرواية فقالت له هو كما قالت قال فبماذا بلغت هذه المنزلة فقالت كنا سبعين الف نفس في العقوبة

والعذاب كما وصفت لك والدتي ، فعبر رجل من الصالحين على قبورنا وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم مرة وجعل ثوابها لنا فقبلها الله عز وجل منه واعتقنا كلنا من تلك العقوبة وذلك العذاب ببركة الرجل الصالح وبلغ نصيبي ما قد رأيته وشاهدته .

وذكر أبو الفرج البغدادي في المطرب قال ذكر في بعض الاخبار ان الله سبحانه وتعالى أوحى إلى موسى عليه السلام انني جعلت فيك عشرة آلاف سمع حتى سمعت كلامي وعشرة آلاف لسان حتى أجبتني ، وأحب ما تكون الي وأقرب ما تكون انت مني اذا ذكرتني وصليت على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وقد عزاه بعضهم لرسالة القشيري عن سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال اوحي فلينظر في ذلك . وذكر ابو نعيم الحافظ في الحلية عن كعب قال اوحى الله الى موسى صلى الله عليه وسلم يا موسى لولا من يحمدني ما انزلت من السماء قطرة ولا انبت من الأرض حبة وذكر اشياء كثيرة الى ان قال يا موسى اتريد ان اكون اقرب اليك من كلامك الى لسانك ومن وساوس قلبك الى قلبك ومن روحك الى بدنك ومن نور بصرك الى عينك قال نعم يا رب قال فأكثر من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وذكر صاحب الدر المنظم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثركم علي صلاة اقربكم مني غدا لكن لم اقف على سنده ولا من اخرجه ، وقد تقدم حديث ابن مسعود ، أولى الناس بي اكثرهم علي صلاة قريباً ، ويأتي حديث انس اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا في الباب الرابع ان شاء الله تعالى .

وذكر العلامة مجد الدين الفيروز أبادي بسنده الى ابي المظفر السمرقندي قال دخلت يوماً في مغارة كعب فضللت الطريق فاذا انا بالخضر عليه السلام قد رأيته فقال لي : تجد ، اي امش فمشيت معه فظننت فقلت لعله خضر فقلت ما اسمك قال خضر بن انشا ابو العباس ورأيت معه صاحباً فقلت ما اسمك فقال الياس بن بسام فقلت رحمكما الله هل رأيتما محمداً صلى الله عليه وسلم قالا نعم قلت بعزة الله وبقدرته لتخبراني شيئاً حتى اروي عنكما فقالا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن صلى على محمد الا نضر به قلبه ونوره الله عز وجل .

وسمعت الخضر والياس يقولان كان في بني اسرائيل نبي يقال له اسمويل قد رزقه الله النصر على الاعداء وانه خرج في طلب عدو فقالوا هذا ساحر جاء ليسحر اعيننا ويفسد عساكرنا فنجعله في ناحية البحر ونهزمه فخرج في اربعين رجلاً فجعلوه في ناحية البحر فقال اصحابه كيف نفعل فقال احملوا وقولوا صلى الله على محمد فحملوا وقالوا فصار اعداؤ هم في ناحية البحر فغرقوا اجمعون قال الخضر ، كان بحضرتنا ، وسمعتهما يقولان : سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من صلى على محمد طهر قلبه من النفاق كما يطهر الثوب الماء ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من مؤمن يقول صلى الله على محمد الا احبه الناس وان كانوا أبغضوه والله لا يحبونه حتى يحبه الله عز وجل . وسمعناه يقول على المنبر من قال صلى الله على محمد فقد فتح على نفسه سبعين بابا من الرحمة ، وسمعتهما يقولان : جاء رجل من الشام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ان ابي شيخ كبير وهو يحب ان يراك فقال ائتني به فقال انا ضرير البصر فقال قل له ليقل في سبع اسبوع يعني في سبع ليال صلى الله على محمد فانه يراني في المنام حتى يروي عني الحديث ففعل فرآه في المنام فكان يروي عنه الحديث ، وسمعتهما يقولان سمعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا جلستم مجلساً فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم ، وصلى الله على محمد يوكل الله بكم ملكاً يمنعكم من الغيبة حتى لا تغتابوا فاذا قمتم فقولوا بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على محمد فان الناس لا يغتابونكم ويمنعكم الملك من ذلك .

هذه النسخة ذكرها المجد رحمه الله باسناده وتبعته في ذكرها ولا اعتمد على شيء منها والفاظها ركيكة والشيخ رضي الله عنه كان ممن يقول ببقاء الخضر وهي مسألة مشهورة ليس هذا محلها والله المستعان وقد تقدم في الباب الأول كيفية من الصلاة توجب رؤ يته صلى الله عليه وسلم في المنام وتأتي في آخر الباب كيفية اخرى . وروينا في الصلاة لعبد الرزاق الطبسي بسند لا اشك في بطلانه ان ابراهيم التيمي كان جالساً بفناء الكعبة يذكر الله ويحمده ويسبحه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم والأنبياء صلوات الله عليهم اذ جاءه الخضر فقال له عندي هدية لك انظره كل يوم قبل ان تبزغ الشمس فاقرأ بسم الله الرحمن الرحيم

واقرأ سبع مرات فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو الله احد وقل يا أيها الكـافرون وآية الكرسي وسبحان الله والحمد لله ولا اله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم واستغفر لنفسـك واستغفر للمؤمنـين والمؤمنات الاحيـاء منهم والاموات فافعل ذلك قبل ان تغرب الشمس ايضاً وقل يا رب علمنيه الخضر فان قلته مرة في عمرك كفاك وفضل عنك قال فقلت له من علمك هذا قال محمد صلى الله عليه وسلم فقلت له علمني شيئاً اذا فعلته رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي قال إذا صليت المغرب فقم وصل العشاء الآخرة من غـير ان تتكلم وسلم بين كل ركعتين واقرأ في كل ركعة الفاتحة مرة وقل هو الله احد ثلاثاً فـإذا صليت العشاء وانصرفت الى منـزلك فـلا تكلم احداً من اهـل بيتك ولا تخبـرهم وصل ركعتين حين تريد ان تنام تقرأ فيهما بالفاتحة مرة وقل هو الله احد سبعاً وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم من سجودك سبعاً وتقول سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم سبعاً فإذا رفعت رأسك من السجود واستويت جالساً فارفع يديك وقل يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا ارحم الراحمين يا رحمن الدنيا والآخـرة ورحيمهما يـا اله الاولـين والآخرين يـا رب ، يا رب ، يا رب ، يا الله ، يا الله ، يا الله ثم قم وأنت رافع يديك فتقول هذا ايضاً مرة ثم نم مستقبل القبلة عن يمنك قال فسألته عن من اخذ هذا فقـال عن النبي صلى الله عليه وسلم حين اوحى اليه به ، قال ابـراهيم فلم ازل اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وانا في الفراش حتى ذهب بي النوم تلك الليلة كلها واصبحت فصليت الفجر فلما ارتفع النهار نمت فجاءني الملائكة فحملوني وأدخلوني الجنة فرأيت فيها قصراً من ياقوت احمر وقصراً من زمرد اخضر وقصـراً من لؤلؤ ابيض ورأيت انهاراً من الماء واللبن والعسل والخمـر ورأيت في قصر منهـا جاريـة اشرفت علي فإذا وجهها اشد بياضاً من نور الشمس الضاحية وعليها ذوابتان قـد سقـطتا عـلى الأرض من اعلا القصـر فسألت المـلائكة الـذين حولي لمن الجـارية والقصر فقيل لمن فعل ما فعلت فلم اخرج من الجنة حتى سقيت وأطعمت وردوني الى الموضع إلذي كنت نائماً فيه فإذا بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه سبعون نبياً من الأنبيـاء وسبعون صفـاً من الملائكـة كل صف منهم مـا بين المشـرق والمغرب

فسلموا علي وجلسوا عند رأسي فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بيدي ومن معه من الملائكة والانبياء فقلت له يا رسول الله اخبرني الخضر انه سمع منك كذا فقال صدق ابو العباس هو العالم في الأرض وهو رأس الابدال وهو جند الله في ارضه قلت يا رسول الله فهل لهذا العمل ثواب سوى هذا فقال وأي ثواب افضل من رؤ يتي ورؤ ية الانبياء والملائكة ودخول الجنة والاكل من ثمارها والشرب من مائها فقلت يا رسول الله فمن فعل هذا فلم ير ذلك فقال والذي بعثني بالحق انه ليغفر له جميع الكبائر التي عملها ويأمن من مقته وغضبه وينادي مناد ان الله قد غفر لك في هذه الساعة مغفرة تعلو جميع مغفرته من المؤمنين والمؤمنات في شرق وغرب ويؤمر صاحب الشمال ان يكتب عليه سيئة الى السنة القابلة .

قلت وهذا منكر بل لوائح الوضع ظاهرة عليه ولا استبيح ذكره الا مع بيان حاله وبالله التوفيق .

وعن محمد بن القاسم رفعه ، لكل شيء طهارة وغسل ، وطهارة قلوب المؤمنين من الصدأ ، الصلاة علي صلى الله عليه وسلم رواه هكذا معضلاً . وروى ابو القاسم التيمي في ترغيبه قال اخبرنا ابو محمد الخباري سمعت ابا احمد عبد الله بن بكر بن محمد العالم الزاهد بالشام في جبل لبنان يقول : ابرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله عز وجل احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه وانها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وذكر . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج حجة الاسلام وزار قبري وغزا غزوة وصلى علي في بيت المقدس لم يسأله الله فيما افترض عليه ، هكذا ذكره المجد اللغوي وعزاه الى ابي الفتح الازدي في الثامن من فوائده ، وفي ثبوته نظر والله الموفق .

وعن محمد بن سعيد بن مطرق وكان من الاخيار الصالحين قال كنت جعلت على نفسي كل ليلة عند النوم اذا آويت الى مضجعي عدداً معلوماً اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فاني في بعض الليالي قد اكملت العدد فأخذتني عيناي وكنت ساكناً في غرفة واذا انا بالنبي صلى الله عليه وسلم قد دخل علي من باب الغرفة

فأصاب الغرفة به نور ثم نهض نحوي وقال هات هذا الفم الذي تكثر به الصلاة علي اقبله فكنت استحي ان اقبله من فيه فاستدرت بوجهي فقبل خدي فانتبهت فزعاً من فوري وانتبهت صاحبتي التي بجنبي فاذا بالبيت يفوح مسكاً من رائحته صلى الله عليه وسلم وبقيت رائحة المسك من قبلته في خدي نحو ثمانية ايام تجد زوجتي كل يوم الرائحة في خدي رواه ابن بشكوال ، ويروي ان من اراد ان يرى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فليقل اللهم صلي على محمد كما امرتنا ان نصلي عليه اللهم صل على محمد كما هو أهله اللهم صل على محمد كما تحب وترضى له فمن صلى عليه بهذه الصلاة عدداً وتراً رآه في منامه ويزيد معها اللهم صل على روح محمد في الأرواح اللهم صل على جسد محمد في الاجساد اللهم صل على قبر محمد في القبور .

وروى ابن بشكوال من طريق ابي المظرف عبد الرحمن بن عيسى قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم خمسين مرة صافحته يوم القيامة انتهى . وذكر ابو الفرج عبدوس رواية عن ابي المظرف انه سأله عن كيفية ذلك فقال ان قال اللهم صل على محمد خمسين مرة اجزاه ان شاء الله تعالى وان كرر ذلك فهو احسن .

« هذه فصول نختم بها الباب الثاني »

الفصل الأول

قال الاتليشي أي عمل ارفع وأي وسيلة اشفع وأي عمل انفع من الصلاة على من صلى الله عليه وجميع ملائكته وخصه بالقربة العظيمة منه في دنياه وآخرته فالصلاة عليه اعظم نور وهي التجارة التي لا تبور وهي كانت هجيري الاولياء في المساء والبكور فكن مثابراً على الصلاة على نبيك فبذلك تطهر من غيك ويزكو منك العمل وتبلغ غاية الأمل ويضيء نور قلبك وتنال مرضاة ربك وتأمن من الاهوال يوم المخاوف والاوجال صلى الله عليه وسلم تسليماً كما كرمه الله برسالته وحلته تكريماً ، وعلمه ما لم يكن يعلم وكان فضل الله عليه عظيماً وانشد ابو سعيد محمد بن ابراهيم السلمي :

اما الصلاة على النبي فسيرة مرضية تمحي بها الاثام
وبها ينال المرء عز شفاعة يبني بها الاعزاز والاكرام
كن للصلاة على النبي ملازماً فصلاته لك جنة وسلام

وانشد ابو حفص عمر بن عبد الله بن يزال لنفسه :

أيا من اتى ذنباً وفارق زلة ومن يرتجي الرحمى من الله والقربا
تعاهد صلاة الله في كل ساعة على خير مبعوث وأكرم من نبا
فتكفيك هما اي هم تخافه وتكفيك ذنباً جئت اعظم به ذنباً
ومن لم يكن يفعل فان دعاءه يجد قبل ان يرقى إلى ربه حجبا
عليك صلاة الله ما لاح بارق وما طاف بالبيت الحجيج وما لبا

وانشد الرشيد العطار الحافظ :

ألا أيها الراجي المثوبة والاجرا وتكفير ذنب سالف انقض الظهرا
عليك باكثار الصلاة مواظبا على احمد الهادي شفيع الورى طرا
وأفضل خلق الله من نسل آدم وأزكاهم فرعا وأشرفهم نجرا
فقد صح ان الله جل جلاله يصلي على من قالها مرة عشرا
فصلى عليه الله ما جنت الدجا واطلعت الافلاك في افقها فجرا

وانشد يحيى بن يوسف الصرصري لنفسه :

من لم يصل عليه ان ذكر اسمه فهو البخيل وزده وصف جبان
وإذا الفتى صلى عليه مرة من سائر الاقطار والبلدان
صلى عليه الله عشرا فليزد عبد ولا يجنح الى نقصان

الفصل الثاني

قرن الله ذكر نبينا والصلاة عليه بذكره

كما ان الله سبحانه وتعالى قرن ذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بذكره في الشهادتين ، وفي جعل طاعته طاعته ، ومحبته محبته كذلك قرن الثواب على الصلاة عليه بذكره تعالى فكما انه قال اذكروني اذكركم ، وقال اذا ذكرني عبد في نفسه

ذكرته في نفسي ، وإذا ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم كما ثبت في الصحيح كذلك فعل في حق نبينا محمد صلى الله عليه وسلم بأن قابل صلاة العبد عليه بأن يصلي عليه سبحانه عشراً وكذلك اذا سلم عليه يسلم عليه عشراً فله الحمد والفضل .

الفصل الثالث

فائدة من جاء بالحسنة فله عشر امثالها

قال القاضي ابو بكر بن العربي قد قال تعالى من جاء بالحسنة فله عشر امثالها فما فائدة هذا الحديث قلنا : اعظم فائدة وذلك ان القرآن اقتضى ان من جاء بحسنه تضاعف عشراً والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حسنة فيقتضي القرآن ان يعطي عشر درجات في الجنة فأخبر الله تعالى انه يصلي على محمد صلى على رسوله عشراً ، وذكر الله للعبد اعظم من الحسنة مضاعفة ، قال وتحقيق ذلك ان الله تعالى لم يجعل جزاء ذكره الا ذكره كذلك جعل جزاء ذكر نبيه ذكره لمن ذكره يعني كما تقدم . قلت قال الفاكهاني وهذه نكتة حسنة جاد فيها وأفاد انتهى . لكن قد قال العراقي بل لم يقتصر سبحانه وتعالى في الصلاة على نبيه بأن يصلي على المصلي عليه بالواحدة عشراً بل زاده على ذلك رفع عشر درجات وحط عشر سيئات كما تقدم في حديث انس وزاده ايضاً على ذلك كتابة عشر حسنات مع ما تقدم كما في حديث ابي بردة بن نيار وعمير بن نيار وزاد في حديث البراء ، وكن له كعتق عشر رقاب ، وفي اسناده من لم يسم .

وفي هذه الاحاديث دلالة على شرف هذه العبادة من تضعيف صلاة الله على المصلي وتضعيف الحسنات وتكفير السيئات ورفع الدرجات وان عتق الرقاب مضاعفة فأكثر من الصلاة على سيد السادات ومعدن اهل السعادات فانها وسيلة لنيل المسرات ، وذريعة لانفس الصلاة ومنع المضرات ولك بكل صلاة صليتها عليه عشر صلوات ، يصليها عليك جبار الأرضين والسموات مع حط سيئات ، ورفع درجات ، وصلاة ملائكته الكرام عليك في دار المقام ، صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

الفصل الرابع

في معنى اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي

قوله اني اكثر الصلاة عليك فكم اجعل لك من صلاتي معناه اكثر الدعاء فكم اجعل لك من دعائي صلاة عليك ؟ وقد صرحت الرواية الاخرى بذلك كما قدمناه وقيل المراد الصلاة حقيقة والمراد نفس ثوابها او مثل ثوابها . قال بعض شراح المصابيح الصلاة هنا بمعنى الدعاء والورد ومعناه أن لي زماناً ادعو فيه لنفسي فكم اصرف من ذلك الزمان للصلاة عليك فلم ير صلى الله عليه وسلم ان يعين له في ذلك حدا لئلا يغلق عليه باب المزيد فلم يزل يفوض الاختيار اليه مع مراعاة الحث على المزيد حتى قال اجعل لك صلاتي كلها أي اصلي عليك بدل ما ادعو به لنفسي فقال اذا يكفي همك أي ما أهمك من أمر دينك ودنياك ، لأن الصلاة عليه مشتملة على ذكر الله تعالى وتعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم وهي في المعنى اشارة له بالدعاء لنفسه كما في قوله صلى الله عليه وسلم حكاية عن ربه عز وجل من شغله ذكرى عن مسألتي اعطيته افضل ما اعطى السائلين ، لقد علمت أنك ان جعلت الصلاة على نبيك معظم عبادتك كفاك الله هم دنياك وآخرتك .

فائدة : هذا الحديث اصل عظيم لمن يدعو عقب قراءته فيقول اجعل ثواب ذلك لسيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال فيه اجعل لك صلاتي كلها قال اذا يكفي همك ، واما من يقول مثل ثواب ذلك زيادة في شرفه صلى الله عليه وسلم مع العلم بكماله في الشرف فلعله لحظ ان معنى طلب الزيادة أن يتقبل قراءته فيثيبه عليها وإذا اثيب أخد من الامة على فعل طاعة من الطاعات كان للذي علمه نظير اجره وللمعلم الأول وهو الشارع صلى الله عليه وسلم نظير جميع ذلك ، فهذا معنى الزيادة في شرفه وان كان شرفه مستقراً حاصلاً ، وقد ورد في القول عند رؤ ية الكعبة . اللهم زد هذا البيت تشريفاً وتعظيماً ، فإذا عرف هذا عرف أن معنى قول الداعي اجعل مثل ثواب ذلك أي تقبل هذه القراءة ليحصل ثواب ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم . هذا حاصل ما تلقنته عن شيخنا وهو حسن والله الموفق .

الفصل الخامس
حديث اولى الناس في اقربهم منه في القيامة

قوله في حديث ابن مسعود أولى الناس بي أي اقربهم منه في القيامة وقد بوب عليه ابن حبان في صحيحه ، ذكر البيان بأن اقرب الناس في القيامة يكون من النبي صلى الله عليه وسلم من كان اكثر صلاة عليه في الدنيا ، ثم قال عقب الحديث : في هذا الخبر بيان صحيح على أن اولى الناس برسول الله صلى الله عليه وسلم في القيمة يكون اصحاب الحديث اذ ليس من هذه الأمة قوم اكثر صلاة عليه منها انتهى قلت : وكذا قال عبيدة المخصوصون بهذا الحديث نقلة الاخبار الذين يكتبون احاديث النبي صلى الله عليه وسلم ويذبون عنها الكذب أناء الليل واطراف النهار وما تفيد كثرة الصلاة عليه الا بالتعظيم له في الاسرار والاجهار ، وروينا في شرف اصحاب الحديث للخطيب قال : قال لنا ابو نعيم هذه منقبة شريفة تختص بها رواة الآثار ونقلتها لأنه لا يعرف لعصابة من العلماء من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر مما يعرف لهذه العصابة نسخاً وذكراً .

وقال غيره ممن تأخر فيه بشارة عظيمة لاصحاب الحديث لأنهم يصلون على النبي صلى الله عليه وسلم قولا وفعلا ، نهاراً وليلاً وعند القراءة والكتابة فهم اكثر الناس صلاة لذلك واختصوا بهذه المنقبة من بين سائر فرق العلماء فلله الحمد على ما احسن وتفضل .

الفصل السادس
السلام عليه افضل من عتق الرقاب

إنما كان السلام عليه افضل من عتق الرقاب لأن ثواب العتق انما علم من جهته وعلى لسانه فكأن السلام عليه أفضل وأيضاً فلأن عتق الرقاب في مقابلته العتق من النار ودخول الجنة والسلام عليه في مقابلته سلام الله عز وجل وسلام من الله عز وجل افضل من مائة الف ، الف ، الف جنة فناهيك بها من منة فنسأل الله العظيم ان يشد من محبتنا في هذا النبي المنة وأن يرزقنا مرافقته في الجنة وأن يجعله وقاية لنا من كل شر وجنة آمين انه ولي ذلك والقادر عليه .

الباب الثالث

في تحذير من ترك الصلاة عليه عند ذكره

في التحذير من ترك الصلاة عليه عندما يذكر صلى الله عليه وسلم بالدعاء بالابعاد والاخبار له بحصول الشقا ونسيان طريق الجنة ودخول النار والوصف بالجفا وأنه أبخل الناس والتنفير من ترك الصلاة عليه لمن جلس مجلساً وأن من لم يصل عليه لا دين له وأنه لا يرى وجهه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، عن كعب بن عجرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحضروا المنبر فحضرنا فلما ارتقى درجته قال آمين ثم ارتقى الثانية فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين فلما نزل قلنا يا رسول الله قد سمعنا منك اليوم شيئاً ما كنا نسمعه فقال ان جبريل عرض لي فقال بعد من ادرك رمضان فلم يغفر له قلت آمين فلما رقيت الثانية قال بعض من ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين فلما رقيت الثالثة قال بعض من ادرك ابويه الكبر عنده أو احدهما فلم يدخلاه الجنة قلت آمين رواه الحاكم في المستدرك وقال صحيح الاسناد وابن حبان في ثقاته وصحيحه والطبراني في الكبير والبخاري في بر الوالدين له ، واسماعيل القاضي والبيهقي في شعب الايمان وسمويه في فوائده ، والضياء المقدسي ورجاله ثقات .

وعن مالك بن الحويرث رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم المنبر فلما رقي عتبة قال آمين ثم رقى اخرى فقال آمين ثم رقى ثالثة فقال آمين ثم قال أتاني جبريل فقال يا محمد من ادرك رمضان فلم يغفر له فابعده الله قلت آمين قال ومن ادرك والديه أو احدهما فدخل النار فابعده الله قلت آمين قال

ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فـابعده الله فقلت آمـين اخرجـه ابن حبان في صحيحه وثقاته معاً ، والطبراني ورجاله ثقات لكن فيهم عمران بن أبان الواسطي وهو وان وثقه ابن حبان واخرج حديثه هذا في صحيحه فقد ضعفه غير واحد .

وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال ارتقى النبي صـلى الله عليه وسلم على المنبر درجة فقال آمين ثم ارتقى درجة فقال آمين ثم ارتقى الثالثة فقال آمين ثم استوى فجلس فقال اصحابه أبي نبي الله على ما أمنت ؟ قال أتاني جبريل فقـال رغم أنف رجل ادرك ابويه أو أحدهما فلم يدخل الجنة قلت آمين قال ورغم أنـف امرأ ادرك رمضان فلم يغفـر له قلت آمـين قال ورغم أنـف من ذكـرت عنده فلم يصل عليك قلت آمين أخرجه ابن أبي شيبة والبزار في سنديهما من طريق سلمة بن وردان عنه وقال البزار ، سلمة صالح ، وله أحاديث يستوحش منها لاتعلم رواها بالفاظ غيره ، قلت بل هو ضعيف والظاهر أن قول البزار انه صالح عني به الديانة لكن لحديثه شواهد كما ترى وهو عند تمـام من حديث مـوسى الطويـل عن أنس بمعناه وسنده ضعيـف ايضاً .

وعن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقي المنبر فلما رقي الدرجة الأولى قال آمين ثم رقي الثانية فقال آمين ثم رقي الثالثة فقال آمين ، فقالوا يا رسول الله سمعناك تقول آمين ثلاث مرات قال لما رقيت الدرجة الاولى جاءني جبريل فقال شقي عبد ادرك رمضان فانسلخ منه ولم يغفر له فقلت آمين ثم قـال شقي عبد ادرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ادرك والديه أو أحدهما فلم يدخلاه الجنة فقلت آمين ثم قال شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل عليك فقلت آمين رواه البخاري في الأدب المفـرد والطبـري في تهذيبـه والدارقطني في الأفراد وهو حـديث حسن ونحوه من وجـه آخر عنـد الطبـراني في الأوسط وابن السني في عمل اليوم والليلة ، واشار اليه الترمذي في جامعة بقـوله وفي الباب عن جابر وقد اخـرجه النسـائي وساقـه الضياء في المختـارة من طريق الطيالسي وقال هذا عندي على شرط مسلم انتهى وفي ذلك نظر والله اعلم .

وعن عمار بن ياسر رضي الله عنه قال صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم

المنبر فقال آمين ، آمين ، آمين فلما نزل قيل له فقال ان جبريل أتاني فقال رغم انه امرأ ادرك رمضان فلم يغفر له قل آمين ورغم انف رجل ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة أو فابعده الله قل آمين فقلت آمين ، ورجل ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده الله قل آمين فقلت آمين أخرجه البزار هكذا والطبراني باختصار من رواية عمر بن ابي عبيدة بن محمد بن عمار بن ياسر عن أبيه عن جده بهذا وقال البزار لا نعلمه يروي عن عمار الا بهذا الاسناد قلت ومحمد بن عمار ذكره ابن حبان في الثقات وابنه ابو عبيدة وثقه ابن معين وقال ابو حاتم منكر الحديث .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين . آمين . آمين . قال فذكر الحديث كذا اخرجه البزار ايضاً وهو من رواية جارية بن هرم الفقمي عن حميد الاعرج وهما ضعيفان عن عبد الله بن الحارث عن ابن مسعود ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ارتقى المنبر فأمن ثلاث مرات ثم قال : تدرون لم امنت ؟ قالوا الله ورسوله اعلم قال جاءني جبريل فقال انه من ذكرت عنده فلم يصل عليك دخل النار فأبعده الله وسأحقه فقلت آمين قال ومن ادرك والديه أو احدهما فلم يبرهما دخل النار فأبعده الله واسحقه فقلت آمين رواه الطبراني وعبد الوهاب بن أبي عبد الله بن مندة في الثاني من فوائده وابو طاهر المخلص في الرابع من فوائده وفيه اسحاق بن عبد الله بن كسان وفيه ضعف وهو عند الطبراني من وجه آخر رجاله ثقات لكن فيه يزيد بن أبي زياد وهو مختلف فيه ولفظه بينما النبي صلى الله عليه وسلم على المنبر اذ قال آمين ثلاث مرات فسئل عن ذلك فقال : اتاني جبريل فقال من ذكرك عنده فلم يصل عليك فابعده الله قل آمين فقلت آمين وقال من ادرك والديه أو احدهما فمات ولم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين قال ومن ادرك رمضان ولم يغفر له فابعده الله قل آمين فقلت آمين .

وعن أبي ذر رضي الله عنه نحوه اخرجه الطبراني ايضاً وعن بريدة رضي الله عنه كذلك اخرجه اسحاق بن راهويه ، وعن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صعد المنبر فقال آمين آمين ، آمين ، فقيل يا رسول الله انك صعدت المنبر فقلت آمين آمين ، آمين فقال ان جبريل أتاني فقال من ادرك

شهر رمضان فلم يغفر له فدخل النار فابعده الله قال قل آمين فقلت آمين ومن ادرك أبويه أو احدهما فلم يبرهما فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين ، ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فمات فدخل النار فابعده الله قل آمين فقلت آمين رواه ابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما واللفظ له والبخاري في الادب المفرد وابو يعلي في مسنده والبيهقي في الدعوات باختصار وهو عند الترمذي واحمد بلفظ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصل علي ورغم أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انسلخ قبل أن يغفر له ورغم أنف رجل ادرك عنده ابواه الكبر فلم يدخلاه الجنة ورغم الله أنف رجل دخل عليه رمضان ثم انصرف فلم يغفر له والثاني مختصر ، اتاني جبريل فقال شقي امرء أو تعس امرء ذكرت عنده فلم يصل عليك وهو بهذا اللفظ عند التيمي في ترغيبه .

وعن جابر بن سمرة رضي الله عنها قال صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فقال آمين آمين آمين فلما نزل سئل عن ذلك فقال أتاني جبريل فقال رغم أنف امرء ادرك رمضان فلم يغفر له قل آمين فقلت آمين ورغم أنف امرىء ذكرت عنده فلم يصل عليك قل آمين فقلت آمين ورغم انف رجل ادرك والديه أو أحدهما فلم يغفر له فقلت آمين هذا أو نحوه رواه الدارقطني في الأفراد والبزار في مسنده والطبراني في الكبير والدقيقي في اماليه من رواية اسماعيل بن ابان عن قيس عن سماك عن جابر بهذا وقال : لا نعلمه يروي عن جابر بن سمرة الا من هذا الوجه : قلت : واسماعيل بن ابان وهو الغنوي كذبه يحيى بن معين وغيره وقيس بن الربيع ضعيف لكن قد قال شيخنا ان اسناده حسن يعني لشواهده .

وعن عبد الله بن الحارث بن جزء الزبيدي رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد وصعد المنبر فقال آمين آمين ، آمين فلما انصرف قيل يا رسول الله لقد رأيناك صنعت شيئاً ما كنت تصنعه فقال ان جبريل تبدى لي في اول درجة فقال يا محمد من ادرك والديه فلم يدخلاه الجنة فابعده الله ثم ابعده فقلت آمين ثم قال لي في الدرجة الثانية ومن ادرك شهر رمضان فلم يغفر له فابعده الله ثم ابعده فقلت آمين ثم تبدى لي في الدرجة الثالثة فقال ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فابعده الله ثم ابعده فقلت آمين رواه البزار في مسنده ايضاً

والطبراني وابن ابي عاصم وجعفر الفريابي وفي سنده ابن الهيعة وهو ضعيف لكن لحديثه شواهد كما ترى .

وعن عبد الله بن جعفر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم بنحوه اخرجه الفريابي وعن الحسن البصري مرسلاً بمعنى الاحاديث التي قبله اخرجه سعيد بن منصور ، وعن جابر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فلم يصل علي فقد شقي اخرجه ابن السني بسند ضعيف وهو عند الطبراني بلفظ شقي عبد ذكرت عنده فلم يصل علي .

وعن الحسين بن علي رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من ذكرت عنده فخطيء الصلاة علي خطىء طريق الجنة اخرجه الطبراني والطبري وروى مرسلاً عن محمد بن الحنفية وغيره قال المنذري وهو اشبه ، قلت هذه الرواية اخرجها ابن أبي عاصم واسماعيل القاضي ولفظها من ذكرت عنده فنسي الصلاة علي وفي رواية فلم يصل علي فقد خطيء طريق الجنة ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي خطيء طريق الجنة رواه ابن ماجة والطبراني وغيرهما وفي سنده جبارة بن المفلس وهو ضعيف وقد عد هذا الحديث من مناكيره والله الموفق .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسي الصلاة علي نسي وفي رواية خطىء طريق الجنة رواه البيهقي في الشعب والسنن الكبرى والتيمي في الترغيب وابن الجراح في الخامس من أماليه بلفظ من ذكرت عنده فنسى الصلاة علي خطىء به طريق الجنة والرشيد العطار وقال ان اسناده حسن والحافظ ابو موسى المديني في الترغيب له وقال هذا الحديث يروي عن جماعة منهم علي بن أبي طالب وابن عباس وابو امامة وام سلمة رضي الله عنهم بلفظ من نسي الصلاة علي قلت دحيث علي رضي الله عنه أخرجه ابن بشكوال بسند ضعيف ولفظه من ذكرت عنده فلم يصل علي خطىء به طريق الجنة وحديث ابن عباس تقدم قريباً وحديث ابي امامة وام سلمة لم اقف عليهما الآن ، ويروي ايضاً عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما عند ابن ابي حاتم واخرجه من طريق

الرشيد العطار وقال اسناده جيد حسن متصل ولفظه كحديث ابن عباس وعن محمد بن علي مثله مرسلاً اخرجه عبد الرزاق في جامعة وهذه الطرق يشد بعضها بعضاً وبالله التوفيق .

وعن عبد الله بن جراد رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من ذكرت عنده فلم يصل علي دخل النار رواه الديلمي في مسند الفردوس له من رواية يعلى بن الاشدق عنه . ويروي عن أنس رضي الله عنه سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من ذكرت بين يديه ولم يصل علي صلاة تامة فليس مني ولا انا منه ثم قال اللهم صل من وصلني واقطع من لم يصلني ولم اقف على سنده وعن قتادة مرسلاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من الجفا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي ، صلى الله عليه وسلم اخرجه النميري هكذا من وجهين من طريق عبد الرزاق وهو في جامعة ورواته ثقات .

وعن الحسن بن علي رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بحسب امرء من البخل أن اذكر عنده فلا يصلي علي رواه قاسم بن اصبغ وابن ابي عاصم واسماعيل القاضي وغيرهم وعن أخيه الحسين بن علي رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه احمد في مسنده والنسائي في سننه الكبرى البيهقي في الدعوات والشعب وابن ابي عاصم في الصلاة له والطبراني في الكبير والتيمي في الترغيب وابن حبان في صحيحه وقال هذا أشبه شيء مما روى عن الحسين والحاكم في صحيحه وقال صحيح الاسناد ولم يخرجاه وله شاهد عن سعيد المقبري عن ابي هريرة واخرجه الحاكم من طريق علي بن الحسين عن أبي هريرة ايضاً والبيهقي في الشعب ولفظه : البخيل كل البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي وعن ابيهما علي بن ابي طالب رضي الله عنهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي رواه النسائي وابن بشكوال من طريقه والبخاري في تاريخه وسعيد بن منصور في سننه والبيهقي في الشعب واسماعيل القاضي والخلعي والترمذي وقال حسن صحيح وزاد في نسخة غريب . قلت وقد اختلف في اسناد هذا المتن كما ترى وايضاً فقد ارسله بعضهم بحذف التابعي والصحابي معاً واشار الدارقطني الى ان

الرواية التي وقع فيها من مسند الحسين بالتصغير اشبه بالصواب انتهى وقد اطنب اسماعيل القاضي في فضل الصلاة له في تخريج طرق هذا الحديث وبيان الاختلاف فيه من حديث علي وابنيه الحسن والحسين رضي الله عنهم واخرجه ايضاً من طريق عبد الله بن علي بن الحسين عن ابيه مرفوعاً وكذا اخرجه البخاري في التاريخ ايضاً وفي الجملة فلا يقصر هذا الحديث عن درجة الحسن وعن انس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي الحديث وقد تقدم في اوائل الباب الثاني ، وعنه رفعه ألا انبئكم بابخل البخلاء ، ألا انبئكم باعجز الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي ومن قال له ربه في كتابه ادعوني فلم يدعه قال الله تعالى ادعوني استجب لكم ، ولم اقف على سنده ، وفي سرف المصطفى لابي سعيد الواعظ أن عائشة رضي الله عنها كانت تخيط شيئاً في وقت السحر فضلت الابرة وطفي السراج فدخل عليها النبي صلى الله عليه وسلم فأضاء البيت بضوءه صلى الله عليه وسلم ووجدت الابرة فقالت ما أضوء وجهك يا رسول الله قال ويل لمن لا يراني يوم القيامة قالت ومن لا يراك قال البخيل قالت ومن البخيل ؟ قال الذي لا يصلي علي اذا سمع باسمي ، وفي حلية الأولياء لأبي نعيم أن رجلاً مر بالنبي صلى الله عليه وسلم ومعه ظبي قد اصطاده فانطق الله سبحانه الذي انطق كل شيء الظبي فقالت يا رسول الله ان لي اولاداً وانا ارضعهم وانهم الآن جياع فأمر هذا أن يخليني حتى اذهب فارضع أولادي واعود قال فان لم تعودي قالت ان لم اعد فلعنني الله كمن تذكر بين يديه فلا يصل عليك ، او كنت كمن صلى ولم يدع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أطلقها وانا ضامنها فذهبت الظبية ثم عادت فنزل جبريل عليه السلام وقال يا محمد الله يقرئك السلام ويقول لك وعزتي وجلالي (لقد) انا ارحم بامتك من هذه الظبية بأولادها وانا اردهم اليك كما رجعت الظبية اليك صلى الله عليه وسلم وفي شرف المصطفى ايضاً عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الا ادلكم على خير الناس وشر الناس وأبخل الناس واكسل الناس وألأم وأسرق الناس قيل يا رسول الله بلى قال خير الناس من انتفع به الناس وشر الناس من يسعى بأخيه المسلم واكسل الناس من ارق في ليله فلم يذكر الله بلسانه وجوارحه وألأم الناس من اذا ذكرت عنده فلم يصل علي وأبخل الناس من بخل بالتسليم على الناس واسرق الناس من

سرق صلاتـه قيل يـا رسول الله كيف يسـرق صلاتـه قال لا يتم ركـوعهـا ولا سجودها .

وعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسب العبد من البخل اذ ذكرت عنده ان لا يصلي علي رواه الديلمي من طريق الحاكم في غير المستدرك .

وعن الحسن البصـري مرسـلاً قال : قـال رسول الله صـلى ار عليه وسلم بحسب المؤمن من البخل ان اذكر عنده رجلاً فلا يصلي علي وفي لفظ كفى به شحا ان اذكر عند رجل فلا يصلي علي اخرجه سعيد بن منصور واسماعيل القاضي من وجهين ورواته ثقات .

وعن أبي ذر الغفاري رضي الله عنه قال خرجت ذات يوم فاتيت يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلك ابخل إلناس رواه ابن يا رسول الله قال من ذكرت عنده فلم يصل علي فذلـك ابخل النـاس رواه ابن ابي عاصم في الصلاة من طريق علي بن يزيد عن القاسم واخرجه اسماعيل القاضي من طريق معبد عن رجل من أهل دمشق لم يسم ، عن عوف بن مالك عن أبي ذر رفعه أن ابخل الناس من ذكرت عنده فلم يصل علي وهكذا اخرجه اسحاق والحـارث في مسنديهما ولفظه انه جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم أو جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه فقال يا أبا ذر أصليت الضحى فذكر حديثاً طويلاً وفيه هذا المتن ، والحديث غـريب ورجالـه رجال الصحيـح لكن فيهم رجل مبهم لا أعرفه ، قلت وفي مسند اسماعيـل القاضي لـطيفة وهي روايـة صحابي عن مثله وتابعي عن مثله .

وعن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيه صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم من الله تـرة يوم القيـامة فـان شاء عـذبهم وان شـاء غفـر لهم رواه احمـد والـطيالسي والـطبراني في الـدعاء وابـو الشيخ واسمـاعيـل القـاضي وابـو احمـد

والطيالسي والطبراني في الدعاء وابو الشيخ واسماعيل القاضي وابو داود الترمذي واللفظ له وقال حسن قلت : وانما حسنه لشاهده لأنه عنده من رواية صالح مولى التوئمة وهو ضعيف واخرجه الحاكم في مستدركه من هذا الوجه ايضاً كما سيأتي ورواه ابن ابي عاصم بنحوه وابن حبان في صحيحه واخرجه الحاكم في المستدرك موقوفاً من حديث الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة بلفظ ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلون على نبيه الا كان عليهم حسرة الى يوم القيامة ومن طريق صالح ايضاً سمعت ابا هريرة يقول قال ابو القاسم صلى الله عليه وسلم أيما قوم جلسوا فاطالوا الجلوس ثم تفرقوا قبل ان يذكروا الله ويصلوا على نبيه الا كان لهم ترة من الله ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم وقال صحيح ورده الذهبي بأن صالحاً ضعيف وهو بهذا اللفظ ايضاً عند الطبراني في الدعاء وساقه الحكم ايضاً من طريق ابن ابي ذئب عن المقبري عن اسحاق بن عبد الله بن ابي طلحة عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم يذكرون الله لم يصلوا على نبيهم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة ، ولا قعد قوم لم يذكروا الله إلا كان عليهم ترة ، وقال انه صحيح على شرط البخاري انتهى وهذه الرواية عند احمد في مسنده بلفظ ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله عز وجل الا كان عليهم ترة ، وما من رجل مشى طريقاً فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وما من رجل أوى الى فراشه فلم يذكر الله عز وجل الا كان عليه ترة وفي رواية الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وان دخلوا الجنة للثواب ، قلت : وقد اختلف في هذا الحديث على المقبري فقيل عنه عن ابي هريرة وهي رواية ابي داود وغيره وقيل عنه عن اسحاق عن ابي هريرة وهي رواية احمد والحاكم كما تقدم والله اعلم وقد رواه البيهقي في الشعب بلفظ ايما قوم اجتمعوا ثم تفرقوا وذكر نحوه .

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من قوم جلسوا مجلساً ثم قاموا منه لم يذكروا الله ولم يصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم الا كان ذلك المجلس عليهم ترة رواه الطبراني في الدعاء والمعجم الكبير بسند رجاله ثقات وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجلس قوم مجلساً لا يصلون فيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم

الا كان عليهم حسرة وان دخلوا الجنة لما يرون من الثواب ، اخرجه الدينوري في المجالسة والتيمي في الترغيب والبيهقي في الشعب وسعيد بن منصور في السنن واسماعيل القاضي وابن شاهين في بعض اجزائه ومن طريقه ابن بشكوال وساقه الضياء في المختارة من طريق أبي بكر الشافعي مرفوعاً ومن طريق أبي بكر بن أبي عاصم موقوفاً وكذا رواه النسائي في عمل اليوم والليلة والبغوي في الجعديات وهو حديث صحيح .

وعن جابر رضي الله عنه قا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قوم ثم تفرقوا عن غير ذكر الله عز وجل وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم الا قاموا عن انتن جيفة رواه الطيالسي ومن طريقه البيهقي في الشعب والضياء في المختارة واخرجه النسائي في اليوم والليلة وتمام في فوائده ورجاله رجال الصحيح على شرط مسلم وهو عند الطبراني في الدعاء بلفظ ما من قوم اجتمعوا في مجلس ثم تفرقوا ولم يذكروا الله ولم يصلوا على نبيهم صلى الله عليه وسلم الا كان عليهم حسرة يوم القيامة وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من لم يصل علي فلا دين له اخرجه محمد بن حمدان المروزي وفي سنده من لم يسم .

وعن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً ولم اقف على سنده قال لا يرى وجهي ثلاثة أنفس العاق لوالديه وتارك سنتي ومن لم يصل علي اذا ذكرت بين يديه ، فصلى الله عليه وسلم وعلى آله ما طلعت الشمس وتلى اليوم أمس .

(فوائد نختم بها الباب الثالث)

[الأولى في تحقيق رغم]

وهذه فوائد نختم بها الباب الثالث الأولى قوله (رغم) حكى فيه الجوهري الفتح والكسر وهو في روايتنا بكسر الغين المعجمة أي لصق بالرغام وهو التراب ذلا وهوانا ، وقال ابن الاعرابي هو بفتح الغين ومعناه ذل وقال في النهاية يقال رغم يرغم رغما ورغما ورغما وارغم الله أنفه أي الصقه بالرغام وهو التراب هذا هو

الاصل ثم استعمل في الذل والعجز عن الانتصاف والانقياد على كره انتهى وقيل معناه أيضاً اضطرب وقيل غضب ، وقوله (صعد) هو بكسر العين في الماضي وبفتح في المستقبل هذا واضح وقوله (بعد) بالضم يعني عن الخير وفي رواية ابعده الله ويروي بالكسر اي هلك ولا مانع من حمله عن المعنيين .

[الثانية في تحقيق خطىء]

الثانية قال في النهاية يقال خطىء في دينه خطأ اثم فيه والخطىء الذنب والاثم واخطأ يخطىء اذا سلك سبيل الخطأ عمداً أو سهواً ويقال خطأ بمعنى اخطأ ايضاً وقيل خطىء اذا تعمد وخطأ اذا لم يتعمد ويقال لمن اراد شيئاً ففعل غيره او فعل غير الصواب أخطأ ووقع في الشقا اخطى وهو بضم الهمزة مكسور الطاء مبني لما لم يسم فاعله .

[الثالثة]

الثالثة استشكل حمل حديث من نسي الصلاة علي على ظاهرة لما ورد ، رفع عن امتي الخطأ والنسيان ولما هو مقرر من أن الناسي غير مكلف وغير المكلف لا لوم عليه فالجواب ان المراد بالناسي التارك كقوله تعالى نسوا الله فنسيهم وكقوله كذلك اتتك آياتنا فنسيتها وكذلك اليوم تنسى أي تترك في النار وقال الهروي في الآية الأولى معناها تركوا أمر الله فتركهم من رحمته وكقوله فاليوم ننساكم كما نسيتم لقاء يومكم هذا ولما كان التارك لها لا صلاة له والصلاة له والصلاة عماد الدين فمن تركها حق له ذلك فلا تكونن عن الصلاة على نبيك غافلاً فيكون نور الخير عنك آفلا وتكون من أبخل البخلاء والمتخلقين باخلاق أهل الجفاء وغير العقلاء والمتقلبين بقلوب غير مطمئنة والمنكبين عن طريق الجنة وفقك الله واياي لمرضاته وغربنا فيما يبلغ بجزيل عطائه وصلاته بمنه وكرمه .

[الرابعة في تحقيق البخل]

الرابعة البخل هو امساك ما يقتني عن من يستحقه وفي الاحاديث الماضية دلالة على انه يوصف بالبخل من تكاسل عن الطاعة والله اعلم .

[الخامسة في تحقيق الترة]

الخامسة الترة بكسر المثناة الفوقية وتخفيف الراء المفتوحة ثم تاء الحسرة كما في الطريق الأخرى وقيل هي النار وقيل هي الذنب وقال ابن الاثير الترة النقص وقيل التبعة والهاء فيه عوض من الواو المحذوفة مثل وعدته عدة ويجوز رفعها ونصبها على اسم كان وخبرها والله اعلم .

[السادسة في معنى قوله وان دخلوا الجنة]

السادسة ان قوله وان دخلوا الجنة معناه والله اعلم انهم يتحسرون على ترك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في موقف القيامة ولو فاتهم من الثواب وان كان مصيرهم الى الجنة لا أن الحسرة تلازمهم بعد دخول الجنة والله الموفق .

[السابعة في تحقيق الجفاء]

السابعة قوله من الجفا هو بفتح الجيم والمد وهو ترك البر والصلة ويطلق ايضاً على غلظ الطبع ، والجفاء البعد عن النبي صلى الله عليه وسلم والله اعلم .

الباب الرابع
في تبليغه صلى الله عليه وسلم
سلام من يسلم عليه ورده السلام

في تبليغه صلى الله عليه وسلم سلام من يسلم عليه ورده السلام وغير ذلك من الفوائد والتتمات ، حديث عمار وأنس وابي امامة وابي هريرة وغيرهم مما يصلح لهذا الباب تقدمت في الباب الثاني وحديث أبي قرصافة يأتي في الباب الأخير وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله ملائكة سياحين يبلغوني عن امتي السلام رواه احمد والنسائي والدارمي وابو نعيم والبيهقي والخلعي وابن حبان والحاكم في صحيحهما وقال صحيح الاسناد ، وعن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لله ملائكة يسيحون في الأرض يبلغوني صلاة من صلى علي من امتي اخرجه الدارقطني فيما انتقاه من حديث ابي اسحاق المزني من روايته من طريق زاذان عن علي وهو وهم وانما رواه زاذان عن ابن مسعود كما تقدم والله الموفق .

وعن حسن بن علي بن أبي طالب رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ما كنتم فصلوا علي فان صلاتكم تبلغني صلى الله عليه وسلم رواه الطبراني في الأوسط والكبير وابو يعلي بسند حسن لكن قد قيل ان فيه من لم يعرف ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال ليس احد من أمة محمد صلى ار عليه وسلم يصلي عليمحمد أو يسلم عليه الا بلغة يصلي عليك فلان ويسلم عليك فلان رواه اسحاق بن راهوية في مسنده هكذا موقوفاً والبيهقي ولفظه ليس احد من امة محمد يصلي عليه صلاة الا وهي تبلغه يقول الملك فلان يصلي عليك كذا وكذا

صلاة وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ولا تجعلوا قبري عيداً ، وصلوا علي فان صلاتكم تبلغني حيث ما كنتم اخرجه ابو داود واحمد في مسنده وابن فيل في حزبه المروي لنا وصححه النووي في الاذكار وعند ابن بشكوال من حديثه مرفوعاً بلفظ ما من أحد يسلم علي إلا رد الله الي روحي حتى أرد عليه وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الأغر فان صلاتكم تعرض علي أخرجه الطبراني في الأوسط بسند ضعيف لكن يتقوى بشواهده وعنه ايضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي من بعيد اعلمته اخرجه ابو الشيخ في الثواب له من طريق ابي معاوية عن الأعمش عن ابي صالح عنه ومن طريقه الديلمي وقال ابن القيم انه غريب قلت : وسنده جيد كما افاده شيخنا وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً وكل الله به ملكاً يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيداً أو شفيعاً أخرجه العشاري وفي سنده محمد بن موسى وهو الكديمي متروك الحديث ، وهو عند ابن ابي شيبة والتيمي في ترغيبه والبيهقي في حياة الانبياء له باختصار من صلى علي عند قبري سمعته ومن صلى علي نائياً ابلغته ، واخرجه في الشعب بلفظ ما من عبد يسلم علي عند قبري الا وكل الله بها ملكاً يبلغني والباقي سواء ، وأورده ابن الجوزي من طريق الخطيب واتهم به محمد بن مروان السدي ونقل عن العقيلي ، أنه قال لا أصل لهذا الحديث من حديث الاعمش وليس بمحفوظ انتهى وقال ابن كثير في اسناده نظر ، وقوله نائياً يعني بعيداً كما فسرته الرواية الأخرى .

وعن زين العابدين علي بن الحسين بن علي ان رجلاً كان يأتي كل غداة ويزور قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي عليه ويصنع في المساء مثل ذلك فاشتهر عليه علي بن الحسين فقال له ما يحملك على هذا قال احب التسليم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال له علي بن الحسين اخبرني ابي عن جدي رضي الله عنهما انه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً ولا تجعلوا

بيـوتكم قبوراً وصلوا عـلي وسلموا حيث مـا كنتم فسيبلغني صلاتكم وسـلامكم اخرجه اسماعيل القـاضي وفي اسناده من لم يسم وهـو عند ابن ابي عـاصم عن علي بن الحسين عن أبيـه عن جده مـرفوعـاً صلوا علي فـان صلاتكم وتسليمكم يبلغني حيث ما كنتم ورواه ابو بكر ابن أبي شيبة وعنه ابو يعلي ولفظه رأى رجلاً يأتي الى فرجة كانت عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيدخل فيها فيدعو فقال له ألا احدثك حديثاً سمعته من أبي عن جدي عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال لا تتخذوا قبـري عيداً ولا تجعلوا بيـوتكم قبوراً وسلمـوا علي فـان تسليمكم يبلغني أينما كنتم وهو حديث حسن وله شاهد من رواية الحسن بن الحسين بن علي قـد رويناه في مصنف عبـد الرزاق من وجـه آخـر مـرسـلاً ولفـظه أن الحسن بن الحسين بن علي رأى قوماً عند القبر فنهاهم وقال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تتخـذوا قبري عيـداً ولا تتخذوا بيـوتكم قبـوراً وصلوا عـلي حيثـما كنتم فـان صلاتكم تبلغني ورواه اسماعيل القاضي بالقصة مطولاً وابن ابي عاصم والطبراني بـدونها ، وقد روى ، أنـه رأى رجلاً ينتـاب القبر فقـال يا هـذا ما أنت ورجـل بالاندلس الا سواء ، يعني أن الجميع يبلغه صلوات الله وسلامه عليه دائماً الى يوم الدين .

وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صـلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي فان الله وكل بي ملكاً عند قبري فإذا صلى رجل من امتي قال لي ذلك الملك يا محمد ان فلان بن فلان صلى عليك الساعة ، أخرجه الديلمي وفي سنده ضعف ، وعلأ حماد الكوفي قال ان العبد اذا صلى على النبي صـلى الله عليه وسلم عرض عليه باسمه أخرجه النميري وعن أبي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليـه وسلم قال مـا من احد يسلم عـلي الا رد الله تعالى الي روحي حتى ارد عليه السلام رواه احمد وابو داود والطبراني والبيهقي باسناد حسن بل صححه النووي في الاذكار وغيره وفيه نظر وقال شيخنـا رواته ثقـات ، قلت لكن قد انفرد به يزيد بن عبد الله بن قسيط برواية له عن أبي هريرة وهو يمنع من الجزم بصحته لأن فيه مقالاً وتوقف مالك فقال في حديث خارج الموطأ ليس بذاك وذكر التقي بن تيمية ما معناه ان رواية ابي داود فيها يزيد بن عبد الله وكأنه لم يدرك

ابا هريرة وهو ضعيف وفي سماعه منه نظر انتهى على ان طريق الطبراني وغيره سالمته من ذلك لكن فيها من لم يعرف ، وقد ذكر الموفق بن قدامة في المغنى هذا الحديث فزاد فيه بعد قوله يسلم علي عند قبري ولم اقف عليها فيما رأيته من طرق الحديث ثم رأيت في السمعونيات بسند ضعيف عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعاً من صلى علي عند قبري وكل بها ملك يبلغني وكفى أمر دنياه وآخرته وكنت له يوم القيامة شهيداً أو شفيعاً ورويناه بلفظ ما من مسلم يسلم علي في شرق ولا غرب الا انا وملائكة ربي نرد عليه السلام فقال له قائل يا رسول الله فما بال أهل المدينة قال وما يقال لكريم في جيراته وخيرته انه مما أمر به من حفظ الجوار حفظ قال الضياء المقدسي قلت وفي سنده عبيد الله بن محمد العمري واتهمه الذهبي بوضعه وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان اقربكم مني يوم القيامة في كل موطن اكثركم علي صلاة في الدنيا من صلى علي في يوم الجمعة وليلة الجمعة قضى الله له مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا ثم يوكل الله بذلك ملكاً يدخله في قبري كما تدخل عليكم الهدايا يخبرني من صلى علي باسمه ونسبه الى عشيرته فاثبته عندي في صحيفة بيضاء رواه البيهقي في حياة الانبياء في قبورهم ، به بسند ضعيف وكذا ابن بشكوال وابو اليمن بن عساكر وهو عند التيمي في ترغيبه والديلمي في مسند الفردوس له وابي عمرو بن منده في الأول من فوائده بلفظ من صلى علي يوم الجمعة وليلة الجمعة مائة من الصلاة قضى الله هل مائة حاجة سبعين من حوائج الآخرة وثلاثين من حوائج الدنيا وكل الله بذلك ملكاً يدخله على قبري كما تدخل عليكم الهدايا ، ان علمي بعد موتي كعلمي في الحياة وبعضه تقدم من حديث جابر في الباب الثاني ، وعند ابن عدي والتيمي في ترغيبه معناه باختصار ولفظه اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي وفي لفظ للتيمي فقط والطبراني بسند فيه ابو ظلال وقد وثق ولا يضر ، في المتابعات اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي يوم الجمعة فانه أتاني جبريل عليه السلام آنفاً عن ربي عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت عليه انا وملائكتي عشراً وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي بلغتني صلاته وصليت عليه وكتب له سوى ذلك عشر حسنات

رواه الطبراني في الأوسط ورجاله ثقات لكن فيهم راو لم يعرف . وعنه ايضاً قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقن السمع ثلاثة فالجنة تسمع والنار تسمع وملك عند رأسي يسمع فاذا قال عبد من امتي كائناً من كان اللهم أني اسألك الجنة قالت الجنة اللهم أسكنه اياي وإذا قال عبد من امتي كائناً من كان اللهم اجرني من النار قالت النار اللهم اجره مني وإذا سلم علي رجل من امتي قال الملك الذي عند رأسي يا محمد هذا فلان يسلم عليك فرد عليه السلام ومن صلى علي صلاة صلى الله عليه وملائكته عشراً ومن صلى علي عشراً صلى الله عليه وملائكته مائة ومن صلى علي مائة صلى الله عليه وملائكته الف صلاة ولم يمس جسده النار أخرجه ابن بشكوال بسند يصح وعن اوس بن أوس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أفضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق آدم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فإن صلاتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض صلاتنا عليك وقد أدمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الأرض ان تأكل اجساد الأنبياء رواه احمد في مسنده وابن ابي عاصم في الصلاة له والبيهقي في حياة الأنبياء وشعب الأيمان وغيرهما من تصانيفه وابو داود والنسائي وابن ماجه في سننهم والطبراني في معجمه وابن حبان وابن خزيمة والحاكم في صحاحهم وقال هذا حديث صحيح على شرط البخاري ولم يخرجاه وكذا صححه النووي في الاذكار وقال الحافظ عبد الغني انه حسن صحيح وقال المنذري انه حسن قال ابن دحية انه صحيح محفوظ بنقل العدل عن العدل في كلام له فيه طويل وتهويل قلت ولهذا الحديث علة خفية وهي أن حسينا الجعفي راويه أخطأ في اسم جد شيخه عبد الرحمن بن بريد حيث سماه جابراً وانما هو تميم كما جزم به أبو حاتم وغيره وعلى هذا فابن تميم منكر الحديث ولهذا قال ابو حاتم ان الحديث منكر وقال ابن العربي انه لم يثبت لكن قد رد هذه العلة الدارقطني. وقال ان سماع حسين من ابن جابر ثابت والى هذا جنح الخطيب والعلم عند الله تعالى ، تنبيه : قد وقع هذا الحديث عند ابن ماجة في الصلاة من سننه فسمي الصحابي شداد بن اوس وذلك وهم نبه عليه المزي وغيره وقد وقع عنده في الجنائز على الصواب كما اخرجناه ونبهت على ذلك لئلا يظن بعض من لا يحسن انني حذفته والله المستعان .

وعن ابي امامة رضي الله عنه قال : قـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان اكثرهم علي صلاة كان اقربهم مني منـزلة رواه البيهقي بسنـد حسن لا بأس به إلا أن مكحولاً قيل لم يسمع من ابي امامة في قول الجمهور نعم في مسند الشاميين للطبراني التصريح بسماعه منه وقد رواه ابو منصـور الديلمي في مسنـد الفردوس له فاسقط منه ذكر مكحول وسنده ضعيف ولفظه عند الطبراني من صلى علي صلى عليه ملك حتى يبلغنيها وقد تقدم في الباب الثاني .

وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة وان احداً كان يصلي علي الا عرضت علي صلاته حين يفرغ منها قال قلت وبعد الموت قال وبعد الموت ان الله حرم على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء فنبي الله حي يرزق اخرجه ابن ماجة ورجاله ثقـات لكنه منقـطع واخرجـه الطبـراني في الكبير بلفظ اكثـروا الصلاة يوم الجمعة فانه يوم مشهود تشهده الملائكة ليس من عبـد يصلي عـلي الا بلغتني صلاته حيث كان قلنا وبعد وفاتك قال وبعد وفاتي ان الله تعالى حرم على الأرض ان تأكل اجساد الأنبياء وكذا رواه النميري بلفظ قلنا يا رسـول الله كيف تبلغك صلاتنا اذا تضمنتك الأرض قال ان الله حرم على الأرض ان تأكل اجساد الانبياء وقال العراقي ان اسناده لا يصح وعن ابي مسعود الانصاري رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم انه قال اكثروا علي من الصلاة في يوم الجمعة فانـه ليس احد يصلي علي يوم الجمعة الا عرضت علي صلاته رواه الحاكم وقال صحيح الاسناد والبيهقي في شعب الأيمان وحياة الأنبياء في قبورهم له وابن ابي عاصم في فضل الصلاة له وفي سنده ابو رافع وهو اسماعيل بن رافع وثقـة البخاري وقـال يعقوب بن سفيان يصلح حـديثه للشـواهد والمتـابعات لكن قـد ضعفه النسـائي ويحيى بن معين وقيل انه منكر الحديث .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلاة علي في الليلة الزهراء واليوم الاغرفان صلاتكم تعرض علي فادعوا لكم واستغفر ، ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف ، والليلة الزهراء ليلة الجمعة ،

واليوم الأغر يومها ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال اكثروا من السلام على نبيكم كل جمعة فانه يؤتى به منكم في كل جمعة وفي رواية فان احداً لا يصلي علي الاعرضت صلاته علي حين يفرغ منها ذكره عياض ولم اقف على سنده وعن الحسن البصري قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانها تعرض علي أخرجه مسدد في مسنده وسعيد بن منصور في سننه هكذا مرسلاً .

وعن خالد بن معدان عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اكثروا الصلاة علي في كل يوم جمعة فان صلاة امتي تعرض علي في كل يوم جمعة اخرجه سعيد بن منصور في سننه هكذا وقوله اكثروا بقطع الهمزة رباعي وهذا الاخفاء فيه . وعن يزيد الرقاشي قال ان ملكاً موكل يوم الجمعة بمن صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان فلاناً من امتك يصلي عليك رواه بقي بن مخلد ومن طريقه ابن بشكوال وأخرجه سعيد بن منصور في سننه واسماعيل القاضي في فضل الصلاة له لكن بدون يوم الجمعة . وعن ابن شهاب الزهري رفعه مرسلاً قال اكثروا علي من الصلاة في الليلة الغراء واليوم الأزهر فانهما يؤديان عنكم وان الأرض لا تأكل أجساد الانبياء وكل ابن آدم يأكله التراب الا عجب الذنب أخرجه النميري وفي رواية زاد فيها وما من مسلم يصلي علي الا حملها ملك حتى يؤديها إلي ويسميه حتى انه ليقول ان فلاناً يقول كذا وكذا وهو في الشفا لعياض من غير عزو ، وعن أيوب السختياني قال بلغني والله اعلم أن ملكاً موكل بكل من صلى علي النبي صلى الله عليه وسلم حتى يبلغه النبي صلى الله عليه وسلم رواه اسماعيل القاضي بسند صحيح وعن سليمان ابن سجيم قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله هؤلاء الذين يأتونك فيسلمون عليك اتفقه سلامهم قال نعم وأرد عليهم رواه ابن ابي الدنيا والبيهقي في حياة الانبياء والشعب كلاهما له ومن طريقه ابن بشكوال وقال ابراهيم بن شيبان حججت فجئت المدينة فتقدمت الى القبر الشريف فسلمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسمعته من داخل الحجرة يقول وعليك السلام وعن أنس بن مالك رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم

تحدثوني ونحدث لكم فاذا أنا مت كانت وفاتي خيراً لكم ، تعرض علي أعمالكم فان رأيت خيراً حمدت الله وان رأيت غير ذلك استغفرت الله لكم أخرجه الحارث في مسنده . في مسند الدارمي انه لما كان ايام الحرة لم يؤذن في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثاً ولم يقم وان سعيد بن المسيب لم يبرح مقيماً في المسجد وكان لا يعرف وقت الصلاة الا بهمهمة يسمعها من قبر النبي صلى الله عليه وسلم . وعن أبي الخير الأقطع قال دخلت المدينة وأنا بفاقة فأقمت خمسة أيام ما ذقت ذواقاً فتقدمت الى القبر الشريف وسلمت على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى أبي بكر وعمر رضي الله عنهما وقلت انا ضيفك الليلة يا رسول الله وتنحيت ونمت خلف المنبر فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وأبو بكر عن يمينه وعمر عن شماله وعلي بين يديه فحركني علي وقال قم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقمت اليه وقبلت بين عينيه فدفع الي رغيفاً فأكلت نصفه وانتبهت فإذا في يدي نصف رغيف . وقال شيرويه سمعت عبد الله بن المكي يقول سمعت أبا الفضل القوماني يقول جاء رجل من خراسان فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم في منامي وأنا في مسجد بالمدينة وقال إذا أتيت همدان فاقرأ على أبي الفضل بن زيرك مني السلام قلت يا رسول الله لماذا قال لأنه يصلي علي في كل يوم مائة مرة أو أكثر ، اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى آل محمد ، جزى الله محمداً صلى الله عليه وسلم عنا ما هو أهله فأخذها عني وحلف أنه ما كان يعرفني ولا يعرف اسمي حتى عرفه له رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : فعرضت عليه براً لأني ظننته مستزيداً في قوله فما قبل عني فقال ما كنت لابيع رسالة رسول الله صلى الله عليه وسلم بعرض من الدنيا ومضى فما رأيته بعد . ويحكي أن رجلاً يقال له محمد بن مالك قال مضيت الى بغداد لاقرأ على أبي بكر بن مجاهد المقري فبينما نحن نقرأ عليه يوماً من الأيام وكنا جماعة اذ دخل عليه شيخ وعليه عمامة رثة وقميص رث ورداء رث فقام الشيخ أبو بكر له وأجلسه مكانه واستخبره عن حاله وحال صبيانه فقال له ولد لي الليلة مولود وقد طلبوا من سمنا وعسلا ولم أملك ذرة ذرة قال الشيخ ابو بكر فنمت وأنا حزين القلب فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في منامي فقال لي ما هذا الحزن اذهب الى علي بن عيسى الوزير ، وزير الخليفة فاقرأ عليه السلام وقل له بعلامة أنك لا تنام كل ليلة جمعة الا بعد أن تصلي على ألف مرة وهذه الجمعة

صليت ليلتها علي سبع مائة مرة ثم جاءك رسول الخليفة فدعاك اليه فمضيت ثم رجعت فصليت علي حتى أتممت ألف مرة ، سلم إلى أبي المولود مائة دينار ليستعين بها على مصالحه . قال فقام ابو بكر بن مجاهد المقري مع ابي المولود فمضيا الى دار الوزير فدخلا عليه فقال الشيخ ابو بكر للوزير هذا الرجل ارسله اليك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقام الوزير وأجلسه مكانه وسأله عن القصة فقصها عليه ففرح الوزير وأمر غلامه باخراج بدرة فوزن منها مائة دينار وسلمها لأبي المولود ثم وزن أخرى ليعطيها للشيخ ابي بكر فامتنع من أخذها فقال له الوزير خذها لبشارتك لي بهذا الخبر الصادق فقد كان هذا الامر سراً بيني وبين الله عز وجل وأنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم وزن مائة اخرى وقال له خذها لك ببشارتك بعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم بصلاتي عليه كل ليلة جمعة ثم وزن مائة أخرى وقال لي خذها لتعبك في المجيء الينا ههنا وجعل يزن مائة بعد مائة حتى وزن الف دينار فقال له الرجل انا لا آخذ الا ما أمرني به رسول الله صلى الله عليه وسلم .

وذكر ابو عبد الله بن النعمان أنه سمع عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن احمد يقول أصابني وجع في يدي من وقعة وقعتها في حمام فورمت يدي فبت ليلة متوجعاً فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله فقال لي أوحشتني صلاتك علي يا ولدي فأصبحت وقد زال الورم والوجع ببركته صلى الله عليه وسلم .

ويحكي عن العتبي أنه قال كنت جالساً عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فجاء اعرابي فقال السلام عليك يا رسول الله سمعت الله يقول : ولو أنهم إذا ظلموا أنفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً . وقد جئتك مستغفراً من ذنبي مستشفعا بك الى ربي وأنشد يقول :

يا خير من دفنت بالقاع أعظمه   فطاب من طيبهن القاع والأكم
نفسي الفداء لقبر أنت ساكنه   فيه العفاف وفيه العفاف وفيه الجود والكرم

ثم انصرف فحملتني عيناي فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال

يا عتبي الحق الاعرابي فبشره بأن الله تعالى قد غفر له . ونحوه عند ابن بشكوال من حديث محمد بن حرب الباهلي قال : دخلت المدينة فانتهيت إلى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فإذا أعرابي يوضع عن بعيره فأناخه وعقلة ثم دخل الى القبر فسلم سلاماً حسناً ودعا دعاء جميعلاً ثم قال بأبي انت وأمي يا رسول الله ان الله خصك بوحيه وانزل عليك كتاباً وجمع لك فيه علم الأولين والآخرين وقال في كتابه وقوله الحق ولو انهم اذا ظلموا انفسهم جاؤك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله تواباً رحيماً ، وقد أتيتك مقراً بذنبي مستشفعاً بك الى ربك وهو ما وعدك ثم التفت الى القبر فذكر البيتين وزاد بينهما :

أنت النبي الذي ترجى شفاعته　　　عند الصراط إذا ما زلت القدم

قال ثم ركب راحلته فما أشك ان شاء الله الا أنه راح بالمغفرة . ونحوه عند البيهقي في شعب الايمان .

(فوائد نختم بها الباب الرابع)

[الأولى ان رده مختص بمن سلم عليه حال زياراته ام لا]

وهذه فوائد نختم بها الباب الرابع : الأولى : روينا عن أبي عبد الرحمن المقري ان رده صلى الله عليه وسلم مختص بمن سلم عليه حال زيارته قلت : وفي ذلك نظر لعموم الحديث المذكور فدعوى التخصيص يحتاج الى دليل لا سيما وشواهد هذا المعنى كثيرة وأيضاً كما قيل اذا جوز رده صلى الله عليه وسلم على من يسلم عليه من الزائرين لقبره جوز رده على من يسلم عليه من جميع الآفاق انتهى وانشد بعضهم قوله :

الا أيها الفادي الى يثرب مهلا　　　لتحمل شوقا ما اطيق له حملا
تحمل رعاك الله مني تحية　　　وبلغ سلامي روح من طيبة حلا
وقف عند ذاك القبر في الروضة التي　　　تكون يمينا للمصلي إذا صلى
وقم خاضعا في مهبط الوحي خاشعا　　　وخفض هناك الصدر واسمع لما يتلى

وناد سلام الله يا قبر احمد على جسد لم يبل قبل ولا يبلا
تراني أراني عند قبرك واقفا يناديك عبد ما له غيركم مولى
وتسمع عن قرب صلاتي كمثل ما تبلغ عن بعد صلاة الذي صلى
اناديك يا خير الخلائق والذي به ختم النبيين والرسلا
نبي الهدى لولاك لم يعرف الهدى ولولاك لم نعرف حراماً ولا حلاً
ولولاك لا والله ما كان كائن ولم يخلق الرحمن جزأ ولا كلا

[الثانية في تحقيق قوله ارمت]

الثانية : قوله في الحديث أرمت هو بفتح الهمزة والراء وسكون الميم وفتح التاء المخففة ، وزن ضربت قال الخطابي اصله ارممت أي صرت رميماً فحذفوا احدى الميمين وهي لغة لبعض العرب كما قالوا ظلت افعل أي ظللت ، في نظائر لذلك كثيرة وقال غيره انما هو ارمت بفتح الهمزة والراء والميم المشددة واسكان التاء أي ارمت العظام وقيل أنه يروي بضم الهمزة وكسر الراء وقيل غير ذلك والله اعلم .

[الثالثة في تحقيق مقدار كثرة الصلاة]

الثالثة قوله اكثروا : قال ابو طالب المكي صاحب القوت أقل ذلك ثلاثماية مرة قلت ولم اقف على مستنده في ذلك ويحتمل ان يكون تلقي ذلك عن أحد من الصالحين اما بالتجارب أو بغيره ، أو يكون ممن يرى بأن الكثرة أقل ما يحصل بثلاثماية كما حكوا في المتواتر قولاً ان أقل ما يحصل التواتر ثلثماية عشر وبعضة يكون هنا قد الغي الكسر الزائد على المئتين والعلم عند الله تعالى .

[الرابعة كفى بالعبد شرفاً أن يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله]

الرابعة كفى بالعبد شرفاً ان يذكر اسمه بالخير بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد قيل في هذا المعنى :

ومن خطرت منه ببالك خطرة حقيق بأن يسمو وأن يتقدما

وقال آخر :

أهــلا بمــا لم اكــن اهــلا لمــوقعــه   قــول المبشــر بعــد اليـأس بــالفــرج
لــك البشارة فــاخلع مـا عليـك فقـد   ذكـرت ثم عـلى مـا فيـك من عــوج

قلت وقد اخبرني بعض الثقات من أصحاب الشيخ أحمد بن رسلان وغيره من الأولياء المعتبرين ختم الله لنا وله بالصالحات أنه رأس رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وانه أحضر اليه هذا الكتاب ووضعه بين يديه وأقره صلى الله عليه وسلم على ذلك في منام طويل فتزايد به سروري بذلك وترجيت حصول القبول له من الله تعالى ورسوله ومزيد الثواب في الدارين ان شاء الله تعالى ، فأكثر من ذكر نبيك باحسان وأدم الصلاة عليه بالجنان واللسان فان صلاتك تبلغه وهو في ضريحه واسمك معروض على روحه صلى الله عليه وسلم .

[الخامسة في معنى قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا قبري عيداً]

الخامسة قال صاحب سـلاح المؤمن قولـه عليه الصـلاة والسلام لا تجعلوا قبري عيداً يحتمل أن يكون المراد به الحث على كثرة زيارته ولا يجعل كالعيد الذي لا يأتي في العام الا مرتين ويؤيد هذا قوله صلى الله عليه وسلم لا تجعلوا بيوتكم قبوراً ، أي لا تتركوا الصلاة في بيوتكم حتى تجعلوها كالقبور التي لا يصـلي فيها انتهى ، وفي هذا نظر والظاهر انه صلى الله عليه وسلم انما أشار بذلك الى ما في الحديث الآخر من نهيه عن اتخاذ قبره مسجداً أو يكون المراد بقوله لا تجعلوا قبري عيداً أي من حيث الاجتماع وقد تقدم في أحاديث الباب ما يقرب من هذا وذكر بعض شراح المصابيح ما نصه في الكلام حذف تقديره لا تجعلوا زيارة قبري عيداً ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته عليه الصـلاة والسلام اجتمـاعهم للعيد وقـد كانت اليهود والنصارى يجتمعون لزيارة قبور انبيائهم ويشتغلون بـاللهو والـطرب فنهى النبي صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك وقيل يحتمل ان يكـون نهيه عليـه الصلاة والسلام لرفع المشقة عن امته او لكراهة ان يتجاوزوا في تعظيم قبره غاية التجاوز ، قلت والحث على زيارة قبره الشريف قد جاء في عدة احاديث لو لم يكن منها الا وعد الصادق المصدوق صلى الله عليه وسلم بوجوب الشفاعة وغـير ذلك

لزائره لكان كافياً في الدلالة على ذلك وقد اتفق الأئمة من بعد وفاته صلى الله عليه وسلم إلى زماننا هذا على ان ذلك من افضل القربات . وقال شيخ الاسلام أبو الحسن السبكي في شفاء الاسقام له اعتمد جماعة من الأئمة على هذا الحديث يعني ما من أحد يسلم علي إلا رد الله على روحي الحديث في استحباب زيارة قبر النبي صلى الله عليه وسلم قال وهو اعتماد صحيح لأن الزائر اذا سلم وقع الرد عليه عن قرب وتلك فضيلة مطلوبة يسرها الله لنا عوداً على بدء وقوله ولا تتخذوا بيوتكم قبوراً واختلف العلماء في معناه فترجم له البخاري كراهة الصلاة في المقابر فدل على ان معناه عنده لا تجعلوها كالمقابر التي تكره الصلاة فيها .

وقال غيره بل معناه اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تجعلوها قبوراً لأن العبد إذا مات وصار في قبره لم يصل ولم يعمل وهذا هو الظاهر وقال ابن الأثير أنه أوجه وسبقه ابن قرقول فقال في المطالع انه أولى لقوله في الحديث الآخر اجعلوا من صلاتكم في بيوتكم ولا تتخذوها قبوراً وقد قال ابن التيمن تأوله البخاري على كراهة الصلاة في المقابر وتأوله جماعة على انه انما فيه الندب الى الصلاة في البيوت اذا الموتى لا يصلون كأنه قال لا تكونوا كالموتى الذين لا يصلون في بيوتهم وهي القبور الى آخر كلامه . ويحتمل أيضاً أن المراد النهي من دفن الموتى في البيوت وقواه شيخنا وقال انه ظاهر لفظ الحديث لكن قد قال الخطابي انه ليس بشيء فقد دفن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بيته الذي كان يسكنه أيام حياته وتعقبه الكراماني بأن ذلك من خصائصه وأشار الى ما ورد ، ما قبض نبي الا دفن حيث يقبض ، وقال الخطابي ايضاً يحتمل ان المراد لا تجعلوا بيوتكم وطناً للنوم فقط لا يصلون فيها فان النوم أخو الموت والميت لا يصلي ، وقال التوريشي مع ذكر الاحتمالات الثلاثة السابقة يحتمل ايضاً أن يكون المراد أن من لم يصل في بيته جعل نفسه كالميت وبيته كالقبر انتهى وقد ورد ما يؤيد هذا ففي صحيح مسلم مثل البيت الذي يذكر الله فيه، والبيت الذي لا يذكر الله فيه كمثل الحي والميت والله اعلم .

[السادسة : رسول الله حي على الدوام]

يؤخذ من هذه الأحاديث أنه صلى الله عليه وسلم حي على الدوام وذلك أنه

محال عادة أن يخلو الـوجود كله من واحـد يسلم عليه في ليـل ونهار ونحن نؤمن ونصدق بأنه صلى الله عليه وسلم حي يرزق في قبره وأن جسده الشريف لا تأكله الأرض ، والاجماع على هذا ، وزاد بعض العلماء ، الشهداء والمؤذنين وقد صح أنه كشف عن غير واحد من العلماء والشهداء فوجدوا لم تتغير أجسامهم حتى الحنا وجدت في بعضهم لم يتغير عن حالها والأنبياء افضل من الشهداء جزماً قلت وقد جمع البيهقي جزأ في حياة الانبياء في قبـورهم واستدل بغـالب ما تقـدم وبحديث أنس ، الأنبياء أحياء في قبورهم يصلون أخرجه من طريق يحيى بن أبي بكير وهو من رجال الصحيح عن المستلم بن سعيد وقد وثقه أحمد وابن حبان عن الحجاج ابن الأسود وهو ابن أبي زياد البصري وقد وثقه أحمد وابن معين عن ثـابت البناني عنه وأخرجه ايضاً ابو يعلي في مسنده من هذا الوجه وكذا البزار لكن وقع عنده عن حجـاج الصواف وهـو وهم والصواب حجـاج بن الأسود كـما صرح البيهقي في روايته وصححه البيهقي وأخرجه أيضاً من طريق الحسن بن قتيبة عن المستلم وكذا أخرجه البزار وابن عدي والحسن ضعيف وأخرجه البيهقي أيضاً من رواية محمـد ابن عبد الرحمن بن ابي ليلى أحد فقهاء الكوفة عن ثابت بلفظ آخر قال ان الأنبياء لا يتركون في قبـورهم بعد اربعـين ليلة ولكنهم يصلون بين يـدي الله حتى ينفخ في الصور ، ومحمد سيء الحفظ . وذكر الغزالي ثم الرافعي حديثاً مرفـوعاً انـا اكرم على ربي من أن يتركني في قبري بعد ثلاث ولا أصل له ، الا أن أخذ من رواية ابن أبي ليـلى هذه وليس الاخـذ بجيد كـما قالـه شيخنا لأن روايـة ابن ابي ليلى قـابلة للتأويل . قال البيهقي ان صح فالمراد انهم لا يتركون يصلون الا هـذا القدر ثم يكونون مصلين بين يدي الله قال وشاهد الحديث الأول ما ثبت في صحيح مسلم من رواية حماد بن سلمة عن أنس رفعه مررت بموسى ليلة اسرى بي عند الكثيب الأحمر وهو قائم يصلي في قبره وأخرجه ايضاً من وجه آخر عن أنس فان قيل هذا خاص بموسى قلنا قد وجنا له شاهداً من حديث أبي هريرة أخرجه مسلم أيضاً من طريق عبد الله بن الفضل عن أبي سلمة عن أبي هريرة رفعه لقد رأيتني في الحجر وقريش تسألني عن معنى الحديث وفيه وقد رأيتني في جماعة من الأنبياء فإذا موسى قائم يصلي فإذا رجل ضرب جعد كأنه رجل من أزدشنئوة وفيه إذا عيسى بن مريم قائم يصلي اقرب الناس به شبها عروة بن مسعود وإذا ابـراهيم قائم يصـلي أشبه

الناس به صاحبكم فحانت الصلاة فأممتهم قال البيهقي وفي حديث سعيد بن المسيب عن ابي هريرة انه لقيهم ببيت المقدس .

وفي حديث أبي ذر ومالك بن صعصعة في قصة المعراج أنه لقيهم في جماعة من الأنبياء بالسموات فكلمهم وكلموه وكل ذلك صحيح لا يخالف بعضه فقد يرى موسى عليه السلام قائماً يصلي في قبره ثم يسري بموسى وغيره الى بيت المقدس كما اسرى نبينا فيراهم فيه ثم يعرج بهم الى السموات كما عرج نبينا فيراهم فيها كما اخبر قال وحلولهم في أوقات مختلفة لمواضع مختلفة جائز في العقل كما ورد به خبر الصادق وفي كل ذلك دلالة على حياتهم انتهى .

ومن ادلة ذلك ايضاً قوله تعالى : ﴿ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله أمواتاً بل أحياء عند ربهم يرزقون ﴾ فإن الشهادة حاصلة له صلى الله عليه وسلم على أتم الوجوه لأنه شهيد الشهداء . وقد صرح ابن عباس وابن مسعود وغيرهما رضي الله عنهم بأنه صلى الله عليه وسلم مات شهيداً والله الموفق . وعن الحسن البصري مرفوعاً لا تأكل الأرض جسد من كلم روح القدس وهو مرسل حسن فان قلت فقوله الا رد الله علي روحي لا يلتئم مع كونه حياً على الدوام بل يلزم منه أن تتعدد حياته ووفاته في أقل من ساعة إذ الوجود لا يخلو من مسلم يسلم عليه كما تقدم بل يتعدد السلام عليه في الساعة الواحدة كثيراً ، فالجواب كما قال الفاكهاني وغيره أن نقول المراد بالروح هنا النطق مجازاً فكأنه صلى الله عليه وسلم قال الا رد الله الي نطقي وهو صلى الله عليه وسلم حي على الدوام لكن لا يلزم من حياته النطق فالله سبحانه وتعالى يرد عليه النطق عند سلام كل مسلم عليه وعلاقة المجاز أن النطق من لازمه وجود الروح كما أن الروح من لازمه وجود النطق بالفعل أو القوة فعبر صلى الله عليه وسلم بأحد المتلازمين عن الآخر . ومما يحقق ذلك أن عود الروح لا يكون الا مرتين بدليل قوله تعالى : ﴿ ربنا أمتنا اثنتين وأحييتنا اثنتين ﴾ ، وكما قالوا أيضاً في قوله : « يغان على قلبي انه ليس المراد به وسوسة ولا ريث وان كان اصل الغين ما يتغشى القلب ويغطيه » انما أشار بذلك الى ما يحصل له من السهو والفترة عن مداومة الذكر ، ومشاهدة الحق بما كلفه من أعباء أداء الرسالة وحمل الأمانة مع ملازمة طاعة ربه وعبادة خالقه في ذلك كله كما بسطه

عياض في الشفا وأجاب البيهقي بما حاصله أن المعنى ألا وقد رد الله على روحي ، يعني أن النبي صلى الله عليه وسلم عقب ما مات ودفن رد الله عليه روحه لأجل سلام من يسلم عليه ، واستمرت في جسده صلى الله عليه وسلم الا أنها تعاد ثم تنزع ثم تعاد ، وأجاب بعض العلماء بتسليم ظاهره لكن بدون فزع ولا مشقة . وقال غيره ان المراد بالروح الملك الموكل بذلك . وأجاب السبكي الكبير بجواب آخر حسن جداً فقال يحتمل أن يكون رداً معنوياً وأن تكون روحه الشريفة مشتغلة بشهود الحضرة الالهية والملأ الأعلى عن هذا العالم فإذا سلم عليه أقبلت روحه الشريفة على هذا العالم ليدرك سلام من يسلم عليه ويرد عليه ، وحينئذ فقد حصلنا على خمسة اجوبة عندي في ثالثها وقفة وقد استشكل الأخير من جهة أخرى وهو يستلزم استغراق الزمان كله في ذلك لاتصال الصلاة عليه والسلام في أقطار الأرض ممن لا يحصى كثرة ، وأجيب بأن أمور الآخرة لا تدرك بالعقل ، وأحوال البرزخ أشبه بأحوال الآخرة والله أعلم .

[السابعة في معنى في اثر ابن شهاب]

السابعة قوله في أثر ابن شهاب يؤديان عنكم هو بكسر الدال المهملة المشددة أي أن الليلة واليوم يؤديان ذلك عنكم ، وقوله فيه انه بكسر الهمزة والله أعلم .

الباب الخامس

في الصلاة عليه في أوقات مخصوصة

في الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في أوقات مخصوصة كالفراغ من الوضوء والتيمم والغسل من الجنابة والحيض وفي الصلاة وعقبها. وعند اقامتها وأكدها بعد الصبح والمغرب وفي التشهد والقنوت وعند القيام للتهجد وبعده والمرور بالمساجد ورؤ يتها ودخولها والخروج منها وبعد اجابة المؤذن وفي يوم الجمعة وليلتها والسبت والأحد والاثنين والثلاثاء وخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وفي اثناء تكبيرات العيد والجنازة وعند ادخال الميت القبر وفي شهر شعبان وعند رؤ ية الكعبة وفوق الصفا والمروة وعند الفراغ من التلبية واستلام الحجر ، والملتزم وفي عشية عرفة ومسجد الخيف وعند رؤ ية المدينة وزيارة قبره ووداعه ورؤ ية آثاره الشريفة ومواطئه ومواقفه مثل بدر وغيرها وعند الذبيحة والبيع وكتابة الوصية والخطبة للتزوج ، وفي طرفي النهار وعند ارادة النوم والسفر وركوب الدابة ولمن قل نومه وعند الخروج الى السوق أو الدعوة ودخول المنزل وافتتاح الرسائل وبعد البسملة وعند الهم والكرب والشدائد والفقر والفرق والطاعون وفي اول الدعاء وأوسطه وآخره وعند طنين الاذن وخدر الرجل والعطاس والنسيان ، واستحسان الشيء وأكل الفجل ونهيق الحمير ، والتوبة من الذنب وما يعرض من الحوائج وفي الأحوال كلها ولمن اتهم وهو بريء وعند لقاء الاخوان وتفرق القوم وعند اجتماعهم وختم القرآن ولحفظه وعند القيام من المجلس وفي كل موضع يجتمع فيه لذكر الله وافتتاح كل كلام وعند ذكره ونشر العلم وقراءة الحديث

والافتاء والوعظ وكتابة اسمه وثواب كتابتها وما قيل فيمن أغفله وغير ذلك من الفوائد المهمة صلى الله عليه وسلم تسليماً .

(بعد الفراغ من الوضوء)

فأما بعد الفراغ من الوضوء فقد نقله النووي في الاذكار عن الشيخ نصر ولم يذكر في ذلك حديثاً وقد جاء عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا فرغ احدكم من طهوره فليقل اشهد ان لا اله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة رواه ابو الشيخ الحافظ في كتاب الثواب وفضائل الأعمال له ومن طريقه ابو موسى المديني وفي سنده محمد بن جابر ، وقد ضعفه غير واحد . وقال البخاري ليس بالقوي يتكلمون فيه روى مناكير انتهى وقد رويناه في الترغيب للتيمي بسند ليس فيه محمد لكنه ضعيف أيضاً ولفظه إذا تطهر أحدكم فليذكر اسم الله فانه يطهر جسده كله وان لم يذكر احدكم اسم الله على طهوره لم يطهر منه الا ما مر عليه الماء فإذا فرغ احدكم من طهوره فليشهد ان لا إله إلا الله وان محمداً عبده ورسوله ثم ليصل علي فإذا قال ذلك فتحت له ابواب الرحمة .

وقد أخرجه الدارقطني والبيهقي وقالا ضعيف ورواه الحافظ ابو بكر الاسماعيلي في جمعه لحديث الاعمش بلفظ إلا أنه قال وان محمداً رسول الله ويصلي علي ، وفي سنده عمرو بن شمر وهو متروك ، قال ابو موسى وهذا الحديث مشهور له طرق عن عمر بن الخطاب وعقبة بن عامر وثوبان وأنس لكن بدون الصلاة : قلت وجاء ايضاً عن عثمان بن عفاف ومعاوية بن قرة عن أبيه عن جده والبراء بن عازب وعلي بن أبي طالب وكلاهما في الدعوات للمستغفري وابي سعيد الخدري والله اعلم .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا وضوء لمن لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن ماجة وابن أبي عاصم وسنده ضعيف وسيأتي ، وفي بعض طرقه من الزيادة لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه انتهى . ومعناه لا وضوء كامل الفضيلة والتسمية

أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه ، وقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصورون أو قال يقولون أنه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية أنه لم يصل صلاة فريضة إلا ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ، ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله ، وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوماً اقرأ القرآن على رجل يكني أبا بكر وكان ولياً لله فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء الى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها : ومشى الشبلي إلى مسجد ابي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة ، فقلت يا رسول الله لم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ، يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا ؟ قلت ويستأنس هنا بحديث أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة ، اللهم اعط محمداً الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين داره رواه الطبراني في الكبير وفي سنده مطرح بن يزيد وهو ضعيف . وأما عند اقامة الصلاة فعن الحسن البصري قال من قال مثل ما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن قد قامت

أبي بكر بن محمد بن عمر قال كنت عند ابي بكر بن مجاهد فجاء الشبلي فقام اليه ابو بكر بن مجاهد فعانقه وقبل بين عينيه ، وقلت له يا سيدي تفعل بالشبلي هكذا وأنت وجميع من ببغداد يتصورون أو قال يقولون أنه مجنون فقال لي فعلت كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعل به وذلك أني رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام وقد أقبل الشبلي فقام اليه وقبل بين عينيه فقلت يا رسول الله أتفعل هذا بالشبلي فقال هذا يقرأ بعد صلاته لقد جاءكم رسول من انفسكم الى آخر السورة ويتبعها بالصلاة علي وفي رواية أنه لم يصل صلاة فريضة إلا ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ، ويقول ثلاث مرات صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، صلى الله عليك يا محمد ، قال فلما دخل الشبلي سألته عما يذكر في الصلاة فذكر مثله ، وهي عند ابن بشكوال من طريق أبي القاسم الخفاف قال كنت يوماً اقرأ القرآن على رجل يكني أبا بكر وكان ولياً لله فإذا بأبي بكر الشبلي قد جاء الى رجل يكنى بأبي الطيب كان من أهل العلم فذكر قصة طويلة وقال في آخرها : ومشى الشبلي إلى مسجد ابي بكر بن مجاهد فدخل عليه فقام اليه فتحدث أصحاب ابن مجاهد بحديثهما وقالوا له انت لم تقم لعلي بن عيسى الوزير وتقوم للشبلي فقال ألا أقوم لمن يعظمه رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فقال لي يا أبا بكر إذا كان في غد فسيدخل عليك رجل من اهل الجنة فإذا جاءك فأكرمه قال ابن مجاهد فلما كان بعد ذلك بليلتين أو أكثر رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا بكر أكرمك الله كما أكرمت رجلاً من أهل الجنة ، فقلت يا رسول الله لم استحق الشبلي هذا منك فقال هذا رجل يصلي خمس صلوات يذكر في اثر كل صلاة ويقرأ لقد جاءكم رسول من أنفسكم الآية ، يقول ذلك منذ ثمانين سنة أفلا أكرم من يفعل هذا ؟ قلت ويستأنس هنا بحديث أبي امامة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من دعا بهؤلاء الدعوات في دبر كل صلاة مكتوبة حلت له الشفاعة مني يوم القيامة ، اللهم اعط محمداً الوسيلة واجعل في المصطفين محبته وفي العالين درجته وفي المقربين داره رواه الطبراني في الكبير وفي سنده مطرح بن يزيد وهو ضعيف . وأما عند اقامة الصلاة فعن الحسن البصري قال من قال مثل ما يقول المؤذن فإذا قال المؤذن قد قامت

الصلاة قال اللهم رب هذه الدعوة الصادقة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأبلغه درجة الوسيلة في الجنة ، دخل في شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم أو نالته شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم رواه الحسن بن عرفة والنميري .

وعن يوسف بن اسباط قال بلغني أن الرجل إذا أقيمت الصلاة فلم يقل اللهم رب هذه الدعوة المستمعة المستجاب لها صل على محمد وعلى آل محمد وزوجنا من الحور العين ، قلن حور العين ما كان أزهدك فينا رواه الدينوري في المجالسة والنميري .

(وأما عقب الصبح والمغرب)

وأما عقب الصبح والمغرب فعن جابر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي مائة صلاة حين يصلي الصبح قبل ان يتكلم قضى الله تعالى له مائة حاجة ، يعجل له منها ثلاثين ويدخر له سبعين ، وفي المغرب مثل ذلك قالوا وكيف الصلاة عليك يا رسول الله قال : ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً اللهم صل على محمد حتى يعد مائة رواه احمد بن موسى الحافظ بسند ضعيف وقد تقدم باختصار في الباب الثاني .

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بعض مغازيه واستعملني على من بقي في المدينة فقال أحسن الخلافة يا علي عليهم واكتب بخبرهم الي فلبثت خمسة عشر يوماً ثم انصرف فلقيته فقال لي يا علي احفظ عني خصلتين أتاني بهما جبريل عليه السلام ، اكثر الصلاة بالسحر والاستغفار بالمغرب لاصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فإن السحر والمغرب شاهدان من شهود الرب عز وجل على خلقه ذكره ابن بشكوال بسند ضعيف .

(وأما الصلاة عليه في التشهد)

وأما الصلاة عليه في التشهد فقد تقدم في الباب الأول احاديث كعب وابن

مسعود وأبي مسعود ومي من الادلة هنا ، وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعلمنا التشهد التحيات الطيبات الزاكيات لله السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته. السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأن محمداً عبده ورسوله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارقطني وغيره من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف ، وأصل الحديث بدون الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في سنن أبي داود وغيرها وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه سئل عن تفسير التحيات لله قال الملك له والصلوات ، صلاة كل من صلى عليه والطيبات من الاعمال التي تعمل لله . السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته من الله علينا أن نصلي على نبينا ونسلم عليه تسليماً صلى الله عليه وسلم وفسر باقي ذلك أخرجه ابن بشكوال بسند ضعيف . وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يتشهد الرجل في الصلاة ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو لنفسه بعد . أخرجه سعيد بن منصور وأبو بكر بن أبي شيبة والحاكم وسنده صحيح قوي وعنه أيضاً رضي الله عنه قال كنت أصلي مع النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر معه فلما جلست بدأت بالثناء على الله ثم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم دعوت لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم : سل تعطه ، أخرجه الترمذي بسند حسن أو صحيح .

وعنه أيضاً قال لا صلاة لمن لم يصل فيها على النبي صلى الله عليه وسلم ذكره ابن عبد البر عنه في التمهيد وحكاه غيره ايضاً . وعن بريدة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا بريدة إذا جلست في صلاتك فلا تتركن الصلاة علي فانها زكاة الصلاة ، وسلم علي وسلم على جميع أنبياء الله ورسله وسلم على عباد الله الصالحين رواه الدارقطني بسند ضعيف ، وعن مقاتل بن حيان في قوله تعالى : ﴿ يقيمون الصلاة ﴾ قال اقامتها المحافظة عليها وعلى أوقاتها والقيام فيها والركوع والسجود والتشهد والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد الأخير أخرجه النميري وحكاه البيهقي في شعب الايمان .

وعن الشعبي وهو من كبار التابعين واسمه عامر بن شراحيل قال كنا نعلم

التشهد فإذا قال وأشهد أن محمداً عبده ورسوله يحمد ربه ويثني عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسأل حاجته أخرجه البيهقي في الخلافيات بسند قوي وعنده أيضاً عنه من لم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم في التشهد فليعد صلاته وقال لا تجزي صلاته ، وقال عقبة هذا عن الشعبي يبطل قولهم ان العلماء لا يقولون في هذه المسألة بوجوب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم نحو مذهبهم وروينا عن الحجاج بن ارطأة عن أبي جعفر محمد بن علي بن حسين معنى ما رويناه عن الشعبي قلت وسيأتي الاشارة الى خبر ابي جعفر في كلام الدارقطني قريباً وعن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا صلاة الا بطهور وبالصلاة علي أخرجه الدارقطني والبيهقي عن مسروق عنها وفيه عمرو بن شمر وهو متروك رواه عن جابر الجعفي وهو ضعيف وقد اختلف عليه فقيل عنه عن أبي جعفر عن أبي مسعود وسيأتي قريباً .

وعن سهل بن سعد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة لمن لم يصل على نبيه صلى الله عليه وسلم ولا صلاة لمن لم يحب الأنصار . أخرجه ابن ماجة والدارقطني في سننها والطبراني في معجمه والمعمري ومن طريقه ابن بشكوال والحاكم في مستدركه وقال ليس هذا الحديث على شرطهما لأنهما لم يخرجا لعبد المهيمن انتهى وقال الدارقطني عقب تخريجه عبد المهيمن ليس بالقوي قلت وقد أخرجه الطبراني وأبو موسى المديني من رواية أخيه أبي بن عباس بن سهل عن أبيه عن جده وصححه المجد الشيرازي وفي ذلك نظر لأنه انما يعرف من رواية عبد المهيمن والعلم عند الله تعالى .

وعن ابي مسعود الانصاري البدري رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى صلاة لم يصل فيها علي وعلى أهل بيتي لم تقبل منه أخرجه الدارقطني والبيهقي من طريق جابر الجعفي وقالا ضعيف . وقد روى عن أبي مسعود موقوفاً قال لو صليت صلاة لا أصلي فيها على آل محمد ما رأيت أن صلاتي تتم أخرجاه أيضاً من طريق جابر كذلك وصوب الدارقطني وقفه فقال الصواب أنه من قول أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين ، قلت وقد رواه جابر الجعفي فجعله من حديث عائشة كما تقدم والله اعلم .

وعن فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم سمع رجلا يدعو في صلاته لم يحمد الله ولم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا ، ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى أحدكم فليبدأ بتحميد ربه والثناء عليه ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو بعد بما شاء أخرجه ابو داود والترمذي وصححه وكذا ابن خزيمة وابن حبان والحاكم وقال هو على شرط مسلم وفي موضع آخر على شرطهما ولا اعرف له علة وأخرجه النسائي ولفظه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجل هذا المصلي ثم أعلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سمع رجلا يصلي فمجد الله وحمده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ادع الله تجب ، سل تعطه ، وللترمذي سمع النبي صلى الله عليه وسلم رجلاً يدعو في صلاته فلم يصل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له أو لغيره إذا صلى احدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بعده بما شاء وله في رواية أخرى وهو عند الطبراني ايضاً وابن بشكوال ورجاله ثقات لكن فيهم رشيد بن سعد وحديثه مقبول في الرقائق قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم قاعداً إذ دخل رجل فصلى فقال اللهم اغفر لي وارحمني فقال النبي صلى الله عليه وسلم عجلت أيها المصلي اذا صليت فقعدت فاحمد الله بما هو أهله ثم صل علي ثم ادعه . قال ثم صلى رجل آخر بعد ذلك فحمد الله وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم أيها المصلي أدع تجب ، وفي رواية سل تعطه ، قلت ولم أقف على تسمية هذا الرجل والعلم عند الله تعالى .

وعن عقبة بن نافع قال صليت مع ابن عمر رضي الله عنهما الظهر والعصر فإذا هو يهمس في القراءة فقلت يا ابا عبد الرحمن انك لتفعل في صلاتك شيئاً ما نفعله قال ما هو قلت تهمس في القراءة ونحن نصلي على أئمة لا يقرؤ ون فقال ابن عمر من يصلي معهم ؟ فاعلمه ان لا تكون صلاة الا بقراءة وتشهد وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن نسيت من ذلك شيئاً فاسجد سجدتين بعد السلام أخرجه الحسن بن شبيب المعمري في عمل اليوم والليلة له ومن طريقه ابن

بشكـوال بسند جيـد . وعن طلحة بن مصـرف انه كـان يذكـر بعـد التشهيـد : اعبـد الله ربي ولا أشرك بـه شيئاً الله ربي وأنـا عبده رب اجعلني من الشـاكـرين والحمد لله رب العالمين ادعو الله أو ادعو الرحمن وأدعوك باسمائك الحسنى كلها لا اله إلا أنت سبحانك أن تصلي على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابـراهيم انك حميد مجيد والسلام عليه ورحمة الله ، رب أسـألك رضـوانك والجنـة ، رب ارض عني وارضني وادخلني الجنة وعرفها الي رب اغفر لي ذنوبي الكثيرة رب اغفر لي ذنوبي جميعها كلهـا وتب علي وقني عـذاب النار رب ارحم والـدي كما ربيـاني صغيراً ، رب اغفر لي وللمؤمنين والمؤمنات يوم يقوم الحساب انك تعلم منقلبهم ومثواهم أخرجه النميري .

(حكم الصلاة على النبي في التشهد الأول)

تنبيه : قد أسلفنا الكلام في المقدمة على حكم الصلاة على النبي صلى الله عليـه وسلم في التشهد الأخـير وبقي الكلام في التشهـد الأول وقـد اختلف فيـه أيضاً ، فقال الشافعي في الأم ، يصلي عليه في التشهد الأول وهذا هو المشهور من مذهبه وهـو الجديـد لكنه مستحب وليس بـواجب وقال في القـديم لا يزيـد على التشهد وهذه رواية المزني عنه وصححه كثير من أصحابه وبهذا قال أحمد وأبو حنيفة ومالك وغيرهم واحتج القائلون بالأول بعمـوم الأحاديث المتقـدمة وبـأن في الآية دليلاً على اجتماع الصلاة والتسليم دون افراد احدهما ومعلوم أن المصلي يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم فتشرع له الصلاة عليه لكن في هذا نظر مضى توجيهه ايضاً في المقدمة .

واحتج القائلون بالثاني بأن تخفيف التشهد الأول مشـروع فقد كـان النبي صلى الله عليه وسلم فيه كأنه على الرضف[1] ولم يثبت عنه أنه فعل ذلك ولا علمه الامة ولا يعرف ان احـداً من الصحابـة استحبه بـل روى احمد وابن خـزيمة من حديث ابن مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم علمـه التشهد فكـان يقول إذا

---

(١) الرضف أي الحجارة المحماة .

جلس في وسط الصلاة وفي آخرها على وركه اليسرى : التحيات الى قوله عبده ورسوله قال ثم ان كان في وسط الصلاة نهض حين يفرغ من تشهده وان كان في آخره دعا بعد تشهده بما شاء الله أن يدعو ثم يسلم وأيضاً فأدلة المخالفين ضعيفة وعلى تقدير صحتها كأن يلزمهم القول بوجوبها فيه كالأخير ولم يقولوا به .

وقد حكى البيهقي في شعب الايمان عن الحليمي أنه قال قد تظافرت الاخبار بوجوب الصلاة عليه كلما جرى ذكره ، فان كان ثبت اجماع تلزم الحجة بمثله على ان ذلك فرض والا فهو فرض على الذاكر والسامع قال وخرجها في التشهد الأول عند ذكره على وجهين احدهما الوجوب لأجل ذكره لا لأجل الصلاة ، والثاني ان يقال الصلاة حالة واحدة فإذا ذكر المصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يصل عليه حتى تشهد في آخر الصلاة فصلى عليه أجزاه ذلك عن الغرض وعما مضى والله المستعان .

(الصلاة على النبي في القنوت)

وأما الصلاة عليه في القنوت فقد استحبه الشافعي ومن تابعه قال الرافعي في استحبابها وجهان احدهما لا لأن الأخبار لم ترد بها وهو اظهرهما وبه قال الشيخ ابو محمد نعم ، قلت : وجاء في ذلك حديث لكنه مقيد بقنوت الوتر فنقل الى الفجر قياساً كما نقل أصل الدعاء الى الفجر ، ولفظه عن الحسن بن علي رضي الله عنهما قال علمني رسول الله صلى الله عليه وسلم هؤلاء الكلمات في الوتر قال : قل اللهم اهدني فيمن هديت وبارك لي فيما اعطيت وتولني فيمن توليت وقني شر ما قضيت فانك تقضي ولا يقضى عليك وانه لا يذل من واليت تباركت ربنا وتعاليت وصلى الله على النبي ، أخرجه النسائي وسنده صحيح أو حسن كما قاله النووي في شرح المهذب لكن قد رده شيخنا بأنه منقطع مع ما فيه من الاختلاف على رواية كما بين في موضع غير هذا وقد وهم المحب الطبري في الاحكام فعزا هذا الحديث إلى النسائي بلفظ وصلى الله على النبي محمد ولم يوجد فيه إلا ما تقدم ، وفي رواية أخرى بدون ذكر الصلاة قال النووي في الأذكار وغيره ، ويستحب أن يقول عقب هذا الدعاء يعني القنوت اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وسلم انتهى . ولم يذكر رضي الله عنه لذلك دليلاً ، نعم لما ذكر الرافعي رحمه الله هذا الحديث ساقه

بلفظ وصلى الله على النبي وآله وسلم ولم يوجد بهذا اللفظ في شيء من كتب الحديث فينظر في ذلك نعم يشهد له حديث كيف نصلي عليك ولله الحمد .

والصلاة عليه صلى الله عليه وسلم.أيضاً مستحبة في قنوت رمضان لما روي ابن وهب من طريق عبد الرحمن بن عبد القادر ان عمر خرج ليلة في رمضان وأنه خرج معه فطاف في المسجد وأهل المسجد وزاع متفرقون يصلي الرجل لنفسه ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط فقال عمر رضي الله عنه والله اني لأظن لو جمعت هؤلاء على قارىء واحد يكون أمثل ثم عزم على ذلك وأمر أبي بن كعب ان يقوم بهم في رمضان فخرج عليهم والناس يصلون بصلاة قارئهم فقال عمر نعمت البدعة هذه والتي تنامون عنها افضل من التي تقومون يريد آخر الليل وكان الناس يقومون اوله وقال كانوا يلعنون الكفرة يقولون اللهم قاتل الكفرة الذين يصدون عن سبيلك ويكذبون رسلك ولا يؤمنون بوعدك وخالف بين كلمتهم والتي في قولهم الرعب والق عليهم رجزك وعذابك اله الحق ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو للمسلمين ما استطاع من خير ثم يستغفر للمؤمنين قال وكان يقول اذا فرغ من لعنة الكفرة وصلاته على النبي صلى الله عليه وسلم واستغفاره للمؤمنين ومسألته اللهم اياك نعبد ولك نصلي ونسجد واليك نسعى ونحفو نرجو رحمتك ونخاف عذابك الجد ، ان عذابك بمن عاقبت ملحق ثم يكبر ويهوي ساجداً وعن معاذ ابي حليمة القارىء انه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في القنوت رواه اسماعيل القاضي ومحمد بن نصر المروزي وغيرهما .

(عند القيام بصلاة الليل من النوم)

وأما عند القيام لصلاة الليل من النوم فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال يضحك الله إلى رجلين رجل لقي العدو وهو على فرس من أمثل خيل اصحابه فانهزموا وثبت فان قتل استشهد وان بقي فذاك الذي يضحك الله اليه ، ورجل قام في جوف الليل لا يعلم به أحد فتوضأ وأسبغ الوضوء ثم حمد الله ومجده وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم واستفتح القرآن فذاك الذي يضحك الله اليه يقول

انظروا الى عبدي قائماً لا يراه أحد غيري أخرجه النسائي في عمل اليوم والليلة وعبد الرزاق بسند صحيح .

وعن أبي هريرة رضي الله عنه انه قال من قام من الليل فتوض فأحسن الوضوء ثم كبر عشراً وسبح عشراً وتبرأ من الحول والقوة على ذلك ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فأحسن الصلاة لم يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه اياه من الدنيا والآخرة أخرجه عبد الملك بن حبيب ولم اقف على سنده .

(بعد الفراغ من التهجد)

وأما بعد الفراغ من التهجد فيروي مما لم أقف على سنده أن علي بن عبد الله بن عباس كان إذا فرغ من صلاته بالليل حمد الله وأثنى عليه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يقول اللهم اني اسألك بأفضل مسألتك وبأحب اسمائك اليك وأكرمها عليك وبما مننت به علينا محمد نبينا صلى الله عليه وسلم واستقذتنا به من الضلالة وأمرتنا بالصلاة عليه وجعلت صلاتنا عليه درجة وكفارة ولطفاً ومنا من عطائك فادعوك تعظيماً لامرك واتباعاً لوصيتك وتنجيز الموعودك بما يجب لنبينا صلى الله عليه وسلم علينا من اداء حقه قبلنا وأمرت العباد بالصلاة عليه فريضة افترضتها فنسألك بجلال وجهك ونور عظمتك ان تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك ان تصلي أنت وملائكتك على محمد عبدك ورسولك ونبيك وصفيك افضل ما صليت به على أحد من خلقك انك حميد مجيد اللهم ارفع درجته وأكرم مقامه وثقل ميزانه واجزل ثوابه وافلج حجته وأظهر ملته وأضيء نوره وأدم ذريته وأهل بيته ما تقر به عينه وعظمه في النبيين الذين خلوا قبله اللهم اجعل محمداً اكثر النبيين تبعاً واكثر ازراً وافضلهم كرامة ونوراً وأعلاهم درجة وأفسحهم في الجنة منزلاً وأفضلهم ثواباً وأقربهم مجلساً واثبتهم مقاماً واصوبهم كلاماً وأنجحهم مسألة وأفضلهم لديك نصيباً وأعظمهم فيما عندك رغبة ، وأنزله في غرفة الفردوس من الدرجات العلى ، اللهم اجعل محمداً اصدق قائل وأنجح سائل وأول شافع وأفضل مشفع وشفعة في امته شفاعة يغبطه بها

الاولـون والآخـرون وإذا ميـزت بـين عبـادك لفصـل القضـاء اجعـل محمـداً في الاصدقين قيلا والاحسنين عملا وفي المهذبين سبيلا اللهم اجعـل نبينا لنـا فرطـاً وحوضه لنا مورداً اللهم احشرنا في زمرته واستعملنا بسنته وتوفنا على ملته واجعلنا في زمرته وحزبه ، اللهم واجمع بيننا وبينه كما آمنا به ولم نره ولا تفرق بيننـا وبينه حتى تدخلنا مدخله وتجعلنا من رفقائه مع النبيين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقاً ، اللهم صلى على محمد نور الهدى والقائد الى الخير والداعي الى الرشد نبي الرحمة وامام المتقين ورسول رب العالمين كما بلغ رسالاتك وتلاياتك ونصح لعبادك واقام حدودك ووفا بعهدك وانفذ حكمك وامر بطاعتـك ونهى عن معاصيك ووالي وليك الذي تحب ان تواليه وعادي عدوك الذي تحب ان تعادي به عدوك وصلى الله عـلى محمد اللهم صـل على جسـده في الاجساد وعـلى روحه في الأرواح وعلى موقفه في المواقف وعلى مشهده في المشاهد وعلى ذكره إذا ذكر صلاة منا على نبينا اللهم أبلغه منا السلام كلما ذكروا السلام على النبي ورحمة الله وبركاته اللهم صل على ملائكتك المقربين وعلى أنبيائك المطهـرين وعلى رسلك المـرسلين وعلى حملة عرشك أجمعين وعلى جبريل وميكائيـل وملك الموت ورضـوان ومالـك وصل على الكرام الكاتبين وعلى أهل بيت نبيك صـلى الله عليه وسلم أفضـل ما آتيت أحداً من أهل بيـوت المرسلين وأجـز أصحاب نبيـك صلى الله عليـه وسلم أفضل ما جـزيت أحداً من اصحـاب المرسلين اللهم اغفـر للمؤمنين والمؤمنـات الأحياء منهم والأموات ولاخواننا الذين سبقونـا بالايمـان ولا تجعل في قلوبنـا غلا للذين آمنوا ربنا انك رؤ وف رحيم .

وعن سعيد بن هشام أن عائشة رضي الله عنها قالت كنـا نعد لـرسول الله صلى الله عليه وسلم سواكه وظهوره فيبعثه الله عز وجل لما شاء أن يبعثه من الليل فيستاك ويتوضـأ ويصلي تسـع ركعات لا يجلس فيهن الا عنـد الثامنـة ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليـه وسلم ويدعـو بينهن ولا يسلم ثم يصلي التـاسعة ويقعد وذكر كلمة نحوها ويحمد الله ويصلي على نبيه صلى الله عليه وسلم ويدعو ثم يسلم تسليماً يسمعنا ثم يصلي ركعتين وهو قاعد أخرجه النسائي وابن ماجة .

(عند دخول المساجد والمرور بها والخروج منها)

وأما عند المرور بالمساجد ودخولها والخروج منها فعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال إذا مررتم بالمساجد فصلوا على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه اسماعيل القاضي وعن فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج صلى على محمد وسلم ثم قال اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي ابواب فضلك أخرجه احمد والترمذي وقال حسن وليس اسناده بمتصل وهو عندنا في حديث الفاكهي ومن طريقه أخرجه ابن بشكوال .

وعن أبي حميد أو ابي اسيد الساعدي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل أحدكم في المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج من المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل اللهم افتح لي أبواب فضلك أخرجه الطبراني والبيهقي في الدعاء وأبو عوانة في صحيحه وأبو داود والنسائي وابن ماجة وابن السني وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما وأصله في مسلم . وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال : علم النبي صلى الله عليه وسلم الحسن بن علي رضي الله عنهما اذا دخل المسجد ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم اغفر لنا ذنوبنا وافتح لنا أبواب رحمتك فإذا خرج منه قال مثل ذلك لكن يقول افتح لنا أبواب فضلك أخرجه الطبراني وابن السني وسنده ضعيف جداً وعن أنس رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا دخل المسجد قال بسم الله اللهم صل على محمد وإذا خرج قال بسم الله اللهم صل على محمد أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة له وفي سنده من لا يعرف وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا دخل احدكم المسجد فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج فليسلم على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم اعصمني من الشيطان الرجيم أخرجه النسائي في اليوم والليلة وابن ماجة وابن خزيمة وابن حبان في صحيحهما والحاكم في مستدرجه وقال

صحيح على شرط الشيخين فلم يخرجاه انتهى وأعله النسائي برواية المقبري له عن ابي هريرة عن كعب وذكر انها أولى بالصواب افاده شيخنا وحكى فيه غيره ذلك وقال قد خفيت هذه العلة عن من صحح الحديث لكن في الجملة هو حسن لشواهده انتهى ملخصاً .

وعن عبد الله بن سلام رضي الله عنه انه كان إذا دخل المسجد يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول اللهم افتح لي أبواب رحمتك وإذا خرج يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويتعوذ من الشيطان الرجيم رواه الحارث بن ابي أسامة وفي سنده انقطاع مع انه موقوف وعن ابي الدرداء رضي الله عنه انه كان يقول اني لاقول إذا دخلت المسجد السلام عليك يا رسول الله رواه العدني في مسنده وعن المقبري أن كعب الأحبار قال لأبي هريرة اني قائل لك اثنتين فلا تنسهما اذا دخلت المسجد فصل على النبي صلى الله عليه وسلم وقل اللهم افتح لي أبواب رحمتك ، وإذا خرجت فقل اللهم اغفر لي واحفظني من الشيطان الرجيم أخرجه النميري وقد سلفت الاشارة اليه قريباً .

وأخرج ابن ابي عاصم من حديث ابي هريرة مرفوعاً إذا دخل أحدكم المسجد فليصل على النبي صلى الله عليه وسلم وليقل اللهم عصمنا من الشيطان ، وعن علقمة بن قيس انه قال إذا دخلت المسجد فقل صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته أخرجه اسماعيل القاضي والنميري وعن محمد بن سيرين قال كان الناس يقولون اذا دخلوا المسجد صلى الله وملائكته على محمد السلام عليك أيها النبي ورحمة الله وبركاته بسم الله دخلنا وباسم الله خرجنا وعلى الله توكلنا وكانوا يقولون اذا خرجوا بسم الله دخلنا وبسم الله خرجنا إذا كانوا قد قالوا ذلك اذا دخلوا رواه النميري وعنده أيضاً عن ابراهيم أنه كان إذا دخل المسجد قال بسم الله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقال ابراهيم أيضاً إذا دخلت المسجد فقل السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإذا دخلت بيتاً ليس فيه أحد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين أخرجه ابن المبارك في الاستيذان .

(الصلاة عليه بعد الأذان)

وأما الصلاة عليه بعد الأذان فعن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله تعالى عليه بها عشراً ثم سلوا الله تعالى الوسيلة فانها منزلة في الجنة لا تنبغي الا لعبد من عباد الله تعالى وأرجو أن أكون هو أنا فمن سأل الله لي الوسيلة حلت له الشفاعة رواه مسلم والأربعة الا ابن ماجة والبيهقي وابن زنجويه وغيرهم وهو عند ابن ابي عاصم في كتابه مطولاً ومختصراً فالمطول بنحو الذي هنا ولفظ المختصر سلوا الله تعالى لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة لعبد من عباد الله وارجو ان أكون أنا هو من سألها لي حلت له شفاعتي يوم القيامة تنبيه : معنى حلت وجبت كما ثبت التصريح به في عدة روايات واستحقت او نزلت به فعلى الأول يكون مضارعه يحل بكسر الحاء المهملة وعلى الأخير بضمها ولا يجوز ان يكون حلت من الحل لأنها لم تكن قبل ذلك محرمة واللام بمعنى على ويؤيده رواية مسلم حلت عليه وفيه اشارة عظيمة لفاعل ذلك حيث بشره بحلول الشفاعة وهي انما تكون للمسلمين من أمته صلى الله عليه وسلم .

وقد استشكل بعضهم كما سيأتي قريباً جعل ذلك ثواباً لقائل ذلك مع ما ثبت من الشفاعة للمذنبين وأجيب بأن له صلى الله عليه وسلم شفاعات أخرى يأتي تعيينها مع جواب آخر عن ذلك قريباً ان شاء الله تعالى . ونقل عياض عن بعض شيوخه انه كان يرى اختصاص ذلك بمن قال مخلصاً مستحضراً اجلال النبي صلى الله عليه وسلم لا من قصد بذلك مجرد الثواب ونحو ذلك قال شيخنا وهو تحكم غير مرض ولو كان اخرج الغافل اللاهي لكان اشبه والله الموفق .

[فائدة طلب الوسيلة له]

فإن قيل ما فائدة طلب الوسيلة له مع قوله وارجو أن أكون أنا هو ورجاؤه عليه السلام لا يخيب فالجواب أن طلبنا اياها له عائدة علينا بامتثال ما أمرنا به من جهته الكريمة وهذا نحو صلاتنا وسلامنا عليه مع انه قد غفر له ما تقدم من ذنبه

وما تأخر كما اسلفناه في المقدمة والله اعلم .

وعن جابر رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم.قال : من قال حين ينادي المنادي اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وارض عنه رضاء لا سخط بعده استجاب الله دعوته رواه احمد في مسنده وابن السني في عمل اليوم والليلة والطبراني في الأوسط وابن وهب في جامعه ولفظه من قال حين يسمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد عبدك ورسولك وأعطه الوسيلة والشفاعة يوم القيامة حلت له شفاعتي وفيه ابن الهيعة لكن أصل الحديث عند البخاري بدون ذكر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ولفظه من قال حين يسمع النداء اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته حلت شفاعتي يوم القيامة .

[فائدة ظاهر لفظ حديث جابر انه يقول الذكر المذكور حال سماع الاذان]

فائدة ظاهر لفظ حديث جابر انه يقول الذكر المذكور حال سماع الأذان ولا يتقيد بفراغه لكن يحتمل أن يكون المراد من النداء اتمامه إذ المطلق يحمل على الكامل ويؤيده الحديث الذي قبله حيث قال فيه قولوا مثل ما يقول ثم صلوا ثم سلموا والله اعلم .

[المراد بقوله رضاء لا سخط بعده]

وقوله رضاء لا سخط بعده المراد به ما جاء في الحديث الآخر من قول الله تبارك وتعالى يا اهل الجنة اليوم احل لكم رضواني فلا سخط عليكم بعده أبداً وعن ابن عمر رضي الله عنهما نحوه أخرجه المستغفري في الدعوات وعن ابي الدرداء رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقول إذا سمع المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صل على محمد وآته سؤله يوم القيامة وكان يسمعها من حوله ويجب أن يقولوا مثل ذلك إذا سمعوا المؤذن . ومن قال مثل ذلك إذا سمع المؤذن وجبت له شفاعة محمد صلى الله عليه وسلم يوم القيامة أخرجه ابن ابي عاصم والطبراني في الدعاء والكبير والأوسط ولفظه : كان

رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا سمع النداء قال اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة صلي على محمد عبدك ورسولك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة ، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال هذا عند النداء جعله الله في شفاعتي يوم القيامة وفيها صدقة بن عبد الله السمين .

[تحقيق لفظ سؤله]

وقوله (سؤله) هو بضم السين المهملة وهمزة ساكنة معناه حاجته والسؤال والسؤلة ما سأله الشخص من حاجته والمراد به الشفاعة العظمى والدرجة العليا والمقام المحمود والحوض المورود ولواء الحمد ودخول الجنة قبل الخلائق إلى غير ذلك مما أعده الله تعالى لنبيه من الكرامات في ذلك اليوم لله الفضل على ما أنعم وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سمع النداء فقال اشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله اللهم صل على محمد وبلغه درجة الوسيلة عندك واجعلنا في شفاعته يوم القيامة وجبت له الشفاعة رواه الطبراني في الكبير وفيه اسحاق ابن عبد الله بن كيسان وهو لين الحديث .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من مسلم يقوم حين يسمع النداء بالصلاة فيكبر ويشهد ان لا اله إلاّ الله ويشهد أن محمداً رسول الله ثم يقول اللهم اعط محمداً الوسيلة والفضيلة واجعل في الاعلين درجته وفي المصطفين محبته وفي المقربين ذكره إلا وجبت له الشفاعة يوم القيامة رواه الطحاوي والطبراني ومن طريقه الحافظ عبد الغني وقد تقدم بعضه في حديث مطول في الباب الأول . وعن أبي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إذا صليتم علي فسلوا الله لي الوسيلة قيل وما الوسيلة يا رسول الله قال درجة في الجنة لا ينالها إلا رجل واحد وأرجو أن أكون أنا هو أخرجه عبد الرزاق هكذا وابن ابي عاصم مختصراً وفي سنده ليث وقد سبقه شيء من هذا في الباب الثاني .

وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قال

الرجل حين يؤذن المؤذن اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة أعط محمداً سؤلـه ، نالتـه شفاعتي صـلى الله عليه وسلم رواه الحـافظ عبـد الغني المقـدسي وغيره ، وعن الحسن البصري ما تقدم في أوائل هذا الباب في الصلاة عليـه عند اقامة الصلاة . وعن عبد الكريم انه قال كان يقال إذا سمع الرجل النداء الأول فقال الله اكبر ، الله اكبر أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمداً رسول الله اللهم صل على محمد وأبلغه درجة الوسيلة من الجنة فإنه تجب لمن قال ذلك الشفاعة يوم القيامة وإذا قال حي على الصلاة قال لا حول ولا قوة إلا بالله وإذا قال حي على الفـلاح قال اللهم اجعلنـا من أهل الفـلاح ، أخرجـه النميـري من طـريق ابن وهب .

[فائدة تحقيق معنى الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود]

فائدة (الوسيلة) قال اللغـويون هي مـا يتقرب بـه الى الملك الكبير يقـال توسلت اي تقربت ويطلق على المنزلة العلية كما صرح به قوله فانها منزلة في الجنة ويمكن ردها إلى الأول بأن الواصل الى ذلك المنزلة قريب من الله فتكون كالقـربة التي يتوسل بها . وقد اختلف المفسرون في قوله تعالى : ﴿ وابتغوا إليه الوسيلة ﴾ على قولين : أحدهما انها القربة وهو محكي عن ابن عباس ومجاهد وعطاء والفرا ، وقال قتادة تقربوا اليه بما يرضيه وقال ابو عبيدة توسلت اليه تقربت واختاره الـواحدي والبغوي والزمخشري فقال الوسيلة كما يتوسل به أي يتقرب من قـرابة أو صنيعـة ومن هذا القول التوسل الى الله تعالى بنبيه صلى الله عليه وسلم . والقول الثاني انها المحبة أي تحببوا الى الله حكاه الماوردي وأبـو الفرج عن أبي زيـد وهو راجـع الى المعنى الأول . و(الفضيلة) المراد بها ههنا المرتبة الزائدة على سائر الخلائق ويحتمل أن تكون منزلة اخرى أو تفسير للوسيلة و(المقام المحمود) وهو المراد بقوله تعالى : ﴿ عسى أن يبعثك ربك مقاماً محموداً ﴾ أي يحمد القائم فيه وهو يلألق على كل ما يجلب الحمد من أنواع الكرامات و(عسى) من الله للتحقيق والـوقوع كـما صح ذلك عن ابن عيينة واختلف في المقام المحمود فقيل هو شهادته على أمته بالاجابة من تصديق أو تكذيب وقيل لأن الله تعالى اعطاه لواء الحمد يوم القيامة وقيل هو أن يجلسه الله عز وجل على العرش وقيل على الكرسي حكاهما ابن الجـوزي عن

جماعة وقيل هو الشفاعة إذ هو مقام يحمده به الأولون والآخرون ويؤ يده تفسيره في عدة أحاديث بالشفاعة وزعم الواحدي اجماع المفسرين على هـذا : قلت : وعلى تقدير صحة هذه الأقوال لا تنافي بينها لاحتمال أن يكون الاجلاس علامة الاذن في الشفاعة فإذا جلس أعطاه اللواء وشهد بالاجابة ، ويحتمل ان يكون المراد بالمقام المحمود الشفاعة كما هو المشهور وأن يكون الاجلاس هي المنزلة المعبر عنها بالوسيلة والفضيلة وقد وقع في صحيح ابن حبان من حديث كعب بن مالك مرفوعاً يبعث الله الناس فيكسوني ربي حلة خضراء فأقول ما شاء الله أن اقول فذلك المقام المحمود . قال شيخنا : ويظهر أن المراد بالقول المذكور هو الثناء الذي يقدمه بين الشفاعة وأن المقام المحمود هو مجموع ما يحصل له في تلك الحالة والله أعلم ، وله صلى الله عليه وسلم عدة شفاعات الشفاعة العظمى يوم القيامة لأهل الجمع ليريحهم الله مما هم فيه بفصل القضاء وهذا هو المقام المحمود الذي يحمده فيه الأولون والآخرون ولم يدخل من أمته الجنة بغير حساب ولقوم عصاة دخلوا النار بذنوبهم فيخرجون ولقوم استحقوا دخول النار فلم يدخلوها وفي قوم حسبتهم الاوزار ليدخلوا الجنة ولقوم من أهل الجنة في رفع درجاتهم فيعطى كل أحد ما يناسبه ولمن مات بالمدينة الشريفة ولمن زار قبره صلى الله عليه وسلم ولفتح باب الجنة كما رواه مسلم ولمن اجاب المؤذن ولقوم من الكفار لهم سابقة خدمة عنده صلى الله عليه وسلم ، أو صدر منهم نوع خدمة في حقه فانه يخفف عذابهم بشفاعته صلى الله عليه وسلم والأوليان من خصائصه . ويجوز أن تكون الرابعة والسادسة يشاركه فيها غيره من الأنبياء والعلماء والأولياء أفاده النووي في الروضة والأولى لا ينكرها أحد من فرق الأمة وكذا لا خلاف في وقوع السادسة وأما الثانية فقد خصها المعتزلة لا بمن تبعة عليه وانكروا الثالثة لكن قد اطبق اهل السنة على قبولها لثبوت الاخبار الكثيرة بها فبادر للصلاة على نبيك وسؤال الوسيلة فبذلك تنال غاية الفضيلة ولا تغفل عقب الآذان عن هذا المقام فبذلك تستوجب الشفاعة من النبي عليه افضل الصلاة والسلام .

[لم خص سائل الوسيلة وساكن المدينة صابراً على لاوائها بالشفاعة]

تنبيه : فإن قيل لم خص سائل الوسيلة وكذا ساكن المدينة صابراً على لاوائها

بالشفاعة في قوله إلا كنت له شهيداً أو شفيعاً مع عموم شفاعته صلى الله عليه وسلم وادخاره اياها لأمته ، فالجواب أن ، أو هنا ليست للشك لتظافر جماعة من الصحابة على رواية القصة الثانية ، كذلك ويبعد اتفاقهم على الشك وهي أما أن يكون للتقسيم ويكون شهيداً لبعض أهل المدينة وشفيعاً لباقيهم وأما شفيعاً للعاصين وشهيداً للطائعين وأما شهيداً لمن مات في حياته وشفيعاً لمن مات بعده أو غير ذلك وهذه بخصوصية زائدة على الشفاعة للمذنبين وقد قال صلى الله عليه وسلم في شهداء أحد أنا شهيد على هؤلاء فيكون لتخصيصهم بهذا كله مزية وزيادة منزلة وخطوة ، وأما أن تكون او بمعنى الواو فيكون لأهل المدينة شفيعاً وشهيداً ، وأما على قول من يقول انها للشك فإن كانت اللفظة الصحيحة شهيداً فلا اعتراض لأنها زائدة على الشفاعة المدخرة المجردة لغيرهم ، وإن كانت شفيعاً فاختصاص اهل المدينة بها محمول على أنها شفاعة أخرى غير العامة التي هي لاخراج امته من النار ومعافاة بعضهم منها بشفاعته صلى الله عليه وسلم بأن يكون لزيادة الدرجات أو تضعيف الحسنات أو باكرامهم يوم القيامة بايوائهم الى ظل العرش أو كونهم في برزخ أو على منابر أو الاسراع بهم الى الجنة أو غير ذلك من خصوص الكرامات الواردة لبعضهم دون بعض أفاده القاضي عياض رحمه الله ونقلته ملخصاً وهو في نهاية الحسن والتحقيق ، ويحتمل أيضاً أن يكون تخصيص أهل المدينة بذلك اشارة إلى البشارة أن ساكنها الصابر على ما قال يموت على الإسلام فيكون من أهل الشفاعة وبالله التوفيق ، إذا تقرر هذا فسؤال الوسيلة مما يتأكد أمره ويتعين الاعتناء به لقوله عليه الصلاة والسلام سلو الله لي الوسيلة لكن كان شيخنا رحمه الله يخص الدعاء به بما بعد الأذان ويحمل مطلق الوارد في ذلك على مقيده فالله اعلم .

[ما احدثه المؤذنون عقب الاذان]

تكملة : قد أحدث المؤذنون الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم عقب الأذان للفرائض الخمس إلا الصبح والجمعة فانهم يقدمون ذلك فيها على الأذان والا المغرب فانهم لا يفعلونه أصلاً لضيق وقتها وكان ابتداء حدوث ذلك من أيام السلطان الناصر صلاح الدين أبي المظفر يوسف بن أيوب وأمره وأما

قبل ذلك فإنه لما قتل الحاكم ابن العزيز أمرت اخته ست الملك أن يسلم على ولده الظاهر فسلم عليه بما صورته السلام على الامام الظاهر ثم استمر السلام على الخلفاء بعده خلفاً بعد سلف إلى أن أبطله الصلاح المذكور جوزي خيراً .

وقد اختلف في ذلك هل هو مستحب أو مكروه أو بدعة أو مشروع واستدل للأول بقوله تعالى : ﴿ وافعلوا الخير ﴾ ، ومعلوم أن الصلاة والسلام من أجل القرب لا سيما وقد تواردت الاخبار على الحث على ذلك مع ما جاء في فصل الدعاء عقب الاذان والثلث الأخير من الليل وقرب الفجر والصواب انه بدعة حسنة يؤجر فاعله بحسن نيته وقد نقل عن ابن سهل من المالكية في كتابه الاحكام حكاية الخلاف في تسبيح المؤذنين في الثلث الأخير من الليل ووجه من منع ذلك أنه يزعج النوام وقد جعل الله تعالى الليل سكناً وفي هذا نظر والله الموفق .

(الصلاة عليه في يوم الجمعة وليلتها)

وأما[1] الصلاة في يوم الجمعة وليلتها فقد قال الشافعي رضي الله عنه أحب كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حال وأما في يوم الجمعة وليلتها أشد استحباباً انتهى .

وتقدم في الباب الرابع مما يدخل هنا حديث أبي هريرة وأنس بن مالك وأوس بن أوس ، وابي امامة ، وابي الدرداء وابي مسعود وعمر بن الخطاب وابنه عبد الله والحسن البصري ، وخالد بن معدان ويزيد الرقاشي وابن شهاب الزهري مبنية واضحة فلا نعيد ذكرها هنا وعن ابي ذر الغفاري رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي يوم الجمعة مائتي صلاة غفر له ذنب مائتي عام أخرجه الديلمي ولا يصح .

وعن عائشة رضي الله عنها قالت : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من

(١) وقال احمد ليلة الجمعة افضل من ليلة القدر وورد في حديث رواه ابو داود وصححه النووي ان افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فأكثروا علي من الصلاة فيه فان صلاتكم تعرض علي فأدعو لكم واستغفر .

صلى علي يوم الجمعة كان شفاعته له عندي يوم القيامة اخرجه الديلمي ايضاً .
وعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فانه أتاني جبريل آنفاً عن ربه عز وجل فقال ما على الأرض من مسلم يصلي عليك مرة واحدة الا صليت انا وملائكتي عليه عشراً رواه الطبراني بسند لا بأس به في المتابعات وفي لفظ اكثروا علي من الصلاة يوم الجمعة وليلة الجمعة فمن فعل ذلك كنت له شهيداً أو شفيعاً يوم القيامة وأخرج ابن بشكوال عنه اكثروا الصلاة علي يوم الجمعة فقط وقد تقدم نحوه في أوائل الباب الثاني وفي لفظ لابن عدي في الكامل بسند ضعيف اكثروا من الصلاة علي يوم الجمعة فان صلاتكم تعرض علي ، وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين عاماً فقيل له يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال : قولوا اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك النبي الامي ، وتعقد واحدة ، أخرجه الخطيب وذكره ابن الجوزي في الاحاديث الواهية وعنه أيضاً رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في يوم الجمعة الف مرة لم يمت حتى يرى مقعده في الجنة أخرجه ابن شاهين بسند ضعيف وقد تقدم في الباب الثاني بدون ذكر يوم الجمعة وعزاه صاحب مسند الفردوس للنسائي بهذا اللفظ فوهم . وعنه أيضاً عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صلى علي في كل يوم جمعة اربعين مرة محا الله عنه ذنوب اربعين سنة ومن صلى علي مرة واحدة فتقبلت منه محا الله عنه ذنوب ثمانين سنة ومن قرأ قل هو الله أحد حتى ختم السورة بنى الله له مناراً في جمر جهنم حتى يجاوز الجمر ، أخرجه التيمي في ترغيبه وابو الشيخ ابن حبان في بعض اجزائه والديلمي في مسنده من طريقه وسنده ضعيف ، وفي لفظ له لم اقف على أصله مرفوعاً من صلى علي يوم الجمعة مائة صلاة غفر الله له خطيئة ثمانين عاماً ، وذكر بعض رواته انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وعرضه عليه فصدقه والله اعلم وفي رواية اخرى مثله وزاد ومن صلى علي ليلة الجمعة مائة مرة غفر له خطيئة عشرين سنة والظاهر عدم صحته .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه قال لزيد بن وهب يا زيد الا تدع إذا

كان يوم الجمعة ان تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم الف مرة : تقول اللهم صـل على محمـد النبي الأمي رواه التيمي في الترغيب وفي سنـده لين . وعن ابي هـريرة رضي الله عنـه قال : قـال رسول الله صـلى الله عليه وسلم إذا كـان يوم الخميس بعث الله ملائكته معهم صحف من فضة وأقلام من ذهب يكتبـون يوم الخميس وليلة الجمعة أكثر الناس صلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجـه ابن بشكوال وفي سنده من لم أعرفه . وعن جعفر الصادق رضي الله عنه قال إذا كـان يوم الخميس عنـد العصـر أهبط الله مـلائكـة من السماء إلى الأرض معهـا صحائف من فضة بأيديها أقلام من ذهب يكتبون الصلاة على النبي صلى الله علبه وسلم في ذلك اليوم وتلك الليلة من الغد الى غروب الشمس ذكره المجد اللغوي ولم أقف على سنده بعد .

وعن علي رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة خلقوا من القود لا يهبطون إلا ليلة الجمعة ويوم الجمعة بأيديهم اقلام من ذهب ودوي من فضة وقراطيس من نور لا يكتبون إلا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجـه الديلمي وسنـده ضعيف . وعن ابن عباس رضي الله عنهـما سمعت نبيكم صلى الله عليه وسلم يقول اكثروا الصلاة على نبيكم في الليلة الغراء واليوم الأزهر رواه البيهقي وعن ابن عمر مثله اخرجـه السلفي وفي سنده قـاسم الملطي وهو كذاب ، وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه مثله وفي رواية اكثروا من الصلاة علي في الليلة الغراء فان صلاتكم تعرض علي يعني ليلة الجمعة ذكره صاحب الشرق وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الصلاة علي نور على الصراط ومن صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً أخرجه ابن شاهين في الأفراد وغيرها وابن بشكوال من طريقه وأبـو الشيخ والضيـاء من طريق الـدارقطني في الأفـراد أيضاً والـديلمي في مسند الفردوس وابو نعيم وسنده ضعيف وهو عنـد الازدي في الضعفا من حـديث ابي هريرة أيضاً لكنه من وجه اخر ضعيف أيضاً وأخرجه ابو سعيد في شرف المصطفى من حديث أنس والله اعلم ، وفي لفظ عند ابن بشكـوال من حديث ابي هـريرة ايضاً من صلى صلاة العصر من يوم الجمعة فقال قبل ان يقـوم من مكانـه اللهم

صل على محمد النبي الأمي وعلى آله وسلم تسليماً ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً وكتبت له عبادة ثمانين سنة ونحوه عن سهل كما سيأتي وعن أبي هريرة رضي الله عنه أيضاً رفعه مما لم أقف على أصله اتخذ الله ابراهيم خليلاً وموسى نجيا واتخذني حبيباً ثم قال وعزتي وجلالي لأوثرن حبيبي على خليلي ونجيي فمن صلى عليه ليلة جمعة ثمانين مرة غفرت له ذنوب مائتي عام متقدمة ومائتي عام متأخرة ، وأحسبه غير صحيح والله الموفق وعند الدارقطني مرفوعاً بلفظ من صلى علي يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب ثمانين سنة قيل يا رسول الله كيف الصلاة عليك قال تقول اللهم صل على محمد عبدك ونبيك ورسولك ، النبي الأمي وتعقد واحدة : قلت : وحسنه العراقي ومن قبله ابو عبد الله بن النعمان ويحتاج الى نظر وقد تقدم نحوه من حديث أنس قريباً .

وعن صفوان بن سليم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة فأكثروا الصلاة علي أخرجه الشافعي وهو مرسل . وعن علي رضي الله عنه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة مائة مرة جاء يوم القيامة ومعه نور لو قسم ذلك النور بين الخلق كلهم لوسعهم أخرجه ابو نعيم في الحلية وعن سهل بن عبد الله قال من قال في يوم الجمعة بعد العصر اللهم صل على محمد النبي الأمي وعلى اله وسلم ثمانين مرة غفرت له ذنوب ثمانين عاماً أخرجه ابن بشكوال وقد تقدم قريباً في حديث ابي هريرة معناه ، وعن أنس رفعه من صلى علي يوم الجمعة صلاة واحدة صلى الله عليه وملائكته الف الف درجة في الجنة . قلت : ولم اقف على أصله وأحسبه غير صحيح بل أجزم ببطلانه والله اعلم .

وعن أبي عبد الرحمن المقري قال بلغني ان خلاد بن كثير كان في النزع فوجد تحت رأسه رقعة مكتوب فيها هذه براءة من النار لخلاد بن كثير فسألوا أهله ما كان عمله فقال أهله كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم كل يوم جمعة الف مرة ، اللهم صل على محمد النبي الأمي ويروي في ذلك الحديث الماضي من صلى علي يوم الجمعة ألف مرة لم يمت حتى يرى مقعده من الجنة ذكره ابن النعمان وغيره ولم أقف على أصله . وعن عمر بن عبد العزيز أنه كتب أن انشروا العلم يوم لاجمعة

فان غايلة العلم النسيان فأكثروا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة أخرجه ابن وضاح وابن بشكوال من طريقه والنميري وعند ابن بشكوال من طريق ابن وضاح ، بلغني انه من قال عشية خميس بعد العصر اللهم رب الشهر الحرام والمشعر الحرام والركن والمقام ورب الحل والحرام إقرىء محمداً مني السلام الا بعث الله ملكاً يبلغه عنه يقول ان فلان بن فلان يبلغك السلام ، وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : ما من مؤمن يصلي ليلة الجمعة ركعتين يقرأ في كل ركعة بعد الفاتحة خمساً وعشرين مرة قل هو الله أحد ثم يقول الف مرة صلى الله على محمد النبي الأمي فانه لا يتم الجمعة القابلة حتى يراني في المنام ومن رأني غفر الله له الذنوب أخرجه أبو موسى المديني ولا يصح ، ويروي مما لم أقف له على أصل عن ابن عباس رفعة من قال ليلة الجمعة عشر مرات يا دائم الفضل على البرية يا باسط اليدين بالعطية يا صاحب المواهب السنية صل على محمد خير الورى بالسجية واغفر لنا يا ذا العلى في هذه العشية كتب الله له عز وجل مائة الف الف حسنة ومحا عنه مائة الف الف سيئة ورفع له مائة الف الف درجة فإذا كان يوم القيامة زاحم ابراهيم الخليل في قبته ، وهذا مكذوب وعند ابي موسى بسند باطل عن علي رضي الله عنه من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم بهؤلاء الكلمات في كل يوم ثلاث مرات وفي يوم الجمعة مائة مرة وهي صلوات الله وملائكته وأنبيائه ورسله وجميع خلقه على محمد وآل محمد وعليه وعليهم السلام ورحمة الله وبركاته فقد صلى عليه بصلاة جميع الخلائق وحشر يوم القيامة في زمرته واخذ بيده يدخله الجنة ، وفي الحلية لابي نعيم ان ابراهيم بن أدهم كان يدعو كل صباح جمعة بدعاء فذكره وفيه وصلى الله على محمد وعلى آله وسلم كثيراً خاتم كلامي ومفتاحه وعلى أنبيائه ورسله اجمعين آمين رب العالمين اللهم أوردنا حوضه واسقنا بكأسه مشرباً روياً سائغاً هنياً لا نظمأ أبداً واحشرنا في زمرته غير خزايا ولا ناكثين ولا مرتابين ولا مقبوضين ولا مغضوب علينا ولا ضالين فإذا عرفت هذا فأكثر من الصلاة على النبي المختار والهج بذكرها في العشي والأبكار وخص يوم الجمعة بمزيد اذكار لتلبس من ضيائها اصفى شعار ، وتنال بها العز والافتخار صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

(الصلاة عليه في يومي السبت والأحد)

وأما الصلاة عليه في يومي السبت والأحد فعن حذيفة رفعه قال أكثروا من الصلاة علي في يوم السبت فإن اليهود تكثر من سبي فيه فمن صلى علي فيه مائة مرة فقد اعتق نفسه من النار وحلت له الشفاعة فيشفع يوم القيامة فيمن أحب وعليكم بمخالفة الروم في يوم الأحد قالوا يا رسول الله في أي شيء تخالف الروم قال في يوم يدخلون كنائسهم ويعبدون الصلبان ويسبوني فمن صلى الصبح من يوم الاحد وقعد يسبح الله حتى تطلع الشمس ثم صلى ركعتين بما فتح الله عليه ثم صلى علي سبع مرات واستغفر لأبويه ولنفسه وللمؤمنين غفر له ولأبويه وإن دعا استجاب الله له ، وان سأل خيراً أعطاه الله اياه وفي لفظ آخر من صلى ليلة الأحد عشرين ركعة يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد خمسين مرة والمعوذتين مرة ثم يستغفر الله مائة مرة لنفسه ولوالديه ويصلي علي مائة مرة ويتبرأ من حوله وقوته ويلجأ الى حول الله وقوته ثم يقول اشهد ان لا اله إلا الله وأشهد ان آدم صفوة الله وفطرته وابراهيم خليله وموسى كليمه وعيسى روح الله ومحمداً حبيب الله ، كان له من الثواب بعدد من ادعى لله ولداً ومن لم يدع ذلك ويبعثه الله يوم القيامة مع الآمنين وكان حقاً على الله أن يدخله الجنة مع النبيين هكذا ساقه خبر القرطبي في كتابه في الصلاة النبوية وعزاه إلى السراج الواضح للحسن البصري . قلت : وأثار الوضع عليه لائحة ولا قوة الا بالله .

(الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء)

وأما الصلاة عليه ليلة الاثنين والثلاثاء فقد ذكر ابو موسى المديني في كتاب وظائف الليالي والأيام والغزالي في الاحياء له كلاهما بلا اسناد عن الاعمش عن أنس قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الاثنين اربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الحمد لله مرة وقل هو الله احد في الأولى احدى عشرة مرة وفي الثانية احدى وعشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة اربعين ثم سلم وقرأ قل هو الله أحد خمساً وسبعين واستغفر لنفسه ولوالديه خمساً وسبعين وصلى على محمد

صلى الله عليه وسلم خمساً وسبعين ثم يسأل الله حاجته كان حقاً على الله أن يعطيه ما سأل ، وهي تسمى صلاة الحاجة .

وروى المديني أيضاً في كتابه المذكور بسند فيه من اتهم بالكذب من طريق جعفر بن محمد عن أبيه عن جابر قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى ليلة الثلاثاء اربع ركعات بعد العتمة قبل ان يوقر يقرأ في كل ركعة الحمد لله مرة وقل هو الله أحد ثلاث مرات وقل اعوذ بربب الفلق وقل اعوذ برب الناس مرة ، فإذا فرغ استغفر خمسين مرة وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم خمسين مرة يبعثه الله عز وجل يوم القيامة ووجهه يتلألأ نوراً وذكر ثواباً كثيراً .

(الصلاة عليه في الخطب)

وأما الصلاة عليه في الخطب كخطبة الجمعة والعيدين والاستسقاء والكسوفين وغيرها فقد اختلف في اشتراطها لصحة الخطبة فقال الامام الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما لا تصح الخطبة إلا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ، وقال أبو حنيفة ومالك تصح بدونها وهو وجه في مذهب احمد ثم اختلف في وجوبها في الثانية أيضاً ومذهب الشافعي الوجوب فيهما واستدل للوجوب بقوله ورفعنا لك ذكرك . وتفسير ابن عباس لذلك بقوله فلا يذكر الا ذكر معه ، وقول قتادة رفع الله ذكره في الدنيا والآخرة فليس خطيب ولا مشهد ولا صاحب صلاة إلا ابتدأها اشهد ان لا إله إلا الله واشهد ان محمداً رسول الله وفي الاستدلال بهذا نظر لأن ذكره صلى الله عليه وسلم هو الشهادة له بالرسالة إذا شهد لمرسله بالواحدانية وهذا هو الواجب في الخطبة قطعاً بل هو ركنها الاعظم لكن الدليل على مشروعية الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطبة ما روي عن عون بن أبي جحفية قال كان أبي من شرط علي رضي الله عنهما وكان تحت المنبر فحدثني يعني عن علي رضي الله عنه انه صعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وقال خير هذه الأمة بعد نبيه أبو بكر والثاني عمر وقال يجعل الله الخير حيث شاء ، اخرجه احمد وعن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه انه كان يقول بعدما يفرغ من خطبة الصلاة ويصلي على النبي صلى الله عليه وآله وسلم

اللهم حبب الينا الايمان وزينه في قلوبنا وكره الينا الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون اللهم بارك لنا في اسماعنا وأزواجنا وقلوبنا وذريتنا أخرجه النميري ومحمد بن الحسن بن صفر الأسدي .

وعن عمرو بن العاص رضي الله عنه انه قام على المنبر فحمد الله وأثنى عليه حمداً موجزاً وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ووعظ الناس فأمرهم ونهاهم رواه الدارقطني من طريق ابن الهيعة . وعن ابي اسحاق يعني السبيعي انه رآهم يستقبلون الامام إذا خطب ولكنهم لا يسبتون انما هو قصص وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه اسماعيل القاضي . وعن ضبة بن محصن ان أبا موسى الأشعري كان إذا خطب فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم دعا لعمر فأنكر عليه ضبة الدعاء لعمر قبل الدعاء لأبي بكر فرفع ذلك لعمر فقال لضبة انت اوفق وأرشد قلت : قال ابن القيم فدل هذا على ان الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في الخطب كان امراً مشهوراً معروفاً عند الصحابة وأما وجوبها فلم نر فيه دليلاً يجب المصير إلى مثله انتهى . وقرأت في مصنف المجد اللغوي رحمه الله ويمكن ان يقال إنما اعتمد الشافعي فيه على فعل الخلفاء الراشدين ومن بعدهم فانه لم ينقل عن أحد منهم ولا ممن يعدهم خطبة في أمر مهم فضلاً عن الجمعة إلا بدأ فيها بالحمد والصلاة وكان السلف يسمون الخطبة بغير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم البتيراء . قال اصحابنا وكما أن الصلاة ركن في الخطبة الواجبة فكذلك هي ركن في المستحبة كخطبتي العيدين والكسوفين ولم يتعرضوا لاشتراطها في الحج والله اعلم . وقد روي عن محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال خطبنا امير بالمدينة يوم الجمعة فأنسى الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فلما انقضت خطبته ونهض إلى الصلاة صاح الناس عليه من كل جانب فتقدم إلى مصلاه فأتم الصلاة فلما قضاها كر راجعاً الى المنبر فرقيه وقال ايها الناس ان الشيطان لا يدع ان يكيد ابن آدم في كل وقت وقد كادنا في يومنا هذا فأنسانا الصلاة على نبينا صلى الله عليه وسلم فأرغموا انفه بالصلاة عليه اللهم صل على محمد كثيراً كما تحب وترضى أن يصلي عليه أخرجه ابن بشكوال . قلت : وقد اختلف في وجوب الصلاة على الآل أيضاً والوجه الاستحباب والله اعلم .

(الصلاة عليه في تكبيرات صلاة العيد)

وأما الصلاة عليه في اثناء تكبيرات صلاة العيد فمستحب لما روينا عن علقمة ان ابن مسعود وأبا موسى وحذيفة رضي ار عنهم خرج عليهم الوليد بن عقبة قبل العيد يوماً فقال لهم ان هذا العيد قد دنا فكيف التكبير فيه قال عبد الله تبدأ فتكبر تكبيرة تفتتح بها الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تقرأ ثم تكبر ثم تركع ثم تقوم وتقرأ وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تحمد ربك وتدعو وتكبر وتفعل مثل ذلك ثم تكبر وتفعل مثل ذلك ثم تركع فقال حذيفة وأبو موسى صدق أبو عبد الرحمن أخرجه اسماعيل القاضي واسناده صحيح وهو عند ابن أبي الدنيا في كتاب العيد له-من حديث علقمة عن ابن مسعود قال تكبر تكبيرة تدخل بها في الصلاة وتحمد ربك وتصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتدعو ثم تكبر وبه تمسك أبو حنيفة واحمد في احدى الروايتين عنه في الموالاة بين الفرائض وأبو حنيفة فقط في تكبيرات العيد الزوائد ثلاثاً ، ثلاثاً والشافعي وأحمد في حمد الله والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم بين التكبيرات وأما مالك فلم يأخذ به اصلاً ووافقه ابو حنيفة على استحباب سرد التكبيرات من غير ذكر بينها رضي الله عنهم أجمعين وأخرج ابن ابي الدنيا في كتاب العيد ايضاً عن عطاء قال بين كل تكبيرتين سكتة ، يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم في صلاة العيد .

(الصلاة عليه في الصلاة على الجنازة)

وأما الصلاة عليه في الصلاة على الجنازة فلا خلاف في مشروعيتها في الجنازة بعد التكبيرة الثانية واختلف في توقف الصلاة عليها فقال الشافعي واحمد في المشهور من مذهبهما انها واجبة في الصلاة يعني على الامام والمأموم لا تصح إلا بها وهو مروي عن جماعة من الصحابة كما سأذكره وقال مالك وأبو حنيفة ليست بواجبة وهو وجه لاصحاب الشافعي ويستحب أن يصلي عليه في الجنازة كما يصلي عليه في التشهد والدليل على مشروعيتها في الجنازة ما روينا عن ابي امامة بن

سهل بن حنيف وله ادراك أنه أخبره رجل من الصحابة ان السنة في الصلاة على الجنائز أن يكبر الامام ثم يقرأ بفاتحة الكتاب بعد التكبيرة الأولى سراً في نفسه ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء للجنازة في التكبيرات لا يقرأ في شيء منهن ثم يسلم سراً اخرجه اسماعيل القاضي والشافعي وهذا لفظه والبيهقي من طريقه والحاكم وضعفت رواية الشافعي بمطرف لكن قواها البيهقي بما رواه في المعرفة من طريق عبيد الله بن ابي زياد الرصافي عن الزهري بمعنى رواية مطرف ورواه في السنن من طريق يونس عن ابن شهاب الزهري اخبرني ابو امامة ابن سهل بن حنيف وكان من كبراء الانصار وعلمائهم ومن ابناء الذين شهدوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبره رجال من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصلاة على الجنازة ان يكبر الامام ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويخلص الدعاء في التكبيرات الثلاث ثم يسلم تسليماً خفياً حين ينصرف قال الزهري حدثني بذلك ابو امامة وابن المسيب يسمع فلم ينكر ذلك عليه قال ابن شهاب فذكرت الذي اخبرني ابو امامة من السنة في الصلاة على الميت لمحمد بن سويد فقال وانا سمعت الضحاك بن قيس يحدث عن حبيب بن مسلمة في صلاة صلاها على الميت مثل الذي حدثنا ابو امامة وقال اسماعيل القاضي في كتاب الصلاة له فيما رواه بسنده عن معمر عن الزهري انه سمع ابا امامة يحدث سعيد بن المسيب قال ان السنة في الصلاة على الجنازة أن يقرأ بفاتحة الكتاب ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يخلص الدعاء للميت حتى يفرغ ولا يقرأ الا مرة واحدة ثم يسلم . . واخرجه بن الجارود في المنتقى والنميري كلاهما من طريق عبد الرزاق عن معمر ورجال هذا الاسناد مخرج لهم في الصحيحين لكن قال الدارقطني وهم فيه عبد الواحد بن زياد فرواه عن معمر عن الزهري عن سهل بن سعد والله اعلم وقوله يخلص الصلاة أي يرفع صوته في صلاته بالتكبيرات الثلاث وعند البيهقي من طريق ابي امامة بن سهل بن حنيف عن عبيد بن السباق قال صلى بنا سهل بن حنيف على جنازة فلما كبر التكبيرة الأولى قرأ بأم القرآن حتى اسمع من خلفه ثم تابع تكبيرة حتى اذا بقيت تكبيرة واحدة تشهد بتشهد الصلاة ثم كبر وانصرف .

وعن أبي هريرة أن عبادة بن الصامت رضي الله عنهما سأله عن الصلاة على الميت فقال أنا والله اخبرك تبدأ فتكبر ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وتقول اللهم ان عبدك فلاناً كان لا يشرك بك شيئاً انت اعلم به إن كان محسناً فزد في احسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده أخرجه البيهقي في سننه هكذا وعند مالك واسماعيل القاضي من طريقه عن أبي هريرة انه سئل كيف تصلي على الجنازة فقال اتبعها من أهلها فإذا وضعت كبرت وحمدت الله وصليت على نبيه صلى الله عليه وسلم ثم اقول اللهم انه عبدك وابن عبدك وابن امتك كان يشهد ان لا اله إلا أنت وان محمداً عبدك ورسولك وانت اعلم به اللهم ان كان محسناً فزدني احسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته اللهم لا تحرمنا أجره ولا تفتنا بعده .

وعن ابن عباس رضي الله عنهما انه صلى على جنازة بالابواء فكبر ثم قرأ بأم القرآن رافعاً صوته بها ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك وابن امتك يشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له ويشهد أن محمداً عبدك ورسولك اصبح فقيراً إلى رحمتك واصبحت غنياً عن عذابه تخلى عن الدنيا واهلها إن كان زاكياً فزكه وان كان مخطئاً فاغفر له اللهم لا تحرمنا اجره ولا تضلنا بعده ثم كبر ثلاث تكبيرات ثم انصرف فقال يا أيها الناس اني لم اقرأ عليها إلا لتعلموا أنها سنة أخرجه البيهقي وسنده ضعيف وفي تاسع امالي ابن سمعون من طريق سعيد المقبري عن أخيه عباد قال صليت مع ابن عباس على جنازة فقرأ فاتحة الكتاب ثم صلى على النبي صلى الله عليه وسلم ثم صلى على صاحبها فأحسن الصلاة فلما فرغ قال انما جهرت لتعلموا انه هكذا .

وعن ابن مسعود رضي الله عنه انه كان إذا أتى بجنازة استقبل الناس وقال يا أيها الناس سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : كل مائة امة ولن تجمع مائة لميت فيجتهدون له في الدعاء الا وهب الله ذنوبه لهم وانكم جئتم شفعاء لأخيكم فاجتهدوا في الدعاء ثم يستقبل القبلة فإن كان رجلاً قام عند منكبه وإن كانته امرأة قام عند وسطها ثم قال اللهم عبدك وابن عبدك انت خلقته وانت هديته للاسلام وانت قبضت روحه وانت اعلم بسريرته وعلانيته جئنا شفعاء له

اللهم انا نستجير بحبل جوارك فإنك ذو وفاء وذو رحمة اعده من فتنة القبر وعذاب جهنم اللهم ان كان محسنا فزد في احسانه وان كان مسيئاً فتجاوز عنه سيئاته ، اللهم نور له قبره والحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم قال يقول هذا كلما كبر وإذا كانت التكبيرة الاخيرة قال مثل ذلك ثم يقول اللهم صل على محمد وبارك على محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل إبراهيم انك حميد مجيد اللهم صل على اسلافنا وأفراطنا اللهم اغفر للمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الاحياء منهم والاموات ثم ينصرف وكان يعني ابن مسعود يعلم هذا في الجنائز وفي المجلس وقيل له كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقف على القبر ويقول اذا فرغ منه قال نعم كان إذا فرغ منه وقف عليه ثم قال اللهم نزل بك صاحبنا وخلف الدنيا وراء ظهره ونعم المنزول به اللهم ثبت عند المسألة منطقة ولا تسأله في قبره ما لا طاقة به به اللهم نور له في قبره وألحقه بنبيه صلى الله عليه وسلم كلما ذكر اخرجه ابو ذر الهروي والنميري من طريقه وفي مسائل عبد الله بن احمد عن ابيه رضي الله عنه كان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويصلي على الملائكة المقربين وقال القاضي اسماعيل ويقول اللهم صل على ملائكتك المقربين وأنبيائك والمرسلين وأهل طاعتك أجمعين من اهل السموات والأرضين انك على كل شيء قدير .

وعن مجاهد في الصلاة على الجنازة قال تكبر ثم تقرأ بأم القرآن ثم تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقول اللهم عبدك فلان انت خلقته ان تعاقبه فبذنبه وان تغفر له فانت الغفور الرحيم اللهم صعد روحه في السماء ووسع عن جسده في الأرض اللهم نور له في قبره وافسح له في الجنة وأخلفه في اهله اللهم لا تضلنا بعده ولا تحرمنا أجره واغفر لنا وله أخرجه الطبراني في الدعاء .

وعن أم الحسن أنها دعيت الى ميت ينازع فقالت لها أم سلمة إذا حضرتيه فقولي السلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين رواه الطبراني في الدعاء ايضاً وعنده ايضاً عن بكر بن عبد الله المزني قال إذا غمضت الميت فقل بسم الله وعلى وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وإنما ذكرت هذا تبعاً لمن اذكر الذي بعده .

(الصلاة عليه عند ادخال الميت القبر)

أما الصلاة عليه عند ادخال الميت القبر فقد ذكره بعضهم واستدل له بما رواه ابو داود والترمذي وحسنة من حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا وضع الميت في قبره قال بسم الله وعلى سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى . وليس في هذا دلالة على ذلك كما ترى وبالله التوفيق .

(الصلاة عليه في رجب)

وأما الصلاة عليه في رجب فلا يصح فيها شيء وفي موضوعات ابن الجوزي عن انس في حديث وما من أحد يصوم أول خميس من رجب ثم يصلي فيها بين العشاء والعتمة يعني ليلة الجمعة اثني عشرة ركعة وذكر ما يقرأ فيها وإذا فرغ صلى علي سبعين مرة يقول : اللهم صلي على محمد النبي الأمي وعلى آله ثم يسأل الله حاجته فانها تقضي وذكر ثواباً جماً . وفيها عن أنس ايضاً رفعه من صلى ليلة النصف من رجب أربع عشرة ركعة فإذا فرغ صلى علي عشر مرات وذكر حديثاً فيه ثواب كثير وعند البيهقي عن انس ايضاً رفعه من صلى في ليلة الثلاث من رجب اثني عشر ركعة ثم يقول وذكر تسبيحاً وتهليلاً غير ذلك قال ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم مائة مرة ويدعو بما شاء من الدنيا والآخرة الا استجيب . قلت : ولم اورد هذه وشبهه إلا للتنبيه على وهائه والله المستعان .

(الصلاة عليه في شعبان)

وأما الصلاة عليه في شعبان فعقد له ابن ابي الصيف اليمني الفقيه في جزء له في فضل شعبان باباً قال فيه روي عن جعفر الصادق رضي الله عنه انه قال من صلى على النبي صلى الله عليه وسلم في شعبان كل يوم سبعمائة مرة يوكل الله تعالى ملائكة ليوصلوها اليه وتفرح روح محمد صلى الله عليه وسلم بذلك ثم يأمر الله أن يستغفروا له إلى يوم القيامة . ثم قال وروى عن طاوس اليماني أنه قال سألت الحسن بن علي رضي الله عنهما عن ليلة الصك يعني ليلة النصف من شعبان وعن

العمل فيها فقال انا اجعلها اثلاثاً فثلث اصلي فيه على جدي النبي صلى الله عليه وسلم ائتماراً لأمر الله عز وجل حيث يقول يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً وثلث استغفر الله تعالى فيه مثنى ، مثنى لقوله تعالى وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون وثلث اركع فيه وأسجد ائتماراً لقوله تعالى : ﴿ واسجد واقترب ﴾ فقلت وما ثواب من فعل ذلك قال سمعت ابي يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم من أحيى ليلة الصك كتب من المقربين يعني الذين في قوله تعالى فأما ان كان من المقربين قلت : ولم اقف لذلك على اصل اعتمده والله اعلم .

(الصلاة عليه في أعمال الحج وزيارة قبره وما الى ذلك)

وأما الصلاة عليه فيما ذكر من اعمال الحج فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه خطب الناس بمكة فقال إذا قدم الرجل منكم حاجاً فليطف بالبيت سبعاً وليصل عند المقام ركعتين ثم ليبدأ بالصفا فيستقبل البيت فيكبر سبع تكبيرات بين كل تكبيرتين حمد الله وثناء عليه وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ومسألة لنفسك وعلى المروة مثل ذلك أخرجه البيهقي واسماعيل القاضي وأبو ذر الهروي واسناده قوي ، وصححه شيخنا وهو عند سعيد بن منصور بمعناه . وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان يكبر على الصفا ويقول : لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو ويطيل القيام والدعاء ثم يفعل على المروة مثل ذلك اخرجه اسماعيل القاضي . وعن القاسم بن محمد ، هو ابن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال كان يستحب للرجل إذا فرغ من تلبيته ان يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه الدارقطني والشافعي واسماعيل القاضي واسناده ضعيف .

وعن ابن عمر رضي الله عنهما انه كان إذا اراد ان يستلم الحجر قال اللهم ايماناً بك وتصديقاً بكتابك واتباعاً لسنة نبيك ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلمه ، أخرجه الطبراني وأبو ذر الهروي ومن طريقه النمري وعن جابر ابن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد يقف بالموقف عشية عرفة فيقرأ بأم الكتاب مائة مرة ويقول اللهم صل على محمد

وعلى آل محمد كما صليت وباركت على ابراهيم وآل ابراهيم انك حميد مجيد مائة مرة ثم يقول اشهد ان لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد بيده الخير يحيي ويميت وهو على كل شيء قدير مائة مرة ، إلا قال الله عز وجل يا ملائكتي ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني ونسبني وأثنى علي وصلي على نبيي ، اشهدوا يا ملائكتي ان قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي ان اشفعه في اهل الموقف لشفعته . أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له . وهو عند البيهقي في شعب الايمان وفضائل الأوقات بلفظ : ما من مسلم يقف عشية عرفة بالموقف فيستقبل القبلة بوجهه ثم يقول لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير مائة مرة ثم يقرأ قل هو الله احد مائة مرة ثم يقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم انك حميد مجيد وعلينا معهم مائة مرة إلا قال الله تبارك وتعالى يا ملائكتي : ما جزاء عبدي هذا سبحني وهللني وكبرني وعظمني وعرفني وأثنى عليّ وصلي على نبيي اشهدوا اني قد غفرت له وشفعته في نفسه ولو سألني عبدي هذا لشفعته في اهل الموقف كلهم وقال البيهقي في الشعب هذا متن غريب ليس في اسناده من ينسب الى الوضع انتهى وكلهم موثوقون لكن فيهم الطلحي وهو مجهول وصوب البيهقي أن اسمه عبد الله بن محمد والعلم عند الله تعالى . وعن علي بن ابي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما قالا : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالموقف بعرفة قول ولا عمل أفضل من هذا الدعاء وأول من ينظر الله اليه صاحب هذا القول إذا وقف بعرفة فيستقبل البيت الحرام بوجهه ويبسط يديه كهيئة الداعي ويلبي ثلاثاً ويكبر ثلاثاً ويقول لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد يحيي ويميت بيده الخير ، يقول ذلك مائة مرة ثم يقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اشهد ان الله على كل شيء قدير وان الله قد احاط بكل شيء علماً يقول ذلك مائة مرة ثم يتعوذ من الشيطان الرجيم ان الله هو السميع العليم يقول ذلك ثلاث مرات ثم يقرأ فاتحة الكتاب ثلاث مرات ويبدأ في كل مرة ببسم الله الرحمن الرحيم ويختم في كل مرة بآمين ثم يقرأ قل هو الله أحد مائة مرة ثم يقول بسم الله الرحمن الرحيم ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويسلم ،

والصلاة على النبي يقـول : صلى الله ومـلائكته عـلى النبي الامي وعليه السـلام ورحمة الله وبركاته ثم يدعو لنفسه ويجتهد في الدعاء لوالديه ولقراباته ولاخوانه في الله من المؤمنين والمؤمنات فإذا فرغ من دعائه عاد في مقاله هذا يقول له ثلاثاً لا يكون له في الموقف قول ولا عمـل حتى يمسي غير هـذا فإذا أمسى بـاهى الله به الملائكة يقول انظروا الى عبدي استقبل بيتي فكبرني ولباني وسبحني وحمدني وهللني وقرأ بأحب السور الي وصلي على نبيي اشهدكم اني قبلت عمله وأوجبت له أجره وشفعته فيمن يشفع لـه ولو شفـع في أهل المـوقف شفعته فيهم رواه ابـو يوسف الجصاص في فوائده ومن طريقة ابن الجوزي في الموضوعات وقد قال الحافظ محب الدين الطبري في الاحكام له أخرجه ابو منصور في جامع الدعاء الصحيح قلت : وهذا عجيب وبالله التوفيق . وعن ابن مسعود رضي الله عنه رفعه ما من عبد ولا أمة دعا الله ليلة عرفة بهذه الدعوات وهي عشر كلمات الف مرة لم يسأل الله تعالى شيئاً الا اعطاه اياه ، الا قطيعة رحم أو مأثم : سبحان الذي في السماء عرشه ، سبحان الذي في الأرض موطئة ، سبحان الذي في البحر سبيله ، سبحان الذي في النار سلطانه ، سبحان الذي في الجنة رحمته ، سبحان الذي في القبـور قضاؤه ، سبحان الذي في الهواء روحه ، سبحان الذي رفع السماء ، سبحان الذي وضـع الأرضـين ، سبحان الـذي لا ملجأ ولا منجـأ منـه إلا اليـه اخـرجـه البيهقي في الفضائل وعقبه بأنه رواه بعضهم وسماه فزاد فيه وأن يكون على وضوء فإذا فرغت من آخره صليت على النبي صلى الله عليه وسلم واستأنفت حاجتك . ويروي عن زين العابدين علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم مما لم أقف على اسناده انه صلى في الملتزم بين الباب والحجر ثم دعا ثم قال اللهم صل عـلى آدم بديع فطرتك وبكر حجتك ولسان قدرتك والخليفة في بسيطتك وعبد لك ومستعيذ بذمتك من متين عقوبتك وساحب شعر رأسه تذللا في حرمك بعزتك ومنشـأ من التراب فنطق اعراباً بوحدانيتك وأول محتمي للتوبة برحمتك وصل على ابنه الخاص من صفوتك العابد المأمون على مكنون سريرتك بما أوليتـه من نعمتك ومعـونتك وعلى من بينهما من النبيين والصديقين والمكرمين وأسألـك اللهم حاجتي التي بيني

وبينك لا يعلمها أحد دونك وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً انتهى .

وقد ذكر النووي في الاذكار وغيره في الدعاء المأثور في الملتزم اللهم صل وسلم على محمد وعلى آل محمد والله اعلم . وعن عبد الله بن ابي بكر قال كنا بالخيف ومعنا عبد الله بن عتبة فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم ودعا بدعوات ثم قام فصلى بنا . أخرجه اسماعيل القاضي . وعن عبد الله بن دينار رأيت ابن عمر رضي الله عنهما يقف على قبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويدعو لأبي بكر وعمر رضي الله عنهما أخرجه اسماعيل القاضي وغيره من طريق مالك وفي لفظ لاسماعيل أن ابن عمر كان إذا قدم من سفر دخل المسجد فقال السلام عليك يا رسول الله السلام على أبي بكر السلام على ابي ويصلي ركعتين وفي لفظ آخر انه كان إذا قدم من سفر صلى سجدتين في المسجد ثم يأتي النبي صلى الله عليه وسلم فيضع يده اليمنى على قبر النبي صلى الله عليه وسلم ويستدبر القبلة ثم يسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يسلم على أبي بكر وعمر رضي الله عنهما . وفي لفظ لمالك ايضاً أن ابن عمر كان إذا اراد سفراً أو قدم من سفر جاء قبر النبي صلى الله عليه وسلم فصلى عليه ودعا ثم انصرف . وفي لفظ لغيره أن ابن عمر ايضاً كان إذا قدم من سفر بدأ بقبر النبي صلى الله عليه وسلم فيصلي عليه ولا يمس القبر ثم يسلم على ابي بكر ثم يقول السلام عليك يا ابت رضي الله عنهم . وأخرج ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب من حديث عبد الله بن منيب بن عبد الله بن ابي امامة عن أبيه قال رأيت أنس بن مالك أتى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فوقف فرفع يديه حتى ظننت انه افتتح الصلاة فسلم على النبي صلى الله عليه وسلم ثم انصرف .

وعن يزيد بن ابي سعيد المدني مولى المهدي قال ودعت عمر بن عبد العزيز فقال ان لي اليك حاجة قال يا امير المؤمنين كيف ترى حاجتك عندي قال اني اراك إذا أتيت المدينة سترى قبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقرأه مني السلام . اخرجه ابن ابي الدنيا ومن طريقه البيهقي في الشعب .

(آداب زيارة قبره الشريف)

عن حاتم بن وردان قال كان عمر بن عبد العزيز يوجه البريد من الشام قاصداً المدينة ليقرىء النبي صلى الله عليه وسلم عنه السلام اخرجه البيهقي في الشعب . ويستحب لقاصده صلى الله عليه وسلم اذا وقع بصره على معاهد المدينة وحرمها ونخيلها واماكنها الاكثار من الصلاة عليه والتسليم وكلما قرب من المدينة وعمرانها زاد من ذلك ويستحضر تعظيم عرصاتها وتبجيل منازلها ورحباتها فان المواطن عمرت بالوحي والتنزيل وكثر فيها ترداد ابي الفتوح جبريل وأبي الغنائم ميكائيل واشتملت تربتها على سيد البشر وانتشر عنها من دين الله وسنن رسوله ما انتشر فهي مشاهد الفضائل والخيرات ومعاهد البراهين والمعجزات وليملأ قلبه من هيبته وتعظيمه واجلاله ومحبته كأنه يراه ويشاهده محققاً أنه يسمع سلامه وفي الشدائد يساعده وليتجنب الخصام والخوض فيما لا ينبغي من الفعل والكلام . وقد قال بعض المتأخرين انه يستحب لمن مر بمنزل نزله رسول الله صلى الله عليه وسلم أو موضع جلس فيه ان يصلي ويسلم على النبي صلى الله عليه وسلم واستأنس لذلك بما اخرجه البخاري من حديث عبد الله مولى اسماء انه كان يسمع اسماء تقول كلما مرت بالحجون صلى الله على رسوله لقد نزلنا معه ها هنا ونحن خفاف الحقائب الحديث . فإذا دخل المسجد النبوي وقال الدعاء المأثور المقدم استحب له ان يصلي في الروضة الشريفة ركعتين ثم يأتي القبر الشريف من ناحية قبلته فيقف عند محاذاة تمام اربع أذرع من رأس القبر بعيداً منه ويقف ويجعل القنديل على رأسه والمسمار الذي في الحائط وهو مسمار من فضة محاذيه ويقف ناظراً إلى أسفل ما يستقبله من جدار القبر الشريف غاض الطرف في مقام الخشوع والاطراق والاجلال ثم ليقل السلام عليك يا رسول الله السلام عليك يا نبي الله السلام عليك يا خيرة الله السلام عليك يا خير خلق الله السلام عليك يا حبيب الله السلام عليك يا سيد المرسلين السلام عليك يا خاتم النبيين السلام عليك يا رسول رب العالمين السلام عليك يا قائد الغر المحجلين السلام عليك يا بشير السلام عليك يا نذير السلام عليك وعلى أهل بيتك الطاهرين السلام عليك وعلى أزواجك الطاهرات امهات المؤمنين السلام عليك وعلى أصحابك أجمعين السلام

عليك وعلى سائر الأنبياء والمرسلين وسائر عباد الله الصالحين جزاك الله عنا يا رسول الله أفضل ما جزى نبيا عن قومه ورسولاً عن امته وصلى الله عليك كلما ذكرك الذاكرون وكلما غفل عن ذكرك الغافلون وصلى عليك في الأولين وصلى عليك في الآخرين أفضل وأكمل وأطيب ما صلى على أحد من الخلق أجمعين كما استنقذنا بك من الضلالة وبصرنا بك من العمى والجهالة اشهد ان لا إله إلا الله واشهد انك عبده ورسوله وامينه وخيرته من خلق وأشهد انك قد بلغت الرسالة وأديت الأمانة ونصحت الأمة وجاهدت في الله حق جهاده اللهم آته نهاية ما ينبغي ان يأمله الآملون ثم يدعو لنفسه وللمؤمنين والمؤمنات ثم يسلم على أبي بكر ثم على عمر رضي الله عليه وسلم والقيام بحقه صلى الله عليه. وسلم افضل الجزاء وليعلم ان السلام عليه صلى الله عليه وسلم عند قبره أفضل من الصلاة . وقال الباجي يدعو بلفظ الصلاة والظاهر الأول قاله المجد اللغوي واستدل بقوله ما من مسلم يسلم علي عند قبري الحديث . قلت وقد تقدم في الكلام عن فوائد الباب من المقدمة قول ابن ابي فديك : سمعت بعض من ادركت يقول بلغنا انه من وقف عند قبر النبي صلى الله عليه وسلم فتلا ان الله وملائكته الآية ثم قال صلى الله عليك يا محمد حتى يقولها سبعين مرة ناداه ملك صلى الله عليك يا فلان لم تسقط لك حاجة اخرجه البيهقي ايضاً من طريق ابن أبي الدنيا . وإذا اراد الانصراف فليودع القبر بمثل ما تقدم من التسليم وليضعف اليه وصلى الله عليه وسلم افضل صلاة صلاها على احد من النبيين ورفع درجته في عليين وآتاه الوسيلة والمقام المحمود والشفاعة العظمى كما جعله رحمة للعالمين . وهنأه بما اعطاه وزاده فيما منحه وأولاه وتابع لديه مواهبه وعطاياه وأسعدنا بشفاعته يوم القيامة وكافأه عنا وجازاه واجزل مثوبته ورفع درجته بما أداه الينا من رسالته وأفاض علينا من نصيحته وعلمناه أنه قريب مجيب .

(الصلاة عليه عند الذبيحة)

وأما الصلاة عليه عند الذبيحة فقد استحسنها الشافعي فقال والتسمية في الذبيحة بسم الله وما زاد بعد ذلك من ذكر الله فالزيادة خير ولا اكره مع التسمية

على الذبيحة أن يقول صلى الله على محمد بل أحب ذلك وأحب أن يكثر الصلاة عليه على كل الحالات لأن ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم بالصلاة عليه ايمان بالله وعبادة له ويوجد عليها ان شاء الله من قالها وقد ذكر عبد الرحمن بن عوف فساق حديثه الماضي في الباب الثاني وبسط رضي الله عنه الكلام في هذا ونازعه في ذلك آخرون منهم اصحاب ابي حنيفة فانهم كرهوا الصلاة في هذا الموطن كما ذكره صاحب المحيط وعلله بأن قال لأن فيها ايهام الاهلال لغير الله انتهى . وكره ابن حبيب من المالكية ذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند الذبح ونقل اصبغ عن ابن القاسم قال موطنان لا يذكر فيهما الا الله الذبيحة والعطاس فلا تقل فيهما بعد ذكر الله محمد رسول الله ولو قال بعد ذكر الله ، صلى الله على محمد لم يكن تسمية له مع الله وعف أشهب قال لا ينبغي أن يجعل الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم استناناً . واختلف اصحاب أحمد فكرهها القاضي وأصحابه.وحكاها ابو الخطاب في رؤ وس المسائل وقال ان شاء ، ولا يستحب كقول الشافعي واحتج من كرهها بما روى ابو محمد الخلال بسنده عن معاذ بن جبل رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال : موطنان لا حظ لي فيهما عند العطاس والذبح وبما سيأتي بعد بيسير عند العطاس ، وقد قال الحليمي كما يتقرب الى الله تعالى بالصلاة عليه في الصلاة كذلك يتقرب بها ايضاً عند الذبح وليس ذلك اشراكاً لأنه لا يقال بسم الله واسم رسوله وانما يقال بسم الله ، وصلى الله على رسوله او اللهم صل على محمد عبدك ورسولك والله الموفق .

(الصلاة عليه عند عقد البيع)

وأما الصلاة عليه عند عقد البيع فقد قال الأردبيلي في الأنوار انه لو قال المشتري بسم الله والحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت البيع صح قال لأن المضر ما ليس من مصالح العقد ولا من مقتضياته ولا من مستحباته . قلت : وهو حسن ومع ذلك فلا دليل على استحباب الصلاة عند البيع وبالله التوفيق .

(الصلاة عليه عند كتابة الوصية)

وأما الصلاة عليه عند كتابة الوصية فقد ذكره بعض المتأخرين واستدل به بما

روى ابن زبر من طريق الحسن بن دينار عن الحسن البصري قال لما حضرت ابا بكرة الوفاة قال اكتبوا وصيتي فكتب الكاتب هذا ما أوصى به أبو بكـرة صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكرة إكتنى عند الموت أمـح هذا واكتب هذا ما أوصى به نفيع الحبشي مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يشهد أن الله عز وجل ربه وأن محمداً صلى الله عليه وسلم نبيه وأن الاسلام دينه وأن الكعبة قبلته وأنه يرجو من الله ما يرجو المعترفون بتوحيده والمقرون بربوبيته وذكر الوصية الى آخرها قلت وهو موطن حسن لكن ليس في هذه القصة ما يشهد لـذلك والله اعلم .

(الصلاة عليه عند خطبة التزويج)

وأما الصلاة عليه عند خطبة التزويج فقال النووي في الأذكـار يستحب أن يبدأ الخاطب بالحمد لله والثناء عليه والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول أشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد أن محمداً عبده ورسوله جئتكم راغباً في فتاتكم فلانة أو في كريمتكم فلانة بنت فلان أو نحو ذلك انتهى ولم يذكر رضي الله عنه في ذلك دليلاً خاصاً . وقد روينـا عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله تعالى ان الله وملائكته يصلون على النبي قال يعني ان الله يثني عـلى نبيكم ويغفر له وأمر الملائكة بالاستغفار له يا أيها الذين آمنوا صلوا عليـه ، اثنوا عليه في صلاتكم وفي مساجدكم وفي كل موطن وفي خطبة النساء فلا تنسوه أخرجه اسماعيل القاضي بسند ضعيف .

وروينا عن أبي بكر بن حفص قال كان ابن عمـر رضي الله عنهما إذا دعى إلى نكاح قال لا تزدحموا علينا الناس الحمد لله وصلى الله على محمد إن فلاناً خطب اليكم فان انكحتموه فالحمد لله وان رددتموه فسبحان الله . وعن العتبي عن ابيه قال خطبنا عمر بن عبد العزيز في نكاح امرأة من اهله فقال الحمـد لله ذي العزة والكبرياء وصلى الله على محمد خاتم الانبياء اما بعد فإن الرغبة منك دعتك الينـا والرغبة منا فيك اجابتك وقد احسن ظناً بك من اودعك كريمته واختارك لحرمتـه وقد زوجناك على ما امـر الله به من امسـاك بمعروف او تسـريح بـاحسان . وعن

شبيب بن شيبة قال أتاني رجل من العشيرة قال أحب ان تخطب علي فان الذي يرد خالد ابن صفوان فمضيت معه فإذا أعراب مجتمعون وإذا خالد بن صفوان جالس فلما تهيأت للكلام بدرني أعرابي فقال الحمد لله فيما هو أهله وصلى الله على محمد كما يستحقه أما بعد فإن ابن فلان من قد عرفتم وخطب من قد علمتم وقد بذل ما قد رضيتم فأنكحتم أم رددتم ؟ فتنحنح خالد ليرد عليه فبدره اعرابي فقال الحمد لله كما حمدته وصلى الله على محمد كما قلته كلما وصفت غير مجهول حبلك موصول وفرضك مقبول هات يا غلام تشبرتك فقام مهنى لهم فقال : بالثبات والنبات والبنين لا البنات والرضاء حتى الممات فقال شبيب فقلت لخالد رأيت هكذا قط ايجازاً فقال لا اخرجه ابو عمر التوفاني في معاشرة الاناث .

(الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم)

وأما الصلاة عليه في طرفي النهار وعند ارادة النوم ولمن قل نومه فقد سبق حديث ابي الدرداء وابي كامل في الباب الثاني وحديث علي في الصلاة بعد الصبح والمغرب من هذا الباب وهي من الادلة هنا وعن ابي قرصافة واسمه جندرة بن خيشنة من بني كنانة وله صحبة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من آوى إلى فراشه ثم قرأ تبارك الذي بيده الملك ثم قال اللهم رب الحل والحرام ورب الركن والمقام ورب المشعر الحرام بحق كل آية انزلتها في شهر رمضان بلغ روح محمد تحية وسلاماً اربع مرات وكل الله به ملكين حتى يأتيا محمداً فيقولان له ان فلان ابن فلان يقرأ عليك السلام ورحمة الله فأقول على فلان ابن فلان مني السلام ورحمة الله وبركاته رواه ابو الشيخ ومن طريقه الديلمي في مسند الفردوس وكذا الضياء في المختارة وقال لا اعرف هذا الحديث الا بهذا الطريق وهو غريب جداً أو في رواته من فيه بعض المقال انتهى . وقال ابن القيم انه معروف من قول ابي جعفر وانه اشبه والله اعلم . وذكر ابن بشكوال كما مضى في المقدمة عن عبدوس الرازي انه وصف لانسان قليل نومه اذا اراد ان ينام أن يقرأ ان الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا تسليماً . ويروي عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على أصله من صلى علي مساء

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قلت : وجاء عن ابن عباس ان المراد بالبيوت هنا المساجد وعن النخعي قال إذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله وإذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

(الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة)

وأما الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم . ذكر الحافظ أبو الربيع بن سالم الكلاعي في كتابه الاكتفاء وغيره عن الواقدي بسنده عن ردة بني سليم ان أبا بكر رضي الله عنه كتب الى طريقة ابن حاجز عامله عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة بن حاجز سلام عليك فإني احمد اليك الذي لا اله إلا هو وأسأله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد إلى آخر الكتاب وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم به الكتب وسيأتي قوله من صلى علي في كتاب وما أشبهه . وقد رأيت فيما نقل عن التاريخ المظفري ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد وما تقدم يرد إلا أن يؤ ل والله اعلم .

(الصلاة عليه عند الهم والشدائد)

وأما الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكرب فعن ابي فيه حديث تقدم في الباب الثاني . وروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على أصله انه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان ابي إذا كربه امر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد تضعف عنه الفؤاد وثقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته

السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين السلام على أهل البيت ورحمة الله وبركاته قلت : وجاء عن ابن عباس ان المراد بالبيوت هنا المساجد وعن النخعي قال إذا لم يكن في المسجد احد فقل السلام على رسول الله وإذا لم يكن في البيت احد فقل السلام علينا وعلى عباد الله الصالحين .

(الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة)

وأما الصلاة عليه في الرسائل وبعد البسملة فهو من سنة الخلفاء الراشدين التي أمر بها سيد المرسلين عليه أفضل الصلاة والتسليم . ذكر الحافظ أبو الربيع بن سالم الكلاعي في كتابه الاكتفاء وغيره عن الواقدي بسنده عن ردة بني سليم ان أبا بكر رضي الله عنه كتب الى طريقة ابن حاجز عامله عليهم بسم الله الرحمن الرحيم من ابي بكر خليفة رسول الله الى طريفة بن حاجز سلام عليك فإني احمد اليك الذي لا اله إلا هو وأسأله ان يصلي على محمد صلى الله عليه وسلم أما بعد إلى آخر الكتاب وقد مضى عليه عمل الأمة في أقطار الأرض من أول ولاية بني هاشم ولم ينكر ذلك ومنهم من يختم بـه الكتب وسيأتي قوله من صلى علي في كتاب وما أشبهه . وقد رأيت فيما نقل عن التاريخ المظفري ان اول من صدر الرسائل بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم هارون الرشيد وما تقدم يرد إلا أن يؤل والله اعلم .

(الصلاة عليه عند الهم والشدائد)

وأما الصلاة عليه عند الهم والشدائد والكرب فعن ابي فيه حديث تقدم في الباب الثاني . وروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم اقف على أصله انه قال من عسر عليه شيء فليكثر من الصلاة علي فانها تحل العقد وتكشف الكرب وروى الطبراني في الدعاء من حديث محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال كان ابي إذا كربه امر قام فتوضأ وصلى ركعتين ثم قال في دبر صلاته اللهم انت ثقتي في كل كرب وانت رجائي في كل شدة وانت لي في كل امر نزل بي ثقة وعدة فكم من كرب قد تضعف عنه الفؤاد وتقل فيه الحيلة ويرغب عنه الصديق ويشمت به العدو انزلته بك وشكوته اليك ففرجته

وكشفته فأنت صاحب كل حاجة وولي كل نعمة وانت الذي حفظت الغلام بصلاح ابويه فاحفظني بما حفظته به ولا تجعلني فتنة للقوم الظالمين . اللهم وأسألك بكل اسم هو لك سميته في كتابك أو علمته احداً من خلقك أو استأثرت به في علم الغيب عندك وأسألك بالاسم الاعظم الذي إذا سئلت به كان حقاً عليك أن تجيب ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وأسألك ان تقضي حاجتي ويسأل حاجته .

(الصلاة عليه عند المام الفقر والحاجة وعند الغرق)

وأما الصلاة عليه عند المام الفقر والحاجة أو خوف وقوع ذلك فعن سمرة وسهل بن سعد رض الله عنهما فيه حديثان تقدما في الباب الثاني . وأما الصلاة عليه عند الغرق فحكي الفاكهاني في كتاب الفجر المنير قال اخبرني الشيخ الصالح موسى الضرير انه ركب في لمركب في البحر الملح قال وقد قامت علينا ريح تسمى الاقلابية قل من ينجو منها من الغرق فنمت فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول لي قل لأهل المركب ان يقولوا الف مرة اللهم صل على محمد صلاة تنجينا بها من جميع الاهواف والآفات وتقضي لنا بها جميع الحاجات وتطهرنا بها من جميع السيئات وترفعنا بها عندك أعلى الدرجات وتبلغنا بها اقصى الغايات من جميع الخيرات في الحياة وبعد الممات قال فاستيقظت وأخبرت اهل المركب الرؤ يا فصلينا نحو ثلاث مائة مرة ففرج الله عنا وأسكن عنا ذلك الريح ببركة الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وساقها المجد اللغوي باسناده مثل سواء ونقل عقبها عن الحسن بن علي الاسواني قال ومن قالها في كل مهم ونازلة وبلية الف مرة فرجالله عنه وأدرك مأموله .

(الصلاة عليه عند وقوع الطاعون)

وأما الصلاة عليه عند وقوع الطاعون فنقل ابن ابي حجلة عن ابن خطيب يبرود(١) ان رجلاً من الصالحين اخبره ان كثرة الصلاة على النبي صلى الله عليه

---

(١) يبرود صقع بين حمص ودمشق ـ ١٢ ـ تاج العروس

وسلم تدفع الطاعون وقال اعني ابن ابي حجلة انه تلقى ذلك بالقبول وانه جعل في كل حين يقوم ويقول اللهم صل على محمد وعلى آل محمد صلاة تعصمنا بها من الاهوال والآفات وتظهرنا بها من جميع السيئات ثم استدل على أصل المسألة بأمور خمسة أحدها : قوله في الحديث : إذا تكفي همك ، وقد سبق ثانيها : قوله في قصة الجمل المسروق نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وسيأتي ثالثها : أن الصلاة من الله تعالى رحمة وأما الطاعون فهو وان كان في حق المؤمنين شهادة ورحمة فقد كان في الاصل رجز وعذاب والرحمة والعذاب ضدان فلا يجتمعان : رابعها قوله في الحديث المتقدم ان انجاكم من احوالها ومواطنها يوم القيامة اكثركم علي صلاة في الدنيا فإذا كانت تدفع اهوال يوم القيامة فدفعها للطاعون الذي هو من اهوال الدنيا من باب اولى خامسها : قوله ان المدينة لا يدخلها الطاعون ولا الدجال انما كان سببه بركته صلى الله عليه وسلم فكانت الصلاة عليه ايضاً سبباً لرفعه . قلت واولها مستند جيد وباقيها ليس بذلك والله اعلم . وذكر الشيخ شهاب الدين بن ابي حجلة ايضاً ان بعض الصالحين حين كثر الطاعون في المحلة ذكر انه رأى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وشكا اليه الحال فأمره ان يدعو بهذا الدعاء : اللهم انا نعوذ بك من الطعن والطاعون وعظيم البلاء في النفس والمال والأهل والولد الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر مما نخاف ونحذر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر عدد ذنوبنا حتى تغفر الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر وصلى الله على محمد وآله وسلم الله اكبر ، الله اكبر ، الله اكبر ، اللهم كما شفعت نبيك فينا فأمهلتنا وعمرت بنا منازلنا فلا تهلكنا بذنوبنا يا ارحم الراحمين قال شيخنا ويبعد صحة صدور هذا الدعاء لمصادمته لما ثبت عنه صلى الله عليه وسلم انه دعا بذلك لأمته فكيف يتصور ان يأمرهم ان يستعيذوا مما دعا لهم به والله اعلم .

(الصلاة عليه اول الدعاء واوسطه وآخره)

وأما الصلاة عليه اول الدعاء وأوسطه وآخره فقد أجمع العلماء على استحباب ابتداء الدعاء بالحمد لله تعالى والثناء عليه ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وكذلك يختم بها لفظاً قال الاقليسي ومهما دعوت الهك فأبدأ بالتحميد ثم

ثن بالصلاة على نبيك المجيد واجعل صلاتك عليه في اول دعائك وأوسطه وآخره انشر بثنائك عليه نفائ مفاخرة فبذلك تكون ذا دعاء مجاب يرفع بينك وبينه الحجاب صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً . وعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تجعلني كقدح الراكب قيل وما قدح الراكب قال ان المسافر إذا فرغ من حاجته صب في قدحه ماء فإن كان له اليه حاجة توضأ منه أو شربه والا أهرقه ، اجعلوني في اول الدعاء وأوسطه وآخره رواه عبد بن حميد والبزار في مسنديهما وعبد الرزاق في جامعة وابن ابي عاصم في الصلاة له والتيمي في الترغيب والطبراني والبيهقي في الشعب والضياء وابو نعيم في الحلية ومن طريقه الديلمي كلهم من طريق موسى بن عبيدة الربذي وهو ضعيف الحديث غريب وقد رواه سفيان بن عيينة في جامعة من طريق يعقوب بن زيد بن طلحة يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تجعلوني كقدح الراكب اجعلوني أول دعائكم وأوسطه وآخره وسنده مرسل أو معضل فإن كان يعقوب أخذه عن غير موسى تقوت به رواية موسى والعلم عند الله تعالى و(القدح) بفتح القاف والدال وبالحاء المهملتين قال الهروي وتبعه ابن الأثير أراد لا تؤخروني في الذكر والراكب يعلق قدحه في آخره رحلة ويجعله خلفه قال حسان كما نيط خلف الراكب القدح الفرد وقوله اهراق ، في بعض الروايات هراق والهاء فيه مبدلة من همزة أراق يقال اراق الماء يريقه وهراقة يهريقه بفتح الهاء هراقة ويقال فيه اهرقت الماء اهريقه اهراقاً فيجمع بين البدل والمبدل والله اعلم . وعن فضالة بن عبيدة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا دعا احدكم فليبدأ بحمد الله والثناء عليه ثم ليصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليدع بما شاء الحديث وقد سبق في الصلاة عليه في التشهد من هذا الباب وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال إذا اراد احدكم ان يسأل الله شيئاً فليبدأ بمدحه والثناء عليه بما هو أهله ثم يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليسأل بعد فانه اجدر أن ينجح أو يصيب رواه عبد الرزاق والطبراني في الكبير من طريقه ورجاله رجال الصحيح وقد تقدم بلفظ آخر في المكان المذكور ايضاً . وعن عبد الله بن بسر رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الدعاء كله محجوب حتى يكون اوله ثناء على الله عز وجل

وصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ثم يدعو فيستجاب لدعائه رواه النسائي وابو القاسم ابن بشكوال من طريقه من رواية عمر بن عمر الحمصي عنه . وعن أنس بن مالك رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كل دعاء محجوب حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له . وعن علي بن أبي طالب رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال صلاتكم علي محررة لدعائكم الحديث . وقد تقدم في الباب الثاني .

وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال ذكر لي أن الدعاء يكون بين السماء والأرض لا يصعد منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه اسحاق بن راهوية وهو عند الترمذي من طريقه وابن بشكوال بلفظ الدعاء موقوف بين السماء والأرض والباقي مثله . وفي سنده من لا يعرف وقد اخرجه الواحدي ومن طريقه عبد القادر الرهاوي في اربعين ، وفي سنده من لا يعرف أيضاً . قلت والظاهر ان حكمه حكم المرفوع لأن مثل هذا لا يقال من قبل الرأي كما صرح به جماعة من أئمة اهل الحديث والأصول وايضاً فان حديث فضالة المشار اليه يدل على قوة رفعه لأنه بلفظه . وقد اخرجه الديلمي بلفظ الدعاء يحجب عن السماء ولا يصعد إلى السماء من الدعاء شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فإذا صلي على النبي صلى الله عليه وسلم صعد الى السماء وهو في الشفا بلفظ الدعاء والصلاة معلق بين السماء والأرض ولا يصعد إلى الله منه شيء حتى يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . ويروى عنه صلى الله عليه وسلم مما لم أقف على تخريجه أنه قال : الدعاء بين الصلاتين لا يرد لكن قد روينا معنى ذلك عن ابي سليمان الداراني كما سيأتي بعد بيسير في الصلاة عليه عند الحاجة تعرض وخرج الباجي عن ابن عباس رضي الله عنهما مما لم اقف على أصله إذا دعوت الله فاجعل في دعائك الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة عليه مقبولة والله اكرم من ان يقبل بعضاً ويرد بعضاً .

وعن علي بن ابي طالب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من دعاء الا بينه وبين الله حجاب حتى يصلي على محمد وعلى آل محمد فإذا فعل ذلك انخرق الحجاب ودخل الدعاء وإذا لم يفعل رجع الدعاء رواه البيهقي في

الشعب وأبـو القاسم التيمي وابن أبي شـريح وابن بشكـوال وغيـرهـم من روايـة الحارث الاعور عنه وقد ضعفه الجمهور وروي عن احمد بن صالح توثيقه وأخرجه الـطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من روايـة الحارث وعـاصم بن ضمـرة كـلاهما عن عـلي ورواه الطبـراني أيضاً والهـروي في ذم الكـلام لـه وأبـو الشيـخ والـديلمي من طريقـه والبيهقي أيضـاً في الشعب وابن بشكـوال كلهم مـوقـوفـاً باختصار كل دعاء محجوب حتى يصلي على محمد وآل محمد صلى الله عليـه وسلم والموقوف اشبه ويروي عن أنس رفعه مما لم اقف على أصله لكن آخره معروف كما تقدم أنا اول الناس خروجاً إذا بعثوا وأنا قائدهم إذا جمعوا وأنا خطيبهم إذا صمتوا وأنـا شفيعهم إذا حوسبـوا وأنا مبشـرهم إذا يئسوا واللواء الكـريم يومئـذ بيـدي ومفاتيح الجنان يومئذ بيدي وأنا أكرم ولد آدم على ربي ولا فخر يطوف عـلى الف خادم كأنهم لؤلؤ مكنون وما من دعاء إلا وبينه وبين السماء حجاب حتى يصلي علي فإذا صلى علي انخرق الحجاب وصعد الدعاء ، صلى الله عليه وسلم وفي دعاء ابن عباس الذي رواه عنه حنش بعد قوله واستجب دعائي ثم يبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ان تصلي على محمد عبدك ونبيك ورسولك افضل ما صليت على أحد من خلقك اجمعين ذكره في الشفا وسيأتي بطوله في الصلاة عنـد الحاجـة تعرض ان شاء الله تعالى وعن سعيد بن المسيب قال ما من دعـوة لا يصلي عـلى النبي صـلى الله عليـه وسلم فيهـا إلا وكـانت معلقـة بـين السـماء والأرض رواه اسماعيل القـاضي وروينا عن ابن عـطا قال : للدعـاء اركان واضحـة وأسباب وأوقات فان وافق اركانه قوي وان وافق اجنحته طار في السماء وان وافق مواقيته فاز وان وافق اسبابه نجح فأركانه حضور القلب والرقة والاستكانـة والخشوع وتعلق القلب بـالله تعالى عـز وجل وقـطعه من الاسبـاب ، واجنحته الصـدق ومواقيتـه الأسحار وأسبابه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم .

(الصلاة عليه عند طنين الأذن)

وأما الصلاة عليه عند طنين الأذن فعن ابي رافع مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم ورضي عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا طنت أذن

أحدكم فليصل علي وليقل ذكر الله بخير من ذكرني رواه الطبراني وابن عدي وابن السني في اليوم والليلة والخرائطي في المكارم وابن ابي عاصم وابو موسى المديني وابن بشكوال وسنده ضعيف وفي رواية بعضهم ذكر الله من ذكرني بخير قلت وقد أخرجه ابن خزيمة في صحيحه وذلك عجيب لأن اسناده غريب وفي ثبوته نظر والله الموفق . وأما الصلاة عليه عند خدر الرجل فرواه ابن السني من طريق الهيثم بن حنش وابن بشكوال من طريق أبي سعيد كنا عند ابن عمر رضي الله عنهما فخدرت رجله فقال له رجل أذكر أحب الناس اليك فقال يا محمد صلى الله عليه وسلم فكأنما نشط من عقال ولابن السني من طريق مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رضي الله عنهما فقال له ابن عباس اذكر أحب الناس اليك فقال محمد صلى الله عليه وسلم فذهب خدره ، وللبخاري في الأدب المفرد من طريق عن الرحمن بن سعد قال خدرت رجل ابن عمر فقال له رجل أذكر أحب الناس اليك فقال : يا محمد .

(الصلاة عليه عند العطاس)

وأما الصلاة عليه عند العطاس فعن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من عطس فقال الحمد لله على كل حال ما كان من حال وصلى الله على محمد وعلى أهل بيته أخرج الله من منخره الايسر طائراً يقول اللهم اغفر لقائلها أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له بسند ضعيف وعند ابن بشكوال من حديث ابن عباس مرفوعاً مثله الى قوله الايسر وقال بعده طيراً اكبر من الذباب واصغر من الجراد يرفرف تحت العرش يقول اللهم اغفر لقائلها ، وسنده كما قال المجد اللغوي لا بأس به سوى أن فيه يزيد بن ابي زياد وقد ضعفه كثيرون لكن أخرج له مسلم متابعة والله اعلم .

وعن نافع قال عطس رجل عند ابن عمر رضي الله عنهما فقال له ابن عمر لقد بخلت هلا حيث حمدت الله تعالى صليت على النبي صلى الله عليه وسلم أخرجه البيهقي وابو موسى المديني وعند بقي بن مخلد في مسنده وابن بشكوال من طريقه بسند ضعيف عن الضحاك بن قيس قال عطس عاطس عند ابن عمر فقال

الحمد لله رب العالمين ثم سكت فقال له ابن عمر الا اتممتها بالتسليم على رسول الله صلى الله عليه وسلم لكن قد جاء عن ابن عمر ايضاً ما يخالف هذا من رواية نافع ايضاً عنه ولفظه عطس رجل إلى جنب ابن عمر فقال الحمد لله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وانا أقول السلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولكن ليس هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول إذا عطسنا أمرنا أن نقول الحمد لله على كل حال رواه الطبراني وسنده ضعيف وهو عند الترمذي وقال غريب .

وعن نافع ان رجلاً عطس الى جنب ابن عمر وقال الحمدلله والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ابن عمر وأنا اقول الحمد لله والسلام على رسول الله وليس هكذا علمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم . قالت : وذهب الى استحباب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم عند العطاس ابو موسى المديني وجماعة ونازعهم في ذلك آخرون وقالوا لا يستحب الصلاة عليه عند العطاس وإنما هو موضع حمد الله وحده ولكل موطن ذكر يخصه لا يقوم غيره مقامه ولهذا لا تشرع الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم في الركوع ولا في السجود ونحو ذلك واستدلوا لذلك بحديث عن أنس بن مالك رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تذكروني في ثلاث مواطن عند العطاس وعند الذبيحة وعند التعجب[1] أخرجه الديلمي في مسند الفردوس له من طريق الحاكم وهو عند البيهقي في السنن الكبرى عن الحاكم من غير ذكر الصحابي وفي سنده من اتهم بالوضع ، ولا يصح وفي رابع فوائد المخلص من طريق نهشل عن الضحاك عن ابن عباس رضي الله عنهما قال موطنان لا يذكر فيهما رسول الله صلى الله عليه وسلم عند العطاس والذبيحة ولا يصح ايضاً وقد عد جماعة من العلماء المواطن التي يفرد ذكر الله تعالى فيها فذكروا منها الأكل والشرب والوقاع والعطاس ونحو ذلك مما لم ترد السنة بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم قلت : كذا رأيته وفي بعض ذلك نظر وقد كره سحنون الصلاة عليه عند التعجب وقال لا يصلي عليه إلا

(١) وفي رواية عند تسمية الطعام بدل التعجب .

على طريق الاحتساب وطلب الثواب انتهى وقال الحليمي واما المتعجب من الشيء إذا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم كما يقول سبحان الله لا اله إلا الله أي لا يأتي بالنادر وغيره إلا الله فلا كراهة فيه وان صلى عليه عند الأمر الذي يستقذر او يضحك منه فأخشى على صاحبه فإن عرف أنه جعلها عجباً ولم يجتنبه كفر : قلت وفي هذا الاخير نظر لا يخفي قاله القونوي .

(الصلاة عليه لمن نسي شيئاً)

وأما الصلاة عليه لمن نسي شيئاً وأراد تذكره وكذا لمن خاف النسيان فعن أنس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا نسيتم شيئاً فصلوا علي تذكروه ان شاء الله تعالى أخرجه أبو موسى المديني بسند ضعيف وعن عثمان بن أبي حرب الباهلي عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من أراد أن يحدث بحديث فنسيه فليصل علي فان في صلاته علي خلفاً من حديثه وعسى أن يذكره اخرجه الديلمي هكذا وسنده ضعيف وهو عند ابن بشكوال وأوله من هم بأمر فشاور فيه وفقه الله لرشد امره ومن اراد أن يحدث فذكر مثله سواء . وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال من خاف على نفسه النسيان فليكثر الصلاة على النبي صلى الله عليخ وسلم اخرجه ابن بشكوال بسند منقطع . وأما الصلاة عليه عند استحسان الشيء فقد ذكره الشهاب بن أبي حجلة وعقبة بقوله وما احسن قول شيخ الشيوخ بحماة في مخلص قصيدة مدح بها الرسول صلى الله عليه وسلم :

غصن نقا حل عقد صبري   بلين خصر يكاد يعقد
فمن رأى ذاك الوشاح منه   حق له ان يصلي على محمد

قلت : وقد تقدم النهي عن الصلاة عليه عند التعجب قريباً .

(الصلاة عليه عند أكل الفجل ونهيق الحمير)

وأما الصلاة عليه عند اكل الفجل فعن ابن مسعود رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا اكلتم الفجل واردتم ان لا يوجد لها ريح

فاذكروني عند اول قضمة اخرجه الديلمي في مسنده ولا يصح والا شبه ما رواه مجاشع بن عمرو عن ابي بكر بن حفص عن سعيد بن المسيب قال من اكل الفجل فسره ان لا يوجد منه ريحه فليذكر النبي صلى الله عليه وسلم عند اول قضمة .

وإن الصلاة عليه عند نهيق الحمير فروى الطبراني من حديث ابي رافع رفعه لا ينهق الحمار حتى يرح شيطاناً أو يتمثل له شيطان فإذا كان ذلك فاذكروا الله وصلوا علي . قال القاضي عياض ، فائدة الأمر بالتعوذ لما يخشى من شر الشيطان وسوسته فيلجأ الى الله في دفع ذلك .

(الصلاة عليه عقب الذنب)

وأما الصلاة عليه عقب الذنب إذا اراد ان يكفر عنه فقد تقدم حديث أنس : صلوا علي فان الصلاة كفارة لكم وكذا حديث ابي كامل في الباب الثاني . وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان الصلاة علي زكاة لكم رواه ابن ابي شيبة وأبو الشيخ وقد تقدم في الباب الثاني أيضاً قال ابن القيم فهذا فيه الاخبار بأن الصلاة زكاة للمصلي على النبي صلى الله عليه وسلم . والزكاة تتضمن النماء والبركة والطهارة والذي قبله فيه أنها كفارة وهي تتضمن محق الذنب فيتضمن الحديثان ان الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تحصل طهارة النفس من رذائلها وتثبت لها النماء والزيادة في كسالاتها وإلى هذين الامرين يرجع كمال النفس فعلم انه لا كمال للنفس الا بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هي من لوازم محبته ومتابعته وتقديمه على كل من سواه من المخلوقين صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً .

(الصلاة عليه عند الحاجة)

وأما الصلاة عليه عند الحاجة تعرض فقد تقدم حديث جابر في الصلاة عقب الصبح والمغرب ، وحديث فضالة وهو بعده بيسير وحديث ابي وهو في الباب الثاني وعن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اثنتا

عشرة ركعة تصليهن من ليل أو نهار وتتشهد بين كل ركعتين فإذا تشهدت في آخر صلاتك فاثن على الله عز وجل وصل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم كبر واسجد واقرأ وانت ساجد فاتحة الكتاب سبع مرات وآية الكرسي سبع مرات وقل لا اله إلا الله وحده لا شريك له ، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير عشر مرات ثم قل اللهم اني اسألك بمعاقد العز من عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك واسمك الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامة ثم سل بعد حاجتك ثم ارفع رأسك ثم سلم يميناً وشمالاً ولا تعلموها السفهاء فانهم يدعون بها فيستجاب رواه الحاكم في الماية له وغيرها ومن طريقه البيهقي وذكر جمع من رواته انهم جربوه فوجدوه حقاً ولكن سنده واه بمرة وقد ذكره الحافظ ابو الفرج في كتابه قلت وأصح اسانيده ما رواه هشيم بن ابي ساسان عن ابن جريج عن عطاء قوله : وقوله بمعاقد العز من عرشك قال الحافظ ابو موسى المديني هذا والله اعلم كما يقال عقدت هذا الأمر بفلان لكونه اميناً قوياً عالماً فالامانة والقوة والعلم معاقد الأمر به وسبب ذلك أي بالاسباب التي اعززت بها عرشك حيث اثنيت عليه بقولك العرش العظيم والعرش الكريم والعرش المجيد ونحو ذلك وقوله ومنتهى الرحمة من كتابك كأنه اراد به آيات الرحمة التي تذكر فيها سعة رحمة الله وكثرة افضاله على عباده وما أنعم به عليهم أو الآيات التي يستوجب قاريها أو العامل بها الرحمة لأنه تبارك وتعالى يحب ان يذكر ذلك عنه ويحببه الى خلقه كما وردت به الأخبار انتهى .

(صلاة الحاجة)

وعن عبد الله بن أبي اوفى رضي الله عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال من كانت له إلى الله حاجة أو إلى أحد من بني آدم فليتوضأ فليحسن وضوءه وليصلي ركعتين ثم يثني على الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ثم ليقل لا إله إلا الله الحليم الكريم سبحان الله رب العرش العظيم والحمد لله رب العالمين اسألك موجبات رحمتك وعزائم مغفرتك والغنيمة من كل بر والسلامة من كل ذنب لا تدع لي ذنباً إلا غفرته ولا هما إلا فرجته ولا حاجة هي لك رضا الا قضيتها يا ارحم الراحمين اخرجه الترمذي وابي ماجة والطبراني وعبد

الرزاق الطبسي في الصلاة له من طريق ابي بكر الشافعي وغيرهم وقال الترمذي غريب وفي اسناده مقال وفائد يصنعق في الحديث انتهى . وقد توسع ابن الجوزي فذكر هذا الحديث في موضوعاته وفي ذلك نظر فقد رواه الحاكم من حديثه وقال فائد كوفي عداده في التابعين وقد رأيت جماعة من اعقابه وحديثه مستقيم الا أن الشيخين لم يخرجا له وإنما اخرجت حديثة شاهداً انتهى . وقال ابن عدي هو مع ضعفه يكتب حديثه وقد جاء من حديث انس كما سأذكره وفي الجملة هو حديث ضعيف جداً يكتب في فضائل الاعمال وأما كونه موضوعاً فلا ، وعن أنس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كانت له حاجة الى الله فليسبغ الوضوء وليصل ركعتين يقرأ في الأولى بالفاتحة وآية الكرسي وفي الثانية بالفاتحة وآمن الرسول ثم يتشهد ويسلم ويدعو بهذا الدعاء اللهم يا مونس كل وحيد ويا صاحب كل فريد ويا قريبا غير بعيد ويا شاهداً غير غائب ويا غالباً غير مغلوب يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام يا بديع السموات والأرض أسألك باسمك الرحمن الرحيم الحي القيوم الذي عنت له الوجوه وخشعت له الأصوات ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تفعل بي كذا فانه تقضي حاجته أخرجه الديلمي في مسنده وأبو القاسم التيمي في ترغيبه بسند ضعيف وهو عند عبد الرزاق الطبسي بسند واه بمرة ولفظه قال : رسول الله صلى الله عليه وسلم لأم ايمن إذا كانت لك حاجة وأردت نجاحها فصلي ركعتين تقرئين في كل ركعة الفاتحة وتقولين سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله اكبر كل واحدة عشراً فكلما قلت شيئاً في ذلك قال الله عز وجل هذا لي قد قبلته فإذا فرغت منهما وتشهدت فاسجدي قبل السلام وقولي وانت ساجدة يا الله انت الله لا غيرك يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والاكرام صل على محمد وعلى آله الطيبين الأخيار واقض حاجتي هذه يا رحمن واجعل الخيرة في ذلك انك على كل شيء قدير يا أم أيمن ان العبد إذا ذكر الله في السراء ونزل به ضر قالت الملائكة صوتاً معروفاً اشفعوا له إلى ربه عز وجل وآمنوا على دعائه فيكشف الله عنه ويقضي حاجته الحديث . وعن عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال من كانت له حاجة الى الله فليصم يوم الأربعاء والخميس والجمعة فإذا كان يوم الجمعة تطهر وراح الى المسجد فتصدق بصدقة قلت أو كثرت فإذا صلى الجمعة قال اللهم اني اسألك باسمك بسم الله

الرحمن الرحيم الذي لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم أسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله إلا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم الذي ملأت عظمته السموات والأرض واسألك باسمك بسم الله الرحمن الرحيم الذي لا اله إلا هو الذي عنت له الوجوه وخشعت له الابصار ووجلت له القلوب من خشيته ان تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم وان تقضي حاجتي وهي كذا وكذا فانه يستجاب له ان شاء الله تعالى قال وكان يقال لا تعلموه سفهاءكم لئلا يدعوا به في مأثم أو قطيعة رحم رواه ابو موسى المديني هكذا موقوفاً والنميري ، وعن ابن امامة بن سهل بن حنيف ان رجلاً كان يختلف إلى عثمان بن عفان رضي الله عنه في حاجة فكان عثمان لا يلتفت اليه ولا ينظر في حاجته فلقي عثمان بن حنيف فشكا ذلك اليه فقال له أئت الميضأة فتوضأ ثم أئت المسجد فصل فيه ركعتين ثم قل اللهم اني اسئلك وأتوجه بك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم بني الرحمة يا محمد اني اتوجه بك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم بني الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربك فيقضي لي حاجتي واذكر حاجتك ثم رح حتى اروح فانطلق الرجل فصنع ذلك ثم اتى باب عثمان بن عفان فجاءه البواب فأخذ بيده وأدخله على عثمان فأجلسه معه على الطنفسة فقال اذكر حاجتك فذكر حاجته فقضاها له ثم قال ما فهمت حاجتك حتى كان الساعة وما كانت لك من حاجة فسل ثم ان الرجل خرج من عنده فلقي عثمان بن حنيف فقال له جزاك الله خيراً ما كان ينظر في حاجتي ولا يلتفت الي حتى كلمته فقال له عثمان بن حنيف ما كلمته ولا كلمني ولكني شهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم وأتاه رجل ضرير البصر فشكا اليه ذهاب بصره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ائت الميضأة فترضأ ثم ائت المسجد فصل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك الى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا وطال بنا الحديث حتى دخل الرجل كأنه لم يكن به ضرر أخرجه البيهقي في الدلائل وهو من رواية ابي امامة عن عمه عثمان بن حنيف كما صرح به البيهقي ايضاً وكذا النميري والنسائي في اليوم والليلة وفي روايتهم ايضاً النسائي وابن ماجة والترمذي وقال حسن صحيح غريب واحمد وابن خزيمة والحاكم وقال صحيح على شرطهما والبيهقي في الدلائل كلهم

من طـريق عمارة بن خـزيمة بن ثـابت عن عثمان بن حنيف نحـوه وفي لفظ عند بعضهم ان رجلاً ضرير البصر اتى النبي صـلى الله عليه وسلم فقـال ادع الله ان يعافيني قال ان شئت اخرت ذلك فهو خير لك وان شئت دعوت الله قال فادعه قال فأمره ان يتوضأ فيحسن الوضوء ويصـلي ركعتين ويـدعو بهـذا الدعـاء اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني أتوجه بك الى ربي في حاجتي هذه فيقضيها لي اللهم شفعة في وشفعني فيه وفي لفظ آخر عن عثمان بن حنيف انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم وجاءه رجل ضرير فشكا اليه ذهاب بصره وقال يا رسول الله ليس في قائد وقد شق علي فقال ائت الميضأة فتوضأ ثم صل ركعتين ثم قل اللهم اني اسألك واتوجه اليك بنبيك محمد صلى الله عليه وسلم نبي الرحمة يا محمد اني اتوجه بك إلى ربي فيجلي لي عن بصري اللهم شفعة في وشفعني في نفسي قال عثمان فوالله ما تفرقنا ولا طال بنـا الحديث حتى دخل الرجل فكأنه لم يكن به ضـر قط قلت : وليست هذه القصـة من موضـوع الكتاب والله الموفق . وعن ابي سليمان الداراني قال من اراد ان يسأل الله حاجته فليبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم ويسأل حاجته وليختم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله يقبل الصلاة وهو اكرم من ان يرد ما بينهما وفي لفظ إذا أردت ان تسأل الله حاجة فصل على محمد ثم سل حاجتك ثم صل على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مقبولة والله عز وجل أكرم من أن يرد ما بينهما اخره النميري باللفظين وفي الاحياء مرفوعاً إذا سألتم الله حاجة فابدئوا بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فإن الله اكرم من أن يسأل حاجتين فيقضي احدهمـا ويرد الاخـرى ولم أقف عليه وإنمـا هو عن ابي الدرداء قوله . وعن الحسن البصري انه قال هذا الدعاء هو دعـاء الفرج ودعـاء الكرب : يا حابس يد ابراهيم عن ذبح ابنه وهما يتناجيان اللطف يا ابت يا بني يا مقبض الركب ليوسف في البلد الفقر وغيابة الجب وجاعله بعد العبودية نبياً ملكاً يا من سمع الهمس من ذي النون في ظلمات ثلاث ظلمة قعر البحـر وظلمة الليـل وظلمة بطن الحـوت يا راد حـزن يعقوب ويـا راحم عيرة داود ويـا كاشف ضـر ايوب ، يا مجيب دعوة المضطرين يا كاشف غم المهمومين صل على محمد وعلى آل محمد وأسألك ان تفعل بي كذا وكذا أخرجه الدينوري في المجـالسة وعن الـربيع

حاجب المنصور قال لما استقرت الخلافة لابي جعفر المنصور قال لي يا ربيع ابعث إلى جعفر ابن محمد يعني الصادق من يأتيني به ثم قال لي بعد ساعة ألم أقل لك ان تبعث لي جعفر بن محمد فوالله لتأتيني بـه والا قتلتك فلم أجـد بدا فـذهبت اليه فقلت يا ابا عبد الله أجب أمير المؤمنين فقام معي فلما دنونا من الباب قام يحـرك شفتيه ثم دخل فسلم عليه فلم يرد عليه فوقف فلم يجلسه قال ثم رفع رأسه اليه فقال يا جعفر أنت الذي آليت علينا وأكثرت وحـدثني ابي عن ابيه عن جـده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينصب لكل غادر لواء يوم القيامة يعرف بـه فقال جعفر حدثني ابي عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ينادي مناد يوم القيامة من بطنان العرش الا فليقم من كان أجره على الله تعالى فلا يقوم الا من عفا عن أخيه فما زال يقول حتى سكن ما به ولأن له فقال اجلس ابا عبد الله ارتفع ابا عبد الله ثم دعا بمدهن غالية فجعل يخلقه بيده والغالية تقطر من بين انامل امير المؤمنين ثم قال انصرف أبا عبد الله في حفظ الله وقال لي يا ربيع اتبع ابا عبد الله جائزته واضعف له قال فخرجت فقلت أبا عبد الله تعلم محبتي لك قال نعم انت يا ربيع منا حدثني ابي عن أبيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم قال مولى القوم من انفسهم فقلت يا أبا عبد الله شهدت مـا لم تشهد وسمعت مـا لم تسمع وقـد دخلت عليه ورأيتك تحرك شفتيك عند الدخـول عليه أو شيئـاً تؤثره عن آبـائك الطيبين قال بلى حدثني ابي عن أبيه عن جده رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا حزبه أمر دعا بهذا الدعاء اللهم احرسني بعينك التي لا تنام واكنفني بركتك التي لا ترام وارحمني بقدرتك علي فلا أهلك وأنت رجائي فكم من نعمـة انعمت بها علي قل لك بها شكري وكم من بلية ابتليتني بها قل لك بها صبري فيا من قل عند نعمته شكري فلم يحرمني ويا من قل عند بليته صبري فلم يخذلني ويا من رآني على الخطايا فلم يفضحني يا ذا المعروف الذي لا ينقضي ابداً ويا ذا لنعماء التي لا تحصى عدداً اسألك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وبك ادرأ في نحور الاعداء والجبارتي اللهم اعني على ديني بالدنيا وعلى آخرتي بالتقوى واحفظني فيما غبت عنه ولا تكلني الى نفسي فيما خطرته علي يا من لا تضره الذنوب ولا ينقصه العفو هب لي ما لا ينقصك واغفر لي ما لا يضرك انك انت الوهاب اسألك فرجاً قريباً وصبراً جميلاً ورزقاً واسعاً والعـافية من البـلايا وشكـر العافيـة . وفي رواية

واسألك تمام العافية واسألك دوام العافية واسألك الشكر على العافية واسألك الغنى عن الناس ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم اخرجه الديلمي في مسند الفردوس له في موضعين وسنده ضعيف جداً . وحكى الزمخشري في ربيع الابرار ان رجلاً خاف من عبد الملك بن مروان حتى كان لا يقربه مكان فبينما هو في ساحته هتف به هاتف من بعض الاودية اين انت من السبع فقال وأي سبع يرحمك الله فقال سبحان الواحد الذي ليس غيره اله سبحان الدائم الذي لا نفاذ له سبحان القديم الذي لا بدء له سبحان الذي يخلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل شيء بغير تعليم اللهم اني اسألك بحق هؤلاء الكلمات وحرمتهن ان تصلي على محمد وان تفعل بي كذا فقالهن فالقى الله الأمن في قلبه وخرج من فوره فلقي عبد الملك فأمنه ووصله . وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال من قرأ مائة آية من القرآن ثم رفع يديه فقال سبحان الله سبحان الله سبحان الله وتعالى سبحانه وهو العلي العظيم سبحانه في سمواته وأرضه وسبحانه في الأرضين السفلى وسبحانه فوق عرشه العظيم وسبحانه وبحمده حمداً لا ينفذ ولا يبلى حمداً يبلغ رضاه ولا يبلغ منتهاه حمداً لا يحصى عدده ولا ينتهي أمده ولا تدرك صفته سبحانه ما أحصى قلمه ومداد كلماته لا اله إلا الله قائماً بالقسط لا إله إلا هو العزيز الحكيم واحداً فرداً صمداً لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد الله اكبر الله اكبر الله اكبر كبيراً جليلاً عظيماً عليماً قاهراً عالماً جباراً أهل الكبرياء والعلاء والآلاء والنعماء والحمد لله رب العالمين . اللهم خلقتني ولم أك شيئاً مذكوراً فلك الحمد وجعلتني ذكراً سوياً فلك الحمد وجعلتني لا احب تعجيل شيء اخرته ولا تأخير شيء عجلته فاسألك من الخير كله عاجله وآجله ما علمت منه وما لم اعلم اللهم متعني بسمعي وبصري فاجعلهما الوارث مني اللهم اني عبدك وابن أمتك ماض في حكمك عدل على قضائك اسألك بكل اسم هو لك سميت به نفسك او انزلته في شيء من كتبك أو علمته من خلقك او استأثرت به في علم الغيب عندك ان تصلي على محمد وعلى آل محمد وان تجعل القرآن نور صدري وربيع قلبي وجلاء حزني وذهاب همي ثم يدعو بما أحب فان الله عز وجل يستجيب له . رواه النميري وعنده عن ابن عباس ايضاً قال إذا اراد احدكم الدعاء بهذا الدعاء توضأ فأحسن وضوءه ثم ركع ركعتين فأتمهما ثم يقول اللهم اسألك باسمك الله الذي لا اله إلا

هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم العلي العظيم باسمك الله الذي لا اله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار باسمك الله الذي لا اله إلا هو عالم الغيب والشهادة الرحمن الرحيم باسمك الله الذي لا إله هو هو الخالق الباريء المصور له الاسماء الحسنى باسمك الله الذي هو نور السموات والأرض الحي الذي لا يموت الأحد ذو الطول لا اله إلا هو واليه المصير ذو الحول بديع السموات والأرض القديم ذو الجلال والاكرام باسمك الله الذي لا اله إلا هو الأول والآخر الملك الحق لا اله إلا هو رب العرش الكريم ذو المعارج والقوي بعز اسمك الذي تنشر به الموتى وتحيي به وتنبت به الشجر وترسل به المطر وتقوم به السموات والأرض بعز اسمك الذي لا اله إلا هو الملك القدوس ولا يمس اسم الله نصب ولا لغوب تعالى اسم الله ولا قتراب علمه ولثبات اسم الله الذي لا اله إلا هو له الاسماء الحسنى الذي هذه الاسماء منه وهو منها الذي لا يدرك ولا ينال ولا يحصى استجب لدعائي وقل له يا الله كن فيكون ثم تبدأ بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم أن تصلي على محمد عبدك ورسولك افضل ما صليت على احد من خلقك اجمعين آمين . ويروي عبد الرزاق الطبسي بسند تألف عن ابن عباس رفعه من كانت له حاجة الى الله فليقم في موضع لا يراه احد وليتوضأ وضوأ سابغاً وليصل اربع ركعات يقرأ في كل ركعة منها الفاتحة مرة وقل هو الله احد ، في الأولى عشراً وفي الثانية عشرين وفي الثالثة ثلاثين وفي الرابعة اربعين فإذا فرغ من صلاته قرأ قل هو الله احد أيضاً خمسين وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم سبعين وقال لا حول ولا قوة الا بالله سبعين فان كان عليه دين قضى الله دينه وان كان غريباً رده الله وان كان عليه ذنوب مثل عنان السماء يعني السحاب ثم استغفر ربه يغفر له وان لم يكن له ولد يرزقه الله ولداً فإن دعاه اجابه وان لم يدعه يغضب عليه وكان يقول لا تعلموها سفهاءكم فليستعينوا بها على فسقهم وعن وهيب بن الورد قال بلغنا انه من الدعاء الذي لا يرد أن يصلي العبد اثنتي عشرة ركعة يقرأ في كل ركعة بأم القرآن وآية الكرسي وقل هو الله احد فإذا فرغ خرساً جداً ثم قال سبحان الذي لبس العز وقال به سبحان الذي تعطف بالمجد وتكرم به سبحان الذي احصى كل شيء بعلمه سبحان الذي لا ينبغي التسبيح إلا له سبحان ذي المن والفضل سبحان ذي العز والتكرم سبحان ذي الطول اسألك بمعاقد العز من

عرشك ومنتهى الرحمة من كتابك وابسمك العظيم الاعظم وجدك الاعلى وكلماتك التامات كلها التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر أن تصلي على محمد صلى الله عليه وسلم ثم تسأل الله ما ليس بمعصية وكان وهيب يقول بلغنا انه كان يقال لا تعلموها سفهاءكم فيتقومون بها على معاصي الله عز وجل . رواه الطبسي في الصلاة له من وجهين والنميري في الاعلام وابن بشكوال وعند الطبسي عن مقاتل ابن حيان وحاله معروف في قضية طويلة من اراد ان يفرج الله كربته ويكشف غمه ويبلغه امله وأمنيته ويقضي حاجته ودينه ويشرح صدره ويقر عينه فليصل اربع ركعات متى شاء وان صلاها في جوف الليل او ضحوة النهار كان أفضل يقرأ في كل ركعة الفاتحة ومعها في الأولى يس وفي الثانية الم تنزيل السجدة . وفي الثالثة الدخان وفي الرابعة تبارك فإذا فرغ من صلواته وسلم فليستقبل القبلة بوجهه ويأخذ في قراءة هذا الدعاء فيقرأهماية مرة لا يتكلم بينها فإذا فرغ سجد سجدة فيصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آهل بيته مرات ثم يسأل الله عز وجل حاجته فانه يرى الاجابة عن قريب ان شاء الله تعالى ثم ساق الدعاء والله اعلم وقد تقدم في الصلاة عليه ليلة الاثنين ما يأتي هنا .

(الصلاة عليه في الأحوال كلها)

وأما الصلاة عليه في الأحوال كلها فقد روى ابن ابي شيبة في المصنف له عن ابي وائل قال ما شهد عبد الله مجمعاً ولا مأدبة فيقوم حتى يحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وان كان مما يتبع اغفل مكان في السوق فيجلس فيه فيحمد الله ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم في هذا الباب ايضاً وحكى الشيخ ابو حفص عمر بن الحسن السمرقندي فيما روي عن بعض استاذيه عن ابيه قال سمعت رجلاً في الحرم وهو كثير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث كان من الحرم والبيت وعرفة ومنى فقلت ايها الرجل ان لكل مقام مقالاً فما بالك لا تشتغل بالدعاء ولا بالتطوع بالصلاة سوى انك تصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فقال خرجت من خراسان حاجاً إلى هذا البيت وكان والدي معي فلما بلغنا الكوفة اعتل والدي وقويت به العلة فمات فلما مات غطيت وجهه بازار ثم غبت عنه وجئت اليه فكشفت وجهه لأراه فإذا صورته كصورة الحمار

فحين رأيت ذلك عظم عندي وتشوشت بسببه وحزنت حزناً شديداً وقلت في نفسي كيف أظهر للناس بهذا الحال الذي صار والدي فيه وقعدت عنده مهموماً فأخذتني سنة من النوم فنمت فبينما انا نائم إذ رأيت في منامي كأن رجلاً دخل علينا وجاء الى عند والدي وكشف عن وجهه فنظر اليه ثم غطاه ثم قال لي ما هذا الغم العظيم الذي أنت فيه فقلت وكيف لا اغتم وقد صار ووالدي بهذه المحنة فقال أبشر ان الله عز وجل قد ازل عن والدك هذه المحنة قال ثم كشفت الغطاء عن وجهه فإذا هو كالقمر الطالع فقلت للرجل بالله من أنت فقد كان قدومك مباركاً فقال انا المصطفى فلما قال ذلك فرحت فرحاً عظيماً وأخذت بطرف ردائه فلففته على يدي وقلت بحق الله يا سيدي يا رسول الله الا أخبرتني بالقصة فقال ان والدك آكل الربا وان من حكم الله عز وجل ان من اكل الربا يحول الله صورته عند الموت كصورة حمار أما في الدنيا وأما في الآخرة ولكن كان من عادة والدك ان يصلي علي في كل ليلة قبل ان يضطجع على فراشه مائة مرة فلما عرضت له هذه المحنة من أكل الربا جاءني الملك الذي يعرض علي اعمال امتي فأخبرني بحالة والدك فسألت الله فشفعني فيه قال فاستيقظت فكشفت عن وجه والدي فإذا هو كالقمر ليلة بدره فحمدت الله وشكرته وجهزته ودفنته وجلست عند قبره ساعة فبينما أنا بين النائم واليقظان إذا انا بهاتف يقول لي اتعرف بهذه العناية التي حقت والدك ما كان سببها قلت لا قال كان سببها الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم فآليت على نفسي انني لا اترك الصلاة والسلام على رسول الله صلى الله عليه وسلم على أي حال كنت وفي اي مكان كنت ونحوه عند ابن بشكوال عن عبد الواحد بن زيد قال خرجت حاجاً فصحبني رجل فكان لا يقوم ولا يقعد ولا يذهب ولا يجيء الا صلى على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له في ذلك فقال أخبرك عن ذلك خرجت منذ سنيات إلى مكة ومعي ابي فلما انصرفنا قلنا في بعض المنازل فبينما أنا نائم إذا أتاني آت فقال لي قم فقد أمات الله اباك وسود وجهه قال فقمت مذعوراً فكشفت الثوب عن وجه ابي فإذا هو ميت اسود الوجه فدخلني من ذلك رعب فبينما انا على ذلك من الغم اذ غلبتني عيناي فنمت فإذا انا على رأس ابي بأربعة سودان معهم أعمدة من حديد عند رأسه وعند رجليه وعن يمينه وعن شماله إذا قبل رجل يمشي حسن الوجه بين ثوبين اخضرين فقال لهم تنحوا فرفع الثوب عن وجهه

فمسح وجهه بيديه ثم اتاني فقال لي قم فقد بيض الله وجه ابيك فقلت من أنت بأبي وأمي قال أنا محمد صلى الله عليه وسلم فكشفت الثوب عن وجه ابي فإذا هو أبيض الوجه فأصلحت من شأنه ودفنته ، ومما يقرب من هذه الحكاية ما حكاه سفيان الثوري قال رأيت رجلاً من اهل الحج يكثر الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فقلت له هذا موضع الثناء على الله عز وجل فقال الا اخبرك اني كنت في بلدي ولي اخ قد حضرته الوفاة فنظرته فإذا وجهه قد اسود وتخيلت ان البيت قد اظلم فأحزنني ما رأيت من حال اخي فبينما انا كذلك اذ دخل علي رجل البيت وجاء الى اخي ووجه الرجل كأنه السراج المضيء فكشف عن وجه أخي ومسحه بيده فزال ذلك السواد وصار وجهه كالقمر فلما رأيت ذلك فرحت قلت له من انت جزاك الله خيراً عما صنعت فقال انا ملك مؤكل بمن يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم افعل به هكذا وقد كان اخوك يكثر من الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وكان قد حصلت له محنة فعوقب بسواد الوجه ثم أدركه الله عز وجل ببركة صلواته على النبي صلى الله عليه وسلم فأزال عنه ذلك السواد وكساه هذا وروى ابو نعيم وابن بشكوال عن سفيان الثوري ايضاً قال بينما انا حاج اذ دخل علي شاب لا يرفع قدماً ولا يضع أخرى الا وهو يقول اللهم صلي على محمد وعلى آل محمد فقلت له ابعلم تقول هذا قال نعم ثم قال من انت قلت سفيان الثوري قال العراقي قلت نعم قال هل عرفت الله قلت نعم قال كيف عرفته قلت بأنه يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل ويصور الولد في الرحم قال يا سفيان ما عرفت الله حق معرفته قلت وكيف تعرفه قال بفسخ العزم والهم ونقض العزيمة هممت ففسخ همتي وعزمت فنقض عزمي فعرفت ان لي ربا يدبرني قال قلت فما صلواتك على النبي صلى الله عليه وسلم قال كنت حاجاً ومعي والدتي فسألتني ان ادخلها البيت ففعلت فوقعت وتورم بطنها واسود وجهها قال فجلست عندها وانا حزين فرفعت يدي نحو السماء فقلت يا رب هكذا تفعل بمن دخل بيتك فإذا بغمامة قد ارتفعت من قبل تهامة وإذا رجل عليه ثياب بيض فدخل البيت وأمر يده على وجهها فابيض وأمر يده على بطنها فابيض فسكن المرض ثم مضى ليخرج فتعلقت بثوبه فقلت من انت الذي فرجت عني قال أنا نبيك محمد صلى الله عليه وسلم

قلت يا رسول الله فأوصني قال لا ترفع قدماً ولا تضع أخرى الا وأنت تصلي على محمد وعلى آل محمد صلى الله عليه وسلم .

(الصلاة في الأحوال كلها)

وأما الصلاة في الأحوال كلها ومن تشفع بجاهه صلى الله عليه وسلم وتوسل بالصلاة عليه بلغ مراده وانجح قصده وقد أفردوا ذلك بالتصنيف ومن ذلك حديث عثمان بن حنيف الماضي وغيره وهذه من المعجزات الباقية على ممر الدهور والاعوام وتعاقب العصور والايام ولو قيل ان اجابات المتوسلين بجاهه عقب توسلهم بتضمن معجزات كثيرة بعدد توسلاتهم لكان احسن فلا يطمع حينئذ في عد معجزاته حاصر فانه لو بلغ منها حاسر قاصر وقد انتدب لها بعض العلماء الاعلام فبلغ الفا وايم الله انه لو انعم النظر زاد منها الافا تلفى صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وحسبك قصة المهاجرة التي مات ولدها ثم أحياها الله عز وجل لها لما توسلت بجنابه الكريم ويدخل ههنا حديث ابي بن كعب وغيره من الاحاديث الماضية في الباب الثاني حيث قال فيها إذا تكفى همك ويغفر ذنبك ولله الحمد .

(الصلاة عليه لمن اتهم وهو بريء)

وأما الصلاة عليه لمن اتهم وهو بريء فعن ابن عمر رضي الله عنهما انهم جاؤ وا برجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فشهدوا عليه أنه سرق ناقة لهم فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم ان يقطع فقال اللهم صل على محمد حتى لا يبقى من صلاتك شيء وسلم على محمد حتى لا يبقى من سلامك شيء وبارك على محمد حتى لا يبقى من بركاتك شيء فتكلم الجمل فقال يا محمد انه بريء من سرقتي فقال النبي صلى الله عليه وسلم من يأتيني بالرجل فابتدره سبعون من أهل المسجد فجاؤ وا به فقال يا هذا ما قلت آنفاً وانت مدبر فأخبره بما قال فقال النبي صلى الله عليه وسلم لذلك نظرت الى الملائكة محدقون سكك المدينة حتى كادوا يحولوا بيني وبينك ثم قال لتردن على الصراط ووجهك أضوأ من القمر ليلة البدر . اخرجه

الديلمي ولا يصح وعزاه بعضهم لصاحب الدر المنظم في المولد المعظم بلفظ ، وروي ان جماعة شهدوا عند النبي صلى الله عليه وسلم على رجل بالسرقة فأمر بقطعه وكان المسروق جملاً فصاح الجمل لا تقطعوه فقيل له بم نجوت فقال بصلواتي على محمد في كل يوم مائة مرة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم نجوت من عذاب الدنيا والآخرة وكذا رواه ابن بشكوال بلا سند .

(الصلاة عليه عند لقاء الإخوان)

وأما الصلاة عليه عند لقاء الاخوان فعن أنس رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبدين متحابين في الله عز وجل وفي رواية ما من مسلمين يستقبل احدهما صاحبه وفي رواية يلتقيان فيتصافحان ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يتفرقا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم وما تأخر أخرجه الحسن بن سفيان وأبو يعلى في مسنديهما وابن حبان في الضعفاء له والرشيد العطار وابن بشكوال من طريق بقي بن مخلد ولفظه ما من مسلمين يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم الا لم يبرحا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر . ومن طريق ابي نعيم من وجهين عنه بلفظ ما من متحابين يستقبل احدهما صاحبه فيصافحه ويصليان على النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يبرحا حتى يغفر لهما ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر وقال غريب قلت بل ضعيف جداً لكن قد حكي الفاكهاني عن بعض الفقراء المباركين انه اخبره : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم فيما يرى النائم فقلت يا رسول الله انت قلت ما من عبدين متحابين في الله يلتقيان فيصافح أحدهما صاحبه فقال النبي صلى الله عليه وسلم إلا لم يفترقا حتى يغفر ذنوبهما ما تقدم منها وما تأخر والدعاء بين صلاتين علي لا يرد صلى الله عليه وسلم والله اعلم .

(الصلاة عليه عند تفرق القوم)

وأما الصلاة عليه عند تفرق القوم بعد اجتماعهم ففيه حديث ما جلس قوم مجلساً ثم تفرقوا عن غير ذكر الله الحديث وقد تقدم في الباب الثالث وحديث زينوا مجالسكم بالصلاة علي وتقدم في الباب الثاني .

(الصلاة عليه عند ختم القرآن)

وأما الصلاة عليه عند ختم القرآن فقد وردت آثار في أن هذا المحمل محل دعاء وعند ختم القرآن تنزل الرحمة وعن ابن مسعود رضي الله عنه قال من ختم القرآن فله دعوة مستجابة وحينئذ إذا كان هذا المحل من آكد مواطن الدعاء واحقها بالاجابة فهو من آكد مواطن الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق .

(الصلاة عليه في الدعاء)

وأما الصلاة عليه في الدعاء لحفظ القرآن فعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم إذ جاء علي بن أبي طالب رضي الله عنه وقال بأبي أنت وأمي تفلت هذا القرآن يا رسول الله من صدري فما أجدني اقدر عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا الحسن افلا أعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع بهن من علمته ويثبت ما تعلمت في صدرك قال أجل يا رسول الله فعلمني قال إذا كان ليلة الجمعة فان استطعت ان تقوم في ثلث الليل الآخر فانها ساعة مشهودة والدعاء فيها مستجاب وقد قال اخي يعقوب لبنيه سوف استغفر لكم ربي يقول حتى تأتي ليلة الجمعة فان لم تستطع فقم في وسطها فان لم تستطع فقم في اولها فصل اربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب وسورة يسن وفي الركعة الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الركعة الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل السجدة وفي الركعة الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله وأحسن الثناء على الله وصل علي وأحسن ، وعلى سائر النبيين واستغفر للمؤمنين والمؤمنات ولاخوانك الذين سبقوك بالايمان ثم قل في آخر ذلك اللهم ارحمني بترك المعاصي ابداً ما أبقيتني وارحمني أن أتكلف ما لا يعنيني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني أن اتلوه على النحو الذي يرضيك عني . اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام

اسألك يا الله يا رحمن بجلالك ونور وجهك ان تنور بكتابك بصري وأن تطلق به لساني وان تفرج به عن قلبي وان تشرح به صدري وأن تغسل به بدني فانه لا يعينني على الحق غيرك ولا يؤتيه الا انت ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم يا أبا الحسن تفعل ذلك ثلاث جمع أو خمس أو سبع تجاب باذن الله والذي بعثني بالحق ما أخطأ مؤمناً قط قال عبد الله بن عباس فوالله ما لبث علي الا خمسا او سبعاً حتى جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم في مثل ذلك المجلس فقال يا رسول الله اني كنت فيما خلا لا آخذ إلا اربع آيات ونحوهن وإذا قرأتهن على نفسي تفلتن وانا اتعلم اليوم اربعين آية ونحوها وإذا قرأتها على نفسي فكأن كتاب الله بين عيني ولقد كنت اسمع الحديث فإذا رددته تفلت وانا اليوم أسمع الاحاديث فإذا تحدث بها لم أخرم منها حرفاً فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ذلك مؤمن ورب الكعبة يا أبا الحسن أخرجه الترمذي في جامعة هكذا وقال غريب والحاكم في صحيحه وقال،صحيح على شرطهما وتعقبه الذهبي فقال هذا حديث منكر شاذ أخاف أن لا يكون موضوعاً وقد حيرني والله جودة إسناده انتهى . وجزم في موضع آخر بأنه موضوع وفي آخر بأنه باطل وكذا ذكره ابن الجوزي في الموضوعات واتهم بوضعه من هو بريء من ذلك حسبما يظهر من جمع طرق الحديث، وقد أخرجه الطبراني في الدعاء والكبير من وجه آخر وأورده ابن الجوزي من طريقه ايضاً ولفظه عن ابن عباس قال : قال علي يا رسول الله ان القرآن تفلت من صدري فقال النبي صلى الله عليه وسلم ألا اعلمك كلمات ينفعك الله بهن وتنفع من علمته قال بأبي انت وأمي قال صل ليلة الجمعة أربع ركعات تقرأ في الركعة الاولى بفاتحة الكتاب ويس في الثانية بفاتحة الكتاب وحم الدخان وفي الثالثة بفاتحة الكتاب والم تنزيل الكتاب السجدة وفي الرابعة بفاتحة الكتاب وتبارك المفصل فإذا فرغت من التشهد فاحمد الله تعالى واثن عليه وصل على النبيين واستغفر للمؤمنين ثم قل اللهم ارحمني بترك المعاصي ابداً ما أبقيتني وارزقني حسن النظر فيما يرضيك عني اللهم بديع السموات والأرض ذا الجلال والاكرام والعزة التي لا ترام اسألك يا الله بجلالك ونور وجهك ان تلزم قلبي حفظ كتابك كما علمتني وارزقني ان اتلوه على النحو الذي يرضيك عني وأسألك ان تنور بالكتاب بصري وتطلق به لساني وتفرج به عن

قلبي وتشرح به صدري وتغسل به ذنوبي وتقويني على ذلك وتعينني عليه فإنه لا يعينني على الخير غيرك ولا توفق له إلا أنت ، فافعل ذلك ثلاث جمع أو خمساً أو سبعاً تحفظه باذن الله وما أخطأ مؤمناً قط فأتي النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك بسبع جمع فاخبره بحفظ القرآن والحديث فقال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمن ورب الكعبة علم ابا حسن على ابا حسن وقد قال المنذري طرق اسانيد هذا الحديث جيدة ومتنه غريب جداً انتهى . ونحو ذلك قال العماد بن كثير ان في المتن غرابة بل نكارة قلت والحق انه ليست له علة الا انه عن ابن جريج عن عطاء بالعنعنة أفاده شيخنا وأخبرني غير واحد انهم جربوا الدعاء به فوجدوه حقاً والعلم عند الله تعالى .

(الصلاة عليه عند القيام من المجلس)

وأما الصلاة عليه عند القيام من المجلس فعن عثمان بن عمر قال رأيت سفيان بن سعيد الثوري ما لا احصي إذا اراد القيام يقول صلى الله وملائكته على محمد وعلى انبياء الله وملائكته قال بعض المحدثين سمعت أبا داؤد الطيالسي يقول لولا هذه العصابة لا ندرس الاسلام يعني اصحاب الحديث الذين يكتبون الآثار اخرجه ابن ابي حاتم والنميري .

(الصلاة عليه في كل موضع)

وأما الصلاة عليه في كل موضع يجتمع فيه لذكر الله ففيه حديث ابي هريرة ان لله سيارة من الملائكة وقد تقدم في الباب الثاني وأخرجه ابو سعيد القاضي في فوائده وأصل الحديث في مسلم ولله در القائل .

روح المجالس ذكره وحديثه　　وهدى لكل ملذذ حيران
وإذا أخل بذكره في مجلس　　فأولئك الاموات في الحيان

(الصلاة عليه عند افتتاح الكلام)

وأما الصلاة عليه عند افتتاح كل كلام فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال :

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كل كلام لا يذكر الله تعالى فيه فيبدأ به وبالصلاة علي فهو اقطع ممحوق من كل بركة أخرجه الديلمي في مسند الفردوس وأبو موسى المديني والمحاملي في الارشاد ومن طريقه الرهاوي في الأربعين له وسنده ضعيف وهو في الثاني من فوائد ابي عمرو بن مندة بلفظ كل أمر ذي بال لا يبدأ فيه بذكر الله ثم الصلاة علي فهو أقطع أكتع ممحوق من كل بركة والحديث مشهور لكن بغير هذا اللفظ وقد قال الشافعي احب ان يقدم المرء بين يدي خطبته وكل امر طلبه حمد الله والثناء عليه سبحانه وتعالى والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(الصلاة عليه عند ذكره)

وأما الصلاة عليه عند ذكره ففيه احاديث في الباب الثاني والثالث وتقدم الحكم فيه في المقدمة وقد نقل عياض رحمه الله عن ابن ابراهيم التجيبي انه قال واجب على كل مؤمن ذكره صلى الله عليه وسلم أو ذكر عنده ان يخضع ويخشع ويتوقر ويسكن من حركته ويأخذ من هيبته صلى الله عليه وسلم واجلاله بما كان يأخذ به نفسه لو كان بين يديه ويتأدب بما أدبنا الله تعالى به قال وهذه كانت سيرة سلفنا الصالح وأئمتنا الماضين وكان مالك رضي الله عنه إذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم يتغير لونه وينحني حتى يصعب ذلك على جلسائه فقيل له يوماً في ذلك فقال لو رأيتم ما رأيت لما أنكرتم علي ما ترون لقد كنت ارى محمد بن المنكدر وكان سيد القراء لا تكاد تسأله عن حديث ابداً إلا يبكي حتى نرحمه ولقد كنت أرى جعفر بن محمد وكان كثير الدعابة والتبسم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم اصفر وما رأيته يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا على طهارة ولقد كان عبد الرحمن بن القاسم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم فننظر إلى لونه كأنه نزف منه الدم وقد جف لسانه في فيه هيبة لرسول الله ولقد كنت آتي عامر بن عبد الله بن الزبير فإذا ذكر عنده رسول الله صلى الله عليه وسلم يبكي حتى لا يبقى في عينه دموع ولقد رأيت الزهري وكان من اهنأ الناس وأقربهم فإذا ذكر عنده النبي صلى الله عليه وسلم فكأنه ما عرفك ور عرفته ولقد كنت آتي صفوان بن

سليم وكان من المتعبدين المجتهدين فإذا ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بكى فلا يزال يبكي حتى يقوم الناس عنه ويتركوه وكنا ندخل على ايوب السختياني فإذا ذكر له حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم بكى حتى نرحمه انتهى . فإذا تأملت هذا عرفت ما يجب عليك من الخشوع والخضوع والوقار والتأدب والمواظبة على الصلاة والتسليم عند ذكره أو سماع اسمه الكريم صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً ، كثيراً .

(الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث)

وأما الصلاة عليه عند نشر العلم والوعظ وقراءة الحديث ابتداء وانتهاءاً فتأكده لمن اتصف بوصف التبليغ عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيفتح كلامه بحمد الله والثناء عليه وتمجيده والاعتراف له بالوحدانية وتعريف حقوقه على العباد ثم بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وتمجيده والثناء عليه وان يختم ذلك ايضاً بالصلاة عليه صلى الله عليه وسلم تسليماً . قال ابن الصلاح ينبغي ان يحافظ على الصلاة والتسليم عند ذكره صلى الله عليه وسلم وأن لا يسأم من تكرير ذلك عند تكريره فإن ذلك من اكبر الفوائد التي يتعجلها طلبة الحديث وحملته وكتبته ومن اغفل ذلك حرم حظاً عظيماً قال وما نكتبه من ذلك فهو دعاء نثبته لا كلام نرويه فلا تتقيد بالرواية ولا تقتصر فيه على ما في الأصل وهكذا الأمر في الثناء على الله عند ذكر اسمه عز وجل انتهى ورؤي منصور بن عمارة في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال أوقفني بين يديه فقال لي انت منصور بن عمار قلت بلى قال انت الذي تزهد الناس في الدنيا وترغب فيها قال قلت قد كان ذلك ولكني ما اتخذت مجلساً إلا وبدأت بالثناء عليك وثنيت بالصلاة على نبيك صلى الله عليه وسلم وثلثت بالنصيحة لعبادك قال صدقت ضعوا له كرسياً في سمواتي يمجدني بين ملائكتي كما مجدني بين عبادي أخرجه ابن بشكوال من طريق ابي القاسم القشيري فسبحان الله المجيد الفعال لما يريد لا اله سواه ولا نعبد إلا اياه وصلى الله على محمد وعلى آل محمد وسلم وقال النووي في الاذكار يستحب لقارىء الحديث وغيره ممن في معناه اذا ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يرفع صوته بالصلاة عليه

والتسليم ولا يبالغ في الرفع مبالغة فاحشة وممن نص على رفع الصوت الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي وآخرون وقد نقلته الى علوم الحديث ونص العلماء من اصحابنا وغيرهم على أنه يستحب أن يرفع صوته بالصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التلبية انتهى . وقد تقدم في الباب الثاني الحكاية عن مسطح في المنام ان الله غفر له ولأهل المجالس يرفع اصواتهم بالصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وقيل لا ينبغي ان يرفع صوته لأنه قد يكون سبباً لفوات سماع حديثه صلى الله عليه وسلم فإن لم يكن سبباً لذلك فلا شك أنه لا يكره رفع الصوت بها لما يلزمنا من حرمته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما كان في حال حياته صلى الله عليه وسلم بعد موته وتوقيره وتعظيمه كما كان في حال حياته صلى الله عليه وسلم وعن محمد بن يحيى الكرماني قال كنا بحضرة ابي علي بن شاذان فدخل علينا شاب لا يعرفه منا احد فسلم علينا ثم قال ايكم أبو علي بن شاذان فأشرنا له اليه فقال ايها الشيخ رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي سل عن مسجد ابي علي بن شاذان فاذا لقيته فأقرأه مني السلام ثم انصرف الشاب فبكى ابو علي وقال ما أعرف لي عملاً استحق به هذا إلا أن يكون صبري على قراءة الحديث وتكرير الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما جاء ذكره . قال الكرماني ولم يلبث ابو علي بعد ذلك الا شهرين او ثلاثة حتى مات رحمه الله تعالى رواه ابن بشكوال وروى ابو القاسم التيمي في ترغيبه من طريق ابي الحسن الحراني قال كان ابو عروبة الحراني لا يترك احداً يقرأ عليه الاحاديث الا ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويبين ذلك وكان يقول بركة الحديث كثرة الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الدنيا ونعيم الجنة في الآخرة ان شاء الله تعالى وروينا عن وكيع بن الجراح من طريق ابن بشكوال وغيره قال لولا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث ما حدثت أحداً وفي رواية اخرى لولا أن الحديث افضل عندي من التسبيح ما حدثت وفي اخرى لو اعلم ان الصلاة افضل من الحديث ما حدثت وروى ابو القاسم التيمي من طريق ابي الحسن النهاوندي الزاهد قال لقي رجل خضر ، النبي فقال له أفضل الاعمال اتباع رسول الله صلى الله عليه وسلم والصلاة عليه قال الخضر وافضل الصلاة عليه ما كان عند نشر حديثه وأملائه يذكر باللسان ويكتب في الكتاب ويرغب فيه

شديداً ويفرح به كثيراً وإذا اجتمعوا لذلك حضرت ذلك المجلس معهم وعن ابي احمد الزاهد قال أبرك العلوم وأفضلها وأكثرها نفعاً في الدين والدنيا بعد كتاب الله تعالى احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم لما فيها من كثرة الصلاة عليه فانها كالرياض والبساتين تجد فيها كل خير وبر وفضل وقد تقدم في اواخر الباب الثاني أيضاً وذكر ابن بشكوال في الصلة له في ترجمة ابي محمد عبد الله بن احمد بن عثمان الطليطلي انه كان يبدأ في المناظرة بذكر الله عز وجل والصلاة على محمد نبيه صلى الله عليه وسلم ثم يورد الحديث والحديثين والثلاثة والموعظة ، ثم يبدأ بطرح المسائل وروى ابو نعيم في ترجمة عمر بن عبد العزيز من الحلية له بسند الى الاوزاعي قال كتب عمر يعني ابن عبد العزيز أن يأمروا القصاص ان يكون جل اطنابهم ودعائهم الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم .

(الصلاة عليه عند كتابة الفتيا)

وأما الصلاة عليه عند كتابة الفتيا فقال النووي رحمه الله في الروضة من زوائده يستحب عند ارادة الافتاء ان يستعيذ من الشيطان ويسمي الله تعالى ويحمده ويصلي على النبي صلى الله عليه وسلم ويقول لا حول ولا قوة إلا بالله ويقول رب اشرح لي صدري ويسّر لي أمري واحلل عقدة لساني ثم قال وإذا كان السائل قد أغفل الدعاء أو الحمد والصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الفتوى الحق المفتي ذلك بحظه فإن العادة جارية به والله أعلم .

(الصلاة عليه عند كتابة اسمه)

وأما الصلاة عليه عند كتابة اسمه صلى الله عليه وسلم وما فيه من الثواب وذم من أغفله فاعلم انه كما تصلي عليه بلسانك فكذلك خط الصلاة عليه ببنانك مهما كتبت اسمه الشريف في كتاب فان لك به اعظم الثواب وهذه فضيلة يفوز بها تباع الآثار ورواة الاخبار وحملة السنة في لها من منة وقد استحب اهل العلم ان يكرر الكاتب الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم كلما كتبه قالو ولا ينبغي ان يرمز بالصلاة كما يفعله الكسالى والكهلة وعوام الطلبة فيكتبون صورة (صلعم)

بدلاً من صلى الله عليه وسلم وعن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى عليَّ في كتاب لم تزل الملائكة يستغفرون له ما دام اسمي في ذلك الكتاب رواه الطبراني في الاوسط والخطيب في شرف اصحاب الحديث وابن بشكوال وابو الشيخ في الثواب والمستغفري في الدعوات والتيمي في الترغيب بسند ضعيف وأورده ابن الجوزي في الموضوعات وقال ابن كثير انه لا يصح وفي لفظ لبعضهم لم تزل الملائكة تستغفر له وفي آخر من كتب في كتابه صلى الله عليه وسلم لم تزل الملائكة تستغفر له ما دام في كتابه وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كتب عني علماً فكتب معه صلوات علي لم تزل في آخر ما قريء ذلك الكتاب أخرجه الدارقطني وابن بشكوال من طريقه وابن مندي وابن الجوزي ايضاً وعن ابن عباس رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي في كتاب لم تزل الصلاة جارية له ما دام اسمي في ذلك الكتاب اخرجه ابو القاسم التيمي في ترغيبه ومحمد بن الحسن الهاشمي وفي سنده من اتهم بالكذب ، وقد قال ابن كثير ليس هذا الحديث بصحيح من وجوه كثيرة وقد روى من حديث ابي هريرة ولا يصح ايضاً وقال الذهبي احسبه موضوعاً انتهى . وروى موقوفاً عن كلام جعفر بن محمد قال ابن القيم وهو أشبه يرويه محمد بن حميد عنه قال من صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم في كتاب صلت عليه الملائكة غدوة ورواحاً ما دام اسم الله صلى الله عليه وسلم في الكتاب . وعن انس رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة يجيء أصحاب الحديث ومعهم المحابر فيقول الله لهم انتم اصحاب الحديث طال ما كنتم تكتبون الصلاة على نبي صلى الله عليه وسلم انطلقوا الى الجنة اخرجه الطبراني وابن بشكوال من طريقه ونقل عن طاهر بن احمد النيسابوري انه قال ما اعلم حدث به غير الطبراني قلت هو في مسند الفردوس من غير طريقه ولفظه : إذا كان يوم القيمة جاء اصحاب الحديث بأيديهم المحابر فيأمر الله جبريل عليه السلام ان يأتيهم فيسألهم من هم فيقولون نحن اصحاب الحديث فيقول الله لهم ادخلوا الجنة فقد طال ما كنتم تصلون على نبي محمد صلى الله عليه وسلم . وأخرجه النميري باللفظ الأول ومن وجه آخر بلفظ يحشر الله اصحاب الحديث واهل العلم يوم القيامة وحبرهم خلوق يفوح

فيقفون بين يدي الله فيقول لهم طال ما كنتم تصلون على نبي انطلقوا بهم إلى الجنة وهو ضعيف وقد ذكره أبو الفرج بن الجوزي في كتابه وعن سفيان الثوري قال لو لم يكن لصاحب الحديث فائدة الا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم فانه يصلي عليه ما دام في ذلك الكتاب صلى الله عليه وسلم اخرجه الخطيب وابن بشكوال وعند الخطيب ايضاً ومن طريقه ابن بشكوال عن سفيان بن عيينة أيضاً قال حدثنا خلف صاحب الخلقان قال كان لي صديق يطلب معي الحديث فمات فرأيته في المنام وعليه ثياب خضر جد ويجول فيها فقلت له الست كنت تطلب معي الحديث فما هذا الذي ارى فقال كنت اكتب معكم الحديث فلا يمر بي حديث فيه ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الا كتبت في أسفله صلى الله عليه وسلم فكافأني بهذا الذي ترى علي صلى الله عليه وسلم وروى النميري عن سفيان بن عيينة أيضاً قال كان لي أخ مواخ في فمات فرأيته في النوم فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال كنت أكتب الحديث فإذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم كتبت صلى الله عليه وسلم ابتغي بذلك الثواب فغفر لي بذلك وعن جعفر الزغواتي قال سمعت خالي الحسن بن محمد يقول رأيت أحمد بن حنبل في النوم فقال لي يا أبا علي لو رأيت صلاتنا على النبي صلى الله عليه وسلم في الكتب كيف يزهو بين أيدينا رواه ابن بشكوال قلت وقد ذكر الخطيب في كتابه الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع قال رأيت بخط الامام أحمد بن حنبل رضي الله عنه كثيراً ما يكتب اسم النبي صلى الله عليه وسلم من غير ذلك الصلاة عليه كتابة قال وبلغني أنه كان يصلي عليه لفظاً وروى النميري عن ابن سنان قال سمعت عباساً العنبري وعلي ابن المديني يقولان ما تركنا الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث سمعناه وربما عجلنا فنبيض الكتاب في كل حديث حتى نرجع اليه وعن ابي الحسن الميموني قال رأيت الشيخ ابا علي الحسن بن عيينة في المنام بعد موته وكأن على اصابع يديه شيئاً مكتوباً بلون الذهب او بلون الزعفران فسألته عن ذلك وقلت يا استاذ ارى على اصبعيك شيئاً مليحاً مكتوباً ما هو قال يا بني هذا لكتبتي لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه ابو القاسم التيمي في ترغيبه وروى غير واحد عن القاضي برهان الدين بن جماعة اذنا عن الامام ابي عمرو بن المرابط سماعاً أن الحافظ ابا احمد الدمياطي اخبره عن الشيخ علي بن عبد الكريم

الدمشقي فيما شافه به قال رأيت في المنام محمد بن الامام زكي الدين المنذري بعد موته عند وصول الملك الصالح وتزيين المدينة له فقال فرحتم بالسلطان قلت نعم فرح الناس به فقال اما نحن فدخلنا الجنة وقبلنا يده وقال ابشروا ، كل من كتب بيده قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فهو معي في الجنة وهذا سند صحيح والمرجو من فضل الله حصول ذلك وعن ابي سليمان محمد بن الحسين الحراني قال : قال رجل من جواري يقال له الفضل وكان كثير الصوم والصلاة كنت اكتب الحديث ولا اصلي على النبي صلى الله عليه وسلم فرأيته في المنام فقال لي إذا كتبت أو ذكرت لم لا تصلي علي ثم رأيته صلى الله عليه وسلم مرة أخرى من الزمان فقال لي بلغتني صلاتك علي فإذا صليت علي أو ذكرت فقل صلى الله عليه وسلم أخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه والتيمي في ترغيبه وعنه أيضاً قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال لي يا أبا سليمان إذا ذكرتني في الحديث فصليت علي الا تقذل وسلم وهي اربعة احرف بكل حرف عشر حسنات تترك اربعين حسنة وعن ابراهيم النسفي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه منقبض مني فمددت يدي اليه ثم قبلت يده وقلت يا رسول الله انا من اصحاب الحديث ومن اهل السنة وانا غريب فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال إذا صليت علي لم لا تسلم فصرت بعد ذلك إذا كتبت صلى الله عليه كتبت وسلم وعن محمد بن ابي سليمان او عمر بن ابي سليمان والأول اكثر قال رأيت ابي في النوم فقلت يا ابي ما فعل الله بك قال غفر لي قلت بماذا قال بكتابتي الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث اخرجه الخطيب ومن طريقه ابن بشكوال وعن عبد الله بن عمر بن ميسرة القواريري قال كان لي جار وكان وراقاً فمات فرؤي أو قال فرأيته في المنام فقيل له أو فقلت له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل أو قال قلت بماذا قال كنت إذا كتبت ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحديث كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وعن جعفر بن عبد الله قال رأيت ابا زرعة في المنام وهو في السماء يصلي بالملائكة فقلت له بم نلت هذا فقال كتبت بيدي الف الف حديث إذا ذكرت النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال صلى الله عليه وسلم من صلى علي مرة صلى الله عليه عشراً ذكره ابن عساكر وعن عبد الله بن عبد الحكم قال رأيت الشافعي رضي الله عنه في النوم فقلت له ما فعل الله بك قال رحمني

وغفر لي وزففت الى الجنة كما تزف العروس ونثر علي كما ينثر على العروس فقلت له بم بلغت هذه الحالة فقال لي قائل يقول لك بما في كتاب الرسالة من الصلاة على محمد صلى الله عليه وسلم قلت وكيف ذلك قال : قال صلى الله على محمد عدد ما ذكره الذاكرون وعدد ما غفل عن ذكره الغافلون قال فلما أصبحت نظرت في الرسالة فوجدت الأمر كما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم رواه النميري وابن بشكوال وابن مسدي في طريق الطحاوي عنه وكذا روى كما أخرجه البرذالي في المنامات ومن طريقه ابن مسدي من طريق المزين انه قال رأيت الشافعي في المنام بعد موته فقلت له ما فعل الله بك فقال غفر لي بصلاة صليتها على النبي صلى الله عليه وسلم في كتاب الرسالة وهي اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وفي لفظ للبيهقي في المناقب والتيمي في الترغيب عن ابي الحسن الشافعي قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله بم جزى الشافعي عنك حيث يقول في كتاب الرسالة وصلى الله على محمد كلما ذكره الذاكرون وغفل عن ذكره الغافلون فقال جزى عني انه لا يوقف للحساب ورويناه في الجزء المروي لنا من حديث ابن الصلاح من طريق ابي المظفر السمعاني بسنده إلى ابي الحسين يحيى بن الحسين الطائي وكذا هو في مسلسلات ابن مسدي من طريق ابي الحسين قال سمعت ابن بنان الاصبهاني يقول رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت يا رسول الله ، محمد بن ادريس الشافعي ابن عمك هل خصصته بشيء أو هل نفعته بشيء قال نعم سألت الله ان لا يحاسبه فقلت يا رسول الله بم قال لأنه كان يصلي علي صلاة لم يصل علي احد مثلها قلت فما تلك الصلاة قال كان يقول اللهم صل على محمد كلما ذكره الذاكرون وصل على محمد كلما غفل عن ذكره الغافلون وعند البيهقي ايضاً ان الشافعي رؤي في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بماذا قال بخمس كلمات كنت اصلي بهن على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقيل له وما هن قال كنت اقول اللهم صل على محمد عدد من صلى عليه وصل على محمد بعدد من لم يصل عليه وصل على محمد كما امرت ان يصلي عليه وصل على محمد كما تحب ان يصلي عليل وصل على محمد كما ينبغي الصلاة عليه وعند النميري وابن بشكوال وابن مسدي من طريقه كلاهما من طريق الخطيب عن عبد الله بن صالح

قال رؤ ي بعض اصحاب الحديث في المنام فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي فقيل له بأي شيء قال بصلاتي في كتبي على النبي صلى الله عليه وسلم واخرج ابن بشكوال من طريق اسماعيل بن علي بن المثني عن ابيه قال رؤى بعض اصحاب الحديث في النوم فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي قيل بماذا قال بكثرة ما كتبت بهاتين الاصبعين صلى الله عليه وسلم وروى عبد الله المروزي قال كنت انا وأبي تتقابل بالليل الحديث فرؤ ي في الموضع الذي كنا نتقابل فيه عمود من نور يبلغ عنان السماء فقيل ما هذا النور فقيل صلاتهما على النبي صلى الله عليه وسلم إذا تقابلا صلى الله عليه وسلم وشرف وكرم اخرجه الخطيب وابن بشكوال من طريقه وعن ابي اسحاق ابراهيم بن دارم الدارمي المعروف بنهشل قال كنت اكتب في تخريجي للحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً قال فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام كأنه اخذ شيئاً مما اكنه فنظر فيه فقال هذا جيد رواه الخطيب وابن بشكوال من طريقه ايضاً ورؤ ي الحسن بن رشيق في حالة حسنة بعد موته فقيل له بم أوتيت هذا قال بكثرة صلاتي على النبي صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وغيره وروى الحافظ أبو موسى المديني في كتابه عن جماعة من اهل الحديث انهم رؤ وا بعد موتهم فاخبروا ان الله غفر لهم بكتابتهم الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم في كل حديث وعند النميري وابن بشكوال قال حضر ابو العباس الخياط في مجلس ابي محمد بن رشيق رحمهما الله فأكرمه الشيخ وقال له هل للشيخ شيء يقدم فقال اقرؤ وا ثم قال في الثالثة رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال احضر مجلس رشيق فانه يصلي علي فيه كذا وكذا مرة وعن الحسن ابن موسى الحضرمي المعروف بابن عجينة قال كنت إذا كتبت الحديث اتخطأ فيه الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم اريد بذلك العجلة فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تصلي علي إذا كتبت كما يصلي علي ابو عمرو الطبراني قال فانتبهت وأنا فزع فجعلت الله على نفسي ان لا اكتب حديثاً فيه حديث النبي إلا كتبت صلى الله عليه وسلم رواه ابن بشكوال وفي لفظ عنده ايضاً عن الحسن المذكور قال ورقت لبعض اهل المغرب فرآني وانا كلما كتبت حديثاً فيه كتبت صلى الله عليه وسلم فقال لا تمحق الورق لم تكتب صلى الله عليه وسلم فقلت لله على ان لا اكتب لك ورقة ابداً وعن ابي علي الحسن بن علي العطار قال

كتب لي أبو طاهر المخلص أجزاء بخطه فرأيته فيها إذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً قال ابو علي فسألته عن ذلك وقلت له لم تكتب هكذا فقال كنت في حداثة سني اكتب الحديث وكنت اذا جاء ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لا أصلي عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في النوم فأقبلت اليه قال واراه قال فسلمت عليه فأدار وجهه عني ثم درت اليه من الجانب الآخر فأدار وجهه ثانية عني فاستقبلته ثالثة فقلت يا نبي الله لم تدير وجهك عني فقال لأنك إذا ذكرتني في كتابك لا تصلي علي قال فمن ذلك الوقت اذا كتبت النبي صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً كثيراً رواه ابن بشكوال ايضاً وعنده أيضاً من طريق قاسم بن محمد انه كان يلحق في كتابه إذا اتى به ذكر النبي بين السطرين صلى الله عليه وسلم ثم عقبه بقوله فرضي الله عن قاسم وغفر له فلقد اعجبني فعله هذا وكثيراً ما أفعل في كتبي نفعنا الله بذلك وجعل اعمالنا لوجهه ، وعن حمزة الكناني قال كنت اكتب الحديث وكنت اكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه فرأيت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال مالك لا تتم الصلاة علي فما كتبت بعد ذلك صلى الله عليه إلا كتبت وسلم رواه ابن الصلاح والرشيد العطار وأورده الذهبي في ترجمة حمزة من تاريخه ناقلاً له عن ابن مندة عنه بلفظ ما تختم الصلاة علي في كتابك . وعن ابي زكريا يحيى بن مالك بن عائذ العائذي قال حدثنا صاحب لنا من اهل البصرة قال كان رجل من اصحابنا يكتب الحديث ولا يصلي على النبي صلى الله عليه وسلم إذا ذكره ويحذف ذلك شحا منه على الورق قال فلقيته به وقد وقعت الاكلة في يده اليمنى رواه ابن بشكوال وقال النميري سمعت ابا جعفر احمد بن علي المقريء يقول سمعت ابي يقول رأيت نسخة من كتاب التمهيد لأبي عمر بن عبد البر قد تعمد ناسخها اسقاط الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث وقع ذكره منها وعرضها للبيع فنقص ذلك كثيراً من ثمنها وباعها ببخس مع ان ناسخها لم يرفع الله تعالى له علماً بعد وفاته وقد كان يحسن بابا من العلم هذا أو معناه صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً وعند النميري أيضاً عن أبيه قال كتب رجل من العلماء نسخة من كتاب الموطأ بخطه وتأنق فيها وحذف منها الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم حيث ما وقع له فيه ذكر وعوض عنها (ص) وقصد به بعض الرؤساء ممن يرغب في اقتناء الكتب وشرى

الدفاتر وقد امل ان يرغب له في ثمنه ووقع الكتاب اليه فحسن موقعه وأعجب به وعزم على جزال صلته ثم انه تنبه بفعله ذلك فيه فصرفه وحرمه وأقصاه ولم يزل ذلك الرجل مجازفاً مقراً عليه هذا معنى ما سمعه من ابيه وبالله التوفيق ونسأله ان يلهمنا الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما ذكر خطا ونقطا صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيراً كثيراً آمين .

خاتمة

قال شيخ الاسلام ابو زكريا النووي رحمه الله في الاذكار قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً واما الاحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن الا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك كما إذا أورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الانكحة فان المستحب ان يتنزه عنه ولكن لا يجب انتهم ، وخالف ابي العربي المالكي في ذلك فقال ان الحديث الضعيف لا يعمل به مطلقاً وقد سمعت شيخنا مراداً يقول وكتبه لي بخطه أن شرائط العمل بالضعيف ثلاثة ، الأول متفق عليه أن يكون الضعف غير شديد فيخرج من انفرد من الكذابين والمتهمين بالكذب ومن فحش غلطه ، الثاني ان يكون مندرجاً تحت اصل عام فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلاً ، الثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يقله قال والاخيران عن ابن السلام وعن صاحبه ابن دقيق العيد والأول نقل العلائي الاتفاق عليه ، قلت وقد نقل عن الامام احمد انه يعمل بالضعيف إذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه وفي رواية عند ضعيف الحديث احب الينا من رأى الرجال وكذا ذكر ابن حزم ان جميع الحنفية مجمعون على أن مذهب ابي حنيفة رحمه الله ان ضعيف الحديث أولى عنده من الرأي والقساس وسئل احمد عن الرجل يكون ببلد لا يوجد فيها الا صاحب

حديث لا يدري صحيحه من سقيمه وصاحب رأي فمن يسأل قال يسأل صاحب الحديث ولا يسأل صاحب الرأوي ونقل ابو عبد الله بن مندة عن أبي داود صاحب السنن وهو من تلامذة الامام احمد انه يخرج الاسناد الضعيف إذا لم يجد في الباب غيره وانه اقوى عنده من رأي الرجال فيحصل ان في الضعيف ثلاثة مذاهب لا يعمل به مطلقاً ، ويعمل به مطلقاً إذا لم يكن في الباب غيره ، ثالثها هو الذي عليه الجمهور يعمل به في الفضائل دون الاحكام كما تقدم بشروطه والله الموفق .

(حكم الموضوع)

وأما الموضوع فلا يجوز العمل به بحال وكذا روايته الا ان قرن ببيانه كما سلكناه في هذا التأليف لقوله صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في صحيحه من حديث سمرة رضي الله عنه من حدث عني بحديث يرى انه كذب فهو احد الكاذبين ويروي مضبوطة بضم الياء بمعنى يظن وفي الكاذبين رويتان احداهما بفتح الباء على ارادة التثنية والاخرى بكسرها على صيغته الجمع وكفى بهذه الجملة وعيداً شديداً في حق من روى الحديث وهو يظن انه كذب فضلاً عن ان يتحقق ذلك ولا يبينه لأنه صلى الله عليه وسلم جعل المحدث بذلك مشاركاً لكاذبه في وضعه وقال مسلم في مقدمة صحيحه اعلم ان الواجب على كل احد عرف التمييز بين صحيح الروايات وسقيمها وثقات الناقلين لها من المتهمين ان لا يروي الا ما عرف صحة مخارجه وأيساره في ناقليه وان يترك منها ما كان عن اهل التهم والمعاندين من اهل البدع قلت وكلامه موافق لما دل عليه الحديث والله الموفق وقد قيد ابن الصلاح جواز رواية الضعيف باحتمال صدقه في الباطن فانه قال عقب قوله بعدم جواز رواية الموضوع الا مقروناً بخلاف الاحاديث الضعيفة التي تحتمل صدقها في الباطن انتهى .

لكن هل يشترط في هذا الاحتمال ان يكون قوياً بحيث يفوق احتمال كذبها أو يساويه أو لا ، قال شيخنا محل نظر ، والظاهر من كلام مسلم ومما دل عليه الحديث ان احتمال الصدق إذا كان احتمالاً ضعيفاً انه لا يعتد به وقد قال الترمذي سألت أبا محمد عبد الله عبد الرحمن الدرامي يعني عن حديث سمرة

المذكور فقلت له من روى حديثاً وهو يعلم ان اسناده خطأ اتخاف ان يكون قد دخل في هذا الحديث أو إذا روى الناس حديثاً مرسلاً فاسنده بعضهم أو قلب اسناده فقال لا إنما معنى هذا الحديث إذا روى الرجل حديثاً ولا يعرف لذلك الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم اصلاً فحدث به فأخاف أن يكون قد دخل في هذا الحديث ثم ليعلم ان حكم الأئمة النقاد بالصحة وغيرها إنما هو للاسناد لا للمتن فقد قال ابن الصلاح رحمه الله ما لفظه بعد تعريف الصحيح من علومه ومتى قالوا هذا حديث صحيح فمعناه انه اتصل سنده مع سائر الأوصاف المذكورة وليس من شرطه أن يكون مقطوعاً به في نفس الأمر إلى أن قال وكذلك إذا قالوا في حديث انه غير صحيح فليس ذلك قطعاً بأنه كذب في نفس الأمر إذ قد يكون صدقاً في نفس الأمر وإنما المراد انه لم يصح اسناده على الشرط المذكور والله اعلم ، وينبغي كما قال النووي ايضاً لمن بلغه شيء من فضائل الاعمال ان يعمل به ولو مرة ليكون من اهله ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه لقوله صلى الله عليه وسلم في الحديث المتفق على صحته فإذا امرتكم بشيء فافعلوا منه ما استطعتم ، قلت وقد روينا في جزء الحسن بن عرفة قال حدثني خالد بن حيان الرقي أبو يزيد عن فرات بن سليمان وعيسى بن كثير كلاهما عن ابي رجاء عن يحيى ابن ابي كثير عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن جابر بن عبد الله الانصاري رضي الله عنهما قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من بلغه عن الله عز وجل شيء فيه فضيلة فأخذ به ايماناً ورجاء ثوابه اعطاه الله ذلك وان لم يكن كذلك اخبرنية الامام الرحلة ابو عبد الله محمد بن احمد الخليلي مراسله منها عن ابي الفتح البكري حضوراً أنا ابو الفرج بن الصيقل انا ابو الفرج بن كليب انا ابو القاسم العمري انا ابو الحسن بن مخلد انا ابو علي الصفا ، ثنا ابو علي الحسن بن عرفة ، فذكره وخالد وقرأت فيهما مقال وابو رجاء لا يعرف لكن اخرجه ابو الشيخ من رواية بشر بن عبيد عن أبي الزبير عن جابر إلا أن بشراً متروك ورواه كامل بن طلحة الجحدري في نسخته المعروفة عن عباد بن عبد الصمد وهو متروك ايضاً عن أنس بن مالك رضي الله عنه بنحوه وذكره ابو احمد بن عدي في كامله من رواية بزيع عن ثابت عن أنس واستنكره وكذا اخرجه ابو يعلي بسند ضعيف عن أنس

بلفظ من بلغه عن الله فضيلة فلم يصدق بها لم ينلها ولهـذا الحديث شـواهد من حديث ابن عباس وابن عمـر وابي هريـرة رضي الله عنهم وعن سائـر الصحابـة اجمعين .

(بيان الكتب المصنفة في هذا الباب)

إذا عرف هذا فقد صنف في هذا الباب جماعة كثيرون كاسماعيل القاضي وابي بكـر بن ابي عاصم النبيـل وابي عبد الله النميري المـالكي في كتـاب سمـاه الاعلام بفضل الصـلاة على النبي عليـه الصلاة والسـلام وابي محمد بن جبـر بن محمد بن جبر بن هشام القرطبي تلميذ ابن بشكوال وكان موصوفاً بالثقة والفضل والدين ومات في سنة ثلاثين وستمائة وابي عبد الله بن القيم الحنبلي في كتاب سماه جلاء الافهام والتـاج ابي حفص عمر بن عـلي الفاكهـاني المالكي شـارح العمدة وغيرها في كتاب سماه الفجر المنير في الصلاة على البشـير النذيـر وابي القاسم بن احمد بن ابي القاسم بن بنون القرشي المالكي التونسي عصري الشهاب احمد بن يحيى بن فضـل الله في جزء لـطيف سماه فضـل التسليم على النبي الكـريم وابي العباس احمد بن معـد بن عيسى بن وكيل التجيبي الانـدلسي الاقليشي الحافظ المشهـور في جزء سمـاه انوار الآثـار المختصة بفضـل الصلاة عـلى النبي المختـار والشهاب بن ابي حجلة الشاعر الحنفي في كتاب سماه دفع النقمة في الصلاة على نبي الرحمة والمجد الفيروز ابادي اللغوي صاحب القاموس وسفر السعادة وغيرهما في كتاب سماه الصلاة والبشر في الصلاة على سيد البشر وكـل هؤلاء طالعتهـا وابي الحسين بن فارس اللغوي وابن الشيخ بن حيان الحافظ وابن موسى المديني الحافظ وابي القاسم بن بشكوال الحـافظ في جزء لـطيف سماه القـربة إلى رب العـالمين بالصلاة على سيد المرسلين صلى الله عليه وعلى آلـه وصحبه اجمعـين والضياء ابي عبد الله المقدسي صاحب المختارة وغيرها وابي احمد الدمياطي الحافظ النسابة وابي الفتـح بن سيد النـاس اليعمري الحـافظ والمحب الطبـري الحافظ وابي عبـد الله محمد بن عبد الرحمن التجيبي الحافظ نزيل تلمسـان في أربعين حـديثاً لـه وكانت وفاته في سنة عشر وستمائة ولم انقل عن هؤلاء إلا بواسطة لأني لم اقف عليهم وإلا ولأن كل واحد منها في كراسة لطيفة وأما الثالث فهو مفيد بالنسبة اليها وحجمه

كبير بسبب التكرار وسياق الاسانيد وأما الرابع فقد اكثر من ذكر الغرائب بلا عزو قد نقلت منها اشياء بناء على انه ثقة لكن الظاهر من حاله انه لم يكن الحديث من صناعته وأما الخامس فهو جليل في معناه لكنه كثير الاستطراد والإسهاب كعادة مصنفة وأما السادس فهو في اثني عشر باباً يختص بالرحمة منها الخمسة الاولى وباقيها بعضها يصلح لكتب المناسك وبعضها للسيرة النبوية واما السابع فتكلم فيه على انه الباب راستطرد لفوائد وأما الثامن فهو في أوراق يسيرة جمع فيه اربعين حديثاً وأما التاسع فسبب تصنيفه وقوع الطاعون وهو في الحقيقة انما هو في ذكر الطاعون واخباره واشعاره لكن افتتحه بمقدمة فيها هذا المعنى وما يتعلق به وهي أزيد من ثلث الكتاب بيسير وأما العاشر فهو كتاب نفيس مع ما فيه من مناقشات في حكمه على الاحاديث واحاديث غريبة اللفظ بلا غرو وغير ذلك مما يحسن الاعتناء بتحريره وختمه بقصة غار ثور إذ كان سبب تصنيفه كما ذكرت عزمه على التوجه هو وجماعة لزيارة الغار المذكور ضاعف الله لنا ولهم الاجور ، وفي الجملة فأحسنها واكثرها فوائد خامسها ثم وقفت بعد تبيض هذا الكتاب على مصنف لبعض الرؤساء من اصحابنا المحدثين المشار اليهم بالحفظ والاتقان كثر الله تعالى منهم سماه الرقم المعلم فوجدت موضوعه ذكر المواطن التي يصلي فيها على النبي صلى الله عليه وسلم وهو باب من جملة ابواب هذا الكتاب وقد طالعته فلم اظفر فيه بما استفيده سوى موضعين او ثلاثة لكنه اكثر من نقل كلام الفقهاء متع الله بمصنفه وأخبرني بعض من اثق بعلمه ودينه من اصحابنا ايضاً نفع الله به انه وقف على مصنف في هذا الباب ضخم لابن جملة وانه كان في ملكه انتهى .

والغرض بايراد مثل هذا ان يعلم الواقف على كتابي بما لم اظفر به من ذلك فيحسن بعاريته ما لم يظفر به منها ان امكن والا فلينظر ما في ذلك من زائد ان وجد فليحقه بعد امعان النظر لئلا يكتبه ويكون موجوداً في الاصل ولما انتشرت نسخ هذا الكتاب ارسل الي محدث مكة وحافظها وهو ممن يسارع الى الخير بالمقصد الصالح نفع الله به بنسخة من كتاب ابن بشكوال فوجدته في كراستين مع كونه ساقة باسناده فالحقت منه ما احتاج اليه ثم وقفت على كتاب ابن فارس وهو اربعة اوراق اكثرها في ايراد حديث على الطويل الماضي في الباب الأول وشرحه ورأيت

كراسه للشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان سماها الفوائد المدنية في الصلاة على خير البرية فاستفدت منها وحسبنا الله ونعم الوكيل وما توفيقي إلا بالله عليه توكلت واليه انيب .

وهذه جملة من اسماء الكتب التي طالعتها في هذا التأليف سوى ما تقدم الكتب الستة وهي الصحيحان وابو داؤ د والترمذي والنسائي في سننه الصغرى والكبرى وابن ماجة والموطأ للمالك والمسند للشافعي ولا حمد وهو اعلى المسانيد وشرح معاني الآثار للطحاوي والصحاح لابن خزيمة ولابن حبان وللحاكم ولابي عوانة والسنن للبيهقي والدارقطني ولسعيد بن منصور والمصنف لابن ابي شيبة ولعبد الرزاق والجامع للدارمي ومسند الفردوس للديلمي والمجالسة للدينوري والترغيب لابن زنجوية ولابن شاهين وللتيمي وللمنذري وشعب الايمان للقصري وللحليمي وللبيهقي والشفا لعياض والخلافيات للبيهقي والدعوات له وللطبراني والتفسير لابن ابي حاتم ولابن كثير ولغيرهما وتخريج الرافعي لشيخنا وغيره والموضوعات لابن الجوزي والاحاديث الواهية له ومجمع الزوائد للهيثمي ويشتمل على زوائد كل من الستة اعني المعاجم الثلاثة للطبراني والمسانيد الثلاثة لاحمد والبزار وابي يعلي على الكتب الستة المشهورة والمطالب العالية في زوائد المسانيد الثمانية يعني العدني والحميدي والطيالسي ومسدداً وابن منيع وابن ابي شيبة وعبداً والحارث وفيه أيضاً الاحاديث الزوائد من المسانيد التي لم يقف عليها مصنفه اعني شيخنا تامة كاسحاق بن راهوية والحسن بن سفيان ومحمد بن هشام السدوسي ومحمد بن هارون الروياني والهيثم بن كليب وغيرهما وتهذيب الآثار للطبري وترتيب الاحاديث الحلية للهيثمي وترتيب الكتب الاربعة الغيلانيات والخلعيات وفوائد تمام وافراد الدارقطني للهيثمي ايضاً والمختارة للضياء وعمل اليوم والليلة للمعمري ولابي نعيم ولابن السني والاذكار للنووي وتخريجه لشيخنا ولم يكمله ، والادب المفرد للبخاري وللبيهقي والصلاة لعبد الرزاق الطبسي والاطراف للمزي ولشيخنا ومن شروح الحديث شرح البخاري لشيخنا اعني شيخ الاسلام خاتمة الحفاظ الاعلام ابا الفضل بن حجر وكلما جاء في هذا الكتاب شيخنا فهو المراد وشرح مسلم للنووي وللزواوي والموجود من شرح ابي داود وللعلامة الحجة المتقن

اوحد الحفاظ شيخ الاسلام ابي زرعة بن العراقي ومعالم السنن للخطابي وحاشية السنن للمنذري وما كتبه ابن القيم عليه وشرح الترمذي لابن العربي لم اقف على جميعه والموجود من شرحه لحافظ الوقت ابي الفضل ابن العراقي وشرح ابن ماجة للدميري وهو كثير الاعوان والموجود من شرحه لمغلطائي ولو كمل لعم النفع به وشرح الشفا للعلامة برهان الدين الحلبي ويحتاج الى تهذيب كثير وقد اختصره بعض محققي شيوخنا وتداولته الطلبة نفع الله به ومن كتب الغريب النهاية لأبن الاثير والصحاح للجوهري وغيرهما ومن كتب الفقه مواضع من الخادم للزركشي وشرح ابن الحاجب والمغني لابن قدامة وشرح الهداية للسروجي وغيره وجملة ومن اسماء الرجال تهذيب التهذيب لشيخنا ولسان الميزان له وتعجيل المنفعة له وثقات ابن حبان والجرح والتعديل لابن ابي حاتم والكامل لابي احمد بن عدي والكثير من تاريخ الخطيب والذهبي وغيرهم ومن كتب العلل ، العلل للدارقطني ولابن ابي حاتم وللخلال الى غير ذلك من الكتب والاجزاء والفوائد والمشيخات والمعاجيم التي يطول سردها وقد انشد بعضهم :

صلى الاله على النبي محمد ... والطيبين الطاهرين الرشد
والآل والابرار اعداد الحصى ... والرمل والقطر الذي لم يعد

والله المستعان وعليه الاتكال واسأله التوفيق لاقوم طريق والالهام لكثرة الصلاة على نبينا عليه افضل الصلاة والسلام آخر كتاب « القول البديع في الصلاة على الحبيب الشفيع » .

قال مؤلفه : نفع الله به واعانه على نشر السنة النبوية ومن خطه نقلت ما صورته انتهى بحمد لله وعونه على يد مؤلفه ابي الخير محمد بن عبد الرحمن السخاوي المصري الشافعي الابزي في شهر رمضان المعظم سنة ستين وثمانمائة ، سوى ما الحق فيه بعد ذلك ، نفع الله لمن صنف فيه هذا الكتاب وأجزل له ولوالديه ومحبيه الاجر والثواب وسامحه اذا حاسبه يوم الحساب بجوده وكرمه فهو الكريم الوهاب .

فهرس

(مباحث الكتاب)

« الباب الأول »

(فصول نختم بها الباب الأول)

« الباب الثاني »

(فصول نختتم بها الباب الثاني)

« الباب الثالث »

(فوائد نختم بها الباب الثالث)

« الباب الرابع »

(فوائد نختم بها الباب الرابع)

« الباب الخامس »